القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 6060 الخميس 6 حزيران (يونيو) 2002 ـ 25 ربيع الاول 1423 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 14- Issue 4060 Thursday 6 June 2002

ثقافة

10 عمان «المدينة الفاضلة» للعراقيين: مقهى، ثقافة وكباب!

فضائيات

12 الأزمة الاعلامية التي اثارتها صبغة مستشار المانيا!

مدارات

بين «النكبة» العربية و«الاستقلال» العبري 18

رأي

اصلاح السلطة يجب ان يطال كل رجال الرئيس 19

شارون يسعى لموافقة ضمنية من واشنطن لاقصاء الرئيس الفلسطيني

عملية استشهادية نوعية في ذكرى النكسة

تينيت يحذر عرفات: ستواجه وحدك الرد الاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»:

احيا الفلسطينيون الذكرى الـ35 لنكسة الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967 بعملية استشهادية نوعية اسفرت عن مقتل 16جنديا اسرائيليا وجرح42 آخرين بينهم عشرة في حال الخطر. وتبنت حركة الجهاد الاسلامي عملية تفجير سيارة مفخخة استهدفت حافلة للجنود شمال اسرائيل. وتميزت العملية بتوقيتها، في ذكرى النكسة، ومكانها بالقرب من سجن مجدو الذي تضم زنازينه آلاف الفلسطينيين.

وكعادتها حملت اسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية العملية، فيما طالبه الرئيس الأمريكي جورج بوش ببذل المزيد لوقف العنف.

وادانت السلطة العملية، وبادرت لاعتقال نشطاء «الجهاد» بعد اجتماع عقده الرئيس عرفات مع مسؤولين امنيين. واكد مسؤول في حركة الجهاد ان شخصا واحدا من اعضاء التنظيم، هو حمزة السمودي من منطقة جنين، قام أمس بالهجوم الاستشهادي بسيارة مفخخة ضد حافلة الجنود الاسرائيليين. وكان السمودي يقود السيارة المملوءة بالمتفجرات التي انفجرت قرب حافلة ليس ببعيد عن مفترق طرق مجدو.

واجتاحت اكثر من 30 دبابة مدينة جنين وفتحت نيران رشاشاتها الثقيلة، كما اطلقت مروحيات عسكرية من نوع «اباتشي» نيران رشاشاتها، وفق ما اعلن شهود. فيما واصلت الدبابات غاراتها على مدينة نابلس ومخيماتها لليوم السابع على التوالي.

وحذر مدير وكالة الاستخبارات الامريكية جورج تينيت أمس الرئيس الفلسطيني من انه سيواجه وحده الرد الاسرائيلي في حال تواصلت العمليات الاستشهادية وفق ما اعلن أمس مسؤول فلسطيني.

ونقل المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم الكشف عن هويته، عن تينيت قوله «اذا تواصلت العمليات الانتحارية فان الولايات المتحدة لن تتدخل وسيكون رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون طليق اليدين».

الى ذلك قال مسؤول اسرائيلي لوكالة «فرانس برس» ان اسرائيل تعول على الحصول على «موافقة ضمنية» من الولايات المتحدة لاستبعاد الرئيس الفلسطيني من مسيرة السلام.

واكد المسؤول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون سينقل هذه الرسالة لدى لقائه الاثنين المقبل مع الرئيس الامريكي جورج بوش في البيت الابيض في حين ما زالت الادارة الامريكية «مترددة في قناعتها بانه لا بديل عن الرئيس عرفات»، على حد قوله.

وقال «ان الامريكيين مترددون ولكن الذين يوافقون على هذه الفكرة في الادارة الامريكية كثيرون»، مضيفا ان اسرائيل «تعول على موافقة ضمنية او ضوء اخضر ما (من الولايات المتحدة). يجب اقصاء عرفات من اللعبة».

ويزور شارون واشنطن بعد يومين من لقاء الرئيس المصري حسني مبارك للرئيس بوش في كامب ديفيد، حاملا افكارا لتهدئة الاوضاع في الاراضي المحتلة. ونقل عن مبارك قوله في لندن التي وصلها امس في طريقه لواشنطن انه يشعر بالحزن لسقوط قتلى في جانبي الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، محذرا من ان العنف لن يتوقف ما لم يبدأ حوار سياسي.

وقال مبارك «نأسف بشدة لمن قتلوا من الجانبين ونأسف بشدة لمقتل مدنيين لا علاقة لهم بالحرب».

(تفاصيل ص 5 و6)

عمال انقاذ اسرائيليون ينقلون جثث الجنود، وفي الخلف تظهر الحافلة محترقة تماما (ا ف ب)

تقارير ربطت خالد شيخ محمد برمزي يوسف

كويتي من ابرز مساعدي بن لادن العقل المدبر وراء هجمات ايلول

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

رجحت تقارير مخابرات امريكية ان كويتيا من ابرز مساعدي المعارض السعودي اسامة بن لادن هو العقل المدبر لهجمات ايلول (سبتمبر).

ونقلت صحف امريكية عن مسؤولين امنيين ان خالد شيخ محمد كويتي المولد ربما يكون موجودا في افغانستان.

ولكن الكويت نفت امس ان يكون محمد حاملا للجنسية الكويتية، وقالت انه كان مقيما فقط.

وقال وزير الاعلام الكويتي الشيخ احمد فهد الصباح ان محمد «بالقطع ليس مواطناً كويتياً». وتحدث المسؤولون الامريكيون عن صلة قرابة محتملة بين خالد شيخ محمد والعراقي رمزي يوسف. واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الى ان التحقيق مع ابو زبيدة المعتقل حاليا في الولايات المتحدة ساعد في تأكيد الدور الاساسي المزعوم الذي قام به محمد في تدبير هجمات ايلول (سبتمبر).

وحسب احد المسؤولين الامريكيين فان محمد «هو الذي خطط العملية كلها» في اشارة الى الهجمات المتزامنة في نيويورك وواشنطن.

وقال المسؤولون ان الاعتقاد بأن محمد لعب دورا جوهريا في هجمات ايلول (سبتمبر) يربط بشكل غير مسبوق بين هجمات العام الماضي والمحاولة الفاشلة لنسف الطائرات فوق المحيط الهادي عام 1995، كما تشير الى وجود صلة بين هجمات ايلول (سبتمبر) وعملية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993.

وكانت قد وجهت تهم الى محمد في الولايات المتحدة في عام 1996 حول دوره المزعوم في مؤامرة نسف طائرات التي نظمها رمزي احمد يوسف حسب مزاعم الادعاء الامريكي.

وقال المسؤولون انهم كانوا على علم قبل هجمات ايلول (سبتمبر) بأن محمد يعمل لحساب تنظيم القاعدة. لكن في الاشهر التي تلت الهجمات، ادى فحص تنقل الاموال المتعلقة بالمؤامرة الى اعتقاد المحققين الامريكيين انه كان لمحمد دور اكبر مما كان معتقدا من قبل.

لكن المسؤولين لم يذكروا تفاصيل حول صلة القرابة التي يقولون انها قد تربط بين محمد ويوسف. ويقضي الاخير محكوميته في سجن فدرالي في ولاية فلوريدا.

وقال مسؤولون في الاستخبارات الامريكية انه كان لمحمد على ما يبدو دورا جوهريا في تنظيم هجمات ايلول (سبتمبر)، وانه ربما قد يكون المسؤول الرابع من حيث الاهمية في تنظيم القاعدة بعد اسامة بن لادن وايمن الظواهري وابو حفص (محمد عاطف).

وشدد الوزير الكويتي الشيخ احمد الصباح على ان محمد ليس كويتيا، مشيرا الى وجود جنسيات كثيرة في الكويت وانه ليس كل من يولد في الكويت كويتيا. وقال ان المشتبه به عاش في الكويت فترة من حياته ثم غادرها منذ سنوات.

وقال الوزير ومصادر سياسية اخرى ان محمد باكستاني ولكن ناشطا اسلاميا قال انه ربما كان من مجهولي الجنسية الذين يعرفون بالبدون في الكويت.

واضاف الناشط انه يعتقد انه باكستاني الاصل ومن البلوش، وانه غادر الكويت قبل عدة سنوات لينضم الى المقاتلين في افغانستان. وقال مسؤول امريكي انه من المعتقد ان محمد موجود حاليا في افغانستان او باكستان.

ووصفه المسؤول بأنه معاون بارز لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الذي تحمله الولايات المتحدة مسؤولية الهجمات.

وقالت «نيويورك تايمز» ان الادلة الجديدة تشير الى علاقة قوية بين رمزي يوسف الذي كان اول من فكر في خطف الطائرات واستخدامها في ضرب اهداف امريكية وتنظيم القاعدة. كما يفسر استهداف مركز التجارة العالمي للمرة الثانية بعد فشل المحاولة الاولى لتفجيره في العام 1993.

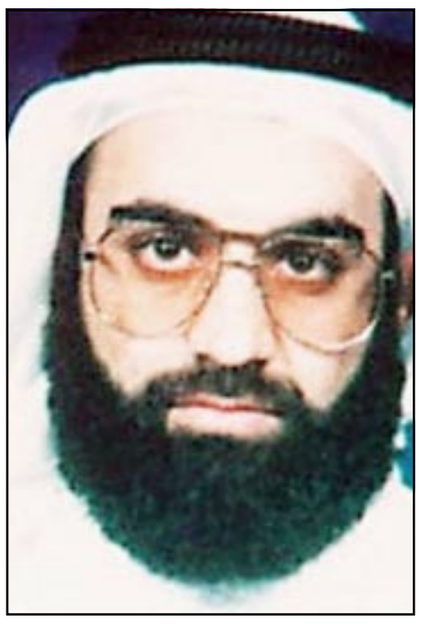

خالد شيخ محمد

«التوترات زادت الى مستويات خطيرة»

امريكا تحث رعاياها بشدة على مغادرة الهند وباكستان

■ واشنطن ـ رويترز: شددت الولايات المتحدة أمس الاربعاء تحذيراتها للامريكيين كي يغادروا الهند وباكستان بسبب مخاوف من اندلاع حرب بين الجارين النوويين وحثتهم بشدة على مغادرة البلدين. وكررت وزارة الخارجية الامريكية التي نصحت الامريكيين بعدم الذهاب الى باكستان يوم 24 ايار (مايو) الماضي والتفكير في مغادرتها اذا كانوا هناك، تحذيرها أمس الاربعاء لكنها اضافت عبارة «نحث بقوة الامريكيين في باكستان على مغادرة هذا البلد».

وفي تحديث للتحذير الذي وجهته يوم 31 ايار (مايو) بشأن الهند والذي حثت فيه الامريكيين على المغادرة قالت «تنبه وزارة الخارجية المواطنين الامريكيين الى ضرورة تأجيل السفر الى الهند وتدعو بشدة على ان يغادر المواطنون الامريكيون الهند».

واضافت «التوترات زادت الى مستويات خطيرة ومخاطر اشتداد الاعمال العسكرية بين الهند وباكستان لا يمكن استبعادها».

الى ذلك قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي جورج بوش اتصل هاتفيا بكل من الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي لحثهما على خفض حدة التوتر وخطر اندلاع حرب بين بلديهما.

وحشد البلدان نحو مليون جندي تساندهم الصواريخ والدبابات والمدفعية على طول حدودهما المشتركة في اطار النزاع حول منطقة كشمير. وتجرى اتصالات دولية مكثفة لمحاولة تفادي وقوع حرب بينهما. وقال المتحدث باسم البيت الابيض اري فلايشر ان بوش شدد على الحاجة الى الحوار

زعيم الديمقراطيين في الكونغرس يؤيد استخدام القوة ضد العراق

■ واشنطن ـ رويترز: أيد ديك جيبهارت زعيم الديمقراطيين في الكونغرس الامريكي وهو مرشح محتمل لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2004 استخدام القوة لازاحة الرئيس العراقي صدام حسين ولكن قال ان الرئيس الامريكي جورج بوش يتحرك ببطء شديد فيما يتعلق بالأمن الداخلي في الولايات المتحدة.

وقال جيبهارت في كلمة موسعة بشأن سياساته الخارجية واولوياته الامنية ان ادارة بوش تستحق ان ينسب اليها الفضل على ما فعلته خلال الحرب في افغانستان وتعهدها بالمبادرة في توجيه الضربات اينما كان ذلك ضروريا لحماية الولايات المتحدة.

وقال جيبهارت تعليقا على الرئيس العراقي صدام حسين «اشارك الرئيس بوش قراره في مواجهة هذا التهديد بشكل مباشر.. وعلينا استغلال الادوات الدبلوماسية حينما يكون ذلك ممكنا ولكن علينا ايضا استخدام الوسائل العسكرية للقضاء على الخطر الذي يشكله للمنطقة ولامننا».

ولكن جيبهارت انتقد بوش بشكل مباشر فيما يتصل بالامن الداخلي ودعاه الى التحرك بسرعة اكبر لتعزيز الدفاعات الداخلية الامريكية. وقال في مجلس العلاقات الخارجية ومركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين «بعد مرور نحو تسعة شهور على 11 ايلول (سبتمبر) ما زالت امريكا بدون استراتيجية لتعزيز امن بلادنا.. على الرغم من سلسلة تحذيرات من جانب حكومتنا».

ودعا بوش لجعل توم ريدج مسؤول الامن الداخلي الامريكي احد اعضاء الحكومة وان يعطيه صلاحياته ذات ميزانية منفصلة وان يخضع مكتبه لاشراف رسمي من جانب الكونغرس.

ورفضت الادارة الامريكية تلك الدعوة ورفضت السماح لريدج بان يدلي بشهادة رسمية في قاعة الكونغرس.

ودعا جيبهارت الى ان تقود الولايات المتحدة مساعي السلام في الشرق الاوسط ولكنه لم ينتقد بوش على تأخره بالمشاركة في القضية. واضاف «على الولايات المتحدة ان تتحدث بصراحة.. لا يوجد تكافؤ اخلاقي بين الهجمات الانتحارية والدفاع عن النفس منها».

واشار الى ان على الولايات المتحدة ان تعمل ايضا مع الدول النامية لايتكار نظام تعليمي عالمي ومع الحكومات العربية من اجل اخراج الشعارات المعادية للسامية والمعادية للولايات المتحدة من نصوص الكتب الدراسية والفصول الدراسية.

امريكا سترغم زوارها المسلمين على اعطاء بصماتهم لتسجيلها امنيا

■ واشطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان عشرات الاف المسلمين والاشخاص المتحدرين من الشرق الاوسط، الحاصلين على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة قد يرغمون على اعطاء بصماتهم بموجب قواعد جديدة تدرسها حاليا وزارة العدل.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الاجراء يخضع لـ«نقاش مكثف» داخل الادارة الامريكية. وهو يستهدف بنوع خاص «افرادا يأتون من دول تشكل الخطر الاكبر على امننا».

وفي حال تم تطبيق هذه الترتيبات فان اكثر من مئة الف شخص بين طلاب وموظفين وباحثين وسياح من رعايا دول مثل المملكة العربية السعودية وباكستان «وعدد كبير اخر من الدول الاسلامية» سيكونون معنيين بها.

وتنوي وزارة العدل بالاضافة الاستعانة بـ«فرق مكافحة الارهاب» المؤلفة من عناصر فدرالية ورجال شرطة يراقبون بالفعل الاشخاص الموجودين في الولايات المتحدة، في في مساعدة موظفي اجهزة الهجرة في مهمة تسجيل البصمات هذه.

واوضحت النيويورك تايمز نقلا عن مسؤولين امريكيين ان بصمات القادمين الجدد ستأخذ خلال اجراءات الدخول في المطارات والمرافيء وسيكون امامهم مهلة ثلاثين يوما للتقدم الى احد مكاتب اجهزة الهجرة لتسجيل انفسهم.

واضافت ان المتخلفين عن تسجيل انفسهم سيتعرضون لغرامة قد تصل الى منعهم من العودة الى الولايات المتحدة وحتى الى طردهم.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الاقتراح اثار جدلا حادا داخل ادارة بوش خصوصا بين مسؤولين في البيت الابيض يدعمون مبادرة وزارة العدل ووزارة الخارجية التي تخشى انعكاسات دبلوماسية خصوصا مع الدول الحليفة مثل المملكة العربية السعودية.

مصر تؤكد «معلومات» حول عمليات جديدة للقاعدة

■ القاهرة ـ اف ب: اشار وزير الداخلية المصري حبيب العادلي امس الى «احتمال» حصول عمليات «ارهابية» تستهدف بعض الدول حسب «معلوماتنا وتوقعاتنا»، منبها الى وجوب اخذ تصريحات تنظيم القاعدة «بعين الاعتبار».

وقال العادلي في احتفال اقيم في مقر الاتحاد الرياضي للشرطة ان هناك «احتمالات واردة بامكان حدوث اعمال ارهابية»، موضحا ان «تصريحات تنظيم القاعدة بالتخطيط للقيام بعمليات جديدة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار وبشكل جدي لان توقعاتنا ومعلوماتنا تؤكد ان هناك عمليات ارهابية قد تقع في المستقبل وتستهدف مصالح بعض الدول». وقال ان المعلومات التي ابلغت الى الولايات المتحدة «لم تكن معلومات محددة بشان احداث ايلول (سبتمبر)» التي قال انها «لم تكن متخيلة ولا يمكن تصورها ولكن كان هناك تخطيط للقيام بعمل ما ومرحلة متقدمة جدا منه وكان واجبا علينا ابلاغ الجانب الامريكي بذلك».

أسرة السادات تقاضي صحيفة نشرت صورة جثته عارية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بالاضافة الى البلاغ الذي تقدم به الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الاعلى للصحافة الى النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد ضد صحيفة «الميدان» المستقلة ورئيس تحريرها السابق بسبب نشرها صورة لجثمان الرئيس الراحل انور السادات وهو عار حتى وسطه واثار الرصاص على جسده، وبدء النيابة التحقيق مع سعيد عبد الخالق والاستماع لشهادة وليد الدرملي الذي اجرى الحديث مع كبير الاطباء الشرعيين الذي اشرف على تشريح الجثة وكبير الاطباء الشرعيين الحاليين، فقد افادت صحيفة «الجيل» التي تصدر كل اربعاء عن حزب الجيل الجديد لمندوبها محمد رجب بان طلعت السادات ابن شقيق الرئيس الراحل والمحامي ورجل الاعمال وأحد المتنازعين على رئاسة حزب الاحرار تقدم ببلاغ الى المدعي العام العسكري على اساس ان الصورة المنشورة التقطت داخل مستشفى المعادي العسكري وتسربت منه.

كما افاد ثروت شلبي من محرري «الاهالي» ان ابنة السادات رقية من زوجته الاولى السيدة اقبال تقدمت بدورها بدعوى قضائية.

هذا ومن المعروف ان السيدة جيهان الزوجة الثانية وابناءها رفضوا التقدم بدعاوى.

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337063

كان يستعد لاخراج فيلم عن حياة المثقفين المصريين بين عهدي عبد الناصر والسادات

رحيل مخرج الجوائز رضوان الكاشف.. حياة عاشها كما تليق بالمثقف المهجوس بألم امته

لندن ـ «القدس العربي» ـ من فيصل عبد الله:

مثلما لا يختار الانسان ساعة ولادته، فهو، ايضا، لا يجدد ساعة موته، وربما كان رضوان الكاشف، المخرج المصري الخمسيني الذي خطفته يد المنون صباح امس اثر سكتة قلبية، على موعد دائم مع الموت، لذا تسلح بالبهجة والألق اللذين كان يشيعهما حضوره اينما حل، وكأنه اراد لحياته ان تنتقم من الموت قبل حلوله على طريقته الشخصية، عرف بالتمرد منذ ايام شبابه في مدينة سوهاج، ووجد في هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) نقطة تفتح وعيه السياسي. ومن ثم بعد سنوات حرضته تلك النكسة على الانتفاض لينخرط في غمار العمل السياسي ومن خلال الحركة الطلابية الناشطة انذاك.

درس الفلسفة وتخرج من كلية الاداب ـ جامعة القاهرة في العام 1977، الا انه سرعان ما هجرها ليدخل الى المعهد العالي للسينما ويحصل على بكالوريوس اخراج سينمائي في العام 1984.

وجاءت اشتغالاته السينمائية القليلة على شاكلة حياته، «ليه يا بنفسج» في العام 1992 و«عرق البلح» في العام 1998 و«الساحر» في العام الفارط، لتحرك مواجع ولهفة شخصية واجماعية يعيشها المجتمع المصري. ففي «عرق البلح» تصدى الكاشف الى نكبة قرية هجرها رجالها امام اغراءات وعود السفر الى دول الخليج، مما جعل الشارع المصري يشهد لاول مرة انماطا سلوكية لم يعرفها من قبل. كان يقول انه لا يشتغل على الازمنة الضعيفة في الحياة اليومية للناس في لقاء سابق مع كاتب هذه السطور. ويرى ان «هجرة العمالة المصرية الى الخارج لم تمر بسهولة ولن تمر لانها ما زالت مستمرة، وهو لم يخلق فوضى في المجتمع المصري وحسب، وانما ضيع المقاييس والمعايير التي يحتكم لها الناس.. لذا يعتقد الكاشف انه لا يستطيع ان يغفر او ينسى ما حصل في السبعينات، اذ سرت حمى السفر في مجتمع زراعي مستقر منذ الوف السنين ومتوحد مع مجرى النيل.. فانقلب الاستقرار الى شكل من اشكال «الترانزيت» وتحول الوطن الى محطة انتظار مؤقتة، فالمسافر المنتظر لا يعنيه رمي السيجارة على السجادة». ولهذا السبب اعتبر هذا الشريط الاول من نوعه في التصدي لهذه القضية بشكل جدي، واهله ليخطف اكثر من 27 جائزة عربية وافريقية ودولية لقوة موضوعه، بينما وضع اصبعه في شريطه الاخير «الساحر» على موضوع طريف ومشاكس على عادته، وكأنه اراد القول ان كل طبقة اجتماعية لها ساحرها، فالجلسة التي جمعتني به في مكتبه الجديد في القاهرة، كان موضوع نقاشنا يدور حول عنوان مشروعه السينمائي في طور التصوير. لقد اختار له عنوانا فكها ومشاكسا في ان، وهو «نظرية البهجة». وكان النقاش يدور حول كيفية صياغة نظرية للبهجة في سياق حياة مليئة بالفوضى والخذلان، الا انه في آخر الأمر اختار «الساحر» عنوانا له، لكنه لم يتخل عن مبتغاه، فما ان وصلت له اخبار وفاة الفنانة سعاد حسني حتى اهداها الشريط دون ان ينسى صلاح جاهين.

على هذا المنوال وازن الكاشف بوصلته الفنية والسياسية، دون ان يفقد مؤشره في اقتفاء ما كان مطمورا تحت السطح، فهو ابن جيل فني شدته الخسارات دون ان تهزم رؤيتهم لاستبصار المستقبل.

عرف الكاشف التشرد والسجن والشارع والالتزام السياسي بالقضايا العربية ومشاكل بلده، وانعكس ذلك في اشتغالاته السينمائية. الا ان ذلك لم يفقده الألق الحياتي ونهمه الى النقاش والرصد والتعليق، ولم يؤثر في الوقت نفسه على بصيرته السينمائية ووعيه الفني. عرف كيف يكون فنانا صادقا ومثالا لجيل عاش انعطافات سياسية واجتماعية قاسية.

عاش الكاشف الحياة كما تليق بالمثقف المهجوس بألم امته، مسرف وكريم في نقاشاته ودعواته. كان ينوي اقتباس شريطه الرابع عن رواية «ليال آخر» لمحمد البساطي، والتي تدور حول حياة المثقفين المصريين ابان عهدي الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر وانور السادات، الا ان القدر المفاجيء لم يمهله. والملفت للنظر هو الازمات الصحية والموت المبكر الذي تعرض له عدد كبير من المثقفين المصريين في السنين الاخيرة، من ذلك ايضا الرحيل المبكر للمخرج المميز عاطف الطيب في عمر مقارب لعمر الكاشف. (تفاصيل اضافية ص 12)

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

مشرف رفض اقتراحا لفاجبايي بدوريات مشتركة.. والبدء بحفر مخابئ تحت الارض للسكان.. وواشنطن تستبعد الحرب

باكستان والهند تتبادلان قصفا مكثفا على الحدود باستخدام عربات مدرعة

■ سيالكوت (باكستان) غامو (الهند) ـ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: تبادلت القوات الهندية والباكستانية القصف المكثف امس الاربعاء بعد ان اخفق زعيما البلدين في تهدئة المخاوف من نشوب حرب بين القوتين النوويتين خلال قمة اسيوية عن الامن.

وقال مسؤول دفاعي هندي ان اثنين جرحا صباح امس الاربعاء بالقرب من سيالكوت على الحدود التي تفصل ولاية غامو وكشمير الهندية عن اقليم البنجاب الباكستاني.

وكانت هذه المنطقة الواقعة في سهول البنجاب هي الاكثر تضررا خلال عمليات القصف في الفترة الاخيرة. وقال شهود ان القوات الهندية والباكستانية تبادلت القصف بقذائف المورتر ونيران المدافع الآلية عبر الحدود مما دفع سكان المنطقة للفرار الى مراكز الاغاثة التي اقامتها الحكومة بالقرب من سيالكوت. وهذه اول مرة تستخدم فيها مثل هذه المركبات منذ بدء المواجهة.

وقال مسؤول دفاعي هندي لرويترز «القوات الباكستانية بدأت اطلاق النار من عربات مدرعة في قطاع ر.س بورا وتم الرد بالمثل». وأضاف انه لم ترد تقارير عن سقوط قتلى او جرحى. وتابع «هذه هي المرة الاولى التي تطلق فيها النيران من مركبات مدرعة خلال الاشتباكات التي اندلعت في الفترة الاخيرة».

ولم يتسن على الفور معرفة طرز المركبات او انواع الأسلحة المستخدمة. وقال ان القوات تبادلت كذلك قصفا مكثفا بقذائف المورتر ونيران المدفعية في قطاع نوشيرا. ولم يرد تعليق فوري من المسؤولين في باكستان.

وقال احد سكان قرية بوندران «لم يسقط قتلى لكن منازلنا دمرت... اشتعلت النيران في العديد من المنازل التي تضم كميات كبيرة من القش بعد موسم حصاد القمح بسبب قذائف المورتر الهندية الليلة (قبل) الماضية».

وقالت وكالة اسوشيتد برس الباكستانية للأنباء ان ادارة الدفاع المدني تنظم هذا الاسبوع تدريبات على مواجهة الغارات الجوية في اقليم البنجاب. وتم تكليف ادارة الاشغال العامة بحفر مخابيء تحت الارض ليحتمي بها السكان.

وفي المنطقة التي تسيطر عليها باكستان من كشمير قالت الشرطة ان القوات الهندية كثفت القصف بقذائف المورتر في قطاع ساماني صباح امس الاربعاء ولكن لم ترد انباء عن سقوط قتلى او وقوع اضرار.

وحشدت القوتان النوويتان قوات تزيد على مليون جندي على الحدود مدعومة بالدبابات والصواريخ والمدفعية. وأثارت المخاوف من نشوب اول حرب نووية زعماء العالم لتصعيد جهودهم الدبلوماسية لتجنب الحرب. واثار رئيس الوزراء الهندي احتمال اجراء محادثات لنزع فتيل الازمة مع الرئيس الباكستاني برويز مشرف اذا اوقف مشرف تسلل الانفصاليين الذي يعملون من قواعد في باكستان عبر الحدود الى ولاية غامو وكشمير.

ومن المقرر ان يصل ريتشارد ارميتاج نائب وزير الخارجية الامريكي الى باكستان اليوم الخميس ثم الى الهند الجمعة يتبعه بعد فترة وجيزة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي في اطار الجهود الدولية لتجنب نشوب حرب في شبه القارة الهندية.

وقد اعتبر رامسفيلد الثلاثاء ان الهند وباكستان يمكن ان يتوصلا الى نزع فتيل الازمة مؤكدا ان التوتر يسيء الى مكافحة الارهاب ويمكن ان يستغله تنظيم القاعدة.

وقال في تصريح صحافي «ليس ممكنا ان نعرف كيف ستتطور الامور. لكن يبدو لي، وهذا ما آمل فيه بالتأكيد، ان هذين البلدين المهمين سيجدان الوسائل للخروج» من الازمة «والعمل على خفض التوتر».

وبصورة عامة، اعتبر رامسفيلد ان «التوتر بين باكستان والهند غير اتجاه الجهود المبذولة» لمكافحة الارهاب، لكنه «لم يسيء اليها بشكل خاص».

كذلك بدت وزارة الخارجية الامريكية متحفظة حيال تطور الوضع بين البلدين ومخاطر اندلاع نزاع واسع النطاق. واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر ان «الوضع لم يتغير كثيرا ويستمر بالغ التوتر في المنطقة».

واعلن وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس الاربعاء ان حربا بين الهند وباكستان ليست حتمية.

وقال للاذاعة الوطنية العامة (ان بي ار) «هناك نشاط اقل مما كان عليه على طول خط المراقبة» مشيرا الى ان الوضع يبقى «خطيرا للغاية». واضاف ان توترا اقل لا يعني ان نكون اقل حذرا حول الخلاف بين القوتين النوويتين.

ورفضت باكستان امس الاربعاء اقتراحا هنديا بالقيام بدوريات مشتركة على طول حدود كشمير المتنازع عليها لكبح تسلل المتشددين قائلة ان هذا الاقتراح «من غير المرجح ان ينجح».

وقالت وزارة الخارجية في بيان «الاقتراح ليس جديدا. بالنظر على طبيعة العلاقات الباكستانية الهندية فمن غير المرجح ان تنجح آلية الدوريات المشتركة».

وكان اتال بيهاري فاجبايي رئيس الوزراء الهندي قد قال في مؤتمر صحافي في الما اتا بكازاخستان التي استضافت مؤتمرا امنيا اقليميا ان الهند قد تدرس امكانية القيام بدوريات مشتركة على طول حدود كشمير المتوترة اذا أوقفت باكستان التسلل عبر الحدود من جانب متشددين مقرهم باكستان. ومضى يقول «اذا قررت باكستان الا تساند عمليات التسلل فمن الممكن ان يتوصل البلدان لآلية للدوريات المشتركة».

ومن جهته قال جورج فرنانديز وزير الدفاع الهندي امس الاربعاء انه لم يحدث اي تراجع يعتد به في عمليات تسلل الثوار المقيمين في باكستان الى المناطق الخاضعة للهند في كشمير.

وقال فرنانديز للصحافيين بعد اجتماع نظمته وزارة الدفاع مع اعضاء البرلمان «كل المعلومات الواردة حتى الان لا تشير الى ان هناك اي انحسار يعتد به او ملحوظ في (عمليات) التسلل».

وقال فاجبايي في وقت سابق في الما اتا حيث يحضر مؤتمر امنيا انه يتعين على باكستان ان تفي بتعهداتها بقمع النشطاء الاسلاميين الذين تحملهم نيودلهي مسؤولية الهجمات على اهداف هندية. وصرح فاجبايي بأن ذلك يجب ان يتحقق قبل ان تفكر الهند في اي خطوات.

وصرح فاجبايي ان ثلاثة آلاف من الناشطين الانفصاليين المسلمين ينتظرون للتسلل الى الهند من معسكرات تقع في الشطر الباكستاني من كشمير.

وقال فاجبايي ان «معلوماتنا تفيد ان عمليات تسلل تجري حتى في هذه اللحظة»، مشددا على «وجود معسكرات للارهابيين على الحدود» بين الهند وباكستان. وقال رئيس الوزراء الهندي ان الجو «ليس ملائما بعد» لاجراء محادثات سلام مع باكستان حول النزاع حول كشمير.

وعلى صعيد اخر دعا مبعوث للرئيس الباكستاني برويز مشرف الاردن الى بذل مساعيه من اجل اقناع الهند بتجنب قيام حرب بينها وبين باكستان، خلال مباحثاته والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ورئيس مجلس الاعيان الاردني يومي الثلاثاء والاربعاء.

واكد المبعوث وسيم سجاد في تصريحات للصحافيين عقب لقاء الملك عبد الله انه وجه «نداء مماثلا» الى الرئيس السوري بشار الاسد خلال زيارته الاخيرة الى دمشق كما سيقوم بالتحرك نفسه خلال زيارتين مقبلتين الى تركيا ولبنان.

ومن طهران افادت الاذاعة الايرانية امس الاربعاء ان نائب رئيس مجلس الشورى الايراني محمد رضا خاتمي اعرب مساء الثلاثاء عن قلقه «من خطر مواجهة نووية على مشارف ايران» واكد ان طهران «ستبذل كل ما في وسعها» لوقف التوتر بين نيودلهي واسلام اباد. واعلن شقيق الرئيس محمد خاتمي في دمشق اثر محادثات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام «هناك خطر مواجهة نووية على مشارف ايران. انه خطر على المنطقة بأسرها».

ثوار واعضاء من حزب المهاجرين لدى استسلامهم للقوات الهندية قرب سرينغار (رويترز)

جندي هندي يراقب الحدود من منطقة كبوارة (ا ف ب)

مجلس الامن ينأى بنفسه عن النزاع بين البلدين

عنان: الهند وباكستان ضيعتا فرصة تهدئة التوترات خلال المؤتمر الامني

■ موسكو ـ نيويورك ـ رويترز ـ ا ف ب: قال كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة امس الاربعاء ان الهند وباكستان لم تنجحا في اغتنام فرصة انعقاد مؤتمر امني اقليمي لتهدئة التوترات في شبه القارة الهندية.

واشاد عنان الذي يزور موسكو بالجهود التي بذلها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للوساطة لحل النزاع خلال مؤتمر امني عقد في قازاخستان لكنه قال ان زعيمي الهند وباكستان اضاعا فرصة اقرار السلام.

وابلغ عنان بوتين في اجتماع بالكرملين «اقدر بشدة وساطتكم في حل النزاع... واريد ان اشكركم على الجهود التي بذلتموها في الما اتا». واضاف «اذهلني ان اسمع من يقول ان الرئيس بوتين اخفق في اقرار السلام في الماآتا في حين ان الوضع الفعلي هو ان الزعيمين اضاعا فرصة وفرها لهما المؤتمر».

ومن نيويورك قال السفير السوري ميخائيل وهبة ان اعضاء مجلس الامن الدولي متفقون على ان النزاع بين الهند وباكستان بشأن كشمير يجب ان يترك للجهود الدبلوماسية الثنائية خارج الامم المتحدة. وقال وهبة الذي ترأس بلاده مجلس الامن للشهر الحالي «هناك اتفاق على انه يجب اتاحة وقت كاف للدبلوماسية الهادئة والمتأنية».

واضاف في مؤتمر صحافي ان هناك مساعي من بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والصين لايجاد حل سلمي للمواجهة وتفادي حرب قال انها «ستكون كارثة». ولدى الهند وباكستان اسلحة نووية. ومضى السفير السوري قائلا انه في حالة تدهور الوضع «فانني متأكد ان المجلس سيكون مستعدا عندئذ لمناقشة هذا الامر واعطائه اقصى الاهتمام».

وتحاشى مجلس حتى الان اجراء مناقشات بشأن الازمة رغم ان الامم المتحدة لها مراقبون عسكريون وموظفون مدنيون يراقبون ما يسمى بخط السيطرة الذي يفصل بين الجيشين الهندي والباكستاني. ووافق مجلس الامن قبل عقود على قرارات تدعو الى اجراء استفتاء بين سكان كشمير لمعرفة هل يريدون ان يصبحوا جزءا من الهند او جزءا من باكستان.

وثارت المكسيك النزاع الهندي الباكستاني في مجلس الامن اثناء جلسة مغلقة عقدت صباح امس الثلاثاء. لكن دبلوماسيين اوضحوا ان اعضاء المجلس الاربعة عشر الاخرين قالوا على الفور انه ينبغي الا يتدخل المجلس.

وتحدث الامين العام للامم المتحدة عن المسألة يوم الجمعة مع الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن وهم الولايات المتحدة والصين وبريطانيا وروسيا وفرنسا. وقال دبلوماسيون ان الدول الخمس جميعها قالت ان المسألة يجب ان تبقى خارج المجلس. واحد الاسباب الرئيسية لاحجام الامم المتحدة عن مناقشة النزاع هو معارضة الهند. وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة في وقت سابق «الهند لا ترغب في تدويل جهود السلام».

ازمة جنوب آسيا تعرقل صفقة سلاح اسرائيلية للهند

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

قال مسؤول امريكي كبير الثلاثاء ان تنامي العنف في جنوب اسيا من المتوقع ان يؤجل موافقة امريكية على خطط اسرائيل لبيع نظامين عسكريين متقدمين الى الهند.

واضاف ان من المرجح ان يتطلب الامر اكثر من تخفيف التوتر العسكري عبر الحدود بين الهند وباكستان وربما اقامة حوار سياسي جديد بين الخصمين النوويين قبل ان تعطي واشنطن الضوء الاخضر للصفقتين.

وللولايات المتحدة بوصفها مانحا وحليفا عسكريا رئيسيا لاسرائيل تأثير كبير على قرار الدولة اليهودية بالمضي قدما في الصفقتين اللتين تشملان نظام فالكون للانذار المبكر المحمول جوا والقيادة والسيطرة (اواكس) ونظام الصواريخ المضادة للصواريخ ذاتية الدفع (ارو). وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «لا اعتقد ان اي شخص سيبحث بجدية ايا من قراري الاسلحة قبل ان نتجاوز تماما الازمة الحالية».

ويشير الجدل المثار حول الصفقتين الى اي مدى تنذر المواجهة بين باكستان والهند التي تثير بشكل متزايد مخاوف من نشوب حرب نووية بتقوض العلاقات المتحسنة بين واشنطن ونيودلهي وجهود الهند للظهور كقوة اقليمية.

وكان مسؤولون امريكيون حثوا اسرائيل على عدم بيع اسلحة متقدمة للهند في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما بدأت تلوح نذر المواجهة الحالية. ودقت التوترات الحالية مزيدا من نواقيس الخطر. وقال المسؤول ان الادارة الامريكية توافق بشكل عام على انه يجب السماح بالمضي قدما في صفقة فالكون التي تقدر قيمتها بنحو مليار دولار لكن «الوقت لم يحن بعد». ومضى يقول «رغم ان هذا الاتفاق سيمضي قدما في نهاية الامر فان الوقت لم يحن لاصدار اعلان في غمرة ازمة قد تتفاقم بسرعة كبيرة».

ويوفر نظام الاواكس الذي تنتجه شركة (صناعات الطائرات الاسرائيلية) للقادة معلومات يحتاجونها لضمان التفوق الجوي في ساحة القتال. ويمكن وضع النظام في مجموعة كبيرة من الطائرات وهو يتيح في اوقات السلم مراقبة الحدود. وخلافا لصفقة الاواكس فان الادارة الامريكية منقسمة بشدة بشأن صفقة صواريخ أرو وهي النظام الوحيد قيد التشغيل في العالم للصواريخ المضادة للصواريخ. وقال المسؤول الامريكي انه لم يتخذ اي قرار بشأن صفقة ارو.

ويقال بوجه عام ان انصار اسرائيل في البنتاغون وفي مقدمتهم وكيل وزير الدفاع دوغلاس فيث يؤيدون صفقة أرو في حين يشعر مسؤولو وزارة الخارجية الامريكية ومنهم وكيل وزير الخارجية جون بولتون بقلق من تعقيدات الصفقة على الاستقرار الاقليمي. وتتفوق الهند بفارق كبير على باكستان في القدرات التقليدية. ودفع هذا الاختلال المحللين للتوجس من ان باكستان قد تلجأ بسرعة للاسلحة النووية اذا شعرت بأنها ستخسر حربا تقليدية امام الهند.

ولا يمكن لاسرائيل ان تبيع نظام ارو دون موافقة الولايات المتحدة لانه مشروع امريكي ـ اسرائيلي مشترك توفر له واشنطن الجانب الاكبر من اموال التطوير. ولم يتحدد بعد ثمن لاي صفقة مزمعة من هذا النظام للهند. وفي المقابل فليس لواشنطن حق الاعتراض الصريح على بيع نظام فالكون لان اسرائيل تطوره دون مساعدة من الولايات المتحدة. وقال المسؤول الامريكي ان واشنطن قد لا تعطي موافقتها على الصفقتين «الى ان يكون هناك نقاش سياسي حقيقي بين الهند وباكستان وهو ما قد يستغرق بعض الوقت».

ومضى يقول انه رغم ان بعض المسؤولين الاسرائيليين يريدون المضي قدما في صفقة أرو فانه لا يبدو ان اسرائيل تبذل ضغوطا كبيرة على واشنطن لتنفيذ الصفقة الان. واوضح محلل عسكري له روابط مع الحكومة الاسرائيلية هذه النقطة قائلا انه رغم ان اسرائيل تريد تصدير انظمة أرو فان على رأس اولوياتها نشر عدد كاف من هذه الانظمة لحمايتها هي نفسها.

الصحف الروسية تتحدث عن فشل وساطة بوتين في النزاع

ايفانوف: الحرب النووية بين الهند وباكستان يمكن ان توقع 20 مليون قتيل

■ موسكو ـ اف ب: حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي ايفانوف امس الاربعاء من ان نشوب حرب نووية بين الهند وباكستان يمكن ان يؤدي الى سقوط عشرين مليون قتيل لكنه عبر عن امله في ان تنتصر الحكمة في هذا النزاع.

وقال ايفانوف في حديث لصحيفة (كوسمولسكايا برافدا) في ختام زيارة للصين ان السلطات الصينية ترى الامر نفسه.

واضاف «انني اشاطر الصين رأيها في ان تصعيد النزاع واستخدام السلاح النووي سيؤدي الى مقتل 12 مليون نسمة على الفور وسبعة ملايين اخرين بمرور الوقت في حال الضربة النووية (..) لكننا نراهن على انتصار الحكمة».

وكان مؤتمر حول الامن الاقليمي في آسيا عقد الثلاثاء في الماآتا في كازاخستان فشل في حمل الجارين النوويين الهند وباكستان على مباشرة المفاوضات بينهما بشأن مسألة كشمير.

وتتهم نيودلهي اسلام اباد بمساندة «الارهاب عبر الحدود» الذي تقوم به مجموعات اسلامية في الجانب الهندي من كشمير ذي الغالبية المسلمة وهو ما تنفيه باكستان. وقال الوزير الروسي ان «المتطرفين المسلحين يواصلون التسلل الى الهند من باكستان بما في ذلك المجموعات التي يجري طردها من افغانستان» من قبل التحالف الدولي الذي اطاح نظام طالبان.

وكرر ايفانوف القول ان تجارب اطلاق الصواريخ التي قامت بها باكستان نهاية ايار (مايو) كانت «استفزازا يدفع الهند الى التعامل بالمثل». كما كرر القول ان الهند احد اهم زبائن موسكو في مبيعات السلاح تعتبر «شريكا استراتيجيا اساسيا» لروسيا في المنطقة.

وعاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليل الثلاثاء الاربعاء الى موسكو في ختام «المؤتمر حول تدابير الثقة في آسيا» الذي عقد في كازاخستان حيث اجتمع مع الزعيمين الهندي والباكستاني.

وقبل ان يغادر الماآتا، العاصمة الاقتصادية لكازاخستان، التقى بوتين الرئيس الصيني جيانغ زيمين والرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف، كما ذكرت وكالة انباء ايتار ـ تاس.

واعتبرت الصحف الروسية امس الاربعاء ان الرئيس فلاديمير بوتين فشل في سعيه خلال مؤتمر ألماتي لتحقيق مصالحة بين الهند وباكستان اللتين تقفان على شفير الحرب بسبب منطقة كشمير.

وكتبت صحيفة (كومرسانت) على اولى صفحاتها «ان بوتين نجح في التأكد من مشاركة (الرئيسين الباكستاني ورئيس الوزراء الهندي في المؤتمر) لكنه فشل في مهمة السلام»، مشددة على ان بروبز مشرف واتال بيهاري فاجبايي رفضا ان يلتقيا في الماآتا.

وقالت صحيفة (فيدوموستي) ان «لا معجزة حدثت في ألماتي»، بينما رأت صحيفة (ازفستيا) ان «لا الهند ولا باكستان غيرتا موقفهما».

واعتبرت (ازفستيا) ان «الطرق التقليدية الغربية مثل قرارات الامم المتحدة والحظر والعقوبات الاقتصادية وكذلك نشر قوات سلام لم تعد فعالة»، معتبرة انه «ولى الزمن الذي كانت تفرض فيه القوى العظمى وروسيا على الاخرين الحرب او المصالحة».

واكد الصحيفة ايضا ان روسيا لا يمكن ان تكون وسيطا «محايدا» في النزاع لانها مرتبطة مع الهند بعلاقات مميزة على الصعيد العسكري. وقالت صحيفة (فريميا نوفوستي) ان «الزعيمين الهندي والباكستاني المحا الى انهما قد يتحليا بمرونة اكبر اذا ناقشا القضية مباشرة».

نفت دخولها بسباق للتسلح مع سنغافورة المجاورة

ماليزيا توقع اتفاقا لشراء 3 غواصات فرنسية

■ كوالالمبور ـ رويترز: وقعت ماليزيا امس الاربعاء اتفاقا لشراء اول غواصات تحصل عليها لحراسة ساحلها الممتد لكن المسؤولين سارعوا الى نفي دخول البلاد في سباق للتسلح مع سنغافورة المجاورة.

وقالوا ان ثلاث غواصات فرنسية تصل قيمتها الى 1,04 مليار يورو (1,1 مليار دولار) ستستخدم لحراسة شواطئها الممتدة بطول 4490 كيلومترا والتي تتعرض لاخطار تتراوح بين القرصنة والهجرة غير الشرعية.

وقال وزير الدفاع الماليزي نجيب تون رزاق للصحافيين «لدينا مساحة كبيرة من المياه تتطلب حراسة. نحن بحاجة الى غواصات». وعندما سئل عما اذا كانت ماليزيا تسعى لتطوير حشد من الاسلحة ارقى من الموجود لدى سنغافورة قال عبد الرزاق «لا تثيروا هذا الشبح بأننا نبدأ سباقا للتسلح او نتنافس مع اي طرف».

واضاف «حصلت سنغافورة على غواصات وطائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر من طراز اباتشي ولم يثر احد ضجة حول ذلك». وتساءل «لماذا يثير الجميع هذه الضجة عندما تشتري ماليزيا». وفي هذا العام فقط تعهدت ماليزيا بشراء دبابات بولندية وصواريخ باكستانية مضادة للدبابات كما تفكر في شراء طائرات هورنت متطورة او مقاتلات سوخوي الروسية.

ويقول محللون عسكريون ان ماليزيا تسعى للتفوق على ترسانة اسلحة سنغافورة المجاورة لكن المسؤولين الماليزيين ينكرون ذلك ويقولون ان نفقات كوالالمبور العسكرية اقل من 2,5 بالمئة من ناتجها القومي الاجمالي مقارنة بانفاق سنغافورة الذي تصل نسبته الى 4,9 بالمئة. وبمقتضى الاتفاق الذي وقع امس الاربعاء ستمد شركة دي سي ان انترناسيونال الفرنسية المنتجة للسفن بالتعاون مع شركة ايزار الاسبانية ماليزيا بغواصتين من الجيل الجديد المتوسط الحجم من فئة سكوربين وبغواصة ثالثة جرى تجديدها تجديدا شاملا من طراز اغوستا ,70 وهذا الاتفاق متابعة لاتفاق سابق وقع في نيسان (ابريل) الماضي مع فرع يمثل الشركة الفرنسية في ماليزيا. وبموجب الاتفاق ستصل الغواصة اغوستا اولا لاغراض التدريب ثم ستصل الغواصتان سكوربين في وقت لاحق حيث تصل الاولى في عام 2007 والثانية في عام 2008.

وتملك البحرية الماليزية في الوقت الحالي نحو 20 سفينة وتضيف الى اسطولها هذا العام طائرات هيلوكوبتر سوبر لنيكس متعددة الاغراض وست سفن دورية جديدة من المانيا ومنتجين ماليزيين.

حلف الاطلسي يجري اصلاحات لمواجهة تهديدات الارهاب

■ بروكسل ـ رويترز: يبدأ وزراء الدفاع في دول حلف الاطلسي عملية شاملة لاصلاح الحلف في اجتماع يبدأ اليوم الخميس لمواجهة تهديدات جديدة تتعلق بالارهاب أو اسلحة الدمار الشامل ولسد الثغرات الكبيرة في القدرات العسكرية لاوروبا.

وربما تساعد خطط الاصلاحات الجديدة التي يتعين الموافقة عليها في قمة الحلف التي تعقد في براج في تشرين الثاني (نوفمبر) في تعزيز مصداقية أقوى آلة عسكرية في العالم بعد تهميشها في الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على الارهاب في افغانستان.

ودعا الامين العام للحلف جورج روبرتسون الحلفاء الاوروبيين قبل الاجتماع الذي يعقد يومي الخميس والجمعة في بروكسل الى زيادة الانفاق على الدفاع والا سيخاطرون بأن يهمش دورهم امام القوة العسكرية المتقدمة للولايات المتحدة.

وقال روبرتسون لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) انه «لا سبيل لضمان سلامة وامن سكان اوروبا اذا لم تتحقق الاستثمارات الان».

واضاف «وهذا يعني الانفاق بحكمة ويعني الانفاق أكثر».

ولا توجد ارادة سياسية تذكر لدى الحلفاء في اوروبا حيث تعاني هذه الدول من تباطؤ في الاقتصاد وقيود مفروضة على النفقات في ميزانياتها وفي برامج اجتماعية مكلفة لكي ينفقوا ما حققوه خلال السلام بعد انتهاء الحرب الباردة على قدرات عسكرية جديدة. وفي اشارة على ان اوروبا تلقت الرسالة قال رئيسا وزراء بريطانيا واسبانيا في رسالة مشتركة الى روبرتسون هذا الاسبوع ان حلف الاطلسي يحتاج الى ادوار وهياكل جديدة لكن يجب دعمه بأدوات عسكرية أفضل.

وقال كلاوس نومان الرئيس السابق للجنة العسكرية في حلف الاطلسي ان خطط الحلف في الجولة الثانية من التوسع خلف الستار الحديدي القديم وعلاقات العمل الجديدة مع موسكو العدو السابق في الحرب الباردة يظهر المهام السياسية الجديدة. وكتب نومان في احد اعمدة الرأي يقول ان «حلف شمال الاطلسي بدون جوهر عسكري سيكون شيئا اجوف يختفي في وقت لاحق».

وحذر مسؤول كبير في حلف الاطلسي من انه بينما تبلغ النفقات العسكرية الامريكية حاليا بين 3,3 و3,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي فان المتوسط الاوروبي لا يتجاوز 1,8 في المئة مما يشير الى انه يمكن ان ينشأ حلف «ثنائي».

تركيا تبدي قلقا من برنامج الصواريخ الايراني

■ انقرة ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية التركية امس الاربعاء انها تلقت تقارير عن ان جارتها ايران جربت اطلاق صاروخ بعيد المدى واعربت عن قلقها ازاء ذلك لدى السلطات الايرانية.

وقال حسين ديريوز المتحدث باسم الخارجية التركية ردا على سؤال خلال التصريح الصحافي الاسبوعي «لقد وضح في الايام الماضية ان ايران نفذت اختبارا للصاروخ شهاب 3 الذي يبلغ مداه 1300 كيلومتر».

واضاف ديريوز «لفتنا نظر ايران في مناسبات عديدة الى حساسيتنا ازاء هذه القضية».

وتابع قوله «نعتقد ان من المهم ان نذكر ان مساعي زيادة انتشار مثل هذه الصواريخ.. لا يسهم في ضمان الامن والاستقرار الاقليمي والعالمي».

وقال علي شمخاني وزير الدفاع الايراني الشهر الماضي ان ايران لا تملك خططا لتطوير صاروخ شهاب الى طراز رابع ولكنها نجحت في زيادة دقة الصاروخ شهاب 3 وقدرته على حملة رأس متفجرة.

وابدت اسرائيل والولايات المتحدة قلقا ازاء البرنامج الصاروخي الايراني ودعت دولا مثل روسيا والصين لوقف التعاون مع ايران في مجال التسليح.

ونفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة عقدت الشهر الماضي مع نظيره الامريكي جورج بوش الاتهامات الامريكية بان مساعدة روسيا لايران على بناء مفاعل نووي لاغراض توليد الطاقة الكهربائية سيساعد ايران على الحصول على اسلحة للدمار الشامل. ومن المتوقع ان يزور الرئيس التركي احمد نجدت سيزار ايران في وقت لاحق هذا الشهر.

امريكا تستضيف محادثات بشأن كوريا الشمالية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة الثلاثاء انها ستستضيف محادثات جديدة مع اليابان وكوريا الجنوبية الشهر الحالي لانهاء العزلة الدولية لكوريا الشمالية الا انها لم تدل بأي تصريحات بشأن القضية الحساسة بارسال المبعوث الامريكي جاك بريتشارد الى بيونغيانغ.

وقال البيت الابيض في 30 نيسان (ابريل) انه يعد لاستئناف المحادثات المتوقع ان تركز على برامج كوريا الشمالية الصاروخية والنووية بعد ان قالت كوريا الشمالية انها ترحب بزيارة بريتشارد.

الا انه لم يتحدد موعد وصرح اري فلايشر المتحدث باسم البيت الابيض انذاك بأنه سيجري الاتفاق على الموعد «في الايام المقبلة».

وتجمدت المحادثات منذ ان تولى الرئيس الامريكي جورج بوش السلطة في كانون الثاني (يناير) عام 2001.

وذكرت وسائل الاعلام الامريكية ان تجميد المحادثات يرجع الى انقسام داخل ادارة بوش حول كيفية المضي قدما. وقررت الادارة الامريكية في حزيران (يونيو) عام 2001 المضي قدما في المحادثات ولكن دون شروط مسبقة. وقال بيان لوزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان مبعوثين امريكيين وكوريين جنوبيين ويابانيين سيجرون محادثات في سان فرانسيسكو في 17 و18 حزيران (يونيو) الا انه لم يلق بالضوء على الخطط بارسال بريتشارد.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «ليس لدينا اي شيء بخصوص زيارة بريتشارد ولا نعلم بعد ما ستفعله جماعة التنسيق والاشراف الثلاثية». وسيرأس الوفود الثلاثة جيمس كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكي ولي تاي شيك نائب وزير الخارجية الكوري الجنوبي وهيتوشي تاناكا رئيس مكتب شؤون اسيا والاوقيانوسية التابع لوزارة الخارجية اليابانية.

وقال البيان انهم سيناقشون مجموعة من القضايا تتعلق بسياسة التنسيق تجاه كوريا الشمالية الا انه لم يذكر اي تفاصيل.

وتشكلت جماعة التنسيق والاشراف الثلاثية في هاواي في نيسان (ابريل) عام 1999 بهدف اجراء مشاورات عن كثب بخصوص التعاون بشأن كوريا الشمالية.

قاض في غواتيمالا يصدر امرا بالقبض على رئيس سابق

■ غواتيمالا سيتي ـ رويترز: أصدر قاض في غواتيمالا امس الاول امرا بالقبض على الرئيس السابق خورخي سيرانو الذي وجهت له 15 تهمة بينها اختلاس اموال البلاد والاحتيال والاستيلاء على اراض مملوكة للدولة.

وخلع سيرانو عام 1993 من السلطة بعد ان حاول ممارسة سلطات دكتاتورية وقال من منفاه في بنما ان ممثلي الادعاء ليس لديهم قضية ضده.

وفشلت ثلاث محاولات لغواتيمالا من قبل لترحيل سيرانو من بنما ولكن هذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها البلاد اذنا بالقبض عليه.

وتولى سيرانو الرئاسة عام 1991 ليصبح ثاني رئيس منتخب بشكل ديمقراطي بعد اعوام من الدكتاتورية العسكرية. وكان من المفترض ان تمثل ادارته بداية انتهاء الحرب الاهلية الطويلة الا انه خلع بعد ان حل الكونغرس والمحكمة العليا في ايار (مايو) عام 1993 وبعد ان حاول السيطرة تماما على الحكومة.

وقال سيرانو لرويترز في حديث هاتفي «ليس لديهم دليل على اي من التهم التي يوجهونها. حتى وزارة الخارجية في غواتيمالا صرحت بأن الدليل المتوفر لديها ليس كافيا لتوجيه تهم. هذا اضطهاد سياسي.. عملية الترحيل بأكملها عملية سخيفة. مضت تسعة اعوام على مغادرتي غواتيمالا. لا افهم الدوافع وراء ذلك. هذا بمثابة اجراء دعائي للقاضي الغواتيمالي فانت لا ترمي كلب نفق بالحجارة».

وقال القاضي لتيشيا لام لرويترز ان الامر يرجع للشرطة لاصدار امر بالقبض عليه. وصرح ماريو ليل ممثل الادعاء بأن الانتربول سيصدر أمرا دوليا.

توجيه تهمة الفساد لنجل رئيس كوريا الجنوبية

■ سيول ـ اف ب: اعلنت النيابة في كوريا الجنوبية امس الاربعاء انها وجهت تهمة الفساد وسوء استخدام السلطة الى نجل رئيس البلاد كيم داي جونغ.

واعلن الناطق باسم ادارة القضاء لوكالة فرانس برس ان «النيابة اتهمت كيم هونغ ـ غول بوقائع تتعلق بالفساد».

واتهم ثاني الابناء الثلاثة لرئيس الدولة بأنه قبض نحو 3,5 مليار وون (2,7 مليار دولار) نقدا وبشكل اسهم من شركة تنظم اليانصيب وشركات اخرى. ودفعت هذه المبالغ المالية لمكافأته على استخدام نفوذه في مساعدة هذه المؤسسات على الحصول على امتيازات عامة.

وفي حال ادين كيم هونغ ـ غول الذي اعتقل الشهر الماضي بقبض رشاوي فانه قد يصدر في حقه حكما بالسجن خمس سنوات.

السلفادور تمنح اللجوء السياسي لضابط شارك في الانقلاب على شافيز

■ سان سلفادور ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية السلفادورية ان السلفادور وافقت على طلب لمنح اللجوء السياسي لضابط شارك في الانقلاب الفاشل على الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز في نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت الوزارة في بيان ليل الثلاثاء الاربعاء «لقد درسنا طلب اللجوء الذي تقدم به الادميرال المتقاعد كارلوس مولينا تامايو واصدرت حكومة السلفادور رأيا مؤيدا».

وكان تامايو لجأ في الثامن عشر من ايار (مايو) الى منزل المستشارة المكلفة الشؤون التجارية في سفارة السلفادور في كراكاس انا ليونور بالومو.

وقد تقدم بطلب للجوء الى السلفادور بعد وقوفه الى جانب بيدرو كارنمونا في الانقلاب على شافيز في 12 و13 نيسان (ابريل) الماضي. واكد تاموبو في طلبه ان «حياته في خطر».

يذكر ان رئيس السلفادور فرانشيسكو فلوريس كان الوحيد بين قادة امريكا اللاتينية الذي اعترف في بيان بشرعية الرئيس الفنزويلي بيدرو مارمونا الذي دفع الى الاستقالة بعد ساعات.

صدام يوصي العسكريين والباحثين «بمواصلة العمل لتحقيق الانجازات»

بوش يؤكد الخيار العسكري في مواجهة «محور الشر»

■ واشنطن ـ اف ب: جدد الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء تحذيراته للدول «المارقة» التي تسعى الى حيازة اسلحة الدمار الشامل داعيا اياها الى اخذ تحذيرات واشنطن على «محمل الجد».

وقال بوش لدى زيارته لمقر وكالة الامن القومي المحاطة بسرية كبيرة في فورت مايد (ميريلاند) في الضاحية الشمالية لواشنطن «ان الحل العسكري يظل بالطبع احدى خياراتنا» في اشارة غير مباشرة الى دول «محور الشر» (العراق وايران وكوريا الشمالية).

ووكالة الامن الوطني الامريكية مكلفة بالتنصت على المكالمات الهاتفية عبر العالم.

واكد بوش «انه لا توجد لديه خطط» حربية على مكتبه. واضاف «غير ان من مصلحة هذه الدول التي ذكرتها ان تأخذ الولايات المتحدة على محمل الجد عندما يتعلق الامر بحماية حرياتنا وعليها ان تشعر بالقلق من الوسائل التي سنستخدمها للدفاع عن الحرية. ان هذا امر ننظر اليه بجدية تامة. ونحن نتوقع منها ان تغير سلوكها».

وكان بوش قال في خطاب القاه في حفل تخرج طلاب في الاكاديمية العسكرية في وست بوينت بالقرب من نيويورك انه لن يقبل ان تتمكن «انظمة ديكتاتورية مختلة» من تطوير اسلحة بيولوجية او كيميائية او نووية وانه سيقوم «اذا اقتضى الامر بعمليات عسكرية وقائية للدفاع عن حرياتنا وارواحنا».

وفي بغداد أوصى الرئيس صدام حسين الباحثين والمهندسين والفنيين والعسكريين «بمواصلة الهمة واستخدام اسلوب الحشد النفسي والفكري والاعتباري والعلمي والفني واستخدام الخبرة المضافة» لتحقيق مزيد من الانجازات.

وقالت الصحف العراقية امس الاربعاء ان حديث الرئيس صدام حسين جاء خلال ترؤسه اجتماعا امس حضره قصي صدام حسين عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي المشرف على الحرس الجمهوري.

وحضر الاجتماع ايضا نائب رئيس الوزراء وزير التصنيع العسكرى عبد الثواب الملا حويش ووزيرا الدفاع الفريق الاول الركن سلطان هاشم احمد، والصناعة والمعادن ميسر رجا شلاح، ورئيس منظمة الطاقة الذرية فاضل مسلم الجنابي وباحثون ومهندسون وفنيون من مختلف الاختصاصات.

واكد الرئيس صدام حسين «بما ان العدوان مستمر، يجب ان تستمر الهمة لنقطف نتائجها».

ونقلت الصحف عن الملا حويش تأكيده على ان يكون «للانجازات الرائعة التي ابدعها المجاهدون والمقاتلون الشجعان فعل مؤثر على المعتدين الاشرار ونياتهم الخبيثة وبما يفرح الصديق ويرد كيد الكائدين والحاقدين الى نحورهم ويجعلهم يعيدون حساباتهم قبل ان يقدموا على اى فعل شائن ضد شعبنا».

وقالت الصحف العراقية امس الاربعاء ان نائب رئيس الوزراء وزير التصنيع العسكري عرض في بداية الاجتماع «النتائج الايجابية التي تحققت بفعل اندفاع المجاهدين والمقاتلين كل ضمن اختصاصه، وباتجاه بلوغ هدف سام واحد هو ادخال السرور لقلب قائدهم المفدى».

وهذا هو الاجتماع العسكرى الرابع الذي يراسه الرئيس صدام حسين منذ السبت الماضي ويكرس لبحث عدد من الامور العسكرية، وحضر قصي صدام حسين المشرف على الحرس الجمهوري ووزير الدفاع احمد وعدد من قادة التشكيلات العسكرية العراقية اثنين من هذه الاجتماعات.

وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد ووزير الدفاع البريطاني جيف هون في مؤتمر صحفي في لندن امس (رويترز)

رامسفيلد يبدأ من لندن جولة اوروبية وخليجية لبحث التصدي للارهاب واسلحة الدمار

■ لندن ـ اف ب: وصل وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد صباح امس الاربعاء الى لندن واجرى محادثات مع القادة البريطانيين تتمحور حول الازمة بين الهند وباكستان وحلف شمال الاطلسي.

ويبدأ رامسفيلد في لندن جولة تشمل عددا من الدول الاوروبية والخليج (قطر البحرين والكويت) والشرق الاوسط وآسيا، سيزور خلالها خصوصا الهند وباكستان.

وتناول رامسفيلد الغداء مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ونظيره جيف هون في مقر رئاسة الحكومة في شارع داونينغ بلندن.

ومن المفترض ان يقدم رامسفيلد لمضيفيه شروحات حول المهمة التي سيؤديها في الهند وباكستان على خلفية المساعي الدبلوماسية الامريكية والروسية لتفادي حرب بين البلدين حول كشمير.

واستبق وزير الدفاع الامريكي الذي لم يتم الاعلان عن تفاصيل برنامجه لاسباب امنية، الى البلدين المذكورين مساعده ريتشارد ارميتاج.

وتوجه رامسفيلد بعد ظهر امس الاربعاء الى بروكسل لحضور الاجتماع نصف السنوي لوزراء دفاع الدول الاعضاء في الحلف المقرر الخميس والجمعة. ومن المفترض ان يشدد بهذه المناسبة لدى حلفاء واشنطن الاوروبيين على ضرورة التصدي للدول التي تدعم الارهاب وتطور اسلحة الدمار الشامل.

ورجح مسؤولون في البنتاغون ان لا يتطرق رامسفيلد مباشرة للتدخل العسكري المحتمل ضد العراق.

واضافوا ان رامسفيلد في المقابل سيحض على تطوير هيئات القيادة لتكون اكثر فعالية داخل الحلف الاطلسي وعلى امكانيات عسكرية جديدة.

وفي بروكسل سيجري محادثات مع نظيره الروسي سيرغي ايفانوف الذي سيحضر الاجتماع الاول للمجلس الجديد بين روسيا والحلف في السادس والسابع من الشهر الجاري. ومن المتوقع ان يقترح وزير الدفاع الامريكي على نظيره تعزيز التعاون بين البلدين حول مواضيع مثل مكافحة الارهاب والدفاع المضاد للصواريخ.

وسيتوقف رامسفيلد بعد ذلك في المانيا لزيارة قاعدة تتمركز فيها طائرات «اواكس» تابعة للحلف قبل ان يتوجه الى تالين في استونيا للقاء وزراء الدفاع في دول البلطيق.

العراق يتهم الطائرات الامريكية بالقاء المشاعل الحرارية في الشمال

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم العراق الطائرات الامريكية بالقاء المشاعل الحرارية على مزارع الشعير في محافظة نينوى شمال العراق «بهدف زيادة معاناة شعب العراق وحرمانه من مقومات الحياة الضرورية».

وقالت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان «طائرات الشر الامريكية قامت الاسبوع الماضي بالقاء مشاعل حرارية على عدد من المناطق الزراعية لمحصول الشعير في محافظة نينوى».

وذكرت الوكالة ان المناطق التي القيت عليها المشاعل الحرارية «شملت منطقتي الحمدانية بمساحة 1630 دونما، وحمام العليل بمساحة 400 دونم. وقد تمت السيطرة على الحريق من قبل فرق الدفاع المدني بالتعاون مع اهالي القرى الفلاحية بالمنطقتين».

وشددت وكالة الانباء العراقية على ان مثل هذا العمل «يفصح عن الجوهر الاجرامي واللااخلاقي لادارة الشر الامريكية» تجاه شعب العراق.

وكان وزير الزراعة عبد الاله حميد اتهم الطائرات الامريكية والبريطانية بالقاء مشاعل حرارية على المزارع في شمال العراق بهدف احداث الاضرار بالاقتصاد العراقي الذي يعاني من الحصار.

وتدور مواجهات شبه يومية بين العراق والطيران الامريكي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه اللتين فرضتهما الولايات المتحدة وبريطانيا بعد حرب الخليج عام 1991.

ولا تعترف بغداد بمنطقتي الحظر الجوي هاتين اللتين لم يصدر بشأنهما أي قرار دولي.

واستنادا الى بغداد قتل 1477 عراقيا واصيب 1366 اخرون في غارات جوية منذ فرض هاتين المنطقتين.

العراق يستعد لتقديم خطة التوزيع للمرحلة الجديدة بموجب مذكرة التفاهم

■ بغداد ـ اف ب: يستعد العراق لتقديم خطة التوزيع الخاصة بالمرحلة الثانية عشرة من مذكرة التفاهم المعروفة باسم برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي بدأ تطبيقها في الاول من الشهر الحالي ولمدة ستة اشهر.

وقال مصدر عراقي موثوق لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان «التحضيرات لاعداد خطة التوزيع بدات، وتتركز على القطاعات الرئيسية لمذكرة التفاهم وهي الغذاء والدواء وتأمين احتياجات العراق الاساسية».

واضاف ان «العراق سيقدم خطة التوزيع الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وفقا لجوهر مذكرة التفاهم والموضوعة وفقا لحاجات العراق الانسانية كما كان الحال في المرات السابقة».

ومن جانبه قال مصدر دبلوماسي غربي في بغداد لوكالة فرانس برس ان «الاجتماعات بين الجانب العراقي وممثلي المنظمة الدولية متواصلة منذ بداية الاسبوع الماضي للبحث في انجاز خطة التوزيع الخاصة بالمرحلة الجديدة من مذكرة التفاهم».

وقال المصدر طالبا عدم التعريف به ان «جوا من التعاون يسود الاجتماعات، ويؤمل ان تنتهي في وقت قريب تمهيدا لعرضها على الامين العام للامم المتحدة».

ويسمح برنامج «النفط مقابل الغذاء»، الذي بدأ تطبيقه في نهاية 1996، للعراق ببيع كميات من النفط للحصول تحت رقابة دولية على المواد الغذائية والادوية وهو استثناء للحظر المفروض عليه منذ غزو القوات العراقية للكويت في 1990.

ومن جانبها قالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان «رفع الحصار رفعا كاملا شاملا دون اي شروط اضافية هو حق العراق على المجلس وعلى المجتمع الدولي برمته. وهو حق قانوني بموجب الالتزامات المتقابلة بين الطرفين، فضلا على كونه حقا توجبه الاعتبارات الانسانية والاخلاقية».

وانتقدت صحيفة «الثورة» مجلس الامن الدولي قائلة «لو كان مجلس الامن مصمما حقا على تحسين الحالة الانسانية في العراق فالاولى به ان يرفع الحصار عنه بدلا من اصدار قرارات متتابعة تفضي الى تشديد الحصار عليه كالقرار 1409».

وتبنى مجلس الامن الدولي بالاجماع في الخامس عشر من ايار (مايو) القرار 1409 الذي يضع نظاما ييسر للحكومة العراقية استيراد المنتجات ذات الاستخدام المدني.

وسيعاد النظر بهذه الالية بعد ستة اشهر على ضوء تقرير سيرفعه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

والنقطة الرئيسية في النظام الجديد هي «قائمة اعيد النظر بها» تتضمن كل المنتجات التي يمكن ان تستخدم عسكريا ويبقى استيرادها خاضعا للرقابة.

مجموعات حقوقية عربية في الولايات المتحدة ترفع قضايا تمييز ضد شركات طيران امريكية

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ رويترز:

رفعت مجموعات تدافع عن الحقوق المدنية دعاوى قضائية ضد اربع شركات طيران امريكية كبرى الثلاثاء، متهمة اياها بالتمييز ضد خمسة رجال ومنعهم من السفر بطائراتها عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) بسبب مظهرهم الذي اعتبر شرق اوسطيا.

وذكر الاتحاد الامريكي للحقوق المدنية واللجنة العربية الامريكية لمناهضة التمييز شركات يونايتد ايرلاينز واميريكان ايرلاينز وكونتيننتال ايرلاينز ونورث وست ايرلاينز في قضايا رفعت امام محكمة اتحادية في ماريلاند ونيوجرزي وكاليفورنيا.

ورفعت هذه الدعاوى القضائية بالنيابة عن خمسة رجال اربعة منهم مواطنون امريكيون والخامس لديه اقامة دائمة. وقالت المجموعات انهم استبعدوا من الرحلات بسبب مظهرهم الذي اعتبر شرق اوسطيا. وتطالب الدعاوى القضائية المحكمة باعتبار ان الشركات انتهكت الحق المدني لرافعي الدعاوى وبدعو الشركات الى تطبيق اجراءات تحول دون التمييز في المستقبل.

وقالت الجماعات ان اثنين فقط من الرجال الخمسة الذين منعوا من السفر بطائرات الشركات المذكورة هم من اصل عربي.

وقال زياد اصالي مدير اللجنة العربية الامريكية لمناهضة التمييز «هناك ظاهرة جديدة خطيرة تشهدها المطارات الامريكية، كانت غير معروفة قبل هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ويجب ان تتوقف».

وقال رجينالد شوفورد من الاتحاد الامريكي للحقوق المدنية انه لا تتوفر ارقاما دقيقة حول عدد المسافرين الذين تم التمييز ضدهم بهذه الطريقة، لكنه يبدو ان الظاهرة «منتشرة بكثرة».

وبدأت المواجهة بالنسبة لمدرب التنس حسن صادر المغربي الاصل عندما ذهب الى مطار واشنطن ـ بالتيمور الدولي في اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بهدف السفر مع شركة اميريكان ايرلاينز الى مدينة سياتل غربي البلاد. وبعد ان خضع صادر لاجراءات امنية صعد على متن الطائرة وجلس في المقعد المخصص له. الا انه لاحظ ان احد الركاب كان ينظر اليه ويتحدث مع مضيفة طيران. وقال صادر «بعد بضع دقائق طلب مني احد المسؤولين في اميريكان ايرلاينز مغادرة الطائرة. ارتبكت وفعلت ما طلبوه مني ... ثم قيل لي ان احد المسافرين شعر بعدم الراحة لانني كنت في الطائرة». وتم وضع صادر، 36 عاما، على متن رحلة اخرى. وقال صادر «لو اني كنت فعلا خطرا على امن المسافرين، لماذا سمحوا لي بالسفر في رحلة اخرى؟»

اما عاصم بياع، 40 عاما، من الشركة الاستشارية للمحاسبة والتدقيق ارثير اندرسون، فرع الرياض في المملكة السعودية، فقال انه تم طرده من طائرة تابعة لشركة يونايتد ايرلاينز كانت ستتجه من لوس انجليس الى نيويورك. وقال بياع الفلسطيني واللبناني الاصل انه خضع الى اجراءات امنية مطولة في مطار لوس انجليس وانه كان آخر مسافر يصعد الى الطائرة. لكن قبل ان يتمكن من الجلوس في مقعده، طلب منه احد مضيفي الطيران الاتجاه نحو مقدمة المركبة، حيث طلب منه مغادرة الطائرة. واضاف انه قيل له: «طاقم الطائرة لا يشعر بالارتياح وانت على متن الطائرة».

ورفضت شركة يونايتد ايرلاينز التعقيب على الدعاوى القضائية المرفوعة ضدها، فيما قالت اميريكان ايرلاينز انها تشعر بـ«خيبة امل كبيرة» إزاء قيام المجموعتين المدافعتين عن الحقوق المدنية برفع دعاوى ضدها. ونفت الشركة الاخيرة ان تكون قد ميزت ضد احد المسافرين معها، قائلة ان الاعتبارات الامنية يجب ان تتصدر لائحة اولوياتها.

قبل موعد الجلسة البرلمانية لاستجواب وزير المالية

الكويت: حرب كلامية بين الاسلاميين والليبراليين في مجلس الامة

الكويت ـ من فيونا ماكدونالد:

تدور حرب كلامية بين الاسلاميين والليبراليين في مجلس الأمة الكويتي قبل موعد الجلسة البرلمانية لاستجواب وزير المالية الكويتي والتي قد تؤدي الى بروز ازمة سياسية في البلاد.

ونقلت صحيفة «الوطن» الكويتية امس عن النائب محمد البصيري قوله ان وزير المالية الليبرالي يوسف الابراهيم «وزير تخريبي لا اصلاحي».

واضاف البصيري الذي يتولى رئاسة الحركة الدستورية الاسلامية في مجلس الامة خلال ديوانية ان «هدفه تحويل الشعب الى فقراء لخدمة الاغنياء».

ومن جانبه اعلن النائب الليبرالي عبد المحسن المدعج ان «الديمقراطية حقنت من الداخل بفيروسات سامة».

واضاف ان «السؤال الكبير هو من المستفيد من هذه الفوضى، المستفيد هما مجموعتان الاولى تريد الغاء الديموقراطية بالبلد والمجموعة الاخرى تريد التكسب من اللحم الحي للشعب».

وتواصلت حرب الندوات والدواوين بين الاسلاميين والليبراليين مع اقتراب موعد وقوف وزير المالية على منصة الاستجواب.

ومن جهته قال النائب الاسلامي وليد الطبطبائي ان «التلاعب والتنفيع في وزارة المالية هو السمة الطاغية».

واكد النائب الاسلامي الشيعي عبد المحسن جمال ان «الوزير الابراهيم وضع نفسه في حرج شديد وذلك بسبب ذهابه مع زملائه النواب المعارضين للاستجواب الى الرأي الحكومي».

ويؤكد الليبراليون ان طلب الاستجواب قدم بدوافع شخصية وان الاسلاميين مصممون على ارغام الابراهيم على الاستقالة.

وتدعم الكتلة الاسلامية هذا الطلب بدعم من نواب المعارضة والنواب المستقلين الذين يحتلون نصف مقاعد البرلمان الخمسين على الأقل.

وقد قدم هذا الطلب في 26 ايار (مايو)، وتقرر ادراجه على جدول اعمال المجلس في جلسته التي ستعقد في العاشر من حزيران (يونيو).

وفي حال تمت الموافقة على هذا الطلب سيتمكن الوزير من تأجيل موعد الاستجواب اسبوعين او قبول الاستجواب في الموعد المحدد بحسب القانون.

وتعهدت الحكومة بمساندة الابراهيم وهددت بالاستقالة في حال حصول تصويت لحجب الثقة عن الوزير في مجلس الأمة. وبموجب القانون فان غالبية بسيطة يمكن ان تؤدي الى سحب الثقة من الوزير وارغامه على الاستقالة.

وقد قدم نائبان اسلاميان رسميا طلبا امام مجلس الامة الكويتي لاستجواب وزير المالية الليبرالي بتهمة سوء ادارة اموال عامة وتجاوزات مالية.

اعتقال 13 ايرانيا تسللوا الى الكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية امس الاربعاء ان السلطات الكويتية اعتقلت 13 ايرانيا كانوا يحاولون التسلل الى الكويت عبر الساحل الجنوبي.

وقالت الصحيفة ان دوريات مديرية امن محافظة الاحمدي ضبطت صباح الاثنين الايرانيين في منطقة ابو حليفة جنوب الكويت، موضحا ان «قاربا انزل المتسللين على مسافة من الشاطىء».

وتابعت ان الاجراءات اللازمة جارية لتسليمهم الى ايران.

وتواجه السلطات الكويتية صعوبات في مراقبة السواحل الممتدة على طول 290 كيلومترا المقابلة لايران، وتقوم من حين لاخر باعتقال ايرانيين يحاولون التسلل الى الكويت.

ويعمل نحو 66 الف ايراني في الكويت.

وزارة الدفاع الامريكية تقترح بيع الكويت صواريخ جو ـ جو

■ واشنطن ـ اف ب: اقترحت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء بيع الكويت صواريخ جو–جو بقيمة 58 مليون دولار.

وتحتاج هذه الصفقة المؤلفة خصوصا من 80 صاروخ اي.اي.ام ـ 120 سي (امرام) الذي تصنعه شركة رايتيون في غوليتا (كاليفورنيا) الى موافقة الكونغرس.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع الامريكية ان «الكويت مهددة من قبل جيران معادين».

لكن البيان لم يشر بنوع خاص الى العراق وايران.

واضاف البيان ان التسهيلات الجوية والمرفأية التي تقدمها الكويت «ضرورية للخطوات المقبلة للتحالف في المنطقة».

واشنطن: تعديل عقوبات العراق قد يفيد تركيا

■ انقره ـ رويترز: قال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة جون نجروبونتي امس ان التعديلات الاخيرة التي أدخلت على نظام العقوبات المفروضة على العراق قد تسمح لتركيا بزيادة تجارتها مع العراق.

وكانت تركيا التي تعاني من أسوأ كساد تشهده منذ الحرب العالمية الثانية قد شكت من ان الحظر الدولي المفروض على العراق كبدها خسائر تصل الى نحو 30 مليار دولار. وفي الشهر الماضي وافقت الامم المتحدة على تعديل العقوبات في محاولة للاسراع بتسليم السلع المدنية التي يحتاج اليها العراقيون لكنها واصلت حظر تقديم اي امدادات عسكرية للعراق.

وقال نجروبونتي للصحافيين بعد الاجتماع مع اسماعيل جم وزير الخارجية التركي «اتفقنا على انه بالموافقة على قرار مجلس الامن ستسنح الفرصة لمراجعة بعض التعاقدات التي تأخرت حتى الان».

وفرضت العقوبات على العراق عام 1990 عقب اجتياح القوات العراقية للكويت.

وفي الشهور الاخيرة تراجعت تجارة الديزل المربحة التي تتم دون موافقة صريحة من الامم المتحدة بعد ان شددت تركيا الرقابة على حدودها وفرضت رسوما على سائقي الشاحنات التي تنقل وقود الديزل من العراق. وقال نجروبونتي الذي اجتمع أيضا مع كبار المسؤولين العسكريين في تركيا انه بحث أيضا مساعي الامم المتحدة لاستئناف عمليات التفتيش على الاسلحة في العراق.

مشكلة فنية تؤخر اعادة فتح الحدود السعودية مع العراق

■ الرياض ـ ا ف ب: اكد مسؤول سعودي ان مشكلة فنية بين بغداد والامم المتحدة تؤخر اعادة فتح مركز عرعر الحدودي بين السعودية والعراق، المغلق منذ الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990، امام حركة التجارة.

وكان يفترض اعادة فتح مركز عرعر الاسبوع الماضي الا ان العراق والامم المتحدة التي تراقب جميع الواردات العراقية، لم يتوصلا الى اتفاق حسبما اعلن هذا المسؤول في الجمارك لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه.

واضاف «اننا مستعدون لفتح الحدود في اي وقت لكن العراق والامم المتحدة لم يتمكنا من تسوية بعض التفاصيل الفنية وننتظر الضوء الاخضر لاعادة فتح نقطة العبور هذه».

وذكر مصدر سعودي لوكالة فرانس برس ان الامم المتحدة ترغب في ان يتمركز مراقب تابع للامم المتحدة في القسم العراقي من الحدود للاشراف على الواردات العراقية في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» وهذا ما ترفضه بغداد.

ويطالب العراق بان يكون المراقب في الجانب السعودي من الحدود كما هو الحال مع الدول المجاورة للعراق.

ويؤكد مسؤول الجمارك ان هذه الازمة ستتم تسويتها في الايام المقبلة.

وخلال السنوات الـ12 الاخيرة اعيد فتح مركز عرعر بين الحين والاخر للسماح للحجاج العراقيين بالدخول الى السعودية.

وكانت الصادرات السعودية الى العراق في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» تنقل عبر الاردن.

ويؤكد رجال الاعمال السعوديون ان نقل البضائع مباشرة الى العراق سيؤدي الى خفض تكاليف النقل بين 8 و10 %.

تأجيل مؤتمر المعارضة العراقية لأجل غير مسمى بسبب الخلافات

■ دبي ـ اف ب: اكد معارض عراقي الثلاثاء ان المؤتمر الذي اقترحته الولايات المتحدة حول العراق وكان مقررا عقده بداية الصيف سيتم تعويضه بمجموعات عمل يمكن ان تتيح عقد هذا اللقاء.

وقال غسان العطية لفرانس برس من لندن ان تأجيل مؤتمر المعارضة العراقية الى اجل غير مسمى يعود الى «خلافات داخل الادارة الامريكية التي عرقل بعض اعضائها جهود الخارجية الامريكية لتنظيم هذا الاجتماع خشية تهميش المؤتمر الوطني العراقي (تحالف للمعارضة العراقية)».

واضاف العطية الذي كان احد المعارضين التسعة الذين شاركوا يومي 9 و10 نيسان (ابريل) في واشنطن في اجتماعات تحضيرية ان الحزبين الكرديين الرئيسيين اللذين يتقاسمان السيطرة على شمال العراق تدخلا سعيا الى تنظيم هذا المؤتمر بالتعاون مع حركتين معارضتين اخريين.

والحزبان هما الحزب الديقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني اضافة الى المجلس الاعلى للثوة الاسلامية في العراق، حركة المعارضة الشيعية الرئيسية التي تتخذ من ايران مقرا وحركة الوفاق الوطني.

وقال العطية «ان هذه المجموعات الاربع تبحث في ما بينها ومع الولايات المتحدة عقد هذا المؤتمر (المؤجل) على اساس اشراف هذه الفصائل عليه».

واعلن مسؤولو الخارجية الامريكية في 26 آذار (مارس) ان واشنطن ستخصص خمسة ملايين دولار لتمويل المؤتمر الذي سيتركز على مواضيع مثل النظام القضائي والصحة العامة والفساد ودور الجيش والاقتصاد. واشار العطية الى انه سيتم تعويض المؤتمر «بفرق عمل متخصصة» ستجتمع في اوروبا خلال الصيف بمشاركة خبراء ومنظمات غير حكومية ومعارضين عراقيين.

وسترعى الخارجية الامريكية ومنظمات غير حكومية فرق العمل هذه «على امل التمكن من عقد المؤتمر» في بلد اوروبي مع نهاية الصيف، بحسب العطية.

واكد المعارض العراقي ان «مدنيين في البنتاغون وآخرون في الكنغرس الامريكي يرفضون قيام الخارجية الامريكية بتنظيم مؤتمر المعارضة لانهم يعتبرون ان هذا المؤتمر سيكون في غير صالح المؤتمر الوطني العراقي الذي لن يكون له دور هام في المؤتمر».

واشنطن تعرب عن استعدادها الدائم لاجراء حوار مع ايران

■ واشنطن ـ اف ب: اصرت الولايات المتحدة امس على اتهاماتها الموجهة الى ايران في موضوع الارهاب واسلحة الدمار الشامل لكنها اعلنت استعدادها الدائم لاجراء حوار مع ايران حول هذه المواضيع.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر ان الاسباب التي حملت الرئيس جورج بوش على ادراج ايران في «محور الشر» مع العراق وكوريا والشمالية «تنطوي على قدر كاف من الوضوح».

واضاف في ندوته الصحافية امسية «قلنا في وضوح ان دعم الارهاب وتطوير اسلحة الدمار الشامل يسببان مشاكل خاصة مع ايران بالاضافة الى امور اخرى».

لكن باوتشر اضاف «نحن نرغب ايضا في معالجة هذه المشاكل اذا كانوا يريدون معالجتها».

واكد باوتشر ايضا ان «ليس لديه تعليقا خاصا» حول الانتقادات الحادة التي وجهها الى الولايات المتحدة الرئيس الايراني محمد خاتمي ثم مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي.

واكتفي باوتشر بالقول «نتابع عن كثب عملية الانفتاح التدريجي للمجتمع الايراني واضفاء الديموقراطية عليه».ورد على ما يبدو هذه الانتقادات الى الصراعات الداخلية بين الاصلاحيين انصار خاتمي والمحافظين انصار خامنئي.

التحذير من هجمات ايلول: «اف بي اي» و«سي اي ايه» يصفيان حساباتهما اعلاميا

واشنطن ـ من باتريك انيدجار:

يخوض مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي) ووكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) عملية تصفية حسابات على صفحات الصحف وشاشات التلفزيون حيث يسعى كل منهما الى تحميل الآخر مسؤولية الخلل والقصور الذي اتاح لمنفذي اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) العمل بسهولة في الولايات المتحدة.

فلا يكاد يمر يوم دون ان «تكشف» واحدة من كبرى الصحف او الاسبوعيات او شبكات التلفزيون معلومات كانت تعرفها احدى الوكالتين الفدراليتين وكان من شأنها الحد من حجم الكارثة على الاقل.

الا ان سيل المعلومات المتبادلة عن «القصور» ازداد بشكل واضح في الايام التي سبقت الجلسات المغلقة لمساءلة الوكالتين التي بدأت الثلاثاء في الكونغرس.

ويقول البروفيسور تشارلز بينا المتخصص في عمل الـ«اف.بي.اي» والـ«سي.اي.ايه» في مؤسسة كاتو في واشنطن ان «كلا من الوكالتين البيروقراطيتين تريد الحد من الخسارة وتسعى الى الحفاظ على صورتها والقاء المسؤولية على عاتق الاخرى».

وقد احتدمت المنافسة بين الوكالتين اللتين لا تريد اي منهما ان تكون كبش الفداء الى حد دفع الرئيس جورج بوش الى السعي لطمأنة الامريكيين.

وقال المتحدث باسمه آري فلايشر الثلاثاء ان بوش «لا يزال يثق ويؤمن بكفاءة العاملين في لـ(سي.اي.ايه) والـ(اف.بي.اي) والـ(ان.سي.اي) (وكالة الامن القومي) واجهزة الاستخبارات الاخرى ويرى انها تقوم بما عليها».

وكان الـ«اف.بي.اي» الاكثر عرضة للانتقادات لتجاهله او عرقلته التحقيق حول ارهابيين مفترضين تدربوا على الطيران في الولايات المتحدة ومن بينهم الفرنسي زكريا موسوي المغربي الاصل الذي يشتبه في انه واحد من قراصنة الجو العشرين الذين نفذوا اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر).

لكن الـ«سي.اي.ايه» لم تسلم ايضا من الانتقادات. فقد اتهمها مقال نشرته الاحد مجلة «نيوزويك» بانها تجاهلت بصورة خطيرة خيط الاشخاص المرتبطين بالقاعدة الذين تدربوا على قيادة الطائرات وهو ما اتهمتها به ايضا الـ«واشنطن بوست» الثلاثاء.

واوضحت «نيوزويك» ان وكالة الاستخبارات المركزية رصدت منذ كانون الثاني (يناير) 2000 اثنين من قراصنة الجو وهما خالد المحضار ونواف الحازمي بدون ان تستغل هذا المؤشر او تخطر به مكتب التحقيقات الفدرالي.

وقد دافعت الشرطة الفدرالية الاثنين عن نفسها متهمة وكالة الاستخبارات المركزية عبر شبكة الـ«سي.ان.ان» بانها اخفت عنها هذه المعلومات الهامة التي كان يمكن ان تقود الى خيط كبير يؤدي الى الكشف عن الارهابيين.

وعلى صفحات «واشنطن بوست» رد «مسؤول كبير في مكافحة التجسس» بانه ابلغ الـ«اف.بي.اي» منذ كانون الثاني (يناير) 2000 باشتراك المحضار في الخامس من الشهر نفسه في اجتماع لارهابيين مفترضين عقد في العاصمة الماليزية كوالالمبور. وقد دخل المحضار بلا عناء الولايات المتحدة في 15 كانون الثاني (يناير) 2000 بتأشيرة كان ينبغي وفقا للصحيفة ان تثير انتباه الـ«اف.بي.اي».

والسبت اشارت «نيويورك تايمز» الى تقرير سري داخلي وضع قبل اشهر من الاعتداءات يظهر مدى تقصير الشرطة الفدرالية في الاعداد لمواجهة تهديد المجموعات الارهابية الشرق اوسطية.

وعبر الصحف ايضا اشار الـ«اف.بي.اي» الى حيازة الـ«سي.اي.ايه» سلسلة من البريد الالكتروني تتضمن مؤشرات لم تستغلها الوكالة المركزية.

ويقول ليرد اندرسون استاذ الاتصالات في الجامعة الامريكية في واشنطن ان «كلا الوكالتين تغار على صلاحياتها»، مضيفا «لا جديد في ذلك وهو قائم منذ سنوات. انها منافسة بين بيروقراطيات قوية وطموحة وخفية».

الا ان انطوني كورديسمان الخبير في شؤون وكالات الاستخبارات في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية يرى ان الصحف الامريكية لا تدري عما تتحدث في هذا المجال الشديد السرية.

وقال «اننا نتعامل مع صحافيين يفتقرون لاي خلفية في مجال التجسس ويتحدثون مع اشخاص لا يخدمون سوى مصالحهم الخاصة لمجموعة كبيرة من الاسباب السياسية والبيروقراطية».

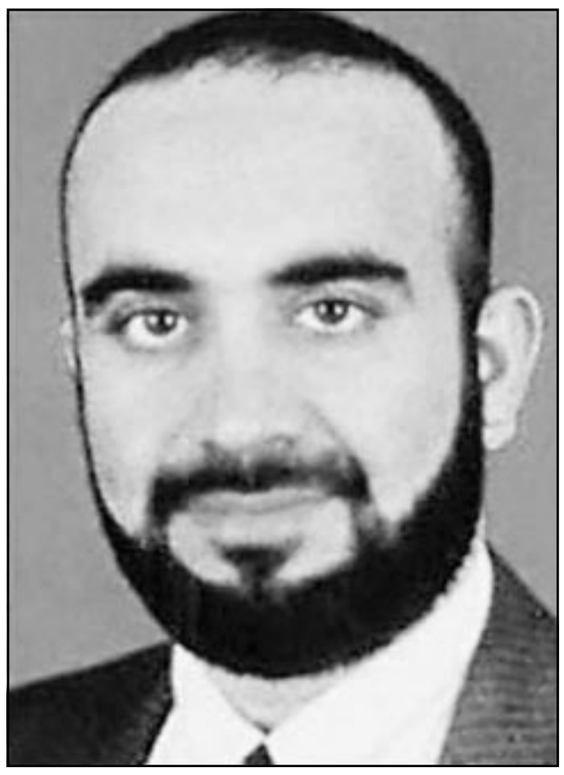

الكويتي خالد شيخ محمد الذي تتهمه تقارير مخابراتية امريكية بتدبير هجمات ايلول

مواطنون بحرانيون يتظاهرون في المنامة امس (رويترز)

المنامة: تظاهرة امام وزارة الداخلية احتجاجا على تعرض بحريني للاختطاف والضرب

■ المنامة ـ اف ب: تظاهر حوالي مئتي شخص بعد ظهر امس امام وزارة الداخلية في البحرين احتجاجا على تعرض مواطن بحريني للاختطاف والضرب على يد مجهولين يعتقد انهم من جهاز الاستخبارات، وفق ما اعلنه المحتجون لوكالة فرانس برس.

وتحدث وكيل وزارة الداخلية البحرينية العميد الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة ومدير ادارة المرور العقيد الشيخ دعيج بن خليفة آل خليفة الى المحتجين ووعدا بتشكيل لجنة للتحقيق في حادث الاعتداء الذي تعرض له المواطن جاسم احمد سلمان (28 عاما) يوم الثامن والعشرين من ايار (مايو) الماضي.

وابلغ سلمان وكالة فرانس برس ان مجهولين قاموا باختطافه واقتادوه الى مكان مجهول واعتدوا عليه بالضرب بعد ان وجهوا اليه اسئلة عن المسيرات التي شارك فيها.

واضاف سلمان انه كان خارجا من منزله في قرية «سلماباد» (12 كيلومتر جنوب العاصمة المنامة) ذات الغالبية الشيعية عندما اعترض طريقه مجهولون كانوا يستقلون سيارة خلفه ثم اوقفوه مع اخرين كانوا يستقلون سيارتين اخريين.

وتابع «صدمتني السيارة الاولى من الخلف فترجل منها ركابها وما هي الا ثوان حتى جاء اخرون في سيارتين اخريين واشار احدهم الى قائلا (انه هو..هو) فقاموا بتقييد يدي وعصبوا عيني واقتادوني الى مكان مجهول واعتدوا بالضرب بالهروات والركل باقدامهم في كل انحاء جسمي».

واضاف «سألوني في البداية عن المسيرات التي شاركت فيها، فاجبتهم بانني شاركت في عدد من المسيرات التضامنية مع الفلسطينيين ومن ثم قاموا بالاعتداء علي بالضرب .. بعدها اخذوا بطاقتي المصرفية وسرقوا المبلغ الموجود في رصيدي في البنك وهو 178 دينارا».

وكانت اثار الضرب والتعذيب واضحة على جسم سلمان حيث ظهرت بقع حمراء وسوداء في اسفل الظهر وفي باطن القدمين وعلى الوجه واليدين. ولم يتمكن سلمان الذي يعمل مندوب مبيعات لدى شركة بحرينية من التعرف على المكان الذي اقتاده اليه المجهولون.

امريكا: عدد كبير من اعضاء القاعدة ما زالوا موجودين بافغانستان

■ قاعدة باجرام الجوية (افغانستان) ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالمخابرات العسكرية الامريكية امس الاربعاء ان هناك عددا كبيرا من مقاتلي القاعدة مازال في افغانستان رغم الحرب التي تشنها القوات المتحالفة ضدهم منذ ثمانية اشهر. وقال الكولونيل مايكل فلاين رئيس مخابرات القوات المتحالفة ومقرها قاعدة باغرام الجوية «تقديرنا يفيد ان... مازال هناك تواجد كبير»، ولكنه اضاف انه لا يمكنه تقدير العدد. ولم تشاهد اعداد كبيرة من مقاتلي حركة طالبان التي اطيح بها من السلطة في افغانستان في كانون الاول (ديسمبر) وتنظيم القاعدة المتحالف معها الذي تلقي عليه الولايات المتحدة مسؤولية هجمات 11 ايلول (سبتمبر) منذ اذار (مارس) الماضي عندما قاتلت القوات التي تقودها الولايات المتحدة مئات منهم في اكبر معركة في الحرب الافغانية. وقال فلاين «انه عدو متحرك. عدو يرقب بدقة ما نقوم به ويكيف نفسه... لا يوجد عدو ذكي يمكنه البقاء ساكنا منتظرا دخول قواتنا».

وفي ظل عدم وجود تركزات كبيرة لمقاتلي القاعدة وطالبان يمكن مهاجمتها تحولت الحملة التي تقودها الولايات المتحدة الى عملية بحث محبطة في بعض الاحيان عن عدو متفرق يضرب ويفر ويتحرك بسهولة اكبر من ملاحقيه.

واطلقت اربعة صواريخ اثنان منها استهدفا بشكل واضح قوات التحالف الثلاثاء في القاعدة الجوية بمدينة قندهار الجنوبية التي كانت من قبل معقلا لطالبان. وقال متحدث باسم القوات ان السلطات ليست لديها فكرة من وراء هذه الهجمات.

ونشرت قوات قوامها نحو 12 الف جندي من عشر دول في افغانستان لملاحقة المقاتلين. وقال فلاين ان التحالف نجح في تدمير العديد من مخابىء تنظيم القاعدة في افغانستان. واضاف «اذا تمكنا بفاعلية من تشتيت عملياتهم والقضاء على مخابىء العدو في المناطق النائية فان عملياتنا تسير في الطريق الصحيح».

وعادت وحدة امريكية من القوة 18 المحمولة جوا من منطقة جلال اباد الشرقية دون ان تصادف اي مقاتلين من القاعدة. وقال فلاين ان القوات ابلغت ان تتوقع وجود ما بين 15 و20 مقاتلا في المنطقة. اغلق الجنود الامريكيون اربعة مجموعات كهوف خلال العملية لكن لم يتضح ما اذا كان مقاتلو القاعدة وطالبان هم الذين استخدموا هذه الكهوف ام المجاهدون الافغان الذين قاتلوا الروس في الثمانينيات.

المانيا تمدد تفويض قواتها الامنية بافغانستان

■ برلين ـ رويترز: قررت الحكومة الالمانية امس الابقاء على قوات حفظ السلام الالمانية في افغانستان لمدة ستة شهور اخرى بعد انتهاء تفويضها الحالي في 20 حزيران (يونيو). ويأتي القرار الذي كان متوقعا بعد تصويت مجلس الامن بالاجماع الشهر الماضي على الابقاء على قوة المساندة الامنية الدولية التي تضم قوات من 19 دولة في العاصمة الافغانية كابول حتى كانون الاول (ديسمبر). ونحو 1200 جندي الماني يشاركون مع قوة المساندة الامنية.

وقال قرار الامم المتحدة ان الوضع في افغانستان ما زال يمثل تهديدا للامن العالمي ومدد تفويض قوة المساندة لمدة ستة شهور اخرى اعتبارا من 20 حزيران (يونيو) عندما تتولى تركيا قيادة القوة وقوامها 4650 جنديا بدلا من بريطانيا. وسيرفع القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الالماني برئاسة المستشار الالماني غيرهارد شرودر اليوم الى البرلمان للتصديق عليه.

القوة الدولية تنشر اكثر من خمسة الاف رجل في كابول

■ كابول ـ اف ب: اعلن متحدث باسم القوة الدولية للمساعدة على احلال الاستقرار في افغانستان ان عديد هذه القوة يبلغ حاليا اكثر من خمسة آلاف رجل في كابول.

وجاء تصريح المتحدث باسم القوة بينما تستعد تركيا لتولي قيادتها.

ويفترض ان تنتقل قيادة القوة الى تركيا على ان تكتمل وتصبح فعلية في نهاية اجتماع المجلس التقليدي اللويا جيرغا (مجلس اعيان القبائل) الذي سينعقد من 10 الى 16 حزيران (يونيو).

وقال اللفتنانت جويل فال ان «قوة المساعدة على احلال الاستقرار تضم الآن 5082 رجلا».

واضاف ان عديد القوة بلغ هذا الحجم «بعد وصول الوحدات التركية التي تضم 191 رجلا الثلاثاء».

وستتولى القوة ضمان الامن في محيط اللويا جيرغا الذي سيعقد اجتماعاته في خيمة كبيرة في احدى ضواحي كابول، بينما ستتولى اول كتيبة في الجيش الافغاني تم تدريبها، الامن داخل الخيمة.

وقد حذر قائد القوة لجنرال جون ماكول مؤخرا من ان مجموعات معارضة للعملية الجارية عبر اللويا جيرغا يمكن ان تحاول تنظيم هجوم ارهابي على هذا الاجتماع.

قوات التحالف: صواريخ اطلقت قرب قاعدة افغانية

■ قاعدة باجرام الجوية (افغانستان) ـ رويترز: قالت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ان اربعة صواريخ اطلقت بالقرب من مطار مدينة قندهار في جنوب افغانستان الثلاثاء لكن لم ترد تقارير عن وقوع ضحايا أو اضرار. وقال التحالف الدولي في بيان صدر من مقر قيادته في باجرام ان صاروخين موجهين مباشرة الى قوات التحالف المتمركزة في مطار قندهار لم ينفجرا. وسقطت الصاروخان على بعد نحو 3,5 كيلومتر من المطار.

واطلق الصاروخان الاخران وهما من عيار 107 ملليمترات من على بعد اربعة كيلومترات شمالي القاعدة الجوية ويبدو انهما كانا موجهين الى القوات الافغانية التي تحرس المحيط الخارجي للقاعدة في قندهار التي كانت في السابق معقلا لحركة طالبان الاصولية.

وقام مهندسون كنديون يرافقون القوات الافغانية بتفتيش مواقع الاطلاق وعثروا على صاروخين اخرين على منصات اطلاق متحركة. وقال بيان التحالف «مهندسون كنديون فجروا صاروخين لم يطلقا في المكان».

ولم يذكر البيان من الذي اطلق الصواريخ. وقال مسؤولون عسكريون ان القاعدة وطالبان ربما يخططان لشن هجمات كبيرة على البلاد التي مزقتها الحرب وهي تبدأ عملية انتخاب ادارة انتقالية جديدة.

وتم تشديد الامن في قندهار وباغرام قبل اجتماع المجلس الاعلى للقبائل (لويا جيركا) التي تبدأ في كابول في العاشر من حزيران (يونيو) الحالي لاختيار حكومة جديدة. ويوجد نحو 12 الف جندي من قوات التحالف ينتمون لعشر دول تم نشرهم في افغانستان لمطاردة فلول تنظيم القاعدة الذي تعزى اليه المسؤولية في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة.

لا مبرر لرفض الدعوى ضد الامريكي عضو حركة طالبان

■ واشنطن ـ من ديبورا تشارلز: رفض ممثلو الادعاء الاتحاديون بالولايات المتحدة الثلاثاء مزاعم محامي الامريكي جون ووكر ليند عضو حركة طالبان الافغانية بانه لن يحصل على محاكمة عادلة وقالوا ان الدفاع فشل في تبرير طلبه بتغيير مكان المحاكمة او رفض الدعوى.

وفي اوراق جرى تقديمها للمحكمة الجزئية في الاسكندرية بولاية فرجينيا ندد محامو الحكومة بمزاعم ليند بان المسؤولين لامريكيين خلقوا «اجواء مسمومة» بتصريحات قد تحول دون محاكمته محاكمة عادلة.

وقال ممثل الادعاء راندي بيلوز ردا على طلب ليند برفض الدعوى على اساس وجود تحيز ضده قبل بدء محاكمته قائلا «فريق الدفاع وليس الحكومة هو المسؤول بشكل كبير عن (التغطية الاعلامية المكثفة) لهذه القضية».

وتقدم فريق الدفاع الشهر الماضي بسلسلة طلبات تطلب اسقاط كل التهم الموجهة ضد ليند البالغ من العمر 21 عاما الذي اعتقل في افغانستان العام الماضي اثناء قتاله في صفوف طالبان.

ودفع ليند ببراءته من التهم العشر الموجهة ضده بالتامر ومساعدة طالبان وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن. وتلقي الولايات المتحدة باللوم على القاعدة وطالبان في الهجمات التي تعرضت لها في 11 ايلول (سبتمبر) واسفرت عن نحو ثلاثة الاف قتيل.

مدير مركز التفاهم الاسلامي المسيحي في واشنطن:

السياسة الخارجية الامريكية انتجت الكراهية والتطرف

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال الدكتور جون اسبوزتيو مدير مركز التفاهم الاسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون بواشنطن ان كثيراً من الباحثين والمفكرين في الغرب يحذرون من ان العالم الاسلامي والغرب يسيران نحو التصادم.

وقال خلال المحاضرة التي نظمها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بأبوظبي امس الاول تحت عنوان «مستقبل الإسلام بين الشرق والغرب» ان احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) قادت بعض الأمريكيين الى التساؤل عن سر الكراهية لهم؟ كما مثل الاغراء بالنسبة الى بعض المسئولين في الحكومة الاميركية والمعلقين السياسيين في الادانة والرفض وفي تفسير العداء للأميركيين على أساس انه شيء غير عقلاني وانه نوع من العقوق والغيرة من نجاح الولايات المتحدة أو كراهية لأسلوب الحياة الامريكية.

وأشار الى ان الشعارات التي تعطي انطباعاً بأن العالم في حرب بين العالم المتحضر وبين الارهابيين أو انها حرب ضد الشر وتجار الموت ربما تعكس فن الخطابة لدى المتطرفين وتوفير الاكتفاء العاطفي، ولكنها تعجز عن الاحاطة بالحقائق الأعمق والقضايا طويلة الأجل.

وقال الدكتور جون انه ازاء رد الحكومات على خطر الارهاب الدولي، سيكون من الصعب بالنسبة للقادة تولي أمر القيادة دون ان ينقادوا الى بعض الاتجاهات، ويجب ألا تبرز الحرب ضد الارهاب العالمي التآكل التدريجي للمبادىء المهمة والقيم في الولايات المتحدة، أو تصبح الضوء الأخضر للأنظمة الاستبدادية في العالم الاسلامي ـ على حد قوله ـ لتحد بشكل اضافي من حكم القانون والمجتمع المدني أو تقمع المعارضة غير العنيفة، مشيرا الى انه يجب أيضاً ألا تؤثر هذه الحرب في ضرورة تبني سياسة أكثر توازناً في النزاع العربي الاسرائيلي. وأشار الى ان حكومات الولايات المتحدة الاميركية وأوروبا مطالبة بأن تتصف استجاباتها بالتناسب في الهجمات العسكرية والاجراءات الأمنية والتشريعات المضادة للارهاب والسياسة الخارجية كما يجب ان تتم الاستفادة من الاخطاء السابقة عند العمل على تقديم المتهمين بالارهاب للعدالة كأمر ضروري. وقال ان قضايا السياسة الخارجية سوف تستمر في توفير أرض خصبة لانتاج الكراهية والتطرف ولصعود الحركات المتطرفة إذا لم يتم تناولها بطريقة فعالة، وان اعادة تقييم السياسة الخارجية الامريكية واعادة صياغتها تقتضيها الضرورة، وتصبح مطلباً مهماً للحد من الارهاب الدولي، وانه يجب ان يتم خلق نوع من التوازن بين السياسات قصيرة المدى التي تقتضيها المصلحة القومية والسياسات وبين الحوافز طويلة الأجل التي تضغط على الحلفاء لتشجيع عملية المشاركة السياسية واقتسام السلطة التي تحدث تدريجياً وبشكل تصاعدي. وفي ختام محاضرته قال: اننا نجد قدراً كبيراً من الأهمية الحاسمة يرتبط بتبني استراتيجية تغطي الأجل الطويل والقصير معاً وتقوم على اعادة تقييم السياسة الخارجية للولايات المتحدة والخروج بسياسة تعمل على نزع فتيل النزاعات والصدامات التي ربما تواجه أجيال المستقبل بدلاً من اثارتها.

الحكم بالسجن والغرامة على طلاب جامعة النيلين الذين إحتفلوا بعيد حركة قرنق بالخرطوم

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قضت محكمة جنايات الخرطوم شمال بحبس الطلاب المتهمين الخمسة والعشرين الذين ينتمون لتنظيم الجبهة الوطنية الأفريقية المؤيدة لحركة قرنق بالحبس لمدة (4) أشهر مع وقف التنفيذ والغرامة (10) آلاف دينار وفي حالة عدم الدفع السجن لمدة شهر واحد.

وألزمت المحكمة التي ترأسها مولانا محمد سر الختم غرباوي المتهمين بالتعهد كتابة بحسن السير والسلوك لمدة ثلاثة أعوام ويسجنوا لمدة 69 أشهر في حالة مخالفتهم للتعهد، وإستندت المحكمة في إصدار حكمها على الإعتراف القضائي الصادر من عشرة متهمين أمام نيابة الخرطوم وإقرارهم بأنهم مذنبون بجانب شهود الإتهام ومستنداته.

وكان المتهمون قد نظموا إحتفالاً كبيراً بجامعة النيلين على شرف الذكرى التاسعة عشر لتأسيس حركة قرنق دون إذن من سلطات الجامعة مما حدا بالنقيب عبد المنعم حسين رئيس الحرس الجامعي باستدعاء الشرطة لتفريق جموع الطلاب والمتحدثين الذين بشروا بالعيد القادم للحركة من مدينة واو بعد دخول قوات الحركة الشعبية لها.

وقد مثل هيئة الدفاع في القضية مجموعة من المحامين المعارضين على رأسهم الأستاذ علي سليمان وعلي محمود حسنين وكمال الجزولي وأبيل ألير.

حكومة البشير والتجمع المعارض يوجهان انتقادات شديدة من بعض رموز المعارضة السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يبدو أن حالة الجمود التي أصابت مسألة تسوية القضية السودانية وتلكؤ خطوات إحلال السلام والوفاق السوداني قد خلقت أرضية خصبة لبعض فصائل التجمع المعارض لإطلاق العبارات والآراء التي تهاجم كافة أطراف النزاع السوداني «حكومة ومعارضة» بشكل لافت وذلك في إطار موجة الإحباط والغموض التي انعكست على الساحة السياسية في السودان.

وعلى هذا الصعيد طالب أحمد إبراهيم دريج رئيس التحالف الفيدرالي السوداني والقيادي بالتجمع المعارض كافة الفرقاء السودانيين بالترفع فوق الحزبية والعمل سوياً من أجل إيجاد العلاج اللازم لمشاكل البلاد العاجلة.

وأوضح دريج بان مشكلة السودان لم تعد تكمن في نظام الحكم ولكنها مشكلة وطن تتعهده المشكلات القبلية والحرب الأهلية. وقال دريج للصحف المحلية بان المطلوب من جميع القوى السياسية الجلوس حول مائدة مستديرة لحل مشكلات السودان، مبيناً بأن الحل يكمن في الإتفاق على دستور يراعي التنوع الديني والعرقي والثقافي ويرتضيه جميع السودانيين.

واتهم حكومات السودان المتعاقبة منذ الاستقلال وحتى اليوم بالعجز عن إيجاد سودان ينتمي إليه جميع أبنائه، وكذلك وجه دريج إنتقادات حادة للتجمع المعارض وقال انه رغم ضمه للشماليين والجنوبيين لكن تشكيله من أحزاب وتجمعات سياسية لكل واحد منها أهدافه الخاصة جعل بعض مبادئ التجمع خلافية، ورغم ذلك فإن التجمع توصل إلى اتفاق أسمرا الذي حاز على إجماع كافة الأطراف إذا تم تطبيقه لامكن تحقيق التعايش بين السودانيين.

وعلى ذات الصعيد كشف دريج عن مذكرة سلمها للسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع المعارض تتعلق بعدم وجود مرجعية مؤسسية بالتجمع المعارض والخلط بين رئاسته بالتجمع ورئاسة الحزب الاتحادي الديمقراطي فضلاً عن ذلك فقد إحتج دريج في مذكرته على كيفية إدارة التجمع المعارض.

وفي غضون ذلك قال الدكتور الشفيع خضر سعيد عضو هيئة التجمع بالخارج والقيادي بالحزب الشيوعي السوداني بان حكومة الخرطوم والتجمع المعارض يعيشان حالة أطلق عليها «أشبه بتوازن الضعف» وأوضح الشفيع بأنه لا وجود للتجمع في الشارع السوداني، ونسبت جريدة الرأي العام التي تصدر بالخرطوم للشفيع قوله بان نظام البشير يعاني من ضعف شديد ومهددات كبيرة أهمها الإملاءات الخارجية في حين أن التجمع في الخارج يعاني أيضاً من ضعف مماثل.

واتهم الدكتور الشفيع الحكومة السودانية بتقديم تنازلات كبيرة في تعاملها مع الإدارة الأمريكية على خلفية أحداث «الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)»، وقال التعاون معها وصل درجة التفريط في بعض القضايا الوطنية واعتبر أن النظام في أزمة حقيقية وليست فبركة كما يدعي البعض حسب تعبيره.

وأوضح الشفيع بان ضعف التجمع يتمثل في عجزه عن إسماع خطابه السياسي وأدبياته للعالم الخارجي وعدم وجود عمل ميداني له في الشارع السوداني، وتسجيله غيابا واضحا في حياة الناس.

إلى جانب ذلك أعرب عضو قيادي في التجمع المعارض عن أمله في أن تنجح جهود التنسيق بين المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة والإيقاد عبر إعتماد منبر المشتركة ومبادرة الإيقاد وقال انه ليس من حق أحد المطالبة بحق تقرير المصير لجنوب السودان إذا أجمع السودانيون على النظام الفيدرالي والمواطنة وفصل الدين عن الدولة.

البشير يتعهد بإنجاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المرتقب بالخرطوم

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: أكدت مصادر سودانية مأذونة بان الرئيس السوداني عمر البشير إجتمع مع الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي أنهى زيارته للخرطوم حيث تعهد له بمتابعة الترتيبات الكفيلة بإنجاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي يستضيفه السودان خلال الفترة المقبلة خاصة وانه الأول بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الشهيرة.

ومن جانبه قال الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني بان المؤتمر الوزاري الإسلامي سيعمل على تفنيد الشائعات التي تروج ضد الإسلام، مبيناً بان المؤتمر المرتقب سيعمل على إيجاد تعريف محدد للإرهاب.

وأكد الوزير السوداني بأن قضية الشراكة الأفريقية ستنال حظاً أوفر من التداول، وقال بان الصراع في الشرق الوسط سيكون من أولويات المؤتمر وكذلك المجازر الإسرائيلية التي ما زالت متواصلة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وأوضح الدكتور إسماعيل بان المؤتمر سيخرج بإعلان الخرطوم لتجاوز التحديات التي تواجه العالم الإسلامي.

«67 كانت مسرحية.. الحرب الحقيقية نعيشها اليوم.. يقتلوننا في منازلنا.. فلماذا لا نقتلهم في شوارعهم»

الفلسطينيون يحيون الذكرى الـ 35 لنكسة حزيران بعملية استشهادية نوعية

مقتل 16 جنديا اسرائيليا واصابة 42 في انفجار سيارة مفخخة قرب سجن «مجدو»

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

احيا الفلسطينيون الذكرى الـ 35 لنكسة الخامس من حزيران عام 1967 بعملية استشهادية نوعية اسفرت عن مقتل 16 اسرائيليا وجرح 42 آخرين بينهم عشرة في حال الخطر.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان سيارة فلسطينية ملغومة انفجرت قرب حافلة جنود في شمال اسرائيل أمس مما ادى الى مقتل 16 على الاقل وجرح عشرات. وقال شهود فلسطينيون انه بعد ساعات قليلة من الهجوم اقتحمت الدبابات الاسرائيلية جنين وفتحت طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية نيرانها.

وجاء الهجوم الاستشهادي بعد محادثات استمرت يومين بين جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي.اي.ايه» والزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين.

وأعلنت حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية مسؤوليتها عن الانفجار. وقالت الحركة في بيان ان عضوا من سرايا القدس جناحها العسكري هو الذي نفذ العملية. وجاء في البيان «قام استشهادي من سرية الشهيد القائد خالد زكارنة من سرايا القدس بتفجير سيارة مفخخة كان يقودها بالقرب من حافلة صهيونية عند مفرق مجدو بالقرب من مدينة العفولة».

ووقع الهجوم الاستشهادي على الحافلة قرب سجن «مجدو» الذي يقبع فيه آلاف الفلسطينيين. وحدث الانفجار وقت الذروة الصباحية وكانت الحافلة في طريقها من تل ابيب الى طبرية المطلة على بحيرة طبرية. لم يبق من السيارة الملغومة سوى هيكل معدني ملتو وتحولت الحافلة الى كتلة محترقة وتناثرت الشظايا والجثث في الطريق السريع. وقال مسؤولو امن ان 16 على الاقل قتلوا في الانفجار الذي وقع على بعد بضعة كيلومترات من «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة. ورصد من بين الجثث ثلاثة لقتلى يرتدون الزي العسكري وطوقت منطقة الحادث قوات الطوارئ وفتشت الشرطة المكان بحثا عن مزيد من المتفجرات.

وادانت القيادة الفلسطينية الهجوم كما ادانت من قبل الهجمات الاستشهادية داخل اسرائيل قائلة انها تضر بالقضية. ووقع الانفجار مع تصاعد الهجمات الاستشهادية من جديد بعد الاجتياح الاسرائيلي للضفة يوم 29 آذار (مارس)، والتي اتبعتها اسرائيل بعمليات اقتحام يومية حتى يومنا هذا.

ووقع الهجوم على بعد كيلومترات معدودة من جنين التي شهدت مجزرة رهيبة ارتكبها جنود الاحتلال، ورفضت المجموعة الدولية التحقيق بشأنها.

وبعد 35 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لاراضي الضفة والقطاع و52 عاما لتشريد الشعب الفلسطيني والغاء فلسطين من الخارطة، وعشر سنوات على اتفاقات اوسلو، فان المعاناة التي يواجهها الفلسطينيون توازي حالة الهزيمة والذل التي شهدتها فلسطين عقب النكسة.

وقال الحاج موسى علي البالغ من العمر 60 عاما «ان الحرب الحقيقية هي ما نشاهده الآن في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية».

واضاف «ان اسرائيل لا تحترم الا القوي ولا تفهم الا لغة القوة التي تفتقر لها الانظمة العربية التي سلمت كل فلسطين لليهود».

وحول عملية أمس قال يونس فلاح «هذه هي الحرب الحقيقية كي يدرك جيش الاحتلال ان الفلسطينيين لن يستسلموا رغم كل عمليات القتل والهدم التي يمارسها».

من جهتها قالت الفتاة تغريد من بيت لحم «ان الجيش الاسرائيلي يقتلنا في منازلنا ومدننا المحاصرة فلماذا لا نقتلهم في شوارعهم ومطاعمهم واسواقهم».

واجمعت البيانات الصادرة عن القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية على تعبئة الطاقات وقوى الشعب الفلسطيني لمواصلة الصمود في وجه الاحتلال الاسرائيلي.

وقالت سرايا القدس في بيانها انها «تتحفظ على اعلان اسم الاستشهادي في هذه المرحلة لاسباب أمنية وستعلن عنه في الوقت المناسب ان شاء الله».

وأضافت ان هذه العملية «تأتي ردا على جرائم العدو الصهيونية بحق شعبنا وانتقاما لشهداء نابلس وجنين... وكل شهداء شعبنا وقيادات ورموز المقاومة والذين كان اخرهم القائد جهاد أحمد جبريل الذي اغتاله الموساد الصهيوني بتفجير سيارته في بيروت قبل أسبوعين».

وتابعت «اننا في الذكرى الخامسة والثلاثين لسقوط القدس نقول لقادة العدو مجددا اننا سنواصل هدم سور شارون الواقي ولن ينعم الكيان الصهيوني بأي أمن واستقرار طالما بقي الاحتلال لارضنا فلسطين».

وتوعد البيان اسرائيل بمزيد من الهجمات والعمليات التفجيرية.

وادانت القيادة الفلسطينية الانفجار كما رفضت المزاعم الاسرائيلية بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤول عن الهجوم. وكررت القيادة في بيان ادانتها ونفت اي صلة لها بالهجوم. وتتهم اسرائيل عرفات بانه لا يبذل قصارى جهده لكبح جماح النشطين وكررت ذلك أمس الاربعاء. وقال مصدر سياسي كبير بعد اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر «مللنا أكاذيب عرفات». وتعليقا على الانفجار قال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لهيئة الاذاعة البريطانية «الرد على هذا هو استئناف عملية سلام ذات معنى».

وحمل احمد عبد الرحمن مساعد الرئيس الفلسطيني «الاحتلال الاسرائيلي المستمر للمناطق الفلسطينية» مسؤولية الهجوم. وقال عبد الرحمن ان الغزو الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية جعل قيام السلطة الفلسطينية بواجباتها الامنية مستحيلا. ويقود مدير الـ «سي.اي.ايه» الجهود الدبلوماسية الحالية لانهاء الانتفاضة. وبحث تينيت مع عرفات اصلاح الاجهزة الامنية. وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان تينيت جاء لتقييم اعادة بناء اجهزة الامن والوضع على الارض في اطار المساعي الامريكية للتحرك على التوازي بين المسارين الامني والسياسي. واضاف ان عرفات يدرس العديد من الخطط لاعادة تنظيم قوات الامن لكن لم يتأكد شيء بعد.

عمال انقاذ اسرائيليون يتفقدون حافلة الجنود التي استهدفها التفجير في مجدو امس (رويترز)

العدوان والتوغلات مستمرة بالرغم من وجود المبعوثين الامريكيين والاوروبيين

نابلس ـ «القدس العربي»

ـ من علاء بدارنة:

اقتحمت عشرات الدبابات الاسرائيلية أمس الاربعاء مدينة جنين في شمال الضفة الغربية مطلقة نيران الرشاشات الثقيلة في كل اتجاه.

وقال شهود ان اكثر من ثلاثين دبابة دخلت الى المدينة من الشمال والغرب والشرق بعد ان اقتحمت المدينة فيما كانت مروحيات اباتشي تطلق نيران رشاشاتها على المدينة.

والاعتداءات الاسرائيلية متواصلة في كل من نابلس وجنين بالرغم من الجهود الدولية ووصول مبعوثين امريكيين واوروبيين الى المنطقة. وواصلت الدبابات الاسرائيلية توغلها في مدينة نابلس ومخيماتها لليوم السابع على التوالي وسط تخوفات من اتساع الحملة العسكرية الاسرائيلية.

وقد شددت القوات الاسرائيلية من حصارها المشدد لمدينة نابلس والمخيمات المجاورة واعادت تأكيد فرض نظام منع التجوال عبر مكبرات الصوت بعد خروج المئات من المواطنين، متحدين منع التجوال للتزود بالمواد الغذائية. وقامت المجنزرات الاسرائيلية باطلاق كثيف للاعيرة النارية من اجل اعادة فرض منع التجوال، ويسود تخوف شديد لدى المواطنين من توسيع الحملة الاسرائيلية وتشديدها.

وتتواصل حملة تفتيش المنازل في نابلس ومداهمة البنايات السكنية وتواصل حمله الاعتقالات الواسعه التي تطال العشرات من الشبان، فيما ما يزال اكثر من الف معتقل مفرج عنهم من معسكر حوارة، عالقين في المساكن الشعبية ومخيمي عسكر القديم والجديد ولا يسمح لهم بالعودة الى منازلهم لليوم السادس على التوالي. وقد امتدت الحملة العسكرية على نابلس لتطال ضاحية كفر قليل في المدخل الجنوبي للمدينة، حيث داهمتها الدبابات الاسرائيلية في الساعات الاولى من صباح الاربعاء واخرجت الاهالي الى الشارع الرئيسي واعتقلت ما يزيد على 20 مواطنا. وكانت القوات الاسرائيلية قد اعتقلت في وقت سابق من ليل الثلاثاء شرطيين فلسطينيين هما نضال الجريسي وجمال الجرمي، واصابت بالرصاص الشاب ماهر الخراز. وشهدت المدينة حالة من التوتر الشديد في ساعات المساء حيث جابت الدبابات والآليات المدرعة شوارع المدينة واطلقت العيارات الثقيلة والقذائف بشكل عشوائي ما ادى الى تدمير العديد من المحلات التجارية، والسيارات المتوقفة امام منازل اصحابها. وعلى مشارف المدينة يواصل المستوطنون اعتداءاتهم على المواطنين وممتلكاتهم في العديد من القرى في محافظة نابلس. وافاد العديد من المواطنين ان المستوطنين في مستوطنة «الون موريه» و«يتسهار» المقامتين على اراضي المواطنين قاموا بحرق المحاصيل الزراعية في قراهم، وأتت النيران على مساحات كبيرة من هذه الاراضي واعتدى المستوطنون ايضا على سيارة اسعاف تابعه لجمعية الهلال الاحمر اثناء سيرها على الطريق الواصل بين نابلس والقرى الشرقية وقاموا بتحطيم السيارة. تصعيد خطير تشهده المدن الشمالية نابلس وجنين، ويتخوف الاهالي من ارتكاب مجازر جديدة كالتي حدثت في الشهر الماضي في المدينتين، وادت الى استشهاد المئات والى تدمير البنية التحتية في كل من نابلس وجنين اللتين لم تستكمل بهما عملية اعادة البناء بعد.

مقاومان يحرسان مخيم جنين تحسبا لاجتياح جديد يقضي على ما تبقى فيه من حياة (رويترز)

«تصفية القيادات لا ينهي قضايا الشعوب»

الشيخ عبد الله الشامي لـ «القدس العربي»: اسرائيل عاجزة عن وقف العمليات الاستشهادية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

اشاد الشيخ عبد الله الشامي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بعملية مجدو الاستشهادية التي تبنتها حركته، وراح ضحيتها 16 جنديا اسرائيليا. واعترف الشامي في حديث لـ «القدس العربي» بكبر حجم العملية، لكنه قال انها «ليست اقسى من جرائم الاحتلال الاسرائيلي» بحق الشعب الفلسطيني.

ورفض الشامي انتقاد السلطة الفلسطينية للعمليات داخل اسرائيل، وقال إنه لا يمكن ادانة المقاومة «في الوقت الذي يجثم فيه الاحتلال على صدرونا».

وفيما يلي نص الحديث:

■ ما هو تعقيبك على عملية مجدو؟

■ هذه عملية طبيعية جدا من قبل شعبنا لمواجهة جرائم الاحتلال الذي يكرر اجتياحاته ويستهتر بالمدنيين الفلسطينيين، وبالتالي فان المقاومة هي امر طبيعي، خصوصا وان هناك فشلا دوليا وعالميا في ردع الاحتلال، حيث عجزت المؤسسات الدولية وبالذات مجلس الأمن عن تنفيذ قرار بسيط اتخذته مؤخراً بحق ادانة الاحتلال وانسحابه، وعدم ارسال بعثة لتقصي الحقائق في جنين، وعليه ما الذي يريده العالم بعد ذلك؟ ان يدين اعمال المقاومة والاحتلال يذبحنا امام جميع الدول.

■ العملية كانت قاسية جدا على الطرف الاسرائيلي خصوصاً وان هناك العديد من الجنود كانوا في الحافلة، هل تتوقع رد فعلي قوياً من اسرائيل خصوصا باتجاه غزة؟

■ أولا لا شك في ان العملية قاسية ضد الاحتلال وجنوده ولكنها ليست اقسى من جرائم الاحتلال في جميع المناطق الفلسطينية فالعدوان متواصل والجرائم متواصلة. العدو يمتلك الدبابات والطائرات ونحن لا نستطيع ان نمنعه من دخول غزة لكننا نستطيع ان نقاومه ونكبده الخسائر الفادحة، ليعلم ان ثمن الاحتلال باهظ جدا وليس امامنا خيار على الاطلاق للتعايش مع الاحتلال او ان نقبل به. بل سنواصل مقاومته بكل الوسائل وعلى طول المدى.

■ يقال ان هذه العمليات تضر بالمصلحة الوطنية، ما رأيك؟

■ اذا كانت هذه العمليات تضر بالمصلحة الوطنية، فانا اسأل: وماذا عن الاحتلال الجاثم على صدورنا؟ ماذا مع تدمير المدن والقرى؟ اعتقد ان هذا الادعاء هو اكذوبة يجب ان تغيب من المصطلح السياسي. المصلحة الوطنية تستوجب مقاومة الاحتلال وردعه وتكبيده الخسائر الفادحة. لقد سئمنا هذه العبارة، وسئمنا حلقات التفاوض والوعود الكاذبة من الامريكيين والاوروبيين هذا هو الخيار الوحيد امامنا: المقاومة.

■ هل تخشون اجتياح غزة واستهداف قيادات بما فيهم الشيخ احمد ياسين وانتم؟

■ اولا، كما قلت سابقا لا نستطيع منع الاحتلال من اجتياح غزة لكننا سنقاومه بكل ما اوتينا به من وسائل. ثانيا: فيما يتعلق باستهداف قادة الحركات او الكوادر، فحركات المقاومة اختارت لنفسها هذا الطريق. كلنا قيادة وكوادر، على درجة من الاستعداد للاستشهاد في سبيل الوطن والله عز وجل وفي سبيل حرية هذا الوطن. والاحتلال يدرك تماما ان تصفية رموز ستعود عليه بعمليات اشد وأعنف. والتاريخ علمنا ان تصفية القيادات لم ينه قضية الشعوب. واكبر دليل على ذلك هو اجتياح جنين واعتقال الالاف ومع ذلك فان العمليات الاستشهادية مستمرة وستستمر في المستقبل. على العدو ان يعترف بفشله الأمني والعسكري ويعترف بحق شعبنا في العيش بحرية «وكرامة».

■ الا تخشى ان تستغل اسرائيل وجود تينيت في المنطقة للضغط على السلطة حتى تقوم بما يسمى الاصلاحات ومنها قمع المقاومة؟

■ الاصلاحات هي شأن فلسطيني ويجب ان لا نسمح لاحد لا لاسرائيل ولا لامريكا بالتدخل. واذا كان هذا مطلبا امريكيا ـ اسرائيليا فمن العيب علينا ان نسمح لهم بالتدخل، لانهم اعداؤنا اما ان تقوم السلطة بالضغط على المقاومة في ظل استمرار اعمال الاجتياح والقتل والتدمير والعربدة فهذا امر لا يمكن تصوره ولا اعتقد ان تقوم السلطة به.

■ كيف تقيم وضع المقاومة بعد الضربة القاسية التي عانت منها خلال عملية السور الواقي، وما هي قدرتها على مواصلة المقاومة والاستمرار؟

■ الحقيقة ليست لدينا تقييمات من هذا القبيل، نحن على طريق المقاومة نقدم الشهداء والمعتقلين، واذا تلقينا ضربة، فسرعان ما ننهض ونواصل مقاومتنا من جديد وشعبنا كله شعب مقاومة وهو يدعم حركات المقاومة بكل ما لديه من قوة، اصبحت المقاومة عندنا حالة شعبية. وبالتالي قتل 10 او 20 او 100 لا يمكنه انهاء حالة المقاومة.

الشيخ عبد الله الشامي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

استشهاد شاب فلسطيني قرب الخط الاخضر

والدة الشهيد اسامة تبكيه في غزة أمس (رويترز)

■ غزة ـ ا ف ب: ذكرت مصادر امنية فلسطينية ان شابا فلسطينيا استشهد فجر أمس الاربعاء برصاص الجيش الاسرائيلي واصيب آخر بجروح قرب الخط الاخضر مع اسرائيل شرق مدينة غزة. وافادت المصادر الامنية ان «الشاب اسامة الشايط (19 عاما) من حي التفاح بمدينة غزة استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي فيما اصيب شاب اخر».

واوضحت ان «الدبابات الاسرائيلية المتواجدة قرب الخط الاخضر الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل أطلقت قذائف فجر أمس الاربعاء باتجاه المواطنين شرق مقبرة الشهداء شرق مدينة غزة».

انفجار بالقرب من حيفا يسفر عن مقتل شخصين

■ القدس ـ ا ف ب: افادت الاذاعة العامة الاسرائيلية نقلا عن مصادر في الشرطة ان انفجارا «عرضيا على ما يبدو» اسفر عن مقتل شخصين وجرح 13 آخرين أمس الاربعاء في محطة لتعبئة قوارير الاوكسجين شمال مدينة حيفا. ووقع الانفجار بالقرب من «كيريات عطا» في ضواحي حيفا شمال اسرائيل. وفي وقت سابق وقعت عملية تفجير سيارة مفخخة استهدفت حافلة تقل العديد من الجنود عند تقاطع طرق مجدو قرب حيفا في شمال اسرائيل واسفر عن مقتل 16 شخصا وجرح 24 آخرين.

سجين فلسطيني يهاجم مدير سجن اسرائيلي ويصيبه بجروح

■ القدس ـ ا ف ب: هاجم معتقل فلسطيني في اسرائيل محكوم عليه بالسجن مدى الحياة أمس الاربعاء باداة حادة مدير السجن المعتقل فيه واحد معاونيه واصابهما بجروح طفيفة، وفق ما علم من ادارة السجون الاسرائيلية.

واضاف المصدر ذاته ان السجين جابر هاني (27 سنة) اعتدى على البير ابوحصيرة مدير سجن النفحة وسط صحراء النقب جنوب اسرائيل عندما كان يمثل امامه في اطار «جلسة تأديبية». وتمت السيطرة على السجين من قبل حراس السجن.

وكان حكم على جابر هاني بالسجن مدى الحياة لادانته بقتل عسكري اسرائيلي في الخليل جنوب الضفة الغربية سنة 1993.

مشاورات روسية اسرائيلية حول الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالات الانباء الروسية ان نائب وزير الخارجية الروسي غيورغي محمدوف اجرى محادثات مع مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلي افي جيل في موسكو حول الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل.

واكد محمدوف خصوصا في تصريحات نقلتها وكالة «ايتار تاس» ان روسيا «طورت وتطور تعاونها (مع دول اخرى) في المجال النووي المدني في اطار الاحترام التام للالتزامات الدولية».

واضاف ان «خطوات ايجابية في مجال الحد من الاسلحة ستساهم في ايجاد الظروف لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط».

من جهتها، ذكرت «ريا نوفوستي» ان افي جيل عبر في المحادثات التي جرت الثلاثاء عن دعم اسرائيل للجهود التي تبذلها روسيا في مجال الحد من انتشار الاسلحة.

بوش يدين الهجوم ويدعو عرفات للتحرك

■ واشنطن ـ نيقوسيا ـ وكالات: قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي جورج بوش ادان الهجوم الذي وقع أمس واوقع 16 قتيلا على الاقل في اسرائيل، ودعا السلطة الفلسطينية الى اعادة تنظيم قوات امنها للحيلولة دون تكرار مثل هذه الهجمات.

وقال اري فلايشر المتحدث باسم البيت الابيض «يدين الرئيس الامريكي.. الهجوم الارهابي الذي وقع في اسرائيل اليوم باشد لهجة».

واضاف «ان الهجوم يؤكد حقيقة ان هؤلاء الارهابيين هم ألد الاعداء ليس فقط لشعب اسرائيل الذين ينشدون السلام ولكن ايضا للشعب الفلسطيني وامله في ان يعيش حياة افضل.. ويؤكد هذا الهجوم ايضا على اهمية ان تطور السلطة الفلسطينية قوة امنية يمكن الاعتماد عليها في وقف الهجمات ومنع وقوعها».

واشار فلايشر الى ان موقف بوش لم يتأثر بالهجمات وانه ماض في محاولة التفاوض من اجل وقف لاطلاق النار والوصول في نهاية الامر الى دولة فلسطينية «تعيش في سلام وامان جنبا الى جنب» مع اسرائيل.

وتوالت ردود الفعل العالمية المنددة بعملية امس. فقد دان وزير الخارجية النروجي يان بيترسن في بيان العملية «بشدة» وقال ان «افكاري ومشاعري تتجه اولا الى عائلات الضحايا والجرحى، لكني احرص ايضا على التعبير عن استنكاري للمسؤولين» عنها.

ودانت ايطاليا «من دون تحفظ» العملية ودعت السلطة الفلسطينية الى «تكثيف محاربة اولئك الذين يلون السير في طريق العنف داخل الحركة الفلسطينية».

كما دان رئيس الوزراء الاسباني ورئيس الدورة الحالي للاتحاد الاوروبي خوسيه ماريا اثنار الموجود في روما العملية. وقال خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الحكومة الايطالية «ادين هذه العملية غير المقبولة».

من جهتها، عبرت اثينا عن «روعها» ودانت «بقوة» العملية. وقال المتحدث باسم الحكومة اليونانية تيليماكي هيتيريس «ان الحكومة اليونانية تعرب عن روعها امام هذا العمل، وتدين بقوة قتل المدنيين الاسرائيليين وتعزي عائلات الضحايا».

وفي ستراسبورغ عبر مجلس اوروبا عن «استنكاره» و«صدمته» جراء العملية.

واشنطن تتجنب مواجهة شارون قبل شهور من انتخابات الكونغرس

النشاط الدبلوماسي بالشرق الاوسط قد ينتهي للاشيء

■ واشنطن ـ رويترز: يتنقل مبعوثون امريكيون وزعماء من الشرق الاوسط ذهابا وايابا بين واشنطن والقدس وعواصم عربية بنشاط غير مألوف خلال الاسبوعين الحالي والمقبل مما يعطي انطباعا بوجود تحرك نحو السلام.

لكن محللين ودبلوماسيين يقولون ان الادارة الامريكية وهي في محور هذه العملية بسبب النفوذ الامريكي على اسرائيل لم تقرر بعد ماذا تفعل بكل الافكار والمقترحات التي تسمعها من الشرق الاوسط.

ويقولون انه ليس من الواضح ان كانت الولايات المتحدة ستفعل شيئا اصلا غير محاولة عقد مؤتمر للسلام قبل نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل. وقالت جوديث كيبر مدير منتدى الشرق الاوسط في مجلس العلاقات الخارجية «هناك كثير من الهرج والمرج لكن ما لم تضع الولايات المتحدة استراتيجية واضحة فلن يحقق ذلك شيئا. لم يقرر الامريكيون بعد الى اي مدى يمكن ان يتدخلوا وفيم يمكن ان ينجحوا».

ويقول بعض المسؤولين الامريكيين ان الادارة تبحث امكان اقتراح جدول زمني للتفاوض على تسوية سلمية للشرق الاوسط. ويقول مسؤولون آخرون ان نتائج هذا النقاش لا تزال غير واضحة الى حد بعيد ولا يلوح قرار وشيك. وللادارة الامريكية حاليا مبعوثان في الشرق الاوسط هما جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية ووليام بيرنز مساعد وزير الخارجية حيث يبحث الاول موضوع قوات الامن الفلسطينية في حين يركز الثاني على مستقبل المفاوضات.

واقترح الرئيس المصري حسني مبارك هذا الاسبوع ان تؤيد الولايات المتحدة اعلان دولة فلسطينية اوائل العام المقبل. والرئيس المصري هو الاول من عدة زعماء من الشرق الاوسط سيعرضون وجهات نظرهم في واشنطن. وقال مسؤول مصري ان الفكرة ستعطي للفلسطينيين املا وتساعد في خفض مستوى العنف وتعكس الاجماع الدولي على ان قيام مثل هذه الدولة امر لا مفر منه.

لكن دبلوماسيين قالوا انهم يشكون في ان يقدم الرئيس الامريكي جورج بوش على مثل هذه الخطوة الجريئة في وقت تستعد فيه الولايات المتحدة لانتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر). ويخشى السياسيون الامريكيون قبيل الانتخابات من اغضاب الناخبين المؤيدين لاسرائيل واليهود الذين ما زالوا يمثلون قوة ضغط اكبر من الجماعات الامريكية العربية. وقال دبلوماسي «لا اعتقد انهم سيفعلون مثل هذا الامر. انه ينطوي على مجازفة كبيرة. فهو يعني مواجهة مباشرة مع (رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل) شارون وهو شيء لا يحبذونه قبل اربعة شهور من الانتخابات».

واضاف «هناك نشاط دبلوماسي لكنه لن يؤدي الى شيء».

وقالت كيبر «انهم يتطلعون لتقديم مقترحات من عندهم لانهم يسمعون ان منهج خطوة خطوة قد انتهى.. لكنني لا اتوقع ان يذهب ذلك الى المستوى الذي يتسبب فيه في مواجهة كبيرة مع اسرائيل». وقال الدبلوماسيون ان الشك يحيط حتى بمؤتمر السلام المقترح للشرق الاوسط بسبب الفجوة بين التوقعات العربية والاسرائيلية لجدول الاعمال. ويريد العرب مؤتمرا يضع اطارا لتسوية نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين يقوم اساسا على انشاء دولة فلسطينية في كل الضفة الغربية وقطاع غزة مع بعض التعديلات الطفيفة للحدود. لكن شارون قال ان «من السابق لاوانه» الحديث عن دولة فلسطينية وان الاولوية لاصلاح السلطة الفلسطينية. وقالت كيبر ان انتخابات الكونغرس في نوفمبر هي مجرد واحد من عدة عوامل تتضافر للحيلولة دون طرح مبادرة امريكية في الشرق الاوسط. ومضت تقول «الانتهاء من مشكلة افغانستان لا يزال بعيدا. ومن ثم فان أشياء عديدة تحول دون الدخول في لب الصراع الاسرائيلي الفلسطيني وهناك اصوات قوية تعارض هذا. في البنتاغون وبعض الناس في البيت الابيض».

وتابعت «الانقسامات السياسية في (الادارة الامريكية) اعمق قليلا من المعتاد وهذا بالقطع يعوق الوصول الى استراتيجية واضحة».

وقال دبلوماسي عربي ان وزارة الخارجية تتزعم اتجاه المشاركة في دبلوماسية الشرق الاوسط الذي تعارضه دوائر اخرى في الادارة الامريكية. واضاف «هناك التركيبة الداخلية للادارة نفسها. لن يدخلوا في حرب داخلية ولذا فسيبقون التركيز على القاعدة والارهاب».

ومن المقرر ان يزور شارون واشنطن الاسبوع المقبل وقد حصل على تأييد قوي من الكونغرس لوجهة نظره التي ترى انه يتعين على اسرائيل معاملة النشطاء الفلسطينيين بالطريقة نفسها التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع حركة طالبان والقاعدة في افغانستان.

وعبر ديك ارمي زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب عن هذا التأييد عندما قال الشهر الماضي انه سيكون «راضيا بان تبسط اسرائيل سيطرتها على كل الضفة الغربية»، وانه يتعين على الفلسطينيين البحث عن مكان آخر يعيشون فيه. لكن متحدثا مصريا قال الثلاثاء ان العقبات لن تفت في عضد بلاده. واضاف نبيل عثمان رئيس الهيئة المصرية العامة للاستعلامات «تحرك الامريكيون هنا وهناك مؤشر ايجابي.. انهم يدركون الخطر على مصالحهم».

الرئيس مبارك يعقد مؤتمرا صحافيا في لندن بعد محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أمس (رويترز)

اعلنت نجاحها في القضاء على بنية حماس

المخابرات الاسرائيلية تزعم: حزب الله يخطط لعملية كبيرة في اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اعلن جهاز الامن العام (الشاباك) انه استطاع هدم البنية التحتية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في شمال الضفة الغربية، والتي تحملها اسرائيل مسؤولية تنفيذ معظم العمليات الاستشهادية التي وقعت في العمق الاسرائيلي خلال الفترة الاخيرة.

وبحسب مستند «الشاباك»، والذي يفصل الاصابات والاعتقالات لاعضاء حركة حماس في شمال الضفة الغربية منذ بداية تشرين الاول (اكتوبر) 2000 انه بقي من بين 104 اعضاء 14 ناشطا فقط لم يقتلوا من قبل جيش الاحتلال وجهاز الشاباك ضمن عمليات التصفية التي تتبعها اسرائيل ضد النشطاء الفلسطينيين من مختلف التنظيمات. ويدور الحديث حول قادة حماس في نابلس وهم: جمال منصور وجمال داموني وقيس عدوان، والذي قتله مقاتلو الشرطة الخاصة (وحدة المستعربين) في بلدة طوباس خلال حملة الاجتياح الاخيرة والمسماة اسرائيليا «السور الواقي»، بالاضافة اليهم فقد قام جنود الاحتلال باعتقال القيادي البارز في حماس جسام بدران من نابلس. كما قامت قوات الاحتلال باغتيال كل من فواز بدران ومعمر شحروري وعمار خضيري في طولكرم وثم اعتقال مهند شريم وعباس سيد.

وتنسب اسرائيل لقادة حماس في شمال الضفة الغربية قتل 130 اسرائيليا، معظمهم ـ حسب زعمها ـ من المدنيين الذين قتلوا في العمليات الاستشهادية وفي عمليات اطلاق النار في مناطق الـ48. واضاف الشاباك في مستنده ان عدد القتلى الاسرائيليين نتيجة لعمل خلية حماس وصل الى 49 شخصا. وينسب ايضا للخلية العاملة في شمال الضفة الغربية العملية الاستشهادية التي وقعت في ملهى «الدولفيناريوم» في شهر حزيران (يونيو) من السنة الماضي، واسفرت عن مقتل 21 اسرائيليا. يشار في هذا الصدد، الى ان الاجهزة الامنية المتخلفة، على الرغم من زعمها بتحقيق هذا «الانجاز» تحذر من انه وفي هذه الايام يستمد نشطاء حماس في شمال الضفة بمحاولة اصلاح الضربات التي تلقوها خلال عملية «السور الواقي»، حيث يقومون بتجنيد استشهاديين لتنفيذ عمليات داخل العمق الاسرائيلي. ويعترف الشاباك ان البنية التحتية لحركة حماس في فترة بقيت على حالها ولم تستطع اسرائيل ايقاع الضربات بها. وتحاول حركة حماس في غزة ـ على حد زعم الشاباك ـ والتي يقودها مؤسسا الحركة، منذ حملة «السور الواقي» تنفيذ عمليات استشهادية في ملهى «شفيلد كلاب» في مدينة ريشون ـ لشيون.

يشار في هذا الصدد الى ان د. محمود الزهار، احد قياديي حركة حماس قال امس لـ«القدس العربي» ان الحركة لم تتخذ قرارا بوقف العمليات الاستشهادية، معتبرا اياها من انبل الظواهر التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

على صعيد آخر، صرح رئيس شعبة المخابرات العسكرية في الجيش الاسرائيلي، اللواء اهرون زئيفي امام لجنة الخارجية والامن البرلمانية ان حزب الله يخطط لتنفيذ عملية تفجير كبيرة خلال الايام القريبة القادمة. وكشف زئيفي النقاب عن ان حزب الله نصب مؤخرا عددا كبيرا من بطاريات اطلاق الصواريخ والكاتيوشا في الجنوب اللبناني، وحسب قوله فان سورية تمد حزب الله بالسلاح بوتيرة عالية وآخذة بالازدياد. وفي اشارة واضحة الى نية اسرائيل المبيتة قال زئيفي ان العالم لا ينظر الى سورية على انها دولة لها وزنها النوعي في المنطقة، معتبرا ذلك خطأ فادحا. فسورية ـ زاد زئيفي ـ تعلن بوضوح انها تدعم الكفاح المسلح الفلسطيني وهي ترفض جملة وتفصيلا المساهمة في تهدئة الوضع في المنطقة، ناهيك عن ان بشار الاسد الرئيس السوري يؤمن بان سياسته الداعية لحزب الله تصب في نهاية الامر لمصلحة دولته. وتابع: «ان حركة حماس وحركة فتح تقومان في هذه الايام بترميم بنيتهما التحتية وتستعدان لتنفيذ عمليات استشهادية واسعة النطاق واكبر مما اعتدنا عليه حتى اليوم، والدليل على ذلك هو محاولة تنفيذ العملية في مجمع الغاز في غليلون، الذي يقع بين مدينتي هرتسليا وتل ـ ابيب.

واعرب المسؤول الاسرائيلي العسكري عن تقديره بان تقوم الولايات المتحدة بتحديد مواقفها ازاء منطقة الشرق الاوسط. بما في ذلك العراق. مضيفا الى ان اسرائيل قد تضطر لدفع ثمن سياسي كي تتيح للامريكيين ـ حسب زعمه ـ اعادة الهدوء الى المنطقة لكي تتمكن من تنفيذ عدوانها المبيت على العراق شعبا وقيادة.

البيت الابيض: بوش سيكتفي بالاصغاء الى مبارك وشارون

■ واشنطن ـ ا ف ب: رأى البيت الابيض ان من المبكر توقع خطة امريكية محددة لاستئناف مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، وذكر ان الرئيس جورج بوش سيكتفي بـ«الاصغاء» الى قادة المنطقة الذين سيستقبلهم في الايام المقبلة.

وسيستقبل بوش مساء الجمعة الرئيس المصري حسني مبارك في مقره الصيفي في كامب دايفيد لاجراء محادثات ستمتد حتى صباح السبت، وسيلتقي يوم الاثنين في البيت الابيض رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض آري فلايشر ان «الرئيس يريد معرفة ما يفكر فيه الرئيس مبارك، واعتقد ان من المفيد القول انه سيصغي كثيرا الى قادة المنطقة، على غرار مندوبيه الذين يرسلهم الى المنطقة».

واضاف ان بوش سيحدد بعد ذلك «ما اذا كان لدى الحكومة الامريكية تدابير اضافية لاتخاذها».

واوضح فلايشر ان ما تهدف اليه الولايات المتحدة في الوقت الراهن «هو التفكير في طريقة التوصل الى الهدف على المدى البعيد. ولا اعتقد ان لدى احد اجابة سحرية. ولو كانت هذه الاجابة موجودة، لكان السلام ساد الشرق الاوسط منذ فترة طويلة».

وقال مبارك في حديث نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» انه سيؤكد لدى الرئيس بوش على ضرورة اعلان دولة فلسطينية لحل الازمة في الشرق الاوسط. واوضح «اعتقد ان اعلان قيام الدولة نظريا والجلوس اثر ذلك الى طاولة المفاوضات لتقرير حدود الدولة ومصير القدس (..) يمكن ان يشكل حلا».

واكد مبارك ايضا انه سيدعو بوش الى طرح خطة اطار لتسوية النزاع تتضمن افكارا جديدة حول تقسيم القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين والترسيم النهائي للحدود الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

ويقول المقربون من مبارك انه سيقترح ان تمتد الدولة الفلسطينية المقبلة مؤقتا على منطقتي الحكم الذاتي (أ) و(ب) في الضفة الغربية وقطاع غزة اي على حوالي 42 في المئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة في 1967.

وتلي هذه التدابير مفاوضات بين اسرائيل وفلسطين على ان تؤدي الى انسحاب اسرائيلي الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ينفذ خلال ثلاث الى اربع سنوات.

وقد اعلنت الولايات المتحدة عزمها على تنظيم مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط خلال الصيف لكنها لم تحدد بعد مكانه ولا زمانه. واشار وزير الخارجية كولن باول قبل ايام الى ان هذه المبادرة التي سيشارك فيها الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة «لن تكون سوى خطوة متواضعة» على طريق تسوية النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

دعت اسرائيل الى القبول بارسال مراقبين دوليين

منظمة العفو الدولية تعرب عن قلقها من موجة اعتقالات المعارضين في سورية

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت منظمة العفو الدولية ان على اسرائيل ان توافق «الآن» على ارسال مراقبين دوليين.

وجاء في بيان للمنظمة «على اسرائيل ان توافق الآن على وجود مراقبين دوليين يكلفون حمل كل الاطراف على احترام حقوق الانسان».

واعتبرت منظمة العفو الدولية ان «الدورة الحالية من الاعتداءات والاعتداءات المضادة لا تؤدي الا الى المزيد من القتلى (...) والمزيد من الموت في جو من التدمير والحقد».

واوضحت انها «تدين العملية (الأخيرة) وكل عملية تستهدف مدنيين».

واعتبرت المنظمة ايضا انه لو تم ارسال مراقبين دوليين الى اسرائيل والاراضي المحتلة في تشرين الاول (اكتوبر) 2000 استجابة للدعوة الاولى التي اطلقتها «لكان امكن انقاذ حياة اسرائيليين وفلسطينيين».

من جهة أخرى اعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها من العودة الى الوراء في سورية، منددة «بموجة من الاعتقالات في صفوف المناضلين والمعارضين».

وتتهم المنظمة النظام السوري «بتوسيع اجراءات تقييد حرية التعبير منذ 18 شهرا» في حين شهدت الامور ليونة منذ تولي الرئيس بشار الاسد السلطة في تموز (يوليو) 2000.

وقالت المنظمة «يخشى ان تحمل موجة الاعتقالات هذه ضد مناضلين ومعارضين للحكومة السلطات السورية على محاولة العودة الى الوراء».

وتخشى المنظمة من العودة الى «ماض قريب عندما كان يزج بالسجون باشخاص من كل الاتجاهات السياسية وغالبا ما يتعرضون لخرق في مجال حقوق الانسان».

واشارت الى وجود مئات السجناء السياسيين، بينهم سجناء رأي، حاليا في السجون السورية.

وفي تقرير بعنوان «خنق حرية التعبير: اعتقال الانتقادات السلمية»، تحدثت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها عن حالات 12 سجينا اعتقلوا «خصوصا لنشاطاتهم السياسية السلمية وانتقادهم السلطات».

ومن بين الحالات التي عددتها هناك خصوصا حالة رياض سيف الذي اعتقل في ايلول (سبتمبر) 2001 بعد تنظيمه ندوة دعا خلالها احد المشاركين الى اجراء اصلاح سياسي وتنظيم انتخابات ديمقراطية.

وطلبت المنظمة من دمشق اطلاق سراح «جميع سجناء الضمير والتعهد بتأمين محاكمة وفق القواعد الدولية للمتهمين».

وحثت المنظمة ايضا دمشق على «اتخاذ اجراءات تضمن عدم تعرض المعتقلين للتعذيب او لسوء المعاملة من قبل عناصر قوات الامن» وتصديق وتطبيق اتفاقية الامم المتحدة حول التعذيب.

انهيار سد سوري يقتل 20 قرويا

■ زيزون (سورية) ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السورية أمس الاربعاء ان 20 شخصا على الاقل قتلوا بعد انهيار سد في شمال سورية وتعرض ثلاث قرى على الاقل الى فيضان. وانهار نحو مئة منزل بعد انهيار السد قرب قرية زيزون الثلاثاء. وقال المسؤولون السوريون في البداية ان عدد الضحايا محدود لانه امكن اخلاء المناطق المنخفضة من السكان قرب السد. وقالت الوكالة «وجه الرئيس بشار الاسد بتقديم مساعدة فورية بقيمة خمسين الف ليرة سورية (الف دولار) عن كل ضحية من الضحايا» الذين بلغ عددهم حتى مساء امس عشرين قتيلا وثلاثة مفقودين.

وعاد القرويون أمس الاربعاء الى المنطقة ليجدوها دمرت تماما بعدما فاضت من السد كميات هائلة من المياه تصل الى 71 مليون متر مكعب الى منطقة زراعية مساحتها 60 كيلومترا مربعا. وبذلت الجرافات جهدا كبيرا لشق طريقها عبر منطقة غمرها الطمي تماما.

ودمر الفيضان نحو مئة منزل تقع قرب زيزون وظهرت بقايا رؤوس الماشية النافقة قرب فجوة اتساعها عشرات الامتار في بقايا السد. وقال سكان انهم حذروا السلطات من ظهور تصدعات في جسم السد قبل ايام. وقال خالد حسن محمد ان جميع الهواتف الموجودة في القرية البالغ عددها 28 هاتفا كان السكان يستغيثون عبرها بالسلطات قبل الانهيار. ووحدها قبة مسجد القرية هي التي نجت من الطمي الذي غمر زيزون. وقالت عجوز وهي تحاول حصر خسائرها ان السد الذي اقامته السلطات 1996 لري المحاصيل تحول الى قاتل لسكان المنطقة.

قرويون سوريون يبكون حالهم بعد ان انهيار السد (رويترز)

وزير خارجية سورية يرأس اجتماعا لمجلس الأمن

■ نيويورك ـ رويترز: قال مبعوث سورية لدى الامم المتحدة ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يعتزم رئاسة اجتماع عام لمجلس الامن لمناقشة الاوضاع في الكونغو الديمقراطية مع اطلاع الاعضاء ولكن بشكل خاص على تطورات أزمة الشرق الاوسط.

وعلى عكس التوقعات قال ميخائيل وهبة السفير السوري لدى الامم المتحدة ان بلاده التي ترأس مجلس الامن الشهر الحالي لم تقرر عقد اجتماع مفتوح بشأن الشرق الاوسط. وقال وهبة «طلب اعضاء المجلس وقتا كافيا حتى يتمكنوا من سؤال الوزير عن الموقف السوري فيما يتعلق بتطورات الاوضاع في الشرق الاوسط»، مضيفا انهم لن يتمكنوا من التركيز فيما يقوله الوزير في اجتماع مفتوح وسط العديد من الكلمات التي ستلقى.

وقال وهبة ان الشرع قد يذهب الى واشنطن بعد اجتماعاته في الامم المتحدة في 13 و14 تموز وذكرت مصادر دبلوماسية انه من المتوقع ان يجتمع مع مسؤولين امريكيين اثناء زيارته الاولى لواشنطن خلال عامين. وسئل وهبة ما اذا كان رفضه لعقد اجتماع عام بشأن ازمة الشرق الاوسط نابعاً من حرصه كرئيس للاجتماع على عدم التوجه بالخطاب الى السفير الاسرائيلي ببادئة «جناب المندوب» كما هي العادة فأجاب قائلا «هذا ليس الوضع على الاطلاق».

ولكن وهبة الذي اتخذ من قبل مواقف اكثر صرامة من موقف الفلسطينيين فيما يتعلق بقرارات الامم المتحدة المقترحة بشأن الشرق الاوسط ترك الباب مفتوحا امام امكانية عقد اجتماع مفتوح اذا طلب احد الاعضاء ذلك.

وقال دبلوماسيون ان الفلسطينيين الذين يطالبون ببعثة من مجلس الامن للشرق الاوسط غير سعداء لان مثل هذه المناقشات ستجري بشكل خاص ان اجريت اساسا.

واكد وهبة ان جدول اعماله يتضمن مناقشة الاوضاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية وبعثات افريقية اخرى لحفظ السلام وكذلك الاوضاع في افغانستان ومناهضة الارهاب، مشيرا الى ان اعضاء مجلس الامن بما في ذلك الولايات المتحدة اقروا جدول الاعمال.

وما زالت وزارة الخارجية الامريكية تصف سورية على انها «دولة راعية للارهاب» الا ان البلدين يتمتعان بعلاقات دبلوماسية واتصالات على مستوى عال.

السلطات السورية توقف صحافيا فلسطينياً وتعيد ترحيله واسرته الى مطار دبي

لندن ـ «القدس العربي»:

احتجزت قوات الامن السورية يوم امس الاول صحافياً فلسطينياً واسرته في مطار دمشق الدولي لمدة 25 ساعة، ومنعته من الدخول ورحلته على اول طائرة عائدة الى دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال الصحافي فيصل عبد الهادي محمود (ابو يوسف) الذي يعمل في تلفزيون الشارقة انه ذهب الى سورية لقضاء اجازته السنوية بعد ان اكدت له قنصليتها في دبي انه لا يحتاج الى تأشيرة دخول، وفعلاً ذهب الى دمشق وزوجته الطبيبة الحامل وابنه البالغ من العمر ستة اعوام ليفاجأ بالمعاملة السيئة التي قوبل بها في المطار من قبل قوات الامن.

واكد فيصل عبد الهادي وهو صحافي معروف في دولة الامارات ان سلطات الامن وضعته في غرفة صغيرة في المطار تحت حراسة مشددة من قبل أحد افراد قوات الامن. وبعد احتجاجات مشددة قرر احد الضباط نقله الى غرفة الانتظار في الترانزيت وحدد له كرسياً معيناً وطلب منه الجلوس عليه وعدم مغادرته. واشار الى انه عندما طلب الاتصال هاتفيا مع احد معارفه قوبل طلبه بالرفض، واضطر الى شراء سجائر من السوق الحرة لبعض افراد شرطة المطار من اجل ان يسمحوا له بالاتصال، وان يخففوا من معاملتهم الخشنة له.

ويذكر ان السلطات السورية تخص معظم الفلسطينيين، خاصة حملة الوثائق، بمعاملة سيئة، وترفض منح تأشيرات دخول لاعداد كبيرة ممن يحملون جوازات سفر اجنبية عندما تتعرف من خلال مكان ولادتهم على جنسيتهم الاصلية.

وقال السيد عبد الهادي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» من مقر اقامته في الشارقة ان احد الضباط ابلغه بانه ممنوع من السفر لانه من ابناء قطاع غزة، وان السلطات الاسرائيلية تجند هؤلاء بغرض التجسس.

واشار الى انه عندما احتج وقال للضابط المذكور انه من المعيب وصف ابناء القطاع بهذه الصفات وهم الذين قدموا عشرات الاستشهاديين وفجروا اكثر من انتفاضة ضد العدو، ودمروا دبابتين من طراز ميركافا وهو ما عجزت عنه جيوش عربية، هز الضابط كتفيه بسخرية.

وقال انه فور عودته الى دبي اتصل بالقنصلية السورية واوضح لهم ما حدث له في المطار وقدم لهم مذكرة مطولة تصف ما حدث له بالتفصيل مع ذكر الاسماء ووعدوا بالتحقيق في الامر.

حرم الصحافي فيصل عبد الهادي تقرأ القرآن في غرفة الحجز ... وفي الاعلى عبد الهادي مع ابنه.. وفي الصورة السفلى ينام الطفل في غرفة الحجز

اجتماع ثلاثي في لندن اليوم بشأن التعويض على ضحايا اعتداء لوكربي

■ لندن ـ اف ب: اكدت بريطانيا امس الاربعاء ان اجتماعا بين ممثلين بريطانيين واميركيين وليبيين رسميين سيعقد اليوم الخميس في لندن في اطار محادثات تتعلق بدفع تعويضات لعائلات ضحايا اعتداء لوكربي في 1988.

وقد اثيرت فكرة عقد هذا الاجتماع في 29 ايار (مايو) عندما اعلن احد محامي عائلات الضحايا ان ليبيا اقترحت دفع تعويضات بقيمة 7، 2 مليار دولار (2,9 مليار يورو). ورفضت طرابلس تاكيد التوصل الى هذا الاتفاق رسميا مع اقرارها في الوقت نفسه بوجود اتفاقيات غير رسمية بهذا الشأن.

وقد وقع الاعتداء على طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة «بانام» الامريكية كانت متوجهة من فرانكفورت الى نيويورك في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988 فوق قرية لوكربي (اسكتلندا) واسفر عن مقتل ركابها وافراد طاقمها الـ259 راكبا بالاضافة الى مقتل 11 شخصا على الارض. ونسب الحادث الى اجهزة الاستخبارات الليبية وهو ما نفته طرابلس.

واكد متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان الاجتماع سيتناول بالبحث «رد ليبيا على التوصيات الواردة في قرارات الامم المتحدة والذي لا يتعلق بالتعويضات».

وقد تم تعليق العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا اثر الحادث بعدما سلمت الليبيين المشتبه في انهما وراء حادث التفجير واللذين حاكمتهما محكمة اسكوتلندية في هولندا.

وحكم على احدهما، عبد الباسط المقرحي، في كانون الثاني (يناير) 2001 بالسجن المؤبد في حين تمت تبرئة المتهم الثاني الامين خليفة فحيمة (44 عاما).

وكان نجل الزعيم الليبي معمر القذافي اعلن في 23 ايار (مايو) لاسبوعية «شتيرن» الالمانية ان والده يعتزم انشاء «صندوق عالمي للتعويض عن ضحايا الارهاب» تستفيد منه خصوصا عائلات ضحايا اعتداء لوكربي.

تونس: نقل سياح المان بعد تهديدات بتفجير قنابل في فندقين

■ برلين ـ رويترز: قالت وكالة «تي. يو. اي» السياحية الالمانية يوم الثلاثاء انها نقلت نحو 300 سائح بعد تلقي تهديدات بتفجير قنابل ضد فندقين في العاصمة التونسية حيث قتل 14 المانيا ضمن 21 شخصا لقوا حتفهم في هجوم في نيسان (ابريل). وقال ماريو كويبرز المتحدث باسم الشركة الالمانية ان الشركة نقلت السياح الى اماكن اقامة بديلة بعد ان ابلغتها وزارة الخارجية الالمانية بأمر التهديدات.

ولا يوجد ما يشير الى هوية الذين وراء هذه التهديدات. ومات 14 سائحا المانيا بعد ان انفجرت شاحنة صهريج تنقل غاز الطهو بالقرب من معبد يهودي في منتجع جربة التونسي يوم 11 نيسان (ابريل). وكان هؤلاء السياح ضمن المجموعات السياحية التابعة لشركة «تي يو اي» اكبر شركة سياحية تابعة لمجموعة بروساج السياحية.

وقال كويبرز ان 34 نزيلا قرروا العودة الى الوطن وان الباقين اختاروا البقاء بعد التهديدات التي وجهت ضد فندق على الشاطئ واخر في الصحراء. وفي تونس قالت وزارة السياحة ان السلطات حققت في التهديدات ووجدت انها «لا تستند الى اساس». وقالت في بيان ان تونس ملتزمة بمناخ الامن والهدوء الذي كان دائما من سماتها وانها مازالت فعليا ارض الكرم والهدوء. لكن البيان لم يذكر من الذي وجه التهديدات أو ما الذي دفع السلطات الى استخلاص ان هذه التهديدات ليس لها اساس.

اثنار يتوعد حكومة الرباط: المغاربة مرشحون لضرر كبير

اسبانيا وايطاليا تقودان الدول الاوروبية في التشدد ازاء المهاجرين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يبدو مستقبل المهاجرين السريين المغاربة في أوروبا، وخاصة اسبانيا وإيطاليا حيث تُعتبر الجالية المغربية من أكثر الجاليات عددا مقارنة بباقي الجاليات الأخرى، يبدو مظلما في أعقاب إعلان الاتحاد الأوروبي الحرب على الهجرة السرية التي بدأت مع إصدار إيطاليا قانونا اعتبر الأكثر تشددا مع المهاجرين، ويمهد الطريق أمام حكومات اوروبية أخرى للمصادقة على قوانين مماثلة أو أكثر شدة.

وقد وصفت المعارضة الايطالية القانون الذي صادق عليه نواب اليمين في البرلمان الايطالي يوم الثلاثاء بـ«العنصري والخطير للغاية».

ويتضمن القانون بنودا مجحفة بحق الاجانب، مثل السجن حتى أربع سنوات في حق الذين يدخلون البلاد سرا مرتين، وست سنوات في حق مزوري الوثائق الخاصة بالهجرة وحتى 12 سنة في حق منظمي الهجرة السرية.

وينص القانون على طرد المهاجرين الذين لا يتوفرون على عمل رغم توفرهم على اقامة، فضلا عن اللجوء الى القوات البحرية العسكرية لمتابعة السفن المشتبه في انها تقل مهاجرين سريين.

ولم تتردد المعارضة الايطالية في اعتبار هذا القانون بمثابة «إعلان للعنصرية» و«جريمة في حق الانسانية». وقالت انه يضفي طابعا عنصريا على الدولة الايطالية، متهمة القانون الجديد بتجريم الهجرة والمس بالمهاجرين الذين لا ينتمون الى الاتحاد الأوروبي، والأخطر انه يمس في العمق سوق الشغل الايطالية التي هي في حاجة الى عشرات الآلاف من المهاجرين سنويا.

ويعتبر قانون الهجرة الايطالي نقطة انطلاقة لمواجهة قوية للهجرة، وخاصة السرية منها، في أعقاب تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) وارتفاع ظاهرة اليمين المتطرف في مجموع الاتحاد الأوروبي. وكانت ردة الفعل الأولى من اسبانيا التي جعلت من مواجهة الهجرة شعار رئاستها للاتحاد الأوروبي خلال النصف الأول من السنة الجارية.

قال رئيس الوزراء الاسباني أمس الأربعاء «سنأخذ بعين الاعتبار القانون الايطالي في توصيات القمة الأوروبية التي ستحتضنها اشبيلية يومي 21 و22 حزيران (يونيو) الجاري، وسنتخذ إجراءات سريعة وسياسية حاسمة لمواجهة الهجرة السرية التي تقلق وبشكل كبير الرأي العام الأوروبي».

ويبقى تصريح خوسي ماريا أثنار بمثابة إعلان حرب، ليس فقط على الهجرة السرية، وإنما حتى الهجرة العادية وفق الخلط الحاصل والمتعمد من الحكومات الأوروبية في هذا الشأن.

ولم يستثن المسؤول الاسباني المغرب في تصريحاته. ففي رده على جواب لأحد الصحافيين حول الاجراءات التي يعتزم الاتحاد الأوروبي اتخاذها في حق المغرب المتهم في مدريد بالتساهل مع الهجرة، قال أثنار ان لـ«الاتحاد والدول المتضررة الحق في اتخاذ إجراءات تراها مناسبة في حق الدول التي تعتقد أنها تتساهل مع الهجرة السرية».

ومن جانبه أكد كاتب الدولة في الداخلية الاسبانية المكلف بملف الهجرة إنريكي ميراندا أمس ان بلاده ستعمل، من خلال تعديل قانون الأجانب، على «سد جميع الثغرات التي كان يستفيد منها المهاجرون السريون، وخاصة البند الذي كان يسمح للمهاجرين الذي يقيمون خمس سنوات في اسبانيا بصورة غير شرعية الاستفادة في العام الخامس من حق الاقامة».

في غضون ذلك، تتخوف الجالية المغربية من القوانين الجديدة، سواء في إيطاليا أو اسبانيا بحكم انها تتصدر، حسب الاحصاءات المتوفرة، باقي الجاليات عددا في هذين البلدين. وسيكون المغاربة من ضمن المتضررين ويكفي ان عمليات الطرد من اسبانيا تشمل المغاربة دون غيرهم، وهو ما قد يحصل في إيطاليا نفسها.

الحرس المدني يعترض مهاجرين مغاربة وصلوا سرا الى الجزيرة الخضراء («القدس العربي»)

بحث العلاقات الثنائية واتفاق الشراكة و«امنستي» تطرح اسئلة حول حقوق الانسان

وفد اوروبي يزور الجزائر ويلتقي بوتفليقة عشية قمة الاتحاد المغاربي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

التقى امس الاربعاء وفد اوروبي يزور الجزائر مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة واجرى محادثات مطولة مع وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم ووفد رسمي مرافق له.

وترأس الوفد الاوروبي الذي حل بالجزائر مساء الثلاثاء وزير الخارجية الاسباني جوزيف بيكي الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوربي والمسؤول السامي للشؤون الدبلوماسية في الاتحاد، الاسباني خافيير سولانا، ووزير خارجية الدنمارك بير ستيغ مولر بالاضافة الى البريطاني كريس باتن عضو المفوضية الاوروبية.

وحضر اللقاء مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم ومدير مكتبه الجنرال العربي بلخير ومستشاره للشؤون الدبلوماسية عبد اللطيف رحال.

وانطلقت المحادثات الرسمية بين الوفدين صباح امس باقامة «جنان الميثاق» التابعة للرئاسة الجزائرية. وقد بدأت على انفراد بين وزير الخارجية الجزائري ونظيره الاسباني قبل ان تتوسع الى اعضاء الوفدين.

وركزت محادثات الجانبين على عدة محاور تصدرتها العلاقات الجزائرية ـ الاوروبية واتفاق الشراكة بين الجانبين، الى جانب استعراض مسار برشلونة المتعثر بسبب الاوضاع المتردية في منطقة الشرق الاوسط.

كما استعرض الجانبان مستقبل اتحاد المغرب العربي المتعثر هو الاخر منذ قرابة عقد كامل بسبب طغيان نزاع الصحراء الغربية على علاقات الجزائر والمغرب، وكذا المبادرة الجديدة لتنمية افريقيا التي تحمل اسم «نيباد» التي صاغها الرؤوساء الجنوب افريقي ثابو مبيكي والنيجيري اوليسغون اوباسنجو والجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

وذكرت مصادر دبلوماسية هنا ان المحادثات بين الجزائر والاتحاد الاوربي تأتي لـ«تدعيم الحوار السياسي الذي انطلق في ايار (مايو) 1997 بين الجانبين». وكانت آخر زيارة قام بها وفد التروييكا الاوروبية الى الجزائر سنة 1998، وهي نفس السنة التي شهدت جدلا كبيرا بالجزائر حول ملابسات وهوية مرتكبي مذابح اودت بحياة الاف المدنيين في ظرف شهور معدودة. وعُرف ذلك الجدل بالسؤال المحوري: «من يقتل من؟» تلميحا الى اتهام قوات الامن الجزائرية في تلك المذابح الشنيعة.

ولدى وصوله الى مطار هواري بومدين امس الاول، حيا وزير الخارجية الاسباني بيكي ما اسماه «التطور الديمقراطي في الجزائر» بعد الانتخابات العامة التي جرت يوم 30 ايار (مايو) المنصرم. وقال ان الانتخابات ستكون «خطوة هامة في ترقية الحوار السياسي بين الاتحاد الاوروبي والجزائر».

وشدد الوزير الاسباني على «الدور الهام» للجزائر في «ترقية الحوار الاورو ـ متوسطي، وخاصة بعد توقيعها على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي».

وسمحت المحادثات بتقييم ما وصلت اليه العلاقات الثنائية وكذا التطرق الى اجراءات تطبيق اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي (جرى توقيعه في اخر اسبوع من السنة الماضية) من خلال عرضه على البرلمان الاوربي للمصادقة وذلك قبل عرضه على برلمانات دول الاتحاد للمصادقة عليه في مرحلة ثانية على امتداد السنوات الثلاث القادمة ودخوله حيز التطبيق في افاق عام 2005.

والجزائر هي ثالث دولة مغاربية توقع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي بعد المغرب وتونس.

وحرص الوفد الاوروبي على اثارة قضية بناء اتحاد المغرب العربي الذي يعرف تأخرا كبيرا منذ انشائه سنة 1989. ويصر الاتحاد الاوروبي على التعامل مع منطقة المغرب العربي في شكل تكتل اقتصادي موحد، ويرى ذلك بمثابة شرط اولي لاقامة منطقة تبادل حر في حوض المتوسط والتي وضعت سنة 2012 كأجل لاقامتها.

وبحث الوفد الاوروبي مع نظيره الجزائري قمة الاتحاد المغاربي المزمع عقدها بالجزائر يومي 21 و22 من الشهر الجاري بالعاصمة الجزائرية.

يذكر ان زيارة وفد التروييكا الاوروبي الى الجزائر تلي زيارة مماثلة لوفد عن البرلمان الاوروبي قاده النائب الاسباني بيري ايستيفيس. وانتقل بين عدد من الولايات بما فيها منطقة القبائل وحضر جزءا من الانتخابات النيابية الاخيرة.

وعشية زيارة الوفد الاوروبي، سجلت منظمة العفو الدولية احتجاجها على «السرية» التي تحيط بمفاوضات الاتحاد الاوروبي مع دول ترتكب انتهاكات واسعة لحقوق الانسان. وذكر بيان «امنستي» الذي تسلمت «القدس العربي» في لندن نسخة منه بين هذه الدول الجزائر.

ودعت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها مندوبها لدى الاتحاد الاوروبي الى «وضع حد للسرية التي تحيط المفاوضات» الجزائرية الاوروبية والى «طرح خمسة اسئلة» على المسؤولين الجزائريين تتعلق بما تعتبره المنظمة الدولية انتهاكات لحقوق الانسان في البلاد.

بوتفليقة يتحدث للصحافيين برفقة وزير الطاقة الامريكي سبنسر ابراهام الذي يزور الجزائر

بن علي يدعو الى «آليات جديدة للتضامن» بين الدول

■ تونس ـ اف ب: دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في خطاب له امس الاربعاء لمناسبة اليوم العالمي للبيئة الى «ارساء آليات جديدة للتضامن بين الدول».

وقال ان هذه الآليات الجديدة تهدف الى «معالجة الاوضاع الاجتماعية التي تعرقل تحسن البيئة والمحيط وتحول دون توفير الظروف الكفيلة بدفع حركة التنمية». واكد الرئيس التونسي انه يعقد آمالا عريضة على قمة الارض الثانية التي ستعقد في جنوب افريقيا في آب (اغسطس) القادم حيث ستدرس «قضايا حيوية وحساسة».

واشار بن علي الى ان كلفة حماية البيئة من اجل استدامة التنمية باهظة الثمن وتمثل عبئا على الدول النامية وخاصة الدول الاشد فقرا «ما يستوجب مزيد التعاون والتضامن بين البلدان المصنعة والبلدان النامية وهو التوجه الذي كانت اقرته قمة ريو دي جانييرو سنة 1992 لكن تفعيله في الواقع بقي دون المأمول بكثير».

واعتبر الرئيس بن علي ان الحل يكمن في «تحويل ديون الدول الفقيرة والمتوسطة الى استثمارات لفائدة البرامج البيئية (..) وهو يمثل اليوم انجع السبل لتفعيل قنوات التعاون الدولي». واعرب عن امله في ان تتمكن قمة الارض الثانية من ارساء آليات تعاون فعالة من اجل ايجاد الحلول الملائمة للقضايا المطروحة بشأن العلاقة بين الانسان والارض بما يسهم في توفير حياة افضل للبشرية.

ارجاء انتخابات المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية

■ باريس ـ اف ب: ارجئت عملية انتخاب المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية اكبر هيئة للمسلمين في فرنسا، التي كانت مقررة في 23 حزيران (يونيو) بينما اعرب وزير الداخلية الجديد نيكولا ساركوزي الثلاثاء عن موافقته على العملية التي بدأها سلفه في هذا الشأن.

واعلن فؤاد علي الأمين العام لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا لدى خروجه من وزارة الداخلية ان ساركوزي اكد له ذلك خلال لقاء مع ممثلي هذا الاتحاد الثلاثاء في باريس.

وكان وزير الداخلية الفرنسية التقى امام مسجد باريس وممثلي المسلمين الاتراك. وقال علوي ان ساركوزي تعهد ان يجتمع مباشرة بعد الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية المقررة في منتصف الشهر الجاري، مع لجنة تنظيم انتخابات المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية. واضاف انه شدد على ضرورة اتمام العمل حول القانون الداخلي للهيئة المقبلة التي لم تحدد بعد مهامها ولا صلاحياتها. وكانت عملية الانتخاب ارجئت اثر الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) بمبادرة من مسجد باريس.

وبرر امام المسجد دليل ابو بكر وهو من اكبر انصار الرئيس جاك شيراك ارجاء العملية الانتخابية بعدم الاعداد لها بشكل جيد وبخطر فوز التيار الاصولي الاسلامي الذي يمثله بالخصوص اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا والمحسوب على تيار جماعة الاخوان المسلمين، على حد قوله.

وكانت لجنة تنسيق المسلمين الاتراك في فرنسا اعلنت الاثنين تأييدها لارجاء الانتخابات. ولم يعارض اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا الذي اطلع على الاجواء الجديدة، الاسبوع الماضي ارجاء العملية الانتخابية.

يقيم نحو 4,5 مليون مسلم في فرنسا.

ومن المقرر ان يستقبل ساركوزي ممثلي الاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا الخميس ومنظمات أخرى للمسلمين الاسبوع المقبل.

بحث مع حمد بن خليفة التطورات الفلسطينية

محمد السادس ينهي جولة للسعودية ويبدأ اول زيارة لقطر

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

بدأ العاهل المغربي الملك محمد السادس امس زيارة للدوحة تستغرق يومين هي الاولى له منذ توليه العرش في عام 1999 خلفا لوالده الحسن الثاني.

وكان في مقدمة مستقبلي العاهل المغربي لدى وصوله الى مطار الدوحة الدولي امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وعقدت جلسة المباحثات بين الجانبين تركزت على العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها وتطويرها، بالاضافة الى بحث القضايا الاقليمية والدولية وآخر المستجدات على الساحة الفلسطينية في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني.

ويتولى امير قطر رئاسة الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، فيما يتولى العاهل المغربي رئاسة لجنة القدس.

وقال السفير المغربي بالدوحة الحسين عزيز ان هذه الزيارة تعتبر حدثا تاريخيا في العلاقات بين البلدين كونها هي الاولى لقطر، مشيرا الى انها جاءت بعد ايام قلائل من انعقاد اللجنة العليا المشتركة في دورتها الاولى برئاسة وزيري خارجية البلدين.

واكد في تصريح للصحافيين ان مواقف البلدين في شتى القضايا السياسية العربية والاسلامية والدولية كانت دائما منسجمة، موضحا انه سيتم خلال القمة القطرية ـ المغربية بحث الاوضاع في فلسطين، اضافة الى العلاقات الثنائية، خاصة ما يتعلق بالتعاون وتبادل الخبرات وتنشيط التبادل التجاري، معربا عن امله في ان تكلل الزيارة بنتائج ايجابية تدعم العلاقات القائمة.

وكانت اللجنة العليا المشتركة التي اجتمعت بنهاية الشهر الماضي بالرباط قد اقرت عددا من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم من بينها مذكرة بين وزارتي الخارجية في البلدين للتعاون والتنسيق فيما بينهما، ومذكرة تفاهم في مجال التعاون الصحي، وبروتوكول للتعاون الاعلامي، واتفاقية للتعاون التربوي واخرى للتعاون الثقافي.

وسبق للبلدين ان وقعا عددا من الاتفاقيات، من بينها اتفاق لتنظيم استخدام الايدي العاملة، وآخر للتعاون في المجال الجوي، واتفاق في المجال الشبابي والرياضي والفني، وفي عام 1990 وقعا اتفاقا للتعاون الاقتصادي والتجاري. وفي عام 1990 تم التوقيع على اتفاق لتشجيع الاستثمار، كما افتتحت الخطوط الجوية القطرية مطلع الشهر الجاري خطا مباشرا الى الدار البيضاء بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي بين البلدين.

وعلى صعيد التبادل التجاري بلغت المبادلات بين البلدين ما مجموعه نحو 39,5 مليون درهم مغربي، اما الواردات من قطر فتجاوزت 37 مليون درهم مغربي، في حين سجلت الصادرات المغربية نحو قطر انخفاضا بلغ 2,5 مليون درهم مغربي.

وقد اهتمت الاوساط الرسمية والاعلامية بهذه الزيارة، كما تم تزيين الشوارع بالاعلام المغربية احتفاء بالعاهل المغربي.

وكان العاهل المغربي (اف ب) غادر المدينة في غرب السعودية امس الاربعاء في ختام زيارة الى المملكة من يومين تمحورت حول القضية الفلسطينية.

وخلال زيارته، بحث العاهل المغربي في جدة على البحر الاحمر مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في الوضع في الشرق الاوسط، وبنوع خاص القضية الفلسطينية اضافة الى مسائل ذات اهتمام مشترك، وفق المصدر نفسه.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش استقبل المسؤولين السعودي والمغربي، كلا على حدة، في نهاية نيسان (ابريل).

ويحاول الرئيس بوش عقد مؤتمر دولي حول السلام في الشرق الاوسط هذا الصيف.

ويرأس العاهل المغربي لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي في حين يقف الامير عبد الله وراء المبادرة السلمية التي اقرتها القمة العربية في بيروت في نهاية اذار (مارس) والتي تنص على سلام شامل مع اسرائيل مقابل انسحاب الدولة العبرية من الاراضي العربية المحتلة في 1967.

مسؤول: اتصالات عليا لتطبيع العلاقات المغربية الاسبانية

■ مدريد ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» من مصادر سياسية اسبانية ان رسميين اسبانا يأملون في تحسين العلاقات مع المغرب في القريب العاجل وعودة السفير المغربي الى مدريد بعد غياب امتد منذ شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

ونُقل عن خابيير أريناس الذي يعتبر الرجل الثاني في الحزب الشعبي الحاكم بعد رئيس الحكومة خوسي ماريا أثنار، في اجتماع مع بعض مسؤولي وسائل الاعلام الاسبانية الاثنين الماضي، قوله ان هناك «حوارا متواصلا مع المغرب، وخاصة على مستوى العاهل المغربي محمد السادس وخوان كارلوس، اللذان أجريا مشاورات حول مبادرة مشتركة بشأن الأزمة في الشرق الأوسط».

وأضاف المسؤول ان المغرب «تفهّم موقف اسبانيا» إزاء الصحراء الغربية واستقبل بـ«ارتياح كبير» إحجام مدريد عن انتقاد الرباط بشأن طرد الأخيرة لوفد من صحافيين وبرلمانيين اسبان السبت الماضي. وكان اعضاء الوفد ينوون زيارة مدينتي العيون وسمارة في الصحراء الغربية، لكن السلطات المغربية سمحت للصحافيين بالدخول ،منعت البرلمانيين.

يُذكر ان العلاقات المغربية ـ الاسبانية في قطيعة ديبلوماسية تقنية بعد سحب المغرب سفيره من مدريد احتجاجا على ما يعتبره تدخلا من اسبانيا في ملف الصحراء الغربية وانحيازها لصالح البوليزاريو فضلا على اختلاف المواقف في معالجة الهجرة وتهريب المخدرات وموضوع الصيد البحري.

باحثون: الكثير من الدراسات العلمية تحظى بدعاية سابقة للاوان

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون ان بعض الدراسات العلمية تحظى بدعاية سابقة للاوان من خلال مراجعة ابحاث نشرت على مدى عام اثارت تغطيات صحفية بعضها جاء مخيبا للامال والبعض خاطئ تماما.

وتسبب القصص الاخبارية التي تنشر عن دراسات ما زالت في مراحلها الاولية قلقا كبيرا لاطباء وقد تشكل خطورة على المرضى الذين يطلبون اساليب علاج لم تتأكد نتائجها او لم تتوافر بعد. وكتبت الطبيبة ليزا شوارتس من مركز طبي في فيرمونت في نشرة اتحاد الاطباء الامريكيين تقول «التغطية الصحفية الراهنة للاجتماعات العلمية يمكن ان توصف بأنها كبيرة جدا ومبكرة جدا».

واظهرت دراستها التي شملت 147 عرضا لدراسات في مؤتمرات علمية في عام 1998 ان اكثر من ربع الدراسات تمت تغطيتها اخباريا في صحيفة كبرى واحدة على الاقل.

غير ان ثلث عروض الدراسات لم تكن تتعلق بالبشر او كانت تستند على دراسات على الحيوانات او دراسات معملية. وبعد ذلك بثلاث سنوات كانت نصف عروض الدراسات قد نشرت عنها تغطيات في النشرات العلمية وربعها نشر عنه في صحف اقل تخصصا ولم ينشر شيء عن الربع المتبقي. وقال شوارتس «عادة ما تمثل العروض دراسات ما زالت في طور الاعداد. وللاسف فان اغلب المشروعات تفشل في تحقيق ما وعدت به في بادئ الامر».

وتابعت «التغطية الصحافية في هذه المراحل المبكرة قد تترك لدى الرأي العام انطباع خاطئ بأن المعلومات تحققت فعلا وان الاساليب متاحة والنتائج قبلت على نطاق واسع. ونتيجة لذلك قد يتعلق المرضى بآمال زائفة او قلق او قد يسعون لاستخدام علاجات غير مؤكدة النتائج او لا جدوى منها او حتى اجراء تجارب خطيرة».

وحثت شوارتس الباحثين والصحافيين على التأكيد على اوجه قصور بعض الدراسات وانها في مراحل مبكرة يعرضها الباحثون اساسا لمناقشتها مع زملائهم.

الجزائر تدعو واشنطن وموسكو للضغط على اسرائيل

■ الجزائر ـ رويترز: دعت الجزائر الولايات المتحدة وروسيا امس الاربعاء الى الضغط على اسرائيل لحملها على وقف اعمال العنف ضد الفلسطينيين وجددت تمسكها بشرعية القيادة الفلسطينية الحالية.

وقال وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بلخادم «من واجب المجتمع الدولي وبخاصة راعيا السلام الولايات المتحدة وروسيا ممارسة الضغوط الضرورية على اسرائيل لارغامها على الخضوع للشرعية الدولية».

واضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع جوزيب بيكه وزير خارجية اسبانيا الذي قاد وفدا من الاتحاد الاوروبي في زيارة للجزائر «عبرت للسيد بيكه عن انشغال الجزائر وقلقها للتطورات الحاصلة في فلسطين المحتلة بسبب السياسة الاسرائيلية القائمة على الاستيطان والقمع الجماعي للمدنيين».

وابدى رفض بلاده التشكيك في شرعية السلطة الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات قائلا «احترام شرعية السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات قضية لا تحتاج لتوضيح».

وتابع ان مؤتمر الشرق الاوسط المقترح عقده في وقت لاحق هذا العام سيكون عديم الجدوى «من وجهة نظر الجزائر» في حالة تجاهل مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات مجلس الامن الدولي 242 و338 و425 ومبادرة السلام التي صادق عليها الزعماء العرب في قمة بيروت في اذار (مارس) الماضي.

وتتضمن المبادرة المقترحة من المملكة العربية السعودية انسحابا اسرائيليا كاملا من الاراضي العربية المحتلة عام 1967 مقابل اقامة العرب علاقات طبيعية مع اسرائيل.

واقترحت الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة عقد مؤتمر دولي بخصوص السلام في الشرق الاوسط في وقت لاحق من العام الحالي غير ان الخلاف ما زال يحيط بجدول اعمال مثل هذا المؤتمر ومرجعيته.

الشيخ منصور لـ«القدس العربي»: لا نتفق مع المشروع وإعتذرنا عن الحضور ولا حاجة لمؤسسات جديدة .. والأفكار المطروحة مغطاة بمؤتمراتنا ولجاننا

الاردن: صقور المعارضة في الخمسينيات يحاولون التجمع في مؤسسة جديدة والاسلاميون يرفضون الإنضمام

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

تواجه أطزج محاولة أردنية لتشكيل تجمع سياسي حديث يضم نخب وقادة الخمسينيات من القرن مصاعب كثيرة في فرض نفسها على الواقع الموضوعي للخارطة السياسية في البلاد، وأبرز هذه المصاعب تمثلت في إنسحاب قادة جبهة العمل الإسلامي من إجتماعات خاصة عقدها رموز المحاولة وأغلبهم من سياسيي الخمسينيات المعارضين الذين قرروا الإنتفاض بطريقتهم والعودة للحياة السياسية.

ومحاولة تأسيس التجمع الجديد بدأت عبر لقاء خاص في منزل الدكتور جمال الشاعر القيادي البارز والمخضرم في التيار القومي قبل خمسين عاما، وإستضاف الشاعر نخبة من المعارضين والمفكرين والمثقفين تحت لافتة إحياء إمتدادات الأحزاب السياسية في منتصف القرن إبان كانت البلاد مفعمة بالعمل الحزبي، وتم إطلاق إسم التجمع الوطني الوحدوي على التجمع الجديد الذي يزاحم الآن بقوة العشرات من التجمعات والأحزاب الشابة.

والمثير في المحاولة ان رموزها كانوا قادة الشارع والعمل السياسي قبل أكثر من خمسين عاما وهؤلاء قرروا العودة للحياة السياسية بشكل إنطوى على نقد داخلي للأحزاب السياسية الحالية والقائمة وبحجة تعويض النقص الحاصل في المساحة السياسية وإستعارة جدية العمل السياسي والحزبي الذي كان سائدا في الخمسينيات.

وعلى هذا الأساس نظم الإجتماع الأول وحضرته بعض الشخصيات الكلاسيكية القديمة مثل وزير الأوقاف الأسبق الدكتور عبد العزيز الخياط الموصوف بانه من مؤسسي حزب التحرير المحظور قبل إنضمامه للسلطة لاحقا وحضر ايضا الشيوعي العريق عيسى مدانات الذي كان من رموز التحول الديمقراطي لعام 89 في البرلمان كما حضر الصحافي جورج حداد وشخصيات اخرى مثل إبراهيم بدران وأحمد ماضي وعبد الرحمن شقير.

وفي الإجتماع الأول حضر ايضا ممثلون للتيار الإسلامي كل من الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ حمزة منصور ورئيس مجلس شورى الجبهة الدكتور عبد اللطيف عربيات، وكان إطار الدعوة مناقشة هموم الوطن والامة في هذه المرحلة الصعبة والتأسيس لتجربة تجمع جديد من الواضح انه سيحيي دور عواجيز المعارضة وقادتها المخضرمين وهو ما أثار إمتعاض التيار الشاب في المعارضة الذي رأى في المحاولة تجاوزا لدور الأحزاب القائمة وتشكيكا بها.

وبعد الإجتماع الأول إكتشفت جبهة العمل الإسلامي أنها بصدد تجرية جديدة ستبنى على أساس التشكيك بالتجرية الحزبية القائمة التي تقودها الجبهة عمليا، ولذلك سرعان ما إنسحب من التجمع الشيخان منصور وعربيات معتبرين علنا ان البيان الصادر عن الإجتماع الأول لتجمع الشاعر يمس الأحزاب القائمة ويسيء لها ويتحدث بلغة لا يوافق عليها الإسلاميون عن عملية السلام وإتفاقية وادي عربة.

وبطبيعة الحال أثر إنسحاب رموز اتيار الإسلامي على حضور وإندفاع المحاولة برمتها فحاول مؤسس التجمع وهو الدكتور الشاعر إستقطاب الإسلاميين للمرة الثانية لإجتماع إضافي سيعقد خلال اليومين المقبلين وصرح بان وجود جبهة العمل الإسلامي أساسي في اي عمل وطني.

ولم يكتف الشاعر بذلك بل وجه رسالة للشيخ منصور ضمنها رغبة التجمع بعودته مع الشيخ عربيات لحضور الإجتماعات. إلا ان منصور أبلغ «القدس العربي» في تصريح خاص بان الرسالة ستحول للمكتب التنفيذي للجبهة لإتخاذ القرار المناسب بشأنها وهي صياغة تعني عمليا وفنيا بان قادة الجبهة لن يشاركوا في إجتماعات أقطاب الخمسينيات مرة أخرى، لكنهم يحجمون عن إعلان ذلك بصفة شخصية ويسعيان للحصول على قرار من التنفيذي بهذا الخصوص.

وكان التجمع قد تحدث بالبداية في رقاع الدعوة عن تراجعات حادة في المسيرة السياسية والديمقراطية، كما تحدث في بيانه الأول عن أخطار تتهدد الوطن والمواطن تستدعي التفكير معا والمواجهة والتحدي، لكن الشيخ منصور إنتقد هذه اللغة معتبرا ان التجمع مع الإحترام يجب ان لا يتصرف وكأن الأحزاب السياسية القائمة غافلة عن الحقائق المشار إليها.

ومنصور ابلغ بان جبهته ترحب بأي جهد فردي او جماعي لمناقشة قضايا الوطن والمواطن لكنها لن تكون جزءا من تحرك يمس بالأحزاب السياسية القائمة او يهمش دورها او يستبدل مؤسساتها بمؤسسات قائمة أصلا، وقال منصور في توضيحاته: لدينا لجنة تنفيذية تتابع مقررات المؤتمر الوطني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع، وكل النشاطات التي يتحدث عنها التجمع الوحدوي (تجمع الشاعر) مغطاة بالمؤسسات الحزبية القائمة ولا مبرر لمؤسسات جديدة علما بان حق الجميع ان يبحث القضايا الوطنية.

ولم يتحمس منصور لفكرة تجمع وطني يقوم على أساس جمع شتات وعناصر وإمتدادات أحزاب الخمسينيات مثل الأخوان المسلمين والتيار القومي والبعثي، لكنه اوضح بانه والشيخ عربيات قبل الإنسحاب قبلا دعوة وجهت لهما للتداول بهموم الوطن وحضرا الإجتماع الأول على هذا الأساس لكن مشروع البيان الصادر بعد الإجتماع تضمن كلاما غير مقبول عن الأحزاب السياسية وعن

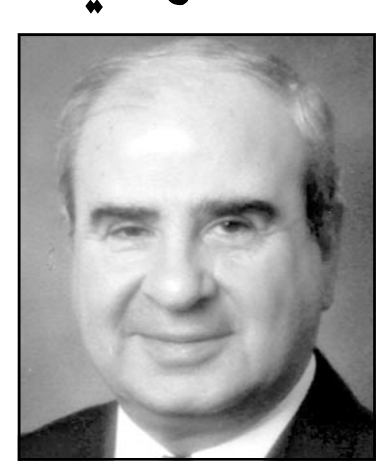

طاهر المصري

أحمد عبيدات

عبد اللطيف عربيات

حمزة منصور

إتفاقية وادي عربة وأرسلنا رسالة قلنا فيها بان ما نشر حول مشروع الإجتماع غير متفق عليه ولا يمثلنا.

وأكد الشيخ منصور مجددا انه لا يرى أي مبرر لوجود مؤسسات جديدة قائلا ان الأحزاب لديها مؤتمرات ولجان تتابع كل القضايا والأفضل دعمها بدلا من إستبدالها بصورة غير مبررة، وقال: الجبهة ملتزمة بلجان التنسيق الحزبية وبالمؤتمرات الوطنية ولسنا بصدد التغيير في هذا الإتجاه.

وعمليا يفهم من كلام الشيخ منصور اللبق بان التيار الإسلامي إنسحب من تجمع الشاعر وتفريعاته، وهو ما يسبب ضربة موجعة لمحاولة رموز الخمسينيات العودة للأضواء بزخم حزبي وإعلامي وسياسي، لكن هذا التجمع ما زال في الواقع يثير الكثير من التساؤلات السياسية في البلاد خصوصا حول الطريقة التي تأسس بها؟ وحول خلوه التام من النماذج الشابة في العمل السياسي او من رموز العمل البرلماني والحزبي التقليديين والموجودين في الساحة.

وبسبب عدم وجود عناصر الشباب في تحضيرات التجمع الذي لم يصبح بعد مؤسسة قائمة على الأرض إتخذت الإجتماعات التي حصلت حتى الآن طابع التزاحم من جانب معارضين متقاعدين في الواقع الموضوعي يفكرون بالعودة للمنافسة مثيرين غبار الأسئلة.

وفي الواقع العملي لا يملك تجمع صقور الخمسينيات على أهمية رموزه عناصر الصمود طويلا لكن أهميته تكمن في انه يكشف عن ضعف كبير في الجبهات الحزبية القائمة يستدعي من المخضرمين في العمل السياسي والقومي التفكير بتجمع خاص بدلا من الإنضمام للتجارب الحزبية القائمة.

وعلى نحو او آخر تشكل المحاولة تمردا من طراز خاص على العناصر الشابة سواء تلك التي تشارك في الحكم والقرار او تلك التي تشارك في العمل النقابي والحزبي، وإذا لم تدعم هذه المحاولة من قبل القادة المخضرمين في الحركة الإسلامية فستعجز موضوعيا عن إستقطاب القوى الحزبية الأخرى التي تدور في فلك الإسلاميين او تذعن لقيادتهم للعمل السياسي.

والتجربة تثبت بان التجمعات التي تضم نخب مشهورة في العمل السياسي لم تنجح بفرض نفسها حتى الآن في عمان فتجمع الشاعر الذي يحاول الصمود الآن يحضر بعد شهور من السبات الغريب عانى منه تجمع آخر لم يرصد عنه مؤخرا الكثير من الأخبار ويضم القطبين طاهر المصري وأحمد عبيدات إضافة للعشرات من السياسيين التكنوقراط المقربين من الرجلين.

وذاكرة الأردنيين السياسية لم ترصد عن تجمع المصري ـ عبيدات سوى بيانين سياسيين صدرا قبل أشهر في حين لم يبرز بعد في الخارطة الوطنية هذا التجمع الذي يعاني من خلافات حسب الكثير من المعلومات بين أقطابه، وتجمع عبيدات ـ المصري وإسمه التجمع العربي الديمقراطي أسس على أساس خدمة الوحدة الوطنية والحقوق المتكافئة لكل المواطنين والجميع كان يتوقع له مستقبلا ناجحا بسبب حاجة العهد الجديد لأفكار إيجابية تصلح للمستقبل في مسار الوحدة الوطنية وتفريعاتها، لكن التجربة لم تثبت انها ناجحة ان لم تكن قد فشلت وما يتضح يوميا ان الإتصالات بين القطبين المصري وعبيدات تقلصت كثيرا وإنخفضت مستوياتها بعد تأسيس التجمع على عكس التوقعات، بل لم تحتفظ بالمستوى الذي كانت تعيشه قبل التجمع.

وثمة تجمع آخر إختفى أيضا من الخارطة هو التجمع الديمقراطي الوطني الذي تخرج منه رئيس الوزراء الحالي علي أبو الراغب ويضم نخبة من البرلمانيين الليبراليين والوسطيين وهو الآخر لم يعد قائما على الإطلاق، مما يرجح عدم توقع مستقبل مختلف لتجمع الشاعر على حسن نواياه وهو حصريا ما يمكن الإعتقاد بانه يدفع الشيخان منصور وعربيات لعدم الإهتمام.

الاخوان المسلمون يبدأون حملة شتائم ضد عبد الناصر في ذكرى الهزيمة .. واحمد رجب يصفه بـ «بطل العرب وزعيم الفقراء»

النائب العام يؤكد جدية محاربة الفساد .. وهجوم ضد أتفاق الرئيسين المصري والسوداني وتذكير بمحاولة اغتيال مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن استقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية السعوي سعودي الفيصل حاملا رسالة من الامير عبد الله ولي العهد وقيام الرئيس بزيارة لبريطانيا ثم وصوله لامريكا وحديثه مع صحيفة «نيويورك تايمز» واجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع مدير المخابرات المركزية جورج تينيت وقيام الجيش الاسرائيلي بعمليات اجتياح جديدة واستشهاد عدد من اشقائنا الفلسطينيين ومباريات كرة القدم في كأس العالم، واختيار اتحاد الكرة محسن صالح المدير الفني لفريق الاسماعيلي لكرة القدم مديرا فنيا للمنتخب الوطني والامتحانات وافتتاح السيدة سوزان مبارك اعمال التطوير الجديدة في معهد الموسيقى العربية ومناقشات مجلس الشورى واستمرار محاكمة ضابطي مباحث قسم شرطة حي مدينة نصر بالقاهرة بتهمة تعذيب مواطن حتى القتل وانقطاع التيار الكهربائي لدقائق بسبب قيام بعض الاهالي ببناء «عشة» فوق سطح احد المنازل في منطقة عشوائية ببهتيم بشبرا يمر فوقها خط كهرباء الجهد الفائق مباشرة واستمرار التحقيق في حادث سقوط الطائرة المصرية في تونس وتصريح رئيس مجلس ادارة شركة قناة السويس الفريق احمد فاضل بحدوث تراجع في حركة مرور السفن وتصدير برمجيات للخارج بمبلغ 100 مليون جنيه، ومواصلة محكمة جنايات سوهاج الاستماع لاقوال الشهود في قضية الكشح واحد، وحبس ملازم شرطة اعتدى بالضرب على رئيس محكمة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن زيارة الرئيس مبارك لامريكا ورغم كثرتها فلم يكن فيها اي جديد عما نشر في الايام الماضية، وعن ذكرى هزيمة 5 حزيران (يونيو) والمشاكل الداخلية ومونديال كرة القدم وقضايا عربية والاخوان المسلمين الذين ارهقونا اليوم ولذلك سأبدا بهم لازيحهم عن كاهلي لاتفرغ لغيرهم.

الاخوان وهزيمة يونيو

والى الاخوان المسلمين في جريدتهم «آفاق عربية» وعلى طريقة خلا لك الجو فاكتبي واصفري، لا بيضي واصفري، فلم يكن ممكنا ان يدعوا فرصة ذكرى هزيمة 5 حزيران (يونيو) سنة 1967 تمر هكذا مرور الكرام دون ان يهتبلوها لمهاجمة خالد الذكر وثورته وانصاره الميامين رغم اننا حمدنا ربك الكريم ان ما يحدث في الاراضي الفلسطينية سيجذب ابصارهم نحوي بعيدا عنا الى ان تمر الذكرى بسلام، ليفاجأوا بذكرى ثورة 23 يوليو فنصول فيها ونجول لكنهم شنوا غارات عنيفة، بعبارات فجة وغير لائقة، وتنم عن غلبة الحقد والغل لا عن النقد السياسي حتى لو كان جارحا، فقد واصل الدكتور احمد المجدوب اظهار عصبيته قائلا:

«تحل اليوم ذكرى النكسة الكبرى التي حلت بمصر في عام 1967 والتي انقضى عليها 35 عاما بالتمام والكمال، والنكسة اسم الدلع، كما يقول العوام، الذي اطلقه المنافقون والكذابون على الهزيمة المنكرة، ومنذ بضعة اشهر وبعض القنوات الفضائية وغير الفضائية تقدم برامج تناقش فيها موضوع النكسة او الهزيمة وتستضيف رجالا ممن كانوا يشغلون، في ذلك الوقت، مناصب مهمة مدنية او عسكرية، ومن متابعتي لما ادلوا به من شهادات تبين لي انهم جميعا لم يكونوا مسؤولين على الرغم من ان منهم من كانوا قوادا للجيش بأسلحته المختلفة ومنهم من كانوا وزراء واعضاء فيما كان يعرف بمجلس قيادة الثورة التي لم تكن في الحقيقة غير انقلاب عسكري قاده الرجل الطيب اللواء محمد نجيب ووجهوا اليه ابشع التهم ثم حبسوه في بيت مهجور نيفاً وخمسة عشر عاما اذاقوه فيها المر واهانوه وحقروه فضربوا بذلك المثل للشعب على نكران الجميل والدناءة والنذالة وهي القيم الهابطة التي سادت في مصر بفضل جمال عبد الناصر والذين التفوا من حوله ممن بقوا من رجال الثورة وفي مقدمتهم انور السادات الذي خلفه، وتساءلت والدهشة تملؤني: من المسؤول اذن اذا كنتم جميعا غير مسؤولين؟! وما الذي ابقاكم في السلطة وانتم مجرد طراطير؟! انني ارى وجوب اجراء تحقيق شامل وصادق من لجنة محايدة يتوافر في اعضائها الصدق والامانة والشرف والاخلاص لمصر حتى نعرف الحقيقة فيما حدث ولا نقع ضحية للمحاولات المكشوفة التي يقوم بها البعض بهدف تزييف الحقائق او على الاقل التقليل من اهميتها، وانه لغريب الا نعرف الى الان من المسؤول عن الكارثة هل هو الدكتاتور جمال عبد الناصر ام الفيلد مارشال عبد الحكيم عامر ام شخص اخر لا نعرفه كان يحرك هذه الشخصيات المريضة التي الحقت بمصر وبالعالم العربي هزيمة نكراء ما زلنا نعانيها؟ ام اننا جميعا مسؤولون لاننا سكتنا عليهم وتركناهم يتسلطون علينا ويقهروننا؟ فهل اجد من يقدم لي ولغيري الاجابة الشافية الوافية؟ لعل وعسى».

المشكلة انه لو كان يتابع ما نشر من كتب وباقلام القادة العسكريين والسياسيين اثناء الهزيمة لعرف كل شيء، والمهم هو هذا الادب الجم في التعبير، دناءة ونذالة..

وفي اعقابه قال منافسه في العصبية وضيق الصدر محمد عبد المنعم «كان لابد لأمة استخف بها فرعون محاربة لدين الله وعسف بعلمائها ودعاته وجنوده. فأطاعته وعميت بصائرهم عن حقيقة الطاغوت، ومكره وخداعه وتهريجه وسوقيته واجرامه، ان تذوق مرارة الهزيمة وتوابعها تلك التي ما زلنا نتجرع اثارها الى اليوم».

خالد الذكر فرعون.. يحارب دين الله ودعاته وجنوده اي الاخوان المسلمين؟ ولماذا لم يتسق مع التشبيه ويشبهون انفسهم بانه من اليهود اتباع سيدنا موسى عليه السلام؟! وتبعه المهندس فتحي شهاب الدين قائلا:

«لقد مات عبد الناصر عام 1970 بعد ان قبل مشروع (روجرز) للسلام!! بين العرب واسرائيل وهو مشروع لا يخرج في اطاره العام عن اتفاقية (كامب ديفيد) بين (بيغن والسادات) وبعد ان قبل قرار مجلس الامن رقم 242 قبل موته بأكثر من ثلاث سنوات وهو قرار صاغه اللؤم اليهودي والخبث البريطاني في عبارات ملتوية تتحدث عن انسحاب اسرائيل من (اراض عربية) احتلت وتعويض اللاجئين واعتراف باسرائيل!! وبالمشروع والقرار قضى عبد الناصر على لاءات الخرطوم الثلاث: لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف باسرائيل، تلك اللاءات التي منح بموجبها مساعدات الدعم في مؤتمر الخرطوم، مات عبد الناصر بعد ان مكن لاسرائيل في المنطقة وجعل منها امبراطورية كبرى واستحق عن جدارة ان يقام له تمثال كبير ليس كما اراد حواريوه في «ميدان التحرير» وانما في تل ابيب».

طبعا هذا اقتراح لا يمكن ان يصدر الا عن ثقيل ظل، وما الذي نتوقعه منهم غير هذا؟! واخيرا الى زوج شقيقتي الدكتور حلمي محمد القاعود الذي ادلى بدلوه في الحملة واختار لفقرته عنوانا ليغيظني به وهو «ذكرى العار خالد الذكر» قال فيه «يوم لم تطلع شمسه مع اننا كنا في عز الصيف الأحمر، ومنذ خمسة وثلاثين عاما بالتمام والكمال. وفي مثل هذا اليوم، تم سحق الكرامة الوطنية والعربية والاسلامية، واستطال اليهود الانجاس، دمروا ثلاثة جيوش، واحتلوا سيناء والضفة والقطاع والجولان والقدس العتيقة، سماه الفراعنة يوم النكسة وسماه الشعب يوم الوكسة، وهو يوم العار ـ خالد الذكر ـ لا ينسى ولا يمكن شطبه من الذاكرة ومع ذلك فهناك نفر مازالوا يتغزلون في الفراعنة المهزومين ويشيدون بهم ويسوغون طغيانهم وجبروتهم ويكادون يعبدونهم من دون الله، ويغضبون لأجلهم اكثر مما يغضبون لمحمد صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يتطوع بتزوير التاريخ او طمسه من أجل عيون معبوديهم الظالمين، في كتاباتهم ومسلسلاتهم وافلامهم ويتناسون اننا حتى اليوم ندفع ثمن ذلك اليوم الاسود الذي لم تطلع شمسه مع اننا كنا في عز الصيف الاحمر. فهل يراجع عباد الفراعنة المهزومين انفسهم ليقارنوا ما فعله هؤلاء بما فعله القادة المنتصرون من امثال تشرشل وديغول حين خذلتهم الشعوب في الانتخابات، فطابوا نفسا وقروا عينا، ولم يعبدهم أحد من شعوبهم؟! اللهم ساعدنا لننال الحرية.. اللهم ساعدنا لنكون احرارا مثل شعب موزامبيق!».

فراعنة وتتم عبادتهم من دون الله؟ لماذا لا يدلنا على اماكن المعابد التي كان خالد الذكر يُعبد فيها؟ هل هذا نقد سياسي ام اتهامات بالكفر دون اي دليل؟ الاخوان آخر من يحق لهم ان يفتحوا افواههم بكلمة واحدة عن الديمقراطية فلم يعرفوها ابدا ولا نطقوا بها منذ ظهور حركتهم في عام 1928، لم ترد هذه الكلمة على لسان مؤسسها ومرشدها الاول حسن البنا، وما ورد هو العكس تماما وسأضطر مرة اخرى هذه المرة الى اعادة نشر ما كتبوه عن الاحزاب والتعددية الحزبية. الاخوان يتجرأون على الحديث عن الديمقراطية؟

لكن شاء حظهم الأغبر ان يقول الكاتب الساخر الكبير احمد رجب مغردا ومزقزقا في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار» «ارجو الا نتخذ من ذكرى 5 حزيران (يونيو) مناسبة لتجريح رموز مصر العظام، عبد الناصر كان بطلا شعبيا عربيا بكل المقاييس وكان زعيما للفقراء، والسادات كان بطل قرار الحرب وقرار السلام، ولولاه لظلت سيناء ـ ثلث مساحة مصر ـ في ايدي اسرائيل الى ما شاء الله، تماما كالجولان، متى نكف عن احقادنا الكريهة؟».

ومنه الى زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني مرفرفا وصادحا في مجلة «المصور» «ساعد على وقوع الكارثة قرار القيادة العامة للقوات بالانسحاب من سيناء، وزاد الطين بلة تفسير القيادات الميدانية لقرار الانسحاب، لدرجة ان بعضهم فسر القرار بأنه السماح للافراد بالانسحاب تاركين الاسلحة خصوصا الثقيلة خلفهم، وعندما اتضحت ابعاد الكارثة، اعلن الرئيس عبد الناصر انه يتحمل المسؤولية كاملة، واعلن استقالته من منصبه وعدم قبوله اي منصب مفضلا العودة الى صفوف الجماهير له ما لها وعليه ما عليها، ولم يعد الرئيس الى مكانه على القمة الا تحت ضغط شديد من جماهير الشعب المصري وجماهير الأمة العربية، وهو لم يعد الى مكانه الا لتحقيق هدف واحد هو اعادة بناء القوات المسلحة، وكان ساعده الأيمن في انجاز هذه المهمة رجل من رجالاته هو الفريق محمد فوزي، واستطاع عبد الناصر ان ينجز المهمة في وقت قصير سمح له بدخول حرب الاستنزاف، وهي الحرب التي اقلقت اسرائيل كثيرا، ولكن اعظم نتائجها هو اعادة بناء القوات المسلحة تحت قصف المدافع وطلقات البنادق، وقد اثبت جيش مصر في يوم 6 تشرين الاول (اكتوبر) انه استفاد من كارثة يوم 5 حزيران (يونيو)، وان مصر لن تسمح بتكرار هذا اليوم في المستقبل، وهو المعنى الذي اكده الرئيس حسني مبارك اخيرا».

ومنهما الى رئيس تحرير «الاهالي» نبيل زكي محللا وناقدا ومنصفا في قوله: «اسوأ ما في كارثة الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967، التي يوافق اليوم مرور 65 سنة على وقوعها، انها فرضت الهزيمة فرضا على الجيش المصري الذي كان قادرا ـ بكل المعايير والمقاييس ـ على الحاق هزيمة نكراء بالعدو الاسرائيلي ولم يكن العدو يستحق ان يحرز نصرا، ولكنه اختلس الانتصار وسرقه من ايدينا بسبب اخطاء القيادة، وقد اعلن جمال عبد الناصر، نفسه، انه المسؤول الاول والاخير عن هزيمة 1967، وضاعف من مسؤولية القيادة ما قيل من انها كانت تعرف توقيت العدوان. كانت طموحات الشعب المصري كبيرة بعد ان لعب دورا قياديا وتاريخيا في هذه المنطقة من العالم، واحبط خططاً استعمارية عديدة، واسقط احلافا عدوانية، ونجح في تصفية قواعد عسكرية ضاربة. كانت حركة التحرر العربي تهز دعائم واركان النظام الاستعماري العالمي وتوقظ شعوبا يائسة، وتحرك تيارات هائلة، وتجدد احلاما طال الزمن على تحقيقها غير ان القيادة السياسية في مصر برهنت على اتساع الفجوة بين الاهداف الكبرى العليا وبين قدراتها ووسائلها ورجالها. ففي الوقت الذي كان اسم مصر يدوي في العالم ويهز صناع القرار الدولي كان لدينا في هذا البلد «قادة» تستغرقهم الصغائر والتفاهات وتجتذبهم المتع الدنيوية العابرة، وكان لدينا قادة تشغلهم قضية احتكار الموقع والسلطة والنفوذ وقمع المنافسين، او من يتصورون انهم منافسون، ولذلك قاتلوا ضد الرأي الآخر واعلنوا العداء للتعددية الفكرية والسياسية والحزبية، واعتبروا الديمقراطية هي العدو الآن الذي يستحق ان يحشدوا له كل الطاقات والامكانات. لقد كنا نواجه اخطر الاعداء، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية التي تآمرت ومارست اساليب الخداع الدبلوماسي حتى نفقد حذرنا ونتعلق بالاوهام، لقد وقع عدوان الخامس من حزيران (يونيو) في الوقت الذي كانت الحكومة المصرية تستعد فيه لترتيب اللقاء بين مبعوث الرئيس الامريكي جونسون وزكريا محيي الدين في اوروبا، وتأكد للجميع ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تقف وراء ذلك العدوان، غير ان بعض الاوهام على الاقل، استمر يسيطر على عقليات رسمية. وحتى لا يخطئ البعض في تحليل الوقائع، فان قرار جمال عبد الناصر في عام 1967 بازالة اثار عدوان 1956 كان قرارا صائبا. فقد أراد منع السفن الاسرائيلية من المرور في مضايق تيران غير ان نظام حكمه هو الذي خذله كما خذله اقرب الناس اليه وربما يكون جمال عبد الناصر قد أدرك، في ذلك الوقت، الخطأ القاتل في أسلوب الاعتماد على «أهل الثقة» بدلا من اهل الكفاءة، وتبقى دروس كثيرة من الخامس من حزيران (يونيو)، لو توافرت النية للتوصل الى تقييم علمي موضوعي بعيدا عن الانحياز الأعمى او العداء المطلق لنظام حكم محدد او لزعيم معين وكانت هناك عبارة مهمة سمعتها يوما، وجعلتني أشعر بأننا قد استخلصنا بالفعل أهم درس من دروس 5 حزيران (يونيو) وهي عبارة «ان 5 حزيران (يونيو) لن يتكرر ابدا» قالها حسني مبارك».

وانا لا اريد الاطالة في هذه القضية لان كل ما يكتب فيها كل سنة لا يتغير، من لا يزال الحقد يأكل قلبه كما هو، ومن برر كما هو، ومن انصف ونقد نقدا موضوعيا كما هو ايضا. ومن قبلت ضمائرهم ان يواجهوا تهم الكفر لا تزال ضمائرهم كما هي. لا جديد ولا جديد ايضا بالنسبة لي عندما اقول ان المسؤول عن الهزيمة النظام وعلى رأسه خالد الذكر. وقد اعترف بذلك وقبلت الغالبية الشعبية الكاسحة منه هذا واصرت على بقائه زعيما وقائدا. وخرجت بالملايين في الشوارع في 9 و10 حزيران (يونيو) تطالبه بسحب الاستقالة وعند وفاته بعد ثلاث سنوات خرجت الملايين الى الشوارع وظلت فيها يومين تبكيه بمرارة وبعد اكثر من ثلاثين عاما من الحملات المروعة ضده والتي شارك فيها نظام السادات نفسه والاخوان المسلمون والوفديون وغيرهم ودول عربية والمخابرات الامريكية، لا يزال عبد الناصر وهو في قبره الاكثر شعبية وقربا لقلوب الغالبية، حتى تلك التي ولدت بعد وفاته.. صحيح خالد الذكر اللهم الا اذا رأى الاخوان ان هذا شعب كافر سادر في كفره، الم يقولوا انهم كانوا يعبدونه في حياته؟

الحكومة والفساد

والى حكومتنا السنية وقضايا الفساد المتفجرة من مدة وابرزها خاص بشركة النصر للمسبوكات وما صاحب ذلك كله من اتهامات للحكومة بالتستر على الفساد وهو ما نفاه المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام في حواره مع مجلة «المصور». من ابرز ما قاله: «بالنسبة لقضايا الفساد ومنها القضية الاخيرة المعروفة بـ«قضية المسبوكات»، جميع مستنداتها واوراقها والمكاتبات والحسابات والمستندات كلها تم فحصها بالكامل من اشخاص مؤهلين كلهم أساتذة في الجامعة اي بعيدون عن هذه القضية، فلما تم ذلك بدأنا التحقيق والمواجهة وهناك اعترافات، وهناك اقرارات موجودة فليس هناك من يمكنه ان يدعي ان هناك تزويرا، فهناك المستندات وهناك المخالفات لقواعد واجراءات المناقصات. الفساد في مصر لم يزد، وقد أعجبني قول سمعته في احدى المناقشات التي نقلتها اجهزة الاعلام بأنه كلما وجد الاستثمار وجد عدد من صور الفساد، سواء في هذا المجتمع او غيره والفساد ليس مقصورا على مصر بل موجود حتى في روسيا وفي امريكا وهناك صور كثيرة للفساد في دول اوروبا واليابان والصين وفي كل دول العالم. ما نراه اليوم من قضايا كثيرة انما هو تعبير عن الصدق في مواجهة هذا الفساد وقبل ذلك لم يكن هناك هذا الصدق، مما ادى الى تفشي الانحرافات وعدم ضبطها. لا يوجد احد فوق المساءلة، هذا ليس شعارا، بل مبدأ ونجد له صدى في الواقع فلا بد للنيابة العامة من مواجهة اي فساد أيا كان موقعه، وهذا لا يمس النظام ولا الحكومة ولا هيبة الدولة، بالعكس يحسب للدولة وليس عليها. منذ ان توليت هذا المنصب هناك قضايا كثيرة نواجهها وليست هناك قضايا او ملفات في ادراج النائب العام لم يتم فتحها كما يتردد، وكما يكتب البعض في الصحف، اما تصرف النيابة في القضايا فمرهون بانتهاء التحقيقات، فقد تكون هناك عوامل تساعد على سرعة انهاء التحقيقات وبالتالي سرعة التصرف فيها، واحيانا تكون هناك عوامل لا تساعد وبالتالي يتأخر تصرف النيابة في هذه التحقيقات».

امريكا والعرب

والى رأس الافعى وأس البلاء وانظمة امة حنا للسيف، حنا للخيل التي قال عنها المحامي زكريَا ادريس عضوَ اللجنة التشريعية بحزب الوفد في مقال له بـ«الوفد» امس عنوانه «الصمود لا الوعود».. «واذا التفتت الحكومات العربية عن نصائح الرئيس بوش التي يرددها في مؤتمراته الصحافية وتركت الحرية لشعوبها في التعبير عن مشاعرها وفي اختيارها طرق وأساليب المشاركة في المقاومة، فسوف ينطلق المارد وتقاطع الشعوب العربية والاسلامية المنتجات والبضائع الامريكية والاسرائيلية وسوف يضرب العمال عن شحن وتفريغ سفنهما وطائراتهما وكذلك سيمتنع العمال عن ضخ النفط العربي الذي يسير المجنزرات والطائرات الاسرائيلية التي تقصف المدن والمخيمات الفلسطينية وسوف تلتحم الشعوب مع حكوماتها في مواجهة التهديد والغطرسة الامريكية. وقد اثبتت التجربة نجاح سلاح المقاطعة والمقاومة حين التحم الشعب وحكومة الوفد في الكفاح ضد الانكليز عام 1951 وكذلك حين التحم الشعب وحكومة الثورة في الكفاح ضد العدوان الثلاثي عام 1956 وسوف تلجأ امريكا الى تهدئة الموقف فتعود الى بذل الوعود التي لا تنفذ وبيع الوهم لبعض حكوماتنا. وهكذا تتبين الحاجة الى التخطيط لاساليب وطرق المقاطعة والمقاومة وضرورة العمل على تطويرها وانتشار لجانها في المراكز والقرى على اتساع رقعة المنطقة العربية والاصرار على تزويدها بقوة الدفع الدائمة لضمان حيويتها واستمراريتها».

كما قال بنفس العدد عصام جميل عن المؤتمر الدولي المقترح: «علينا جميعا كعرب ان نرفض هذا المؤتمر لانه فخ جديد للعرب تشترك فيه امريكا مع اسرائيل واننا لسنا في حاجة الى مؤتمر دولي للسلام يحدد شارون اهدافه ويحدد من يشارك فيه ومن لا يشارك فيه. ان هذا المؤتمر اقتراح شاروني وستكون الأولوية فيه لأمن اسرائيل وليس لانهاء الاحتلال وانسحاب القوات الاسرائيلية كما يتصور بعض العرب. انها مؤامرة «بوش ـ شارونية» تحت غطاء امريكي لكسب مزيد من الوقت لتنفيذ الخطة الصهيونية على الارض الفلسطينية وتفريق العرب والغاء جميع الاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات والقرارات الدولية السابقة، وعلينا ان نفيق من غفلتنا».

تونس

والى بعض القضايا العربية وعن تونس وتجربتها السياسية ورئيسها تغنى بهم في «الوفد» الدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والاستاذ بكلية الحقوق بجامعة القاهرة قائلا: «تونس في عرس سياسي، في بهجة الاعياد، واعظم الاعياد تلك التي تأتي على هوى الشعوب حين يشعر الشعب انه في الحسبان وفي بال الحاكم وفي عقيدته، وهذا هو البرهان، الشعب هو الذي ينتقي ويختار وهذا تماما ما عبرت عنه التجربة التونسية الرائدة والتي مشت على صراط الديمقراطية الصحيحة: «حكم الشعب بواسطة الشعب من اجل صالح الشعب» فكان الاستفتاء الاخير على تعديل مسار الدستور التونسي، ارادة حازمة قادرة من الرئيس الجليل، المحبوب لكل ابناء تونس وشعبيته جارفة في الوطن العربي قاطبة، من يوم توليه الرسالة حاملا رايتها لخالد الذكر عبقري الامة العربية الحبيب بورقيبة. وتجلى ذلك حينما حمل الرئيس زين العابدين بن علي امانة الحكم وتمثيل الامة التونسية، فكانت مسيرته «خضراء بيضاء» ولقد رأيت ذلك في اكثر من مؤتمر مثلت فيه «حزب الوفد» صاحب المقام الرفيع عند «التوانسة»، لقد خلدوا ذكرى سعد باشا زغلول ومصطفى باشا النحاس ومحمود أبو الفتح وهكذا يتدعم الحب التونسي شعبا وحكومة ورئيسا ولا غرو فلقد بدأ الرئيس «الزين» ـ وهو اسم على مسمى ـ بأن فتح صفحة جديدة يمشي على درب التطور خطوة خطوة في حكمة حكيمة».

ما هذا؟ نائب رئيس حزب الوفد يبخل على زعيميه الخالدين، سعد والنحاس بلقب خالد الذكر، ويضفيه على الرئيس بورقيبة، بالاضافة الى لقب آخر مستحدث، عبقري الامة العربية؟! ولكن حسنا قال ذلك حتى لا يتجرأ احد من انصار الاخوان المسلمين على مهاجمتي في باب البريد بالجريدة، بسبب خالد الذكر عبد الناصر، واذكر منهم قارئا فاضلا من تونس، فليظهر الان مرة اخرى في البريد.

السودان

والى مصر والسودان ومقال صديقنا وزميلنا وواحد من ابرز الخبراء المصريين في شؤون السودان واليمن، يوسف الشريف ومقاله بجريدة «العربي» يوم الاحد وعنوانه المثير «اتفاق مصر مع البشير باطل.. باطل» وطبعا هو لا يتأثر بذلك، بما جاء في فيلم «شيء من الخوف» ـ «جواز فؤادة من عتريس باطل». واعترض يوسف بشدة على نتائج الاجتماع بين الرئيس مبارك والبشير في القاهرة ووجه نقداً للرئيس مبارك لانه تناسى ما فعله هذا النظام ضد مصر وضد الشعب السوداني بل وتدبير محاولة اغتياله، وقال «ثم اي مستقبل ينتظر هذا النظام وقد تحالفت مختلف الاحزاب والقوى السياسية الشمالية والجنوبية بلا استثناء على معارضته سياسيا وعسكريا، وما الذي ينتظر مشاريع التكامل التي اتفق عليها مع مصر اذن حال سقوطه، سوى ان يثور السؤال من جديد عن غياب تمثيل هذه القوى الديمقراطية السودانية في هذا الاتفاق؟ ومن العجب ان تتغاضى سلطة الرئاسة المصرية عن كل الاهانات والاساءات التي لحقت بمصر على يد هذا النظام، بداية بالاستيلاء على مقار التعليم الثانوي والجامعي المصري في السودان كما لو انه استعمار ثقافي، نهاية بتصوير الارهاب الاصولي او التهديد السافر بحرمان مصر من مياه النيل وتفجير السد العالي، ومن هنا نحسب ان الادعاء بعودة العلاقات الى مجاريها على الصعيد الرسمي من دون اخضاعها للنقد الذاتي والمراجعة لما جرى من تجاوزات غير مسبوقة، يستحيل وصفها بسحابة الصيف، خاصة وقد تزامن مع لقاء مبارك والبشير كشف صحيفة لندنية الستار بشكل موثق عن الدور الذي قامت به اجهزة امن نظام الجبهة الاسلامية ومؤسساتها الدبلوماسية في محاولة اغتيال الرئيس مبارك بأديس ابابا! نحن بالطبع مع دوام التواصل السياسي والدبلوماسي مع النظام الحاكم في الخرطوم، فمهما كان موقفنا منه، لكن يظل استمراره او زواله خيار الشعب السوداني وحده. وكذا نسبة تدبير محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك الى الدكتور حسن الترابي الذي ازيح عن السلطة، الا ان الحقيقة التي يعلمها القاصي والداني في السودان ان «اولاد الترابي» الذين رباهم وتعهدهم برعايته واستجابوا لتعليماته ونفذوا اوامره، هم بعينهم الذين اختاروا الانضمام الى جناح البشير ويشغلون نفس وظائفهم ولا يزالون يمارسون مهامهم الدبلوماسية والأمنية السابقة، هروبا الى الامام من المصير الذي ينتظرهم بالعقاب والقصاص العادل. اما كيف تستقيم العلاقات المصرية وتكتسب ديمومتها ومصداقيتها وتناميها، فالمطلوب وضع ميثاق يفضي الى استراتيجية ثابتة، تشارك فيه مختلف القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ويجري الاستفتاء الشعبي بشأنه في كلا البلدين، وذلك هو السبيل الوحيد لانقاذ العلاقات من التردي المزمن في شراك الحكام واهوائهم وتغير نظم الحكم هنا وهناك!».

استفتاء تاني؟ وصرف ملايين الجنيهات لنأخذ رأي الشعبين في اتفاقيات اقتصادية يتم مثلها بين الدول العربية وبعضها البعض، سواء من خلال اللجان العليا المشتركة، او المناطق الحرة او من خلال اتفاقيات السوق العربية المشتركة؟ ثم ما الذي سوف نستفيده بعدم نسيان محاولة اغتيال الرئيس والتفتيش عن عناصر في السلطة شاركت فيها للمطالبة باقالتها او محاكمتها، وبالتالي الدخول في صدام مع النظام، ودفعه للارتماء نهائيا نحو افريقيا بعيدا عن العرب؟!

معارك تاريخية

والى المعارك التاريخية وزميلنا الكاتب الصحافي محمد الخولي الذي اختار في مقاله بـ«العربي» ذكرى مرور 40 عاما على صدور ميثاق العمل الوطني في 21 ايار (مايو) 1962 والذي سماه «ميثاق عبد الناصر». اختار الخولي المناسبة ليهاجم فصيلا من الطيور قال عنهم: «وللببغاوات الذين يتشدقون ليل نهار بحكاية الشمولية ويثرثرون بمقولة الرأي الواحد.. الخ نقول لهم ان الميثاق الوطني صدر نتيجة موضوعية لحوار معلن ونقاش جماهيري مفتوح هو اول وآخر حوار بين قيادة الوطن (عبد الناصر بالذات) وبين ممثلي كل قطاعات الشعب العربي في مصر على اختلاف التوجهات والمسارات والمشارب المهنية والعقائدية والفكرية والاجتماعية. نقول لهم ان هؤلاء جاءوا الى ساحة الحوار من خلال عملية انتخاب ديمقراطي حر من القواعد الشعبية التي ينتمون اليها.. واسفرت هذه الانتخابات عن اثنين من مستويات العمل الفكري ـ الجماهيري كان اولهما هو اللجنة التحضيرية والثاني هو المؤتمر الوطني الذي تولى اقرار الميثاق. ونقول ايضا ان كل هذه الحوارات منشورة بنصها وحروفها في وثيقة شهيرة لو اطلع عليها شباب هذا الجيل لراعهم ـ كما نثق بيقين ـ مدى ما كان يتحلمه الناس في بلادنا ـ الشعب والقائد من هموم الوطن.. مصائره ومعايشه وتحدياته وافاق مستقبله ومدى شجاعة الحوار وجسارة الاختلاف وموضوعية التناول وعفة التعبير ولو سولت لك النفس لحظة ان تقارن بين هذا الرقي في حوار عبد الناصر وممثلي جماهيره وبين مهارشة الديوك او مصارعات الثيران الصغيرة التي تذيعها بعض الفضائيات بدعوى انها اتجاهات معاكسة او عروض للرأي الآخر لأدركت للأسف كيف تراجع ادب الحوار في ثقافتنا الراهنة».

«نشوة النصر» حالت دون أخذها على محمل الجد

شعبة الاستخبارات العسكرية خططت لاقامة دولة فلسطينية في ذروة حرب حزيران

■ بعد انتهاء حرب الايام الستة التي اندلعت في الخامس من حزيران (يونيو) 1967 قبل 35 سنة من اليوم بالضبط، التقى رئيس الحكومة ليفي اشكول في ديوانه في مقر الكنيست مع موشيه سنيه رئيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي في حينه (والد افرايم سنيه)، وقد كانت بين الاثنين صداقة مديدة رغم ان سنيه قطع صلاته بالمؤسسة الصهيونية السياسية، الا ان ليفي اشكول تذكر له فترة العطاء في الاربعينيات حيث كان على رأس الهيئة القطرية للهاغانا.

سنيه ناشد ليفي اشكول بأن يعلن فورا عن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحقه في دولة خاصة به الى جانب دولة اسرائيل، سنيه تحدث عن فرصة لن تتكرر وعن انشاء جسر الى الشعب الذي خانته الدول العربية مرة تلو الاخرى.

اشكول قال لسنيه انه يرى ان اقتراحه يعبر عن بصيرة واسعة، الا ان وضعه السياسي يجبره على عدم الاقدام على هذا القرار، «لو كانت هناك حكومة اخرى ربما كان اقتراحك ممكنا، اذا مددت يدي ولم تمد يد أخرى في المقابل من اجل السلام فان أبو جلدة والارهابي سيوجهون لي ضربة على يدي فأسقط عن الكرسي الذي أجلس عليه، وأنت تعرف من الذي سيأتي مكاني».

سنيه يعرف ما قصده ليفي اشكول بأصحاب الألقاب، فأبو جلدة هو وزير الدفاع موشيه ديان، أما الارهابي فهو لقب أطلق على قائد الاتسل وزعيم حركة حيروت الوزير بلا وزارة مناحيم بيغن. عشية الحرب وفي ذروة فترة الانتظار البالغة ثلاثة اسابيع تحالفت حركة حيروت ـ الليبرالية بقيادة بيغن وحركة رافي بقيادة دافيد بن غوريون وموشيه دايان وشمعون بيريس من اجل انتزاع حقيبة الدفاع من اشكول لاعطائها لموشيه دايان. التحالف بين بيغن وبن غوريون جاء بسبب تردد ليفي اشكول في شن الحرب ضد مصر وسورية رغم الحشودات المخيفة من جانب مصر في سيناء وفي مضائق تيران. اشكول خضع للضغوط القوية التي مورست عليه وأعطى حقيبة الدفاع لموشيه دايان. وبعد الحرب شاهد كيف يحصد دايان مجد الانتصار أمام عينيه.

في اليوم الخامس للحرب بعد ان تم احتلال الضفة الغربية وانتحب المظليون بجانب حائط المبكى واستقرت القوات الاسرائيلية على امتداد قناة السويس ونهر الاردن في الشرق، وزعت في تل ابيب صحيفة «داف» اليومية التي تصدرها مجلة «هعولام هزيه».

في هذا العدد صدر نداء للمرة الاولى لاقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة. اوري افنيري محرر الصحيفة اقترح اجراء استفتاء بين سكان الضفة وغزة حول انشاء دولة فلسطينية والتحالف مع اسرائيل.

ليفي اشكول لم يقاطع افنيري وسنيه مثلما فعل اغلبية رفاقه في حركة مباي، وقد كان افنيري مثل سنيه ضيفا مرحبا به في ديوانه. افنيري طرح خطته أمام ليفي اشكول الذي رد عليه قائلا «أي تاجر أنت؟»، ومقصده ان التاجر يتوصل في النهاية الى السعر المتوسط بعد ان يكون قد عرض السعر الأقصى. افنيري لم يتوان وقال له «سيدي رئيس الحكومة ما تقوله صحيح عندما يتعلق الامر ببيع حصان، ولكنه ليس صحيحا اذا كنت تريد حل نزاع تاريخي بين شعبين».

الا ان الاصوات التي دعت للاعتراف بالفلسطينيين كشعب ومنحهم حق تقرير المصير ودولة خاصة بهم وحذرت من احتلال وضم مناطق كانت أقلية هامشية. اسرائيل وجدت نفسها في حالة نشوة بسبب النصر الحاسم ولم تكن فكرة التنازل عن المناطق واردة في الحسبان في اطار الجدل الذي دار حول مصيرها. في الثالث عشر من حزيران (يونيو) قال ديان في لهجة متعالية «نحن نتوقع اتصالا هاتفيا من العرب.. اذا كان العرب يريدون تغييرا ما فليتوجهوا الينا».

بعد الحرب بأيام قلائل التقى الكاتب موشيه شامير وافرايم رينر أحد البارزين في جيل مبام الثاني في تلك الايام. شامير كان موجها في كيبوتس مبام وعلم طلابه نظرية ماركس ودعا للدولة ثنائية القومية. في ذلك اللقاء قال شمير فجأة ان العالم قد انقلب، وقد حررنا ارض اسرائيل فأصبحت لنا الآن. موشيه شامير لم يكن وحده في هذه الدوامة. فالشاعر نتان الترمان والكاتب حاييم غوري كانا من اعضاء حزب العمل الذين انضموا للحركة من اجل ارض اسرائيل الكاملة.

بعد انتهاء الحرب نظم حفل في تل ابيب للاحتفال بتحرير القدس، وتحدث الجميع هناك بانفعال بما فيهم موشيه شامير ويوسي يادين ممجدين الحدث. ولكن دان بن آموتس نهض فجأة وقال انه يتنصل من هذه الدموع والبكاء بجانب حائط المبكى. فصرخ الجمهور في القاعة في وجهه وثارت الفوضى.

البروفيسور يشعياهو ليفوفيتش انضم للجدل الجماهيري وكان أول من حذر من الاحتلال وقال «اذا ابتلعنا ولو جزءا ملموسا مما قمنا باحتلاله فاننا سنكون ضعفاء بدرجة لا تقاس. مليون عربي آخر سيزعزعون كل ركائز وأسس وجودنا».

رابين لم يرد

فكرة الدولة الفلسطينية حظيت ولشدة المفاجأة بدرجة معينة من الشعبية في الايام الاولى التي تلت الحرب. التأييد ظهر حتى من بعض أوساط الجيش مثل اللواء ماتي بيلد واللواء يسرائيل طال. ماتي بيلد أسس بعد ذلك بعشر سنوات المجلس الاسرائيلي للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

الافتراض كان ان الدول العظمى ستفرض على اسرائيل اعادة المناطق مثلما حدث في عام 1956 في هذا الاطار دار الجدل حول الجهة التي يتوجب اعادة المناطق اليها. كان هناك من اعتقدوا ان من الأفضل عدم اعادة المناطق للاردن وانما يتوجب انشاء دولة فلسطينية كدولة عازلة منزوعة السلاح لتبعد خطر اجتياح الدولة الاسرائيلية.

في العاشر من حزيران (يونيو) بعد احتلال الجولان ومع انتهاء الحرب صاغ قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» برئاسة شلومو غازيت الذي أصبح رئيسا لشعبة الاستخبارات بعد حين، اقتراحا من ست نقاط للتحرك السياسي، أهمها: لا توجد لاسرائيل رغبة في احتلال اراض على حساب العرب، ومع ذلك هناك مكان لاجراء تعديلات حدودية. واسرائيل تؤيد انشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة وغزة. وتمنع الدولة الفلسطينية من انشاء جيش، والقدس العتيقة داخل الأسوار تتحول الى مدينة مفتوحة مثل الفاتيكان. دايان رئيس هيئة اركانه رابين لم يعلقا على الخطة التي أرسلت اليهما في حينه.

بعد احتلال القدس بأيام التقى ضابطان من الحكم العسكري الاسرائيلي مع المحامي عزيز شحادة في رام الله. شحادة مثل اللاجئين الفلسطينيين في مؤتمر لوزان في عام 1949.

الاسرائيليان كانا دافيد كيمحي من «الشاباك» ونائب رئيس الموساد لاحقا ومراقب الحسابات دان بابلي، ولكليهما مكانته في المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية. الاثنان سمعا من عزيز شحادة وبذهول ان لديه خطة لانشاء دولة فلسطينية.

في الثاني عشر من حزيران (يوينو) طرح الاثنان خطة عزيز شحادة المقترحة على رئيس هيئة الاركان السابق تسفي تسور الذي كان مساعد ديان في حينه. رحبعام زئيفي الذي كان أحد المسؤولين في الجيش أيد الاعتراف بكيان فلسطيني مستقل وربما دولة في السامرة وتسمى اسماعيل.

في منطقة الظاهرية خدمت خلال الحرب الكتيبة 68 لفترة تزيد على الشهر. الرائد غادي ياتسيف كان يقدم اطروحة الدكتوراة في علم الاجتماع في حينه وطلب استغلال الفرصة لاستكمال رسالته. ياتسيف توجه الى مخيمات المنطقة وأجرى لقاءات مع الناس هناك وكان استنتاجه ان لا وسيلة لحل النزاع الا باعطاء الفلسطينيين سيادة على نصف البلاد.

بعد أشهر كان ياتسيف من بين مؤسسي مجموعة السلام والأمن برئاسة البروفيسور يهوشع اريئيلي والتي دعت الى العودة للحدود الدولية مقابل السلام. في العشرين من حزيران نشرت في صحيفة (هآرتس) خطة طرحها البروفيسور يوحنان بيريس ودعت الى انشاء دولة فلسطينية في وسط البلاد وفي غزة. وفي الثامن والعشرين من حزيران (يوينو) نشرت في صحيفة «هآرتس» ايضا رسالة موقعة من عدد كبير من الاكاديميين والمثقفين ودعت الى حل مشكلة اللاجئين وتخليصهم من اولئك الذين استغلوهم لأغراضهم السياسية. الداعون لاقامة دولة فلسطينية والى حل مشكلة اللاجئين لم يكونوا أقلية فقط، وانما كانوا أفرادا ايضا، رغم تأثيرهم على صانعي القرار.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 2002/6/5

موشية دايان ورحبئام زئيفي خلال حرب 1967

حيث بؤر المقاومة

اسرائيل تقصف مخيمات اللاجئين جواً من أجل توفير حياة جنودها

■ جنديان قتلا كانا من بين مقاتلي «السور الواقي» الذين حصلوا اليوم على وسام شرف من قائد المنطقة الوسطى.

كان كوني ازولاي يبلغ من العمر (30 عاما) ومنشيه حافا (23 عاما) حين ارسلتهما حكومة اسرائيل للدخول سيرا على الاقدام الى أزقة مخيم جنين المفخخة. كلاهما ضحيا بأنفسهما من اجل انقاذ زملائهما الجرحى من النيران المتوقعة سلفا التي تعرضت لها وحدة الاحتياط في عمق المخيم. 13 جنديا، بعضهم متزوجون، وآباء لاولاد صغار، قتلوا في معركة ستسجل كما يبدو في تاريخ الجيش الاسرائيلي ليست كمعركة مخيفة ومرعبة بل كمعركة نبعت من تخطيط خاطيء وبائس.

المعروف لعائلات القتلى وعائلات المقاتلين الذين سيدخلون في موقع الارهاب في المرة التالية، انه لم تقم أي لجنة تحقيق ولم يتم استخلاص النتائج مما حدث في جنين في نفس اليوم الدامي.

والمعروف هو ان وزير الدفاع بن اليعازر الذي يرى نفسه جديرا بأن يكون رئيس الحكومة القادم، قال في مقابلة في نهاية الاسبوع كيف اتخذ القرار، الذي شوش، حسب اقواله، نومه منذ ذلك اليوم وحتى الان. «كبار الجيش توجهوا الي» اعترف الرجل المسؤول عن امننا جميعا. وقالوا لي «نحن نطلب اذنك باستخدام طائرة من اجل كسر المقاومة في مخيم جنين، لانه ثمة هناك معقل مقاومة شديدة على نحو خاص وكل تقدم سيرا على الاقدام يكلفنا حياة جنود. المنطقة مفخخة، والشوارع مليئة بالالغام والسيارات مفخخة. نحن نطلب اذنك بأن نلقي هناك قذائف من الجو. وقفت امام الجميع، وحدي وقلت: لا، لا. افعلوا ذلك سيرا على الاقدام».

فؤاد المسكين لم ينم جيدا في الليالي. «القرار كان قراري وحدي». يقول و«كانت النتيجة مرعبة». ولكن ماذا بعد؟ هل يتلقى الجيش تعليمات أخرى في عملية «السور الواقي 2» التي نحن على ابوابها، وفي عملية الدخول الى غزة التي ستأتي ايضا إن عاجلا أم آجلا؟

منشيه، كوني ورفاقهما ضحوا بحياتهم لان احدا قرر عدم المخاطرة بالمس بالسكان الفلسطينيين المدنيين وبالردود الصعبة من جانب دول العالم. ولكن حتى ضمن الاسلوب «الانساني» حسب ما وصف خطأ «كاخلاق يهودية»، اصيب في جنين مدنيان فلسطينيان أبرياء. رغم كل شيء اتهمت اسرائيل بتنفيذ مذبحة في المكان واللاساميين الذين يريدون الايمان بهذه القصة الملفقة يرون بها دليلا آخر على كوننا محتلين متعطشين للدماء وفقا لآرائهم المسبقة وخلافا للواقع.

عشية التوغلات التالية لجنين والمراكز الارهابية الفلسطينية الاخرى في الضفة الغربية وعشية المعركة التي لا مناص منها للقضاء على الارهاب في غزة يجب ان تضمن عائلات جنود الجيش بأن اسرائيل هذه المرة ستتصرف حسب معايير اشد مسؤولية واخلاقية ويهودية. ليس من المسؤولية ولا الاخلاقية ان نبقي السكان المدنيين البريئين في مخيمات لاجئين مكتظة طوال اكثر من 50 سنة. ولكن اذا كان هذا هو الوضع واذا كانت المنظمات الارهابية المجرمة تتحصن في المخيمات وتشكل خطرا على سكانها، من الواضح ان الوسيلة للقتال هناك ليست السير على الاقدام من منزل مفخخ وملغوم الى آخر.

القصف الجوي، الذي يسبقه بيانات تحذر السكان وتدعوهم للخروج من المجال الذي سيقصف، قد يوفر حياة ابنائنا ويقلل المس باللاجئين الذين عانوا كثيرا.

قبل دخول الجيش الى غزة، المتوقعة منذ انسحاب الجيش من غزة في اطار السلام نحن بحاجة الى زعماء ينامون جيدا في الليل وينهضون في الصباح نشطاء واقوياء وقادرين على اتخاذ قرارات حكيمة.

امونه الون
(معاريف) 2002/6/5

يجب ان تكون مشروطة بايقاف العنف الموجه ضد اسرائيل

الدعوات لاجراء الاصلاحات في السلطة الفلسطينية مثيرة للارتياب

■ الخطر الاساسي الكامن في التركيز المفرط على قضية الاصلاحات في السلطة الفلسطينية هو انه رغم ان قسما من الاصلاحات قد يطبق ـ الا ان الارهاب سيتواصل هو الآخر.

كل المؤشرات تدل على ان الفلسطينيين الذين يؤيد الكثيرون منهم اجراء الاصلاحات يعتقدون انه لا يتوجب في نفس الوقت ايقاف اعمال الارهاب ضد اسرائيل.

من الواجب التحذير من هذا الوضع الناشيء بكل أشكال التحذير أمام المبعوثين الامريكيين وعلى رأسهم رئيس الـ سي.آي.ايه جورج تينيت الذي وصل الى المنطقة بتكليف من الرئيس الامريكي حتى يتحقق من نضج الظروف لطرح خطة سياسية امريكية. واذا كان هذا هو التوجه السائد فعلا في أوساط الفلسطينيين فعلينا ان لا ندفع ولو بقرش واحد مقابل «الاصلاحات» التي يجرونها.

في اللقاءات التي أجراها المبعوثون الامريكيون تطل من اقوال الفلسطينيين الحيلة القديمة: هم يقولون انه لا يمكن وقف العنف ـ أي الارهاب ـ دفعة واحدة. بكلمات اخرى يتوجب ادارة مسارين منفصلين كليا بحيث يتواصل الصراع العسكري في أحدهما. اذا تمت الاستجابة لمطالبهم السياسية في وقت لاحق فمن المحتمل ان يلتقي المساران وتؤيد اغلبية الفلسطينيين بتباطؤ وتدريجيا ايقاف الارهاب. حتى مجرد فكرة ادخال الاصلاحات ـ التي يفترض ان تكون مصلحة فلسطينية لانها تهدف الى انشاء مجتمع فلسطيني ديمقراطي غير فاسد ـ تقابل بالشروط من قبل الفلسطينيين. على اسرائيل ان تتعهد سلفا ان لا تزعزع الاستقرار من خلال عملياتها العسكرية ابان فترة تطبيق الاصلاحات. أي ان ما يزعزع الاستقرار ليس الارهاب الفلسطيني وانما العمليات الدفاعية الاسرائيلية لمواجهته.

مغزى هذا الشرط هو ان اسرائيل ستضطر حاليا ان لا ترد على الارهاب رغم استمراره. وطلب كهذا يجب ان يقابل بالرفض الفوري. في المقابل هناك امكانية لقبول شرطين آخرين يطرحهما الفلسطينيون ولكن مع تحفظ معين: هم يطالبون اسرائيل بأن تتعهد بأن لا تعرقل المفاوضات السياسية بما في ذلك المفاوضات حول التسوية الدائمة ابان ادخال الاصلاحات. اذا توقف الارهاب فعلا وتم تفكيك المنظمات الارهابية البارزة، من الممكن في هذه الحالة الموافقة على هذا الشرط.

كما انه يمكن قبول شرطهم بأن تشمل الانتخابات العامة في السلطة مواطني شرقي القدس العرب.

هناك أدلة في تصرف عرفات تبرهن على اتباع نهج «الاصلاحات في موازاة العنف»، فهو يواصل الاعتماد على ان التنظيم سيبقى اطارا مسلحا حتى اذا تقلص عدد الأجهزة الأمنية في السلطة. تأييد اجراء الاصلاحات واستمرار العنف يجد تعبيره ايضا في الرأي العام الفلسطيني. الاستطلاع الذي أجراه مركز الابحاث برئاسة خليل الشقاقي (بالتعاون مع مؤسسة ادناور) في رام الله أظهر ان 52 في المئة من الجمهور الفلسطيني ما زالوا يؤيدون العمليات «ضد المدنيين الاسرائيليين في داخل اسرائيل» رغم ان 91 في المئة منهم يؤيدون اجراء اصلاحات جذرية في السلطة. منظمو الاستطلاع استبشروا خيرا لسبب ما من حقيقة ان هذه النسبة كانت في شهر كانون الاول الماضي (58 في المئة). اليوم ايضا وبعد كل المصاعب التي يعاني منها الفلسطينيون إثر ردود الفعل الاسرائيلية على الارهاب فان 67 في المئة من الجمهور الفلسطيني يعتقدون ان المجابهات العسكرية هي التي ساعدت الفلسطينيين في التوصل لحقوق وطنية لم يكن من الممكن الحصول عليها من خلال المفاوضات.

مع هذه البشارة التي تنفطر لها القلوب أمام سمعنا وأبصارنا، يتوجب ان ننظر للاصلاحات المتوقعة في السلطة الفلسطينية بقدر غير بسيط من الارتياب. ادخال الاصلاحات في المجتمع الفلسطيني هام لاسرائيل ايضا بصورة غير مباشرة. ليس فقط لانها قد تؤدي الى انشاء قيادة فلسطينية مسؤولة وانما لان القيادة الفاسدة ستترك الناس في الفقر المدقع وتوجه غضبهم نحو اسرائيل والدول العربية المعتدلة. ولكن لكل هذا قيمة في نظرنا فقط شريطة ان يتوقف العنف الموجه لاسرائيل والذي كان في السابق موجها للبنان والاردن. والا فليس لنا مصلحة أو اهتمام في هذه الاصلاحات.

زئيف شيف
(هآرتس) 2002/6/5

دعا نفسه الى البيت الابيض لعرقلة اي اقتراحات لكسب الوقت

هدف زيارة شارون لواشنطن شطب اقتراح مبارك باقامة دولة برئاسة عرفات

■ المبادرة لزيارة البيت الابيض جاءت تحديدا من شارون. في نهاية اللقاء الذي جرى امس الاول مع رئيس الـ سي.آي.ايه جورج تينت قال شارون انه يود ان يطرح موقفه قبل ان تقرر واشنطن الخطوة القادمة في الشرق الاوسط. استوعب تينت التلميح ورفع سماعة الهاتف الى واشنطن وخلال دقائق تم الاتفاق على الموعد والوقت.

رغم ان المبادرة كانت لشارون ثمة شك ان تكون كافية كي يستقبل في لقاء في البيت الابيض، بعد شهر من زيارته الاخيرة هناك.

في السياسة الامريكية المصالح هي التي تحدد اللقاء وثمة لبوش مصلحة عليا في حرف الرأي العام الامريكي من مقر الكونغرس الى النشاط الدولي في البيت الابيض.

يوم امس بدأ الاستجواب في لجنة التحقيق المنبثقة عن الكونغرس بشأن الاخفاقات الاستخبارية التي سبقت عمليات 11 ايلول (سبتمبر). حسب التسريبات كانت لدى أجهزة الاستخبارات تفاصيل اكثر مما نشر والان يريد الكونغرس، وكذلك الرأي العام، فهم ماذا بالضبط كان الرئيس يعرف. وما اذا كان فعل ما يجب لمنع العملية.

حين تكون واشنطن الرسمية تنبش بتفاصيل الاخفاق الامني، فانه تكون هناك مصلحة عليا للرئيس بوش بنقل الاضواء الى حقل آخر تماما: انه يعمل من اجل التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين. وسيعرض نفسه امام العالم كصانع سلام. لقد انضم شارون بالضبط الى مصلحته.

في نهاية الاسبوع سيستضيف بوش الرئيس المصري، وسيرى الاثنان صيغة الحل: مؤتمر دولي في نهاية تموز، اساسه الاعلان عن دولة فلسطينية في مناطق (أ) بدون الدخول في قضية الحدود، القدس والمستوطنات. وثمة اتفاق عام في مصر وواشنطن حول وثيقة ابو العلاء ـ بيريس المعدلة التي تستند على المبادرة السعودية. وهذه الرزمة سيعرضها بوش على شارون في لقائهما يوم الاثنين المقبل وسيسلم الدعوات بواسطة كولين باول.

في البيت الابيض يسود الاعتقاد ان شارون يريد القدوم الى واشنطن من أجل ان يفرض اطواقاً على المؤتمر القادم. ولكن في الوقت الذي ينبش فيه الكونغرس في قصور الاطر الاستخبارية الخاضعة لمسؤولية الرئيس فانه لن يكون لبوش وقت للعب. انه يريد ان يعرض انجازا سياسيا هنا والان، ولذلك سيلقى شارون في واشنطن تدليلا مصحوبا بالضغط على اليد لتوقع على الاتفاق الامريكي ـ العربي ـ الاوروبي. ثمة لشارون وقت ولكن الساعة في البيت الابيض تسير.

وتحت عنوان «لم أدعُ نفسي، بل دُعيت» كتب شمعون شيفر التحليل التالي: الزيارة السادسة لشارون في البيت الابيض على خلفية فرضية رئيس الحكومة ان الاخير من بين قادة الشرق الاوسط الذي سيلتقي مع جورج بوش، سيكون تأثيره كبيرا على عملية اتخاذ القرارات لدى الادارة الامريكية في كل ما يتعلق بحل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

لقد كلف الرئيس مبارك نفسه بهذا الدور. وشارون كعادته في ادارة المعارك العسكرية، فاجأ المصريين ثانية: لقد حصل على حق ان يكون الاخير الذي يتحدث مع بوش، من خلال قنوات حواراته الهادئة مع البيت الابيض.

لقد أعلن مبارك الذي وصل امس الى واشنطن انه ينوي الاقتراح على بوش بتبني الاقتراح الذي بموجبه يجب الاعتراف بالدولة الفلسطينية حتى نهاية السنة المقبلة. والحدود الدائمة للدولة الفلسطينية ستحدد في مفاوضات تمتد ثلاث سنوات. واعلن مبارك امس الاول انه «أذا ابقينا معالجة الشرق الاوسط لشارون وعرفات فلن نصل الى أي مكان».

ويشتبه شارون ان الخطة المصرية للتسوية، كتبت في تل ابيب وليس في القاهرة، بقلم مهندسي اوسلو. «يدور الحديث عن قضايا تمس وجود ومستقبل اسرائيل». قال شارون صباح امس الاول وأفاد انه قبل ايام اوضح للبيت الابيض انه يتوقع ان يلتقي مع اصحاب صنع القرار السياسي الامريكي قبل ان يتخذوا قرارات بشأن الوسيلة التي ستعمل بها الولايات المتحدة. وهكذا، وفي صباح يوم الثلاثاء تلقى شارون في مزرعته دعوة للبيت الابيض. «لم أدعُ نفسي لزيارة واشنطن بل دُعيت».

من المهم ان نذكر ان ادارة بوش غير معنية بمواجهة شارون. في البيت الابيض يفهمون شيئا ما عن السياسة الداخلية حتى انهم يدركون اهمية الصوت اليهودي في أمريكا. هذا هو السبب الذي دعا شارون لبدء زيارته بلقاءات مع المنظمات اليهودية في نيويورك. «في هذه المعركة ينبغي عدم التنازل عن الجبهة اليهودية» يقول.

والهدف الفوري لشارون في زيارته هو ان يشطب عن جدول الاعمال اقتراح مبارك باقامة دولة فلسطينية برئاسة عرفات. مع ذلك حتى الان ليس ثمة وسط الدول العربية من هو مقتنع بفكرة شارون عقد مؤتمر اقليمي. حيث يطالب العرب بالاتفاق مسبقا على جدول اعمال يلزم نقاشات المؤتمر. اسم اللعبة، بالنسبة لشارون، هو كسب الوقت، يأمل خلالها ان يزول عرفات والمجموعة المحيطة به عن الساحة. وبعد ذلك؟ الله اعلم. من يعرف ما الذي سيحدث.

اورلي ازولاي ـ كاتس وآخرين
(يديعوت احرونوت) 2002/6/5

اريل شارون

حسني مبارك

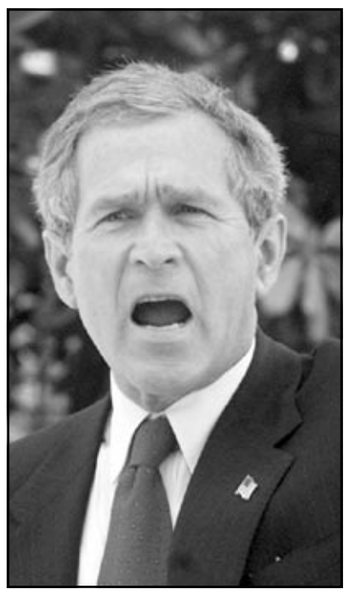

جورج بوش

الناشطون الفلسطينيون عادوا ورفعوا رأسهم من جديد

عملية «السور الواقي» حققت انجازات استراتيجية وليست تكتيكية

■ نهاية عملية «السور الواقي» أدت الى انتقادات لاذعة للحكومة وللانهاء المبكر للعملية. ومعظم الانتقادات صادقة حيث ان انجازات العملية تأخذ بالتلاشي كلما مر الوقت. وكانت العملية جزئية والمنظمات الارهابية عادت ورفعت رأسها من جديد.

الانجاز التكتيكي الاساسي هو الوقف المؤقت لموجة العمليات، مؤقت ذلك لان موجة العمليات تجددت وكذلك اطلاق النار في محاور الضفة الغربية، رغم ان ذلك لم يصل الى مستوى ما قبل «السور الواقي». وهدف القضاء على البنية الارهابية تحقق جزئيا، ويصفون في الجيش الوضع بأنه مرحلة انتقالية يجب فيها تعزيز انجازات «السور الواقي». لقد قفز الجيش عن القطاع خلال العملية، رغم انه في قطاع غزة قتل خلال عملية «السور الواقي» 50 مخربا في محاولات فاشلة لمهاجمة مواقع عسكرية.

تحديدا الانجازات الاستراتيجية هي الأكثر دهشة، وكان فشل عرفات بشأنها ذريعا. الاول وربما هو الأهم: لقد أدت عملية «السور الواقي» الى هزة أرضية صعبة في القيادة الفلسطينية، حيث تضررت مكانة وصلاحية السلطة الفلسطينية، وثمة انتقادات لا سابق لها لعرفات وللقيادة الفلسطينية. والانتقادات لقيادة عرفات ودعم مطالب الاصلاحات في القيادة لم تعد تقتصر على المعارضة في السلطة الفلسطينية فقط بل تطرح أكثر فأكثر في الدوائر المقربة من الرئيس نفسه.

والانجاز الثاني مرتبط بتدويل النزاع ـ بالعكس، حاول الفلسطينيون استغلال نتائج عملية «السور الواقي» من اجل رفع خطتهم القديمة بتدويل النزاع بواسطة لجنة جنين المنبثقة عن الامم المتحدة، وهذه المحاولة فشلت بفضل عناد حكومة اسرائيل. بدل ذلك تلقى عرفات ضربة «التدويل». فجأة أصبح هناك تدخل دولي، والجميع في الجانب الفلسطيني. وقد تمثل ذلك بأن كل العالم، الاوروبيون والامريكيون والعالم العربي، يطالبون بالاصلاحات المفروضة على عرفات. وكان عرفات يأمل بالحصول على تدخل دولي أعمق في حل النزاع وحصل على وضع أصبح فيه كل العالم يتابع أفعاله. لقد اعتبر عرفات كعقبة أمام السلام بالنسبة للدول العربية المعتدلة، وليس كعنصر يمكن من الحل، وبات الجميع يتفحصون أفعاله.

كذلك التسويات في المقاطعة وكنيسة المهد تعتبر كجزء من التدويل غير المخطط. بالنسبة للجمهور الفلسطيني فان ابعاد المخربين من كنيسة المهد في بيت لحم الى الخارج يعتبر مثابة تدخل دولي، وكذلك السجانون الامريكيون والبريطانيون الذين يحرسون قتلة غاندي وفي مقدمتهم احمد سعدات وفؤاد الشوبكي.

ومن ناحية اخرى، ليس فقط لم تفرض المنظومة الدولية التسوية على اسرائيل بل غطت دخول وخروج قوات الجيش من والى مناطق (أ) شريطة ان لا تبقى هناك لفترة طويلة. ان حرية العمل العسكرية في مناطق (أ) تحولت الى حقيقة ثابتة.

من ناحية عسكرية تحددت الصيغة الامنية أ = ب. واذا كان قبل سنة كل دخول لمنطقة (أ) يحتاج الى جلسة خاصة للمجلس الوزاري المصغر فانه يكفي اليوم مصادقة قائد المنطقة. ونبأ العمليات العسكرية في نابلس هذا الاسبوع جاء في الصفحات الداخلية من الصحف ووسائل الاعلام، وذلك لانه تحول الى أمر روتيني.

في عملية «السور الواقي» أعاد الجيش لنفسه قدرة الردع التي تآكلت جدا في السنة والنصف الاخيرتين. لقد حطمت «السور الواقي» نظرية «الفأر» لنصر الله: دولة ضعيفة، حين تضغط عليها تتراجع. أريقوا دمهم، نصح نصر الله الفلسطينيين، فيتراجعوا. وها هم الفلسطينيون يرون فجأة المجتمع الاسرائيلي يتجند وبدون تردد، وينتصر. وفي الجمهور الفلسطيني ثمة اسئلة عديدة ازاء التنظيم والقوى الامنية الفلسطينية: أين كنتم حين دخل الجيش الى المدن؟ لماذا هربتم واستسلمتم؟.

حاجي هوبرمان
(هتسوفيه) 2002/6/5

بعد أن أسمتها الحروب «رئة العراق»، «عمان» عاصمة للثقافة العراقية [1. 2]

اينما حل العراقيون يؤسسون «مدينتهم الفاضلة» المكونة من: مقهى، منبر ثقافي، مطعم للكباب.. وهذا ما فعلوه في عمان!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحاج:

أن تكون في «عمّان»، وأن تروم السؤال عن مثقف عراقي، وأن لا تذهب الى مقهى «السنترال»، في العشية، فذلك جرم كبير ترتكبه عن سابق عزم وتصميم، وستدفع ثمنه غاليا من بعد.

كل محاولاتك للالتقاء بمن تريد، في كل الأمكنة، على طول عمان، تلك العاصمة المترامية الأطراف، وعرضها، دون الولوج الى «السنترال»، ستبوء بالفشل.

لماذا؟

الجواب واضح.

لأن العراقيين أينما حلوا، خارج وطنهم الأم، يؤسسون مدينتهم الفاضلة المتكونة من:

أولا، مقهى يجلسون فيه ويحتسون الشاي ومشتقاته، ويلعبون «الدومنة» أي الدومينو، و«الطاولي» أي النرد، و«الورق» أي الكوتشينة، ويثرثرون، في كل شيء، ابتداء من السياسة، وليس انتهاء بالنميمة.

وثانيا، مجلة أو جريدة يؤسسونها بشتى السبل ومهما كانت التكاليف والأثمان لتكون منبرا لتطلعاتهم، سرعان ما تتحول الى فضاء واسع يلم في طياته غيرهم من العرب والأجانب حتى.

وثالثا: سوق صغير، ربما يكبر فيما بعد، يحتوي ضمنه على محال لبيع «التمن» أي الرز، و«نومي البصرة»، أي الليمون الهندي، والبهارات والتوابل المحلية، و«الهيل» و«الدارسين»، وطبعا لا بد من مطعم كيفما يكون، يتناول فيه المرء وجبة من «الكباب».

والى العمود الأول من المدينة الفاضلة تلك، ذهبت ذلك المساء الأردني الجميل.

ولست أدري هل هي المصادفة البحتة أم التصميم المتقصد، وراء المنظر الذي رأيت للوهلة الأولى: فأمام السلالم الاسمنتية التي سترقى بك الى المقهى، وعلى الضفة الأخرى للشارع، كان بالامكان قراءة لافتة كبيرة خُطَّ عليها بريشة من النوع «الديواني» عبارة «مصرف الرافدين». وعلى الفور تتذكر إن كان لك رقم حساب توفير أو رقم حساب جار، في ذلك البنك العراقي الشهير، وتتساءل ان كان حقا هذا الفرع «العمّاني» من البنك العراقي، يعمل على ما يرام.

لكنك تترك وراءك هذه الاسئلة «الخيالعلمية»، وتذهب تصعد الدرجات الاسمنتية صوب أحبابك في «السنترال» الشهيرة.

قبل أن تسأل نفسك «من سأرى هنا يا ترى؟ من مكث ومن غادر، ومن ينتظر ما بينهما؟» تصدمك رائحة المكان الكريهة، كأي مقهى بغدادي يندر ان تدخله الشمس، بمقاعد غير مريحة، وطاولات قذرة، وشاي لا علاقة له بالشاي، وذلك البؤس المنتشر في المكان، وتلك القدامة التي تلقي بظل هويتها عليه، مما يصنع وعلى الفور، بالمقارنة مع الجالسين في المقهى وروّاده، أساس التناقض المميز للحياة العراقية، الثقافية منها بخاصة، يتلخص في جملة مفيدة: «شكل قديم وأفكار جديدة، في صراع طاحن أبدي».

كيف تم اختيار هذا المقهى ومنْ قِبلِ مَنْ، ليكون ملتقى المثقفين العراقيين في عمّان؟

لا أحد يعلم على وجه الدقة والتوثيق.

ولكن مهما كان الجواب، فلا غرابة في ذلك. ألا يذكرك المكان بمقاهي بغداد الثقافية التي يتقاسمها البؤس والقدامة والقتامة؟

ألا تذكرك «السنترال» بمقهى «حسن عجمي» الشهيرة جدا، عندما سقط ذات مرة جزء من سقفها مما أدى الى إصابة شاعر وقاص وناقد لم يجتمعوا على شيء ابدا مثلما اجتمعوا تلك الظهيرة القائظة على مداواة جروحهم الصغيرة، تشجعهم كلمات صاحب المقهى وابتسامات نادلها المسمى «ابو داوود» ووعود غير واضحة بأن المجاريح من أثر انهيار السقف ربما سيقضون فترة ما وهم يتناولون مشروباتهم في المقهى مجانا.

إذن، لا غرابة أبدا في الاختيار.

وبما أن للروح أحكامها، وللنفس التواقة الى كل ما هو حنين، اشتراطاتها، دخلت المقهى مثل يتيم، ورحت أرسل ببصري أتفرس في الوجوه بسرعة وأنا أتقدم بارتباك الى ما افترضت انه ليس اكثر من زاوية يعلوها شباك صغير.

ولكن ما ان اقتعدت كرسيا ووضعت كوعي على طاولة أمامي، حتى كان جمع الأحبة ومانحي أشواق الذاكرة، يحيطون بي، فهدأت إذن.

كان ثمة، مع حفظ الألقاب، علي عبد الأمير، حسن ناظم، سعيد الغانمي، ناظم عودة، رعد كريم عزيز، سلام دواي، علي بدر، خالد جابر يوسف، محمد غازي الأخرس، استناد حداد، عمار المطلبي، أديب كمال الدين، محمد سعدون السباهي، عبد الجبار ناصر حسين، علي السوداني، ... وغيرهم كثير بالتأكيد ممن نسيتهم غير متعمد، أو ممن لم أحظ بشرف اللقاء بهم من قبل.

لكنني لم أر صديقي وأستاذي في فن القصة، كما كنت أدعوه دائما، عبد الستار ناصر، إذ كان كما علمت في مخيم ابداعي في منطقة اسمها «وادي رم».

ولا اخفيكم انني حزنت لذلك.

ولنفس السبب يبدو انني حرمت من رؤية الشاعر الاردني الرقيق جريس السماوي الذي سبق ان اشتركت وإياه في ندوة عن الشعر والعولمة في مدينة القيروان التونسية العام الماضي.

علي عبد الامير (القدس العربي)

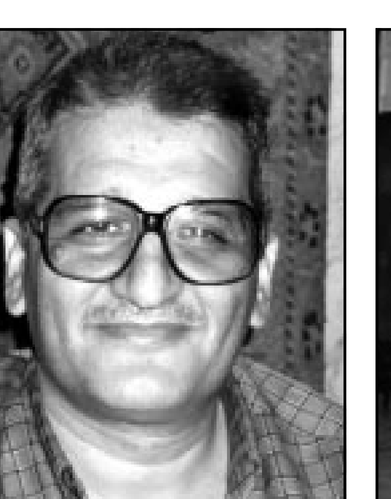
اديب كمال الدين (القدس العربي)

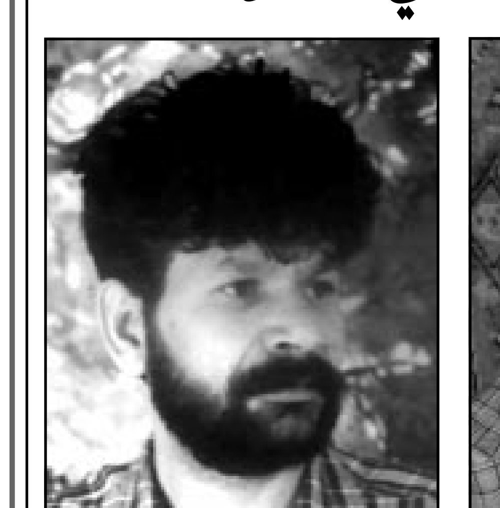
علي السوداني (القدس العربي)

وحرمت أيضا من رؤية الصديق القاص الاردني والزميل في القدس العربي، يحيى القيسي، لولا ان أكرمني بلقائه في اليوم الأخير لزيارتي عمّان.

وكمن يرحل في أعماق البحر ليعود بالصَدَف، أعود اليكم بأربعة أصداف «سنترالية»، أمنها لي مشكورين، كل من: علي عبد الأمير، ود. حسن ناظم، والشاعر رعد كريم عزيز، والناقد محمد غازي الأخرس. أما الياقوتة الخامسة فتعود الى علي بدر وصدور روايته الحدث «بابا سارتر»، بينما أدلى لي الناقد سعيد الغانمي بحديث مهم، مرجئا الكلام في صيد أصداف أُخَرَ، الى مناسبات قادمة، لظني ان هذه الأصداف الخمس المختارة في هذا المقام، تبعد قليلا عن ما هو «ذاتي»، زاحفة شيئا فشيئا الى «الجماعي» المؤمل أن يكون موضوعيا.

***

حدثني الشاعر علي عبد الأمير قائلا انه منذ أن أغلقت الأبواب في وجوههم، وبات رحيلهم الى بلد آخر، مثل باقي البشر، شبه مستحيل من جراء نظرة تكاد تختزلهم في نظام الحكم، تستقبل عمّان فيض العراقيين المتدفق. فهم معزولون طالما ظل هو معزولا، وهم معزولون أيضا بعد أن فتحت التجارة العالمية مع بلدان كثيرة ثغرات واسعة في عزلة الحكم.

من هنا ظل لعمّان، والكلام لعلي عبد الأمير، وقعها الأثير على العراقيين. ويضيف متسائلا: ألمْ تكن بوابة أكثر من ثلاثة ملايين عراقي الى بلاد الله الفسيحة بعد حرب الخليج الثانية؟

ويكمل موضحا: .. ومن هنا كانت جسرا من نوع ما، جسر العراقيين في هجراتهم، والنقطة الاولى في بحث بدا في أحيان كثيرة بحثا يائسا عن الأمان. وبما ان النخبة العراقية هي من بين أبرز الفئات المهاجرة، لذا كان المثقفون في مقدمة الذين غادروا البلاد بحثا عن فسحة عيش آمنة. ودائما كانت عمان بمثابة الجسر الى أمكنة تتوزع بين شمال الأرض وجنوبها، وبين شرقها وغربها.

وسألت محدثي عما يجده العراقي المثقف هنا في عمان، فأجابني قائلا:

أول ما يجده المثقف العراقي في عمان هو اليسر في الاتصال مع العالم. فلا حدود للاتصال بالمعارف والافكار والناس. والأهمّ من هذا كله هو وجود فسحة كبيرة للتعبير الحر، تلك التي حرم منها العراقيون تحت ثقل سيطرة النمط الأحادي في التفكير ونظام المعرفة والتعبير، أي نمط الثقافة الرسمية.

واللافت في هذا الشأن، ودائما مع علي عبد الأمير، ملاحظة ذلك «الارتباك» الذي يعانيه العراقي الخارج للتوّ من بلده الى الاردن، فهو غير قادر على التعامل مع واحدة من وسائل الاتصال التقليدية مثلا، ألا وهو «الفاكس». وإذا ما كانت هذه حاله مع الفاكس، وهو حال محزن ولا شك، فتبدو حاله مع الهاتف الجوال «الموبايل» أكثر حرجا. لذا كان العراقي في حاجة الى وقت أطول للاستقرار وازالة تأثير «الصدمة الحضارية» ان صح التعبير، قبل ان يبدأ تعاطيه مع وسيلة اتصال حرة. فيما العراقي داخل وطنه لا يتمكن من الاتصال هاتفيا بالعالم إلا عبر مقسم مركزي (بدالة) خاضع للرقابة المشددة.

دهشة العراقي مع الوسائل هذه، تلاقيها عند المثقف المهاجر دهشة الاتصال مع المعرفة المتدفقة كشلال. وكان علي عبد الامير يعني بكلامه هذا الصحف والمجلات ومراكز المعلومات وبنوكها اضافة الى الانترنت طبعا، من شتى المنابع والمناهج، والأهمّ، كما يشدد محدثي في القول، انها جديدة ومتصلة بنبض اللحظة الراهنة لشؤون العالم وشجونه.

وكان لا بد والحالة هذه من سؤال علي عبد الامير، هو الخبير لطول إقامته هنا، بالعراقيين وعاصمتهم الثقافية الجديدة عمّان، عن ملامح العلاقة بين الطرفين، فأفادني قائلا:

قد يبدو التفاعل مع المشهد الثقافي الاردني صعبا على المثقف العراقي، وهذا عائد بالأساس الى محدودية آفاق النشر والعمل لا سيما وانها لا تستوعب أبناء البلد أنفسهم من اعلاميين ومثقفين وفنانين، غير ان هذا لا يحجب حقيقة ان أروقة الفنون التشكيلية في عمان تكتظ بأعمال الرسامين العراقيين، وان الملاحق الاسبوعية الادبية في الصحف تزدحم بنصوص لعراقيين. وقل الشيء نفسه عن المجلات الثقافية. فيما الموسيقيون العراقيون يعزفون مع أوركسترا المعهد الوطني الاردني للموسيقي، بل ان قائد الأوركسترا هو ذاته القائد السابق لأعرق فرقة سيمفونية في المنطقة بأسرها وهي الفرقة السيمفونية العراقية.

***

عرف د. حسن ناظم بكونه واحدا من ألمع أسماء الموجة الجديدة في النقد العراقي بعد التسعينات من القرن 20 وهو الى ذلك، وصحبة زميله الاستاذ علي حاكم صالح، قد أديا خدمات جُلّى الى الثقافة العربية عبر ما قاما به مشتركين من ترجمة لأهم مصادر المعرفة النقدية المعاصرة، ولن يكون آخرها بكل تأكيد، كتابهما الجديد الصادر مؤخرا عن المركز الثقافي العربي تحت عنوان «نصيات: بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية» وهو ترجمة كاملة وأمينة لكتاب بنفس الاسم للناقد الشهير ورئيس الجمعية الدولية للفلسفة والادب، «هـ. جـ. سيلفرمان».

ولكنني لم أشأ الحديث معه عن انجازاته، وزميله، في حقلي النقد والترجمة، بل سألته عن حقيقة تواجد الاساتذة الجامعيين العراقيين في الاردن، وعما يمكن أن يفعلوه هنا ولا يفعلوه، فأجابني قائلا:

منذ بداية التسعينات، وبعد أن وضعت حرب الخليج الثانية أوزارها، تعاظم الوجود العراقي في الاردن اجمالا. لكن تعاظم الوجود الثقافي العراقي كان له الأثر المختلف في الحياة الثقافية الاردنية.

وواصل د. حسن ناظم كلامه قائلا انه ربما يتفق الشعراء والقصاصون والتشكيليون والممثلون والمطربون والأكاديميون أيضا على وصف عمان بأنها «وسط ذهبي». فهي، أي عمان، وسط بين مناف بعيدة موحشة، و«داخل» حرج. وعلى الرغم من ان صفحة الحياة في عمان ليست رائعة دائما، اذ ان قيود الاقامة وغلاء المعيشة وندرة فرص العمل في بلد صغير مثل الاردن، كلها تفرض قلقا على وجود العراقيين.. وعلى الرغم من ذلك، استطاع المثقفون العراقيون هنا أن يحققوا تفاعلا مثمرا مع طبيعة الثقافة وظروفها في الاردن.

ومن جهة أخرى، وما زال الحديث ملك حسن ناظم، يتبنى معظم المثقفين الاردنيين وجهة نظر ايجابية إزاء الوجود المكتظ للمثقفين العراقيين في عمّان. إذ تكاد الصحف والمجلات الاردنية أن تتقاسم والمثقفين العراقيين صفحاتها. والأمر نفسه ينطبق على الأنشطة الثقافية الأخرى.

ويعتقد د. حسن ناظم، من موقعه كمثقف وأكاديمي عراقي يقطن الاردن، انه تبعا لما تقدم ذكره، فإن تفاعل الطرفين العراقي والاردني، وتعاونهما، والطبيعة الايجابية اجمالا للتعامل الثقافي بينهما، كل ذلك أدى الى مساهمة فاعلة في الحياة الثقافية الاردنية.

ولأجل تخصيص الحديث أكثر، أعدت على د. حسن ناظم فحوى سؤالي عن وضعية الأكاديميين العراقيين هنا في الاردن، فأفادني مشكورا وهو يقول انه عبر اكثر من عقد من الزمان، توالت هجرة الاكاديميين العراقيين الى بلدان عديدة. ولقد شملت هذه الهجرة القسرية مختلف التخصصات العلمية والانسانية.

ويقول د. حسن ناظم انه من الواضح ان بعض البلدان العربية كالجماهيرية العربية الليبية واليمن والاردن، وجدت في هذا الظرف فرصة مواتية لكي تنتفع من هذه الخبرات الاكاديمية المهاجرة التي جرتها ظروف العراق بعد حرب الخليج الثانية الى البحث عن منافذ عمل اخرى غير بلدها الاصلي. ومن خلال هذه المنفعة المتبادلة، هذه الحاجة الملحة لكلا الطرفين، تمّ استقطاب آلاف الاكاديميين العراقيين الى هذه البلدان الثلاثة.

وحين استدركت على محدثي قائلا ان هجرة الاكاديميين العراقيين لا تقتصر على تلك البلدان الثلاثة التي ذكرها آنفا، فالوجود الاكاديمي العراقي ارتحل الى أوروبا وأمريكا أيضا، أوضح لي قائلا ان هناك فرقا واضحا بين وجود الاكاديميين في بلدان عربية ووجودهم في بلدان أوروبية أو في أمريكا. ففي الغالب يستطيع الاكاديميون العراقيون تأمين عقود عمل لهم في البلدان العربية، لكنهم لا يستطيعون ذلك في أوروبا وأمريكا. وعلى الرغم من عدم مزاولتهم لمهنتهم الاكاديمية إلا نادرا، فإن الاكاديميين العراقيين في أوروبا وأمريكا ما زالوا يسعون من خلال ما تحصلوا عليه من أموال خلال عملهم في البلدان العربية الثلاث التي ذكرتها، ما زالوا يسعون الى هجرات بعيدة..

وعندما سألت د. حسن ناظم عن معنى ذلك أضاف قائلا بشأن الاكاديميين العراقيين انهم في الاردن وفي غيرها من الاقطار العربية انما يخططون في الغالب للاستقرار في بلدان أجنبية وحيازة جنسياتها. لقد وصلوا، بفعل كوارث المنطقة العربية بأسرها، الى قناعة مفادها انه لا أمن ولا أمان ولا حرية ولا قانون يمكن أن يتم الاعتماد والارتكان اليه في بلاد العرب، ومن ثم فلا مجال للحديث عن حياة آمنة وحرة.

وسألته أن يصدقني القول ان كان هذا الهاجس يسيطر على الاكاديميين العراقيين هنا في الاردن، فقال ان الراصد لتغيير الأسماء الاكاديمية يدرك ان مقام الاكاديمي العراقي هنا هو مقام مؤقت.. انهم يرتحلون أبدا، ويتتابعون كالموجات، موجة تدفع أخرى، لعل شاطئا آمنا يلوح ولو من بعيد.

***

وكان أيضا أن التقيت بمزيد من الشغف والحنين، ابن مدينتي، «الحلة» الفيحاء، بعد سنين طويلة من الفراق.

بيد اني وجدت الشاعر رعد كريم عزيز قد وَخَطَ بعض الشيب شعره، هو الذي ينتظر صدور كتابه «السَرْدشَعْرِيّ» الجديد بعنوان «الموت الذهبي»، بعد ان فَازَت مسرحيته «أيام ذاهبة» كأحسن نص وعرض فني متكامل لعام 2000 في مهرجان منتدى المسرح ببغداد.

لكن انشغالات رعد كريم عزيز بالفن التشكيلي العراقي نقدا ومتابعة وقربا، جعلتني ألقي عليه بالسؤال عن واقع التواجد التشكيلي العراقي في الاردن في السنوات الاخيرة، مما حفزه وقبل الاجابة المباشرة على السؤال اياه، ان يمهد ببسطة فنية تاريخية يراها هو ضرورية لتقديم جواب أوفى لسؤالي.

يقول رعد كريم عزيز انه تبعا لإرثه الحضاري، ولتأثيرات الفنون السومرية والآشورية في مناخه العام، فإن الفن التشكيلي العراقي يعد رائدا في الوطن العربي بعامة. واذا ما كان الفنان جواد سليم قد حقق انعطافة كبيرة ومغايرة تمثلت في استلهامه الشمس السومرية والأسد الجريح، مازجا ذلك ببغداديته الأصيلة، «الشناشيل» والديك وعباءة المرأة، مما جعله فاصلا تاريخيا بين الرسم كتصوير واقعي وبين الرسم كرؤية تستلهم التاريخ والتراث والواقع كملمح معاصر، فإن ذلك كله قد تجلى في نصبه الشهير «الحرية» ومنحوتة «السجين السياسي» بأناقتها واحتفائها بالفراغ ليحقق حسا عاليا في الانجاز الفني.

وحفلت الساحة الفنية العراقية بأسماء كبيرة مثل فائق حسن واسماعيل الشيخلي وشاكر حسن آل سعيد بحروفياته وصوفياته، وكرافيكيات رافع الناصري، ومكابدات وتحولات هناء مال الله، ومنحوتات محمد غني حكمت.

ويمضي رعد كريم عزيز في حديثه قائلا انه لحد التسعينات من القرن 20 كان الفن العراقي داخل الوطن الأم قد ذاع صيته بسبب النقد والاهتمام الجاد بنشره في مجلات متخصصة. إلا ان جملة المتغيرات في الواقع جعلت الفن العراقي خارج الوطن ينتشر على المعارض وقاعات العرض الفنية. ودخلت اللوحة العراقية «السوق» مما شجع الفنان العراقي على تسويق أعماله خارج تأريخية الفن العراقي، مما خلق إشكالية نقدية لتتبع التحولات ضمن المدرسة الفنية التشكيلية العراقية.

ونوَّهَ لي محدثي بضرورة الانتباه الى ان كثيرا من الفنانين العراقيين قد حققوا حضورهم العالي في المنافي، مثل الفنان الكبير بشير وسعد علي وهيمت محمد علي وأسماء عديدة أخرى.

«الغضب والغرور» تحريض للغرب على مجابهة «أبناء الله»:

الكاتبة الايطالية أوريانا فالاتشي تنقل حملتها ضد العرب والمسلمين الى فرنسا

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

أحدث صدور كتاب «الغضب والغرور» للكاتبة الايطالية أوريانا فالاتشي بباريس ضجة كبرى هي الاولى من نوعها منذ هدوء العاصفة التي كان وراءها صدور رواية «بلاتفورم» للكاتب ميشيل والباك الذي طعن فيه بالعرب والمسلمين. وأصدرت الكتاب دار «بلون» بعدما رفضته دور نشر كثيرة وبرر أوليفييه أوربان مدير «بلون» بقبوله بكتاب فالاتشي قائلا: «صحيح أن هذا الكتاب يسبب مشاكل ولكنه سينشر في العالم كله فلم لا ينشر في فرنسا؟ أنا لا أتفق مع كل أفكار السيدة فالاتشي ولكن الشيء الاكيد هو دفاعها عن الديمقراطية».

وزعت 800 ألف نسخة من كتاب «الغضب والغرور» وفي سبع طبعات في بلدها ايطاليا ومعنى ذلك أن الاعتداء العلني على سمعة العرب والمسلمين في ايطاليا على الاقل وخاصة بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) يستسيغه أناس كثيرون في هذا الزمن الذي تزحف فيه العنصرية بشكل مخيف. والغريب في أمر هذه العجوز البالغة من العمر 73 سنة أنها كانت في السابق من أشد الصحافيين معارضة للفاشية والعنصرية وها هي اليوم «تفقد صوابها» على حد تعبير كاتب فرنسي قال عنها في برنامج أدبي تلفزيوني: «كانت تعجبني كصحافية ولكن قد يحدث أن يبلغ الكاتب مرحلة من حياته يزيغ فيه وهذا ما حدث لها». وتعجب صحافي عامل في أسبوعية «ماريان» من «كاتبة تخلط بين الاصوليين ومن يواجههم في العالم العربي والاسلامي وكأن يوسف شاهين ونجيب محفوظ لا وجود لهما». ولم يسلم منها الرئيس ياسر عرفات نفسه الذي حاورته في السابق وهي اليوم تعتبره «جاهلا». ونشرت أسبوعية «لوبوان» ملفا كاملا حول الاسلام على ضوء هذا الحدث الثقافي لخصته في عنوان مثير للغاية: «هذه المرأة التي تتحدى الاسلام».

لا تعايش بين الحضارتين الغربية والاسلامية

وصدمت فالاتشي أناسا كثيرين في فرنسا ومنهم الفيلسوف اليهودي برنارد هنري ليفي نفسه الذي لم يكن موقفه من المأساة الفلسطينية مشرفا هذه الايام ولكنه خصص عموده الاسبوعي في المجلة السياسية «لوبوان» للكاتبة الايطالية سيئة الذكر وجاء فيه: «كيف تشكك امرأة عاقلة في وجود ثقافة اسلامية؟ كيف تصف الكتاب الذي يعلم الرحمة والخير للمليار مسلم بأنه نسيج من الاكاذيب والمزاعم والمراوغات؟». ومضى ليفي ينتقد كل المقاطع التي أغضبته في كتاب المؤلفة الايطالية كقولها بأن المسلمين «يقضون كل وقتهم في رفع مؤخراتهم نحو السماء» و«يتكاثرون أكثر من الجرذان» وتحدثت عن المهاجرين العرب فوصفتهم بـ«قطعان من الخنازير». بل إن الكاتبة خاطبت الكاتب المغربي الطاهر بن جلون الحاصل على جائزة «غونكور» للآداب بلهجة تحقيرية وكتبت: «يوجد في الرجل العربي شيء ما تعافه المرأة سليمة الذوق».

لا شك أن أحداث 11 أيلول (سبتمبر) أثرت كثيرا على فكر المؤلفة فهي تقيم في الولايات المتحدة وفي نيو يورك بالتحديد وذلك منذ عشر سنوات. وانطلقت هذه الافكار من مقال من أربع صفحات نشرته يومية «كوريري ديلا سيرا» الايطالية غداة الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة طلب منها مدير الصحيفة آنذاك التعبير عن مشاعرها كمواطنة ايطالية تعيش في الولايات المتحدة وصحافية اشتهرت في كل العالم بتحقيقاتها حول الحروب. وكتبت ذلك المقال بنفس الآلة الراقنة التي استعملتها خلال حرب فيتنام فهي من أولئك الكتاب الذين لم يتأقلموا مع الكمبيوتر وكل الابتكارات التكنولوجية. أثار المقال ضجة كبرى في ايطاليا عندما صدر في 29 أيلول (سبتمبر) فتحول الى كتاب كان جاهزا بعد ثلاثة أشهر فقط من صدور المقال.

واعتبرته الكاتبة آنذاك «خطابا للأوروبيين» لتحذيرهم من «الحرب التي أعلنها عليهم أبناء الله». وأعلنت أن الحضارة الغربية والاسلامية لا يمكن لهما التعايش و«يجب الاختيار بينهما» وكأنها تحرض الطرفين على الاقتتال. وأعابت على المثقفين الغربيين ضعفهم وعدم تحليهم بالشجاعة الكافية التي تسمح لهم بمواجهة اعدائهم. ونفت أن يكون التطرف الديني في العالم الاسلامي ظاهرة شاذة عندما كتبت: «لا يا صديقي.. لا، إنهم ملايين المتطرفين. إنهم ملايين المتعصبين. إنهم ملايين أولئك الذين يعتبرون أسامة بن لادن أسطورة مثل الخميني سواء كان حيا أم ميتا». وفي ربطها بين الخميني وبن لادن اعتبرت أن الزعيم لا يهم بقدر ما تهم النوايا الحقيقية للمسلمين وكتبت: «الطرف الحقيقي في الحرب ليس ذلك الرجل الذي يبرز من حين لآخر (...) فما هو الا قمة الجبل. وهذا الجبل ثابت منذ 1400 سنة ولا يريد التخلص من العمى ولا يفتح أبوابه أمام الحضارة ولا يريد أن يسمع شيئا عن الحرية والعدالة والديمقراطية والرقي». وواصلت الحديث عن هذا «الجبل» الذي يمثل العالم الاسلامي بالنسبة لها وعلقت على علاقته بالحضارة الغربية كالآتي: «إنه يغار منا سرا لأنه معجب بطريقة عيشنا وينسب لنا فقره المادي والفكري». وأضافت: «الصدام بيننا ليس عسكريا بل هو ثقافي وفكري وديني وأخلاقي وسياسي». وتتطرف نهائيا وهي تقصي المسلمين من دائرة الصواب: «الحقيقة لا توجد بالضرورة في الوسط فقد تكون أحيانا لدى هذا الطرف دون ذاك».

لا خير في المسلمين والعرب.. هذه هي النتيجة التي تبرز امام كل من يقرأ «الغضب والغرور». ومن كان يراوده شك في نوايا المؤلفة ـ عساها أخطأت التعبير فقط ـ فإمكانه فتح الكتاب في أي صفحة شاء وسيجد مقطعا مثيرا كهذا: «أقول لكل الذين لم يفهموا بعد أننا مقدمون على حرب صليبية في اتجاه معاكس. حربهم اسمها الجهاد وإذ كانوا لا يرمون الى غزو أراضينا فإنهم يريدون غزو أرواحنا. يريدون تدمير حريتنا وحضارتنا والقضاء على طريقتنا في العيش والموت». وخاطبت من تعتقد أنهم ينتمون الى معسكرها: «إنكم لا تفهمون أو لا تريدون أن تفهموا بأننا إن بقينا جامدين وإن لم ندافع عن أنفسنا فإن الجهاد سينتصر».

أوريانا فالاتشي

تجربة طويلة في مواجهة الموت

ويبدو أن مرض السرطان الذي أصيبت به فالاتشي جعل رؤيتها للعالم تنحصر في نفق ضيق فيه اتجاهان متضادان وهو نوع من التطرف الفكري لا يترك مجالا لما بين الابيض والاسود. وكما «يوجد في الرجل العربي شيء ما تعافه المرأة سليمة الذوق» يوجد في كتاب «فالاتشي» شيء ما يشمئز منه القارئ المطمئن على مستقبل البشرية وهو ذلك اليأس القاتل الذي تعاني منه صاحبتنا وتؤكده قناطير السجائر التي تدخنها يوميا. بل يوجد اليوم في «فالاتشي» شيء ما يعافه الرجل سواء كان عربيا أم أعجميا وسواء كان سليم الذوق أم من هواة السياط والالبسة الداخلية الجلدية. ومن حق كل عربي معني بشتائم العجوز الايطالية أن يتساءل إن كانت حياتها الغرامية السابقة خالية تماما من أي رائحة عربية أم أن فلاحا صعيديا من أعماق مصر أفقدها عقلها ذات ليلة سياحية فتحرك مخها حركة عنيفة نرى اليوم نتائجها الوخيمة في شكل لغو جنوني اسمه «الغضب والغرور».

تخللت الكتاب عبارات بذيئة يرفضها الذوق السليم وجعلت من سيرتها الشخصية أحسن دليل على عدم خوفها من الاسلاميين. صحيح أنها قاومت الفاشية وهي تبلغ من العمر 14 سنة وكانت تنتمي للمقاومة السرية تحت اسم مستعار هو «ايميليا». وصحيح أنها أصبحت مراسلة صحافية مختصة في الحروب فرضت استطلاعاتها الاعجاب على كل من كان يطالع الصحف آنذاك. وإنصافا لها لا بد من الحديث عن تجربتها مع المواقف الخطيرة فقد أصيبت بالرصاص في المكسيك في 1968 وظن الجميع أنها ماتت فنقلت مع 800 جثة فاستفاقت في غرفة حفظ الجثث. كانت إذن مغامرة حقيقية وكانت كل حياتها عبارة عن رقصات جريئة أمام الموت. وتنسب لها قصة حب مع زعيم مناهض للنظام العسكري السابق في اليونان وهو أليساندرو باناغوليس الذي مات في حادث سيارة اغتيالا مقنعا. وأكسبتها ضربات الدهر وقساوة الاقتتال بين العباد شخصية قوية وأسلوبا متميزا في استجواب الكبار الذين يقودون العالم إذ كانوا يتأهبون للقائها كأنهم مقبلون على امتحان. ولكنها تعتبر نفسها كاتبة أكثر من صحافية وقد طلبت أن يكتب على قبرها «أوريانا فالاتشي كاتبة».

عندما تهدأ زوبعة «فالاتشي» –وستهدأ حتما– وعندما تنال العجوز الايطالية آخر سنتيم من حقوقها كمؤلفة سندرك أنها لم تكن منافقة. أليس العداء الصريح أفضل من المجاملات الكاذبة؟ أنتجت فالاتشي أفكارا لم ينتجها جون ماري لوبن نفسه خلال عشرات السنين من العمل السياسي العنصري ولكنها عبرت بصوت مرتفع عما يجيش في صدور كل أولئك الذين يفكرون مثلها وهم يقولون اليوم «هل قرأتم ما كتبته فالاتشي؟» لا للتنديد بها وإنما للترويج لأفكارها بما يشبه التعجب. وينشر هذا الكتاب في الوقت الذي تستعد فيه التنظيمات الاسلامية لخوض انتخابات ستسفر عن هيئة ينتظر منها أن تمثل المسلمين في فرنسا ولا تبدو تلك التنظيمات منزعجة من تصريحات فالاتشي. رأينا كيف يدافع اليهود عن دينهم وتاريخيهم عندما يتفوه كاتب أو صحافي أو سياسي بشيء يغضبهم ويمرغون من يشتمهم في التراب ويجرونه أمام المحاكم حتى يركع ولكن الجمعيات والشخصيات الاسلامية تبدو غير معنية بما كتبته فالاتشي. فمن سيرفع يا ترى دعوى قضائية ضدها وضد ناشرها بتهمة التحريض على الكراهية العنصرية؟

اصدارات سورية

«يستودع الاياب» للشاعر علي سفر

دمشق ـ «القدس العربي»:

عن دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع في دمشق صدر مؤخرا الديوان الشعري الثالث للشاعر علي سفر بعنوان «يستودع الاياب» ويضم مجموعة من النصوص الشعرية كتبت في اعوام 1994 و1995 و1996 ونشر اغلبها في الصحف والمجلات العربية، ومن هذه النصوص «وقت الحديد»، صليب، طراغوذيا، مجاذبات الصدى، ارخبيل الكلام وجيب البحر، الحجال، حلم العقل، ارتياب، سرد. احتمالات العذراء، اوفيليا، والشاعر سفر من الجيل الشعري الجديد في سورية الذي بدأ مع نهاية الثمانينات وانطلق بقوة خلال التسعينات وهو يعمل معدا ومخرجا في التلفزيون السوري لعدد من البرامج الثقافية المتميزة وسبق له ان اصدر ديوانين هما «بلاغة المكان» 1994 و«صمت» 1999، وقد اختار الشاعر النص الشعري التالي ليضعه على غلاف ديوانه الاخيرة:

ماذا بقي منك بعد الستار؟
جسد الصوت حين يناديك التراب بعد
انفصامك الازلي صوب اقمار متآكلة
عرّشت بطحلب الرجل القديم
خسارة الأرض حين لمتك بغية حالات
الايجاز والمد بعد هطل السواد...
شائكة بك. ملتفة على دورانك المتحشرج
بين الطفولة والرماد..
تنتظر اليد العابرة الى المهجة لتقتص لميت
ناحت صرخات بنيه في الأجل وفي القصائد
الناجزة لماضية، ببهاء أتقاد العزلة الاولى
بعد افتضاض البكارة والحكاية، وخذلان
راويها بحالات الارتخاء والصمت..

«أندلس لبغداد» للشاعر محمد المظلوم

■ قصيدة طويلة جاءت على شكل ديوان شعري جديد للشاعر العراقي المقيم في دمشق محمد المظلوم بعنوان «أندلس لبغداد» صدرت مؤخرا عن دار المدى للثقافة والنشر، وهذا هو الكتاب الخامس للمظلوم بعد أربعة اصدارات هي: غير منصوص عليه ـ ارتكابات، بيروت 1992، المتأخر ـ عابرا بين مرايا الشبهات، بيروت 1994، محمد والذين معه، بيروت 1996، النائم وسيرته معارك، بيروت 1998.

في قصيدته الطويلة الجديدة تتعدد الاحداث، ويأخذ السرد طاقته القصوى من الشعر، فيما يملأ الحنين الى الامكنة القديمة الكلمات التي تزخر ايضا بمفردات المدن والاشخاص الذين عذبتهم الغربة. وقد اختار الشاعر المظلوم مقطعا من قصيدته الطويلة ليضعه على الغلاف الاخير للمجموعة وفيه يقول:

ولما وقف الليل بينهم جميعا
قال: ضمدوا خطوط الرماد بحبوب القطن
واسكبوا النفط على القطن
اشعلوا النار واتركوها بسلام..!
اما هو فانسحب الى مكان مرتفع
واستدار الى جهة النار
ولما رآها تحترق من كل الجهات
خريطة لمدينة في الظلام
خلع الخاتم من بنصره
ورماه نحو الحريق
وصرخ منتشيا: هذه مدينتي
وانشئت بغداد.

«مانيفست الهذيانات» رواية رجاء طايع الاولى

■ الرواية الاولى للكاتبة السورية رجاء طايع صدرت مؤخرا على حسابها الخاص من احدى مطابع دمشق وحملت عنوانا لافتا هو «مانيفست الهذيانات» وقد جاءت في 222 صفحة كانت قد كتبتها في الفترة من 1998 ـ 2001، ومن الواضح ان السمة الاساسية لهذا العمل الأول تقوم على الاعترافات الخاصة المستندة الى السيرة الذاتية اليومية لهذه الكاتبة وعلاقتها بالاشخاص الذين عرفتهم والامكنة التي تواجدت فيها ولا سيما مقاهي دمشق ومنتدياتها الثقافية، فيما تقطع السرد الروائي الحكائي لتضع مقطعا شعريا مغرقا في الرمزية والصور السريالية، وثمة حنق وجرأة نقدية للواقع والاشخاص الذين يشكلون محور العمل التنفيسي الخارج من معاناة ذاتية خاصة، ولهذا جاء البوح متوهجا وجريئا وناقما احيانا كثيرة، واختلط السرد بالشعر وتشظى الموضوع الى حدود البوح، ولكن تظل لهذا العمل نكهة خاصة وحادة ستكون مدار نقاشات ومقالات قادمة كثيرة في الساحة السورية. وقد اختارت الكاتبة مقطعا من احدى نصوصها لتضعه على الغلاف الأخير لعملها وفيه تقول:

غباء بشري
يتربع فوق أهرامات الجماجم الضاحكة
اخطبوطات اللحى السوداء
أنياب دراكولا
تمتص الاستشرافات المجنحة في كنه الحقيقة
السيلانات المخاطية تزهر ببراقع الحجابات.

الروائي شاكر الانباري في «ليالي الكاكا»

■ يتابع الروائي العراقي المقيم في دمشق شاكر الانباري جهده الروائي والقصصي عبر اصداره روايته الجديدة «ليالي الكاكا» عن دار المدى للثقافة والنشر في دمشق مؤخرا، وتجيء هذه الرواية بعد عشرة كتب ابداعية منها خمس مجموعات قصصية هي: ثمار البلوط 1989، شجرة العائلة 1990، انا والمجنون 1994، تشكيل شامي 1997، اهواء غامضة 1999 واربع روايات هي: الكلمات الساحرات 1994، الواح 1995، موطن الاسرار 1999، كتاب ياسمين 2000 كما قدم للمكتبة العربية ترجمة قصص ري برادبري، وتقارب رواية شاكر الانباري الجديدة «ليالي الكاكا» هموم شاب عراقي في الثمانينات من القرن العشرين وهو يفقد كل أمل في الحياة، فثمة الحرب الطاحنة التي تدور على الجبهة الشرقية وهناك الضغط الاجتماعي والسياسي «كما تقول كلمة الناشر» الذي كان يحطم في الفرد أعتى اسواره فيأتي حلم الخروج من العراق اشبه بالكابوس بحثا عن فردوس مفقود وحياة لا تسبح في بحر من القتل والدمار والاضطهاد، لكن حلم الخروج سرعان ما يتحقق ليقذف ببطل الرواية «ضايع الجريان» الى متاهة التشرد والضياع واللاهدف. من اوروبا الى العراق مرة اخرى الى تلك القرية المسماة «الحامضية» الراقدة على الفرات.. وهو رجوع وهمي في رأسه فقط. الجدير بالذكر ان الانباري كان قد اقام في الدنمارك عشر سنوات ثم عاد في هجرة عكسية الى دمشق حيث يقيم الآن، وهو يعمل في الصحافة العربية.

ذهب الى مالي ليقدم عملا فنيا فعاد محملا بالصور

«سفر افريقي» لمحمد القاسمي: بين التشكيل والفوتوغرافيا

من اعمال محمد القاسمي وفي الاطار صورته

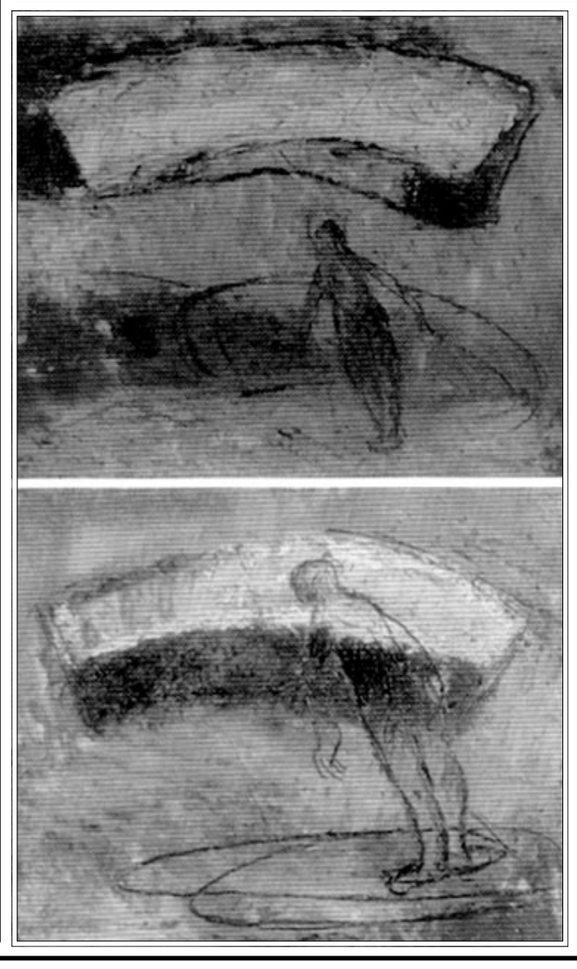

معاذ الناصري*

■ هو عمل يمزج بين التشكيل والفوتوغرافيا، هذه الاخيرة بالابيض والاسود، لرحلة قام بها افنان الى مالي، ذهب بهدف تقديم عمل فني، فاذا به يرجع محملا بعمل فوتوغرافي، هل كان العمل مفكرا فيه من قبل، ام انه وليد التجربة التي عاشها هناك؟

الاشتغال الفني على بعض الصور، او في محور منها، يبين ان صاحبها يحمل هما فنيا، يتجلى في تقديمه لهذا المحور عبر رؤية لها مقصدية ما مقصدية تثيرك وتنتبه لها، طريقة التقاط الصور، قبل زاوية الالتقاط، والتي يجب ان «تستفز» المتلقي، لانها قد تبدو عادية، لكنها تتوفر على خصوصية ثيمية (هي فنية)، لا يمكن التغاضي عنها. فليس من حقنا ان نعطي ـ لهذا المحور ـ بعدا خارج الفوتوغرافيا، بعدا تأويليا قد يبخس العمل قيمته.

فالقاسمي لا ينظر الى عمله الفوتوغرافي، في معزل عن عمله المعروض ككل، انه جزء لا يتجزأ، وربما اصبح المعرض مبتورا، اذا ما اكتفي بالنظر اليه من زاوية تشكيلية لا غير، فالصور الفوتوغرافية لم تعرض منفردة او معزولة، بل في تداخل مقصود، فيه اصرار على توفير عنصر التكامل، والانطلاق من شجاعة فنية (وهي متوفرة عند الفنان اصلا) تروم امكانية تداخل فنين، كانا يعتبران في مرحلة معينة «عدوين» حيث جاءت الفوتوغرافيا من اجل فرض ذاتها، في مواجهة فن فرض نفسه تاريخيا. ذلك انه يوجد بعض الفنانين الذين لهم اهتمام ملحوظ بالفوتوغرافيا، لكنهم لا يرون ضرورة اشراك الجمهور في همومهم الفنية، وهي امور «خاصة» ليس من حق الاخر مناقشتها، بما انها اعمال لم تعرض علينا، الا من خلال بعض الصور المنشورة في حدود ضيقة جدا.

فأعمال القاسمي الفوتوغرافية، تنطلق من تصور فني لاحق على اعماله التشكيلية، لكن في تكامل ملحوظ. وهذه الاشارة تهم بالدرجة الاولى تسع صور هي عبارة عن بورتريهات تنوع من «وضع» الموضوع في الصورة، ففي بعضها، يبدو الموضوع (الفرد) وهو يواجه الكاميرا، كما لو كان عابرا او مارا رغم ثبوته واستعراضه، خصوصا عندما يتعمد القاسمي «محو» تقاسيم الوجوه، وعرضها، كانت على شكل واحد، وهي تفتقد الى التقاسيم التي تميز وجها عن اخر، وهو نفس العمل الذي يقوم به الفنان مع الشخوص التي تؤثث فضاء لوحاته الفنية، حيث انها لا تأخذ شكلا محددا، بقدر ما نجدها تتماهى مع الالوان والاشكال.

وهو بذلك لا يعنيه التقاط البورتريه في تفاصيله الدقيقة والمميزة له. لكن، ربما نكتشف جمالية ما من خلال عنصر «المحو» أو «التشابه» بين اللقطات (ولم لا الوجوه)، لان «لقطات المحو» لها خاصية فريدة ايضا، فهي تلزمك بمعاودة المشاهدة والمساءلة والتأمل، وربما من خلال هذا «المحو» ستسأل نفسك انها تخفي «سرا» او «لغزا» كل طرف مدعو لتلمس (لا لفك) شفراته. فهذه البورتريهات لا تقصد «التوهيم» لذاته.

فهذا العنصر، يهم جزءا من مقدمة الصورة، بينما باقي المجال او العمق، واضح المعالم. فلم إذن يقع التركيز على «التوهيم» الذي يطال الوجه، دون باقي عناصر الصورة؟ يمكن الزعم بأن الموضوع ذاته، يشجع ويدعو الى ذلك، في اتساق مع تصور الفنان، وقد تدخل في نفس السياق، البورتريهات الخمسة (المعروفة في شكل عمودي داخل تأطير خشبي واحد) لطفلة، هي بنت النحات السنغالي «ديمي»، لكن في حالات بصرية مختلفة، هي نفسها (عمق) لوجه الطفلة. ولم هذه البنت دون سواها؟ هل لأنها استطاعت ان «تحقق» للفنان ـ وهو من خلالها استطاع ان ـ يتمثل ـ شيئا لا يمكن ان ندركه؟ ام انه من خلالها (الطفلة واللقطة وطريقة عرض الصورة)، يريد ان «يوحي» لنا: فما هو الفرق في تميز لقطة عن اخرى، اذا كان «الوجه» هو نفسه؟ والى اي مدى يمكن ان نستحضر التقاط خمس صور في ثوان معدودة وفي وضعيات مختلفة، قد تكون فجائية بالنسبة لصاحبها؟ ولم وضعها جميعا في اطار يشبه علبة عريضة الاطارات الخشبية، مما هو غير معتاد حتى في الفنون التشكيلية، فما بالنا بالفوتوغرافيا؟ وعلى العموم، فهذه الطريقة في «تعليب» اللوحة، ليست غريبة عن القاسمي، بما انه سبق له وان عرض اعمالا له بنفس الشكل ـ ربما ـ منذ عقد من الزمن. ثم لم لا تكون هذه الطريقة ـ ايحاء ـ بالتابوت بـ«العلبة السوداء»؟

كانت مظلمة، لكنها الآن، مشعة بالضوء والأثر، افيدعونا الفنان الى مساءلة المكان (الاطار) في علاقة بالموضوع؟ وهل تبيح الاسئلة بـ«تشيني» المرئي، على اعتبار فقده لميزاته، الا من اشارة الى مكان (الى واقع)؟ قد تكون هذه الصور غير معنية بهذه التساؤلات، لكن اعمال «مان راي» تدعوك الى التماهي معها حتى حدود الرغبة في «تمطيط» الفرد حسب رغبة الفنان، او ان تجد لها «تبريرا» دينيا، عند التقاط جسد من امريكا اللاتينية، حيث يبدو الرأس كما لو كان غير متصل بباقي الجسد (شكلا).

اما باقي الصور، فهي تهتم بالتقاط اشياء واماكن، ربما انه لم يكن يرغب في «تثبيتها» تشكيليا، او انها كانت «نتيجة» فورية لعلاقة غير منتظرة، فرضت نفسها بالفعل، قد لا تكون هذه المشاهد مثيرة لعين المتلقي، لكنها كذلك بالنسبة للفنان، فهل نحتكم الى رؤية القبول او الرفض، ام نوكل الامر الى صاحبها؟ هناك لقطات تحتكم الى رؤية فوتوغرافية مشتركة مع الغير (مثلا كراسي وثيرة على ظهر سيارة). وهناك ايضا رؤية تصويرية (تشكيلية) للفوتوغرافيا. وبالطبع، فهذه الاخيرة، يجب وضعها في الحيز الافريقي، لا في احدى المدن العتيقة بالمغرب او غيره، وبذلك، يبدو لك ان الفنان كما لو كان يود الرسم فوتوغرافيا. قد يحس انه يفعل ذلك، مع جذع ميت لشجرة تتداخل مع فضاء الصورة، لقطات سوق خردة، بيع قطع السيارات غير الصالحة للاشتغال، تلفزات قديمة.. وهو تصور يطرح احيانا، لم لا تهتم الفوتوغرافيا بالرديء من الاشياء والقبيح منها؟ وسؤال آخر «يستحسن» عدم طرحه وهو التالي: لم الاهتمام بهذه العناصر بجمهورية مالي، لا بالمغرب؟

فقد يثيرك شيء في مكان دون سواه، وقد يكون حضور الشيء (في النفس) بقوة هنا دون هناك. وهو سؤال مرتبط بـ«المغرب الفوتوغرافي» يعفي هذا الفضاء الشاسع والمتنوع، والذي لم يحظ بالاهتمام الكافي من طرف فوتوغرافيينا، بقدر ما حظي بعناية الاجانب، والذين ابدعوا في التقاطه فوتوغرافيا بأشكال متفاوتة. ربما الأمر مرتبط بـ«اشكالية» التعامل فنيا مع واقع قريب منك، يثير فيك رهبة او مخاوف من سوء فهم، وتقدير يزيغ عما يتصوره الفوتوغرافي المغربي، وهي حقيقة لا يمكن انكارها.

ومن خلال تلك التنويعات في التقاط جزئيات او مشاهد من واقع الساحل الافريقي، نلاحظ عدم حضور المدينة العصرية، رغم اهتمام القاسمي بالمنظر او باللقطات العامة، فهل يعود ذلك الى «صدمة» المواجهة الاولى (ان كانت كذلك)؟ ام الى شيء آخر لا يستطيع المتلقي ادراكه، لأنه مرتبط بتنوع ثقافة محمد القاسمي؟ ذلك انه يصعب الحديث عن فرح في مواجهة واقع جديد، كما انه يصعب «الزعم» بصمت يغلف مساحة الصور.

والقاسمي كذلك عندما يتحدث، وخلاف ذلك عندما يشتغل، قد تلاحظ تقديم رؤية مرغوب فيها، تختلف عن رؤية الفوتوغرافي وانت لست ملزما بايجاد جواب لها، فمثلا حضور بقرة ضامرة على رصيف بجمهورية مالي، يضمر رؤية تتجاوز همّ التقاط موضوع معين: فالبقر على الرصيف من المشاهد المألوفة عندنا حتى في مدينة الدار البيضاء (منطقة سباتة او حي البرنوهي) وبالطبع دون الاشارة الى مدن الهند (وهل يمكن ان لا يكون القاسمي بزيارة لبلاد الماهاتما؟). ولم لا يكون يلتقط ما هو «مشترك» بين الانسان، دون ان يكون ما يميز بلدا عن غيره. وهو بذلك، يبني رؤيته الخاصة به في تقاطع مع الالوان، بمعنى كيف «يستسهل» الفنان المغامرة بالالوان لصالح الابيض والاسود (رغم حضور «السواد» في اللوحات التشكيلية)؟ او هل يجوز النظر الى اعمال القاسمي، بمعزل عن الالوان التي تشكلها؟؛ وكيف سيكون تلقيه/ تلقينا فوتوغرافياته اذا كانت ملونة؟ دون الحديث عن موقف مسبق من الصور الملونة، فالمطبوع المخصص للمعرض، به ما هو ملون رغم انها ألوان باهتة.

وبالنظر الى المطبوع في علاقة مع المعرض الذي خصصت له ثلاث قاعات، وفي موازاة مع مئة صورة فوتوغرافية تقريبا (عرض منها 48 صورة في حجم (40 X 30) بقاعة محمد القاسي بالرباط) يستغرب المرء من عدم حضور هذه الاخيرة باللون الابيض والاسود في المطبوع! من جهة اخرى، الا يعتبر القاسمي ان عمله اصبح ـ مبتورا ـ عندما نشاهد المعرض، ونقرأ مادة للناقد الفني فريد الزاهي، لم تغفل قراءة الجانب الفوتوغرافي من عمل محمد القاسمي «سفر افريقي»؟

شيء اخر لا يفهم ـ فنيا ـ ذلك التعامل الاداري مع المعارض الفنية فان لم تفتح قاعة المعرض (مثلا باب الكبير بالاوداية) عطلة نهاية الاسبوع منتصف النهار فما الفائدة منها، وهي المغلقة معظم ايام السنة؟

* ناقد من المغرب

فضاءات فنية

أحمد ابراهيم الفقيه يتحدث عن تجربته الأدبية في ندوة بالامارات

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الاديب الليبي أحمد ابراهيم الفقيه ان سنوات طفولته الأولى في قريته هي التي رسخت الادب في وعيه الثقافي وتقع قريته على مشارف الصحراء، وتمثل حلقة وصل بين الصحراء والمدينة وكانت ملتقى للقوافل التجارية الامر الذي جعلها منطقة حافلة بالنشاط التجاري والاختلاط الثقافي المتنوع والفني، ولكن بصورة عامة ظلت المرجعيات القصصية الاولى مرتبطة بالحكايا والاهازيج وأخبار الرحلات واغاني الحصاد والافراح والمآتم.

وقال في محاضرة القاها في اتحاد كتاب وأدباء الامارات.

في تلك القرية نمت البذور الاولى والاساسية في علاقته المستقبلية بالقراءة والكتابة، وخاصة في المدرسة الابتدائية التي كانت تمتلك مكتبة زاخرة بألوان الكتب وأنواعها وبين هذه الكتب وجد الفقيه ضالته ومتعته التي لم تنافسها متعة اخرى، وكانت المهرب من الواقع الفقير وشبه المعزول الى عوالم أكثر اتساعا ورحابة. غير انه قال ان هذه الصورة عن تلك القرية الصغيرة والفقيرة تغيرت اليوم كثيرا، او دخلت في معترك الحداثة والتطورات التي يشهدها العالم اليوم ولذلك فإن الصورة الآن مختلفة ومغايرة لما كانت عليه.

ومن هنا فإن هذه القراءات الأولى كانت بمثابة المرحلة المحورية التي أسست علاقة الفقيه بالكتابة التي بدأها باكرا، لكن الانتقال من القرية إلى مدينة طرابلس العاصمة كان له أثره الكبير واعتبره المحاضر التأثير الثاني والاساسي في نموه الثقافي، حيث احتك بمجتمع مغاير تماما مفتوح على العديد من الجنسيات الاوروبية، وهناك تعرف على المسرح والسينما والصحف التي عمل في بعضها كما أنه بدأ يرتبط بعلاقات صداقة مع العديد من الادباء والكتاب والمثقفين الذين ساهموا في توجيهه وتنظيم علاقته بالقراءة التي أخذت في تلك الفترة جانبا منظما ودقيقا. في عام 1962 سافر الفقيه في بعثة تدريبية إلى القاهرة، وهناك كانت النقلة الأهم وذات التأثير البارز في مسيرته، حيث كان الأمر بالنسبة اليه بمثابة تحقيق حلم كبير وخاصة وأن التأثيرات الثقافية في ذلك الوقت كان مصدرها مصر بمبدعيها الكبار وحراكها الثقافي المتنوع الذي تزخر به القاهرة الى جانب أن هذه الدورة جمعته ولأول مرة بشخصيات من جميع انحاء الوطن العربي فكانت فرصة للتواصل والتقاطع العربي في ظل المد القومي الذي كان راسخا في ظل المشروع الناصري المتنامي آنذاك.

في مصر، وكما اشار الفقيه، كان التعرف على رموز الادب العربي، وتعزز العلاقة مهم وبذات الوقت كانت البداية الأقوى لأعماله القصصية التي بدأت تجد طريقها للانتشار في الدول العربية.

وعن التجربة الروائية في ليبيا اشار الفقيه الى أنها لم تأخذ حضورها بالشكل الحقيقي لأسباب عديدة متعلقة بالظروف السياسية والاقتصادية التي جعلت من الجميع ينكب على العمل في سياق النمو الذي كانت تشهده ليبيا الامر الذي أدى الى انشغال العديد من الذين كانوا مخولين بكتابة الرواية وكان الاتجاه بصورة شبه كاملة نحو كتابة القصة القصيرة التي تطورت ونمت اكثر من غيرها.

تصوير فيلم للمخرج الامريكي اوليفر ستون عن الاسكندر الأكبر في صحراء المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

تستعد مدينة ورزازات المغربية لاستضافة طاقم تصوير وإنتاج أضخم فيلم سينمائي يصور في المنطقة بعد المصارع الروماني، ويحمل الفيلم الجديد عنوان «الاسكندر الأكبر». ويحكي الفيلم الذي يخرجه أوليفر ستون قصة حياة وفتوحات القائد الروماني التاريخي الاسكندر المقدوني.

ومن المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم الجديد الذي يصور في عاصمة السينما المغربية في سبتمبر المقبل. وقام المخرج الحائز على جائزة الأوسكار بتفقد مواقع التصوير وجبال أطلس الشاهقة. وقالت وكالة الانباء المغربية إن أوليفر ستون يفتح فرص عمل للكثير من المغاربة العاطلين عن العمل لأنه سيحتاج الى جموع بشرية لحشدها في مشاهد المعارك الحربية.

وتمتع ورزازات بطبيعة ساحرة تخطف الأبصار. فمن الذرى التي تتوجها الثلوج إلى الصحاري المترامية والكثبان الرملية والواحات والسهول الساحرة انطلقت أفلام شهيرة منها فيلم ديفيد لين الشهير لورانس العرب وجوهرة النيل الذي قام ببطولته في الثمانينيات مايكل دوغلاس وكاتلين تيرنرو إضافة إلى فيلم المخرج مارتن سكورسيزي عن الدلاي لاما (كوندون) وأخيرا فيلم المصارع للمخرج ريدلي سكوت الحائز على جائزة أوسكار عام 2001 .

وفي أعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على امريكا وبالنظر إلى أن المغرب دولة مسلمة فإن العديد من المشروعات ألغيت مما أضر بالاقتصاد المحلي للمنطقة التي كانت تعتمد كثيرا على السينما والسياحة. ويوجد في ورزازات استوديوهان رئيسيان، يسعى سكان المنطقة للعمل في الأفلام ضمن المجاميع حيث يقومون بأدوار صامتة أو في أعمال بناء وطلاء مواقع التصوير. ويمكن أن تستمر العقود لعاملين أحيانا. ويقف الحد الأدنى لأجور الحرفيين في المغرب عند 150 دولارا شهريا. وتعد المنطقة حول ورزازات من أفقر المناطق في المغرب كما أنها تعاني من بنية تحتية ضعيفة وموجات جفاف متعاقبة ونسبة أمية تصل إلى 80% من إجمالي السكان. وأحيانا تبقى جموع غفيرة أمام أستوديو أطلس تحت الشمس الحارقة لفترات طويلة من أجل نداء من الداخل على أمل الفوز بأي دور.

وقال مسؤول في فندق أوسكار بأستوديو أطلس إنه عندما يكون هناك تصوير أفلام ضخمة في البلدة فإن أكثر من ألفي شخص يتدفقون يوميا على مواقع التصوير ويمضون الليل أحيانا في العراء على أمل الفوز بفرصة عمل. وتوقع مسؤول المركز السينمائي المغربي انتعاشا قريبا سيأتي من السينما الأمريكية في الأشهر القليلة القادمة مشيرا إلى فيلم وثائقي آخر عن القائد المقدوني نفسه وعمل ثالث ينتجه النجم ميل غبسون لإحدى محطات التلفزيون.

اوليفر ستون

وقال مسؤول بارز في الرباط رفض نشر اسمه أن سهيل بن بركة رئيس المركز السينمائي المغربي وأندريه أزولاي المستشار الاقتصادي للملك محمد السادس حضرا لعرض الأول لفيلم ريدلي سكوت سقوط الصقر الأسود في لوس نجلوس في وقت سابق هذا العام في محاولة على مايدو للتأكيد على أن المغرب موقع أمن لمنتجي هوليود.

وقد صورت مشاهد عديدة من هذا الفيلم في ورزازات وسلا لمجاورة لرباط. وقال مسؤول بالمجلس المحلي إن الوضع في الشرق الأوسط لا يساعد على انتعاش سريع لكن لم تخرج مظاهرات معادية لولايات المتحدة في الشوارع لأن الناس تعي اعتماد المدينة بدرجة كبيرة على صناعة السينما الأمريكية.

اللافت لنظر أن سكان عاصمة السينما المغربية البالغ تعدادهم 500 ألف نسمة لا يشهدون الأفلام التي عملوا فيها حيث أن داري العرض الوحيدتين هناك مغلقتان منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

قصائد

مبارك وساط*

في ذكرى يسينين

مع الفجر، عاد
يسينين
الى بيته:
كانت آخر خمّارات موسكو
قد أغلقت ابوابها

سيرغني كان قد قرَّ
أن يضع، لحظتها، حداً
لحياته

وإذ عبر ردهة بيته
شاهد بوشكين يبارز أحدهم
وقريباً منه، دوستويفسكي
يُلقي بآخر كوبيكاته
فوق مائدة قمار
فيما كانت عصافير من نبيذ
تنداح من بسمات كرسي

سيرغي كان يعلم
ان الاول سيلقى حتفه
في ذلك النزال
وأن الثاني لا محالة سيخسر
فقد قرأ عن ذلك من قبل

أما العصافير
فقد فكر انها ولا شك
انفاسه الاولى
التي لاقى بها العالم
لحظة الولادة

لكن، كم كان ذهوله عظيما
حين دخل غرفة نومه
فقد فوجىء بمشهد
لن تصدّقه حتى ايزادورا
لو وصفه لها:

كان هنالك موتى مرحون
يشربون قناني خموره
ليعودوا الى الحياة!

قرر، وقتها، تأجيلَ
لقائه مع الموت
وبدأ
يقارعهم الأنخاب.

كنت من أبطال هوميروس

أريدْ أن يبقى الوقتُ
نظيفاً
ان يحضر الحصان
في الموعد
وأن يمضي بي
في الوجهة التي يختار

أريدُ نهراً يوشّح صدري
فقد رأيت البارحة،
في الحلم
انني قاتلت آخيل، ببسالة،
في الإلياذة

في الواقع،
لا أصر على شيء من هذا
فأنا الآن هادىء
وعيناي وحدهما
عنيفتان.

في مَدح ميرلين

شهواتُ ميرلين
ـ مثلما مصهر ـ
كانت تسيل الهواء
من حولها

«بعضهم يحبه ساخنا»
كانت تكرّر
وتضحك طويلاً

وكانت، أحياناً،
تشهد ما يجري
في أحلام عشاقها
من خلال أعشاب عارية
تنداح من خصاص
نوافذهم

ثم حَدثَ أن
سئمت الحب نفسه
ولم تعد تفكر
أنّ أجمل ثلاثة اشياء في الحياة
هي: كأس ويسكي قبل ذلك
وسيجارة بعده!

بل لم تعد تشفق
حتى على الغيوم السحاقية
التي كانت ترنو اليها طويلا
وتذرف على شعرها
دموعاً
تزيده شقرة

والأرض يدورها
بدأت تدور بها
بسرعة مفرطة..
فكرت: «لمَ الأنوار
اعلى من الصرخات؟»

«أحس انني
مشحونةٌ بشدة
مثلما مفاعل نووي»،
همَست لنفسها
بوداعة

«أشعر بزرقة عينيَّ
حزينةً
مثل تجاعيد ضفة
هجرتها المياه»

فكرت: «لو انا
ايضا
يهجرني
دمي
إذن
سأصير
خفيفة
ولا مرئية
مثل هذا الهواء
الذي لا يعرف الألم»

بعد لحظات
شرعت في البحث
عن علبة
العقاقير..

رأيتك يا زرياب

في الحلم،
رأيتك يا زرياب
تبحث عن عيون ضائعة
في الأزهار

ثم بدأت تطوفُ
حول عشاق نائمين
في جراح التل
استيقظت
أطللت من النافذة:
كانت هنالك قيان
تهبط، بتؤدة، متمددة
على محفات
من مياه الأمطار

ثم تبنىّ الفجر
مزهراً

معزوفة الذهب،
في هذه الايام، تحمل اليَّ
نبوءات نقية.

* شاعر من المغرب

أول افلامه حصل على جوائز والاخير اثار الكثير من الانتقادات:

رحيل رضوان الكاشف اهم مخرجي الموجة الجديدة في السينما

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

رحل المخرج السينمائي رضوان الكاشف فجأة اثر ازمة قلبية حادة.. وكان يعاني منها منذ فترة لكنه اهملها وظن انها بسيطة ثم فوجىء بها ولم يتمكن من السيطرة عليها.

كان رضوان الكاشف المخرج صاحب البصمة الفنية في افلامه يجهز لفيلم جديد رشح لبطولته الراقصة فيفي عبده التي شعرت بسعادة كبيرة في اول تعاون فني مع هذا المخرج المتميز واكدت له استعدادها للتفرغ التام لهذا العمل.

سافر الكاشف الى المانيا وحصل على موافقة تلفزيون برلين الفضائي على المشاركة في انتاج الفيلم الجديد بميزانية تقدر بمليون وربع المليون من الجنيهات بينما حددت ميزانية الكاشف مبلغ خمسة ملايين جنيه مصري لاتمام الفيلم بحيث يعتمد على الوجوه الجديدة في بقية الادوار بجانب فيفي عبده التي رفضت تحديد اجر لها عن هذا العمل واكتفت بما تسمح به ميزانية الفيلم حتى لا تكون سببا في ارهاق هذه الميزانية خاصة ان اجرها يقدر بمئتي الف جنيه عن اخر افلامها.

اثناء التحضير للفيلم شعر رضوان الكاشف بعدة ازمات صحية لكنه اهملها.. الى ان جاءت الاخيرة وبالفعل كانت الاخيرة التي اودت بحياته وسط ذهول اصدقائه لانهم لم يعلموا من قبل انه يعاني من ازمات صحية.

اكثر اهل الوسط تأثرا برحيل الكاشف كان استاذه الذي اعطاه فرصة الاخراج يوسف شاهين.. وكان رضوان الكاشف احد تلاميذه الاذكياء وتوقع له بالفعل مشوارا ناجحا في الاخراج السينمائي.

اول اعماله

اول فيلم قدم رضوان الكاشف لعالم السينما هو «ليه يا بنفسج» بطولة فاروق الفيشاوي ولوسي ونجاح الموجي وبثينة رشوان.. وقد حصل على عدة جوائز من مهرجان الاسكندرية السينمائي ومن مهرجان الفيلم العربي في باريس.

رضوان الكاشف

لقطة من فيلم «عرق البلح» (القدس العربي)

قدم رضوان بعدها عدد قليل من الافلام يعتبر من اهمها فيلم «عرق البلح» بطولة شريهان ومحمد نجاتي.. والذي استغرق ثلاثة اعوام في تحضيره.. وحصد بعض الجوائز في مهرجان دمشق السينمائي.

اخر افلام رضوان الكاشف هو «الساحر» بطولة محمود عبد العزيز وسلوى خطاب ومنة شلبي حصل فيه محمود عبد العزيز على جائزة افضل ممثل من مهرجان دمشق السينمائي الدولي.

يعتبر رضوان احد اهم مخرجي الموجة الجديدة في السينما ومعه يسري نصر الله وخالد يوسف وعلاء كريم وخالد الحجر وزكي فطين عبد الوهاب.

كان الكاشف يفكر في اقتحام السينما الاستعراضية التي اختفت من الشاشة بشكل لم يحدث من قبل حيث كانت مطلوبة ولا يخلو اي عام من اعوام الخمسينات والستينات والسبعينات من وجود هذه الافلام. واعتبر الكاشف ان تجربته مع فيفي عبده هي الاولى في هذا الاطار.. وكان ينوي تقديم عمل البطلات الجديدات من معهد الباليه ليقدم الاستعراض في صورة جيدة غيرمبتذلة.

اهم الملاحظات التي اطلقها النقاد حول افلام رضوان الكاشف انها تدخل قاع المجتمع وتلقي الضوء على صور لم يعرفها احد من قبل.

ولذلك تعد المنازل الايلة للسقوط والحواري والازقة والمجتمع الذي يفعل اي شيء من اجل لقمة العيش هي عناصر اساسية في كل افلامه.. كما نال فيلم (الساحر) انتقادات عنيفة خاصة للممثلة الجديد منة شلبي لمشاهد الاثارة التي قدمتها خلاله.. والفيلم من النوع «السوداوي» الذي يشعر المشاهد بالكآبة.

فضائيات

صبغة رأس المستشار التي أثارت ازمة اعلامية في المانيا والعلاقة بين الشعر والأخبار

حسن عبد الوهاب*

شرودر

■ في عصر الفضائيات الحالي وقبله وعجائب الاتصالات التي تتوالى بعده.. يظل السؤال قائما.. وهو من يملك حق نشر الاخبار أو طيها؟ وما هي الاحتكارات الدولية التي تتحكم في سياساتها؟ وهل ما يصلنا من اخبار وما يرتبط بها من تعليقات يعبر حقا عن واقع العالم الذي نعيش فيه؟

القاعدة الصحافية التي ظلت متوارثة ضمن اخلاقيات المهنة في العالم القديم تنص على ان الخبر مقدس والتعليق عليه حر. ولا يعرف ان كانت هذه القاعدة لا تزال سارية المفعول؟ وليس ثمة شك ان قفزة تقنية هائلة حلت في العقد الاخير من القرن الماضي.. ولقد تجاوزت بذلك كل ما حققته البشرية في سائر قرونها التي سلفت. ان التنامي المتواثب في ثورة الاتصالات أدى الى اتساع وافر في حصيلة المعلومات التي ارتبطت بالثورات السبع المعروفة. لكن الاحتلال الذي تواجهه البشرية الان هي ان ذلك التقدم التقني ساهم في ذات الوقت في تدهور امني مريع ـ يجتاح العالم باسره وكان للاعلام في احتكاراته المسيطرة دوره في هذا المجال.

***

في النصف الادنى من الارض الذي تدور فيه اعنف معارك الاستغلال والنهب المنظم يثار الحديث عن الحريات والممارسات الديمقراطية كقضية اكاديمية باردة لا تتعدى المدرجات وثرثرة المثقفين. وتقبل الانظمة الحديث عن انكماشها وانفرادها حين لا يتجاوز غموضه المعادلات الكيميائية المعقدة.

وربما يظن المرء في المقابل ان قضايا مثل الديمقراطية وحرية الصحافة قد حسمت تماما في النصف الاعلى من الارض. لكن الممارسات على كثرة ما فيها من تجارب لا تخلو من الطرائف التي تصل الى حد الغلو.. وتكون المسألة اكثر تعقيدا عندما ترتبط بها المعايير الاخلاقية التي تختلف اختلافا واسعا بين الرق والغرب. ونسوق على سبيل المثال قضية تصبيغ شعر المستشار الالماني شرودر التي قفزت فجأة على صدارة الاحداث حتى اوشكت ان تطغي على اخطر القضايا التي تعصف بأمن العالم كله. لقد توالت قبائل الميديا كلها في ابرازها لا يستثنى منها صحافة صفيقة او رزينة.

هل كان ذلك مصادفة ام انه شأن رتب له؟

ان احدا لا يفهم لماذا يثير مثل هذا الشأن الشخصي التافه كل هذا الاهتمام؟ ولكن الطريف ايضا ان سعادة المستشار وعلى كثرة ما اثير ضده من نقد لم يتحرك لمقاضاة احد الا هذه المرة. وربما ادرك ان هذه الهيجة المفتعلة على صوفه انما هي مصيدة ينبغي ان يتحرك بجدية لحسمها. واصل المسألة ان حسابات السياسة تضع في اعتبارها ان اشرعة السياسة الاوروبية تجنح في تحول جارف نحو اقصى اليمين والمانيا مقبلة على انتخابات وشيكة.

التركيبة الليبرالية في المجتمعات الغربية تمنح الصحافة مساحات واسعة لا تكبحها الاعراف الاخلاقية التي تضيء في الشرق كخطوط حمراء يستحيل تجاوزها. ان احدا لم ينتقد مجلة «شتيرن» ثاني كبرى المجلات الالمانية بعد «شبيغل» حين نشرت صورة عارية تماما للمستشار شرودر الا من ورقة التوت. وكانت الصورة التي احتلت حيزا ضخما هي موضوع مقالها الرئيس الذي صدر بعنوان «الحقيقة العارية» وقالت المجلة ان سكرتيرة شرودر التي ظهرت معه في لقطة حميمة باسمة هي التي اقترحت عليه ان يصبغ شعره. ولكن لا شرطة محافظة الاخلاق او الرقابة الصحافية ولا المستشار نفسه الذي انتفض ليدافع عن صوفه في قضية «ذات الشعر هذه» لم يتحرك «لردع» المجلة او مصادرة اعدادها.

***

وايا كان الامر فقد اتاحت القضية الصوفية بابا واسعا للخيال الساخر ليس فقط في الكتابات الصحافية لكنها شملت التمثيليات التلفزيونية والاذاعية التي جاء احدها على شكل اعلان تجاري لكوافير مختلط اعلنت السيدة مونيكا صاحبته انها تدهن شعر الزبائن مجانا وتتعهد بالدفاع عنهم امام اي نقد او محاكمة واعجبني الاعلان الذي احتال على الزبائن مستثمرا حدثا عاما بحيلة ذكية وقلت اواجه الخيال التجاري بخيال صحافي مثله. وهاتفت الكوافير المذكور فرد علي صوت خشن سألته مازحا

■ هل انت السيدة مونيكا؟

■ لا يا سيدي الا بمقدار ما تكون انت السيدة حرمك!

وهنا لا بد ان اشير الى ان الشرق والغرب التقيا في نسبة الغواية للمرأة ويبدو انها علة رجالية موروثة تتخطى الحدود الجغرافية. فسكرتيرة المستشار هي التي اغوته بتصبيغ شعره والسيدة مونيكا لا زوجها هي التي تستدرج الرجال هنا لتصبيغ شعرهم.

وواصلت حواري فقلت للرجل...

■ ألا ترى ان السيدة زوجتك تكرر نفس الدعوة للرجال على طريقة سكرتيرة المستشار؟

■ لا يا سيدي الفارق الوحيد هو انك لست مستشارا وان زوجتي ليست سكرتيرة احد.

■ قلت هل أنت على استعداد لبسط شعري الافريقي المجعد المنكوش؟

■ لا يا سيدي انا اصفف شعر النساء فقط وهي تتولى امر الرجال.. هكذا اتفقنا!

■ القضية عندكم معكوسة فانت تصفف للجنس الناعم وهي تتولى امر الجنس الخشن.

■ بالضبط هكذا يكون الامر.. وهكذا يفضل الزبائن ونحن نلبي طلباتهم.

***

ان بسط الشعر وتسويده وتلميعه وزراعته واعادة نشره شبيهة تماما بصناعة الاخبار وزراعتها وكبتها ونشرها وترويجها واعادة تدويرها. ولكل هذا علاقة وثيقة باليوتوبيا التي تتردد كثيرا في بلادنا تحت مفهوم حرية الصحافة. ترى ما هي حدود حرية الصحافة عندنا؟

حتى وقت قريب كان شد الوجه وصبغ الشعر حكرا على الفنانات والفنانين ولكن الدائرة اتسعت الان حتى زاد الصبغ على الصابغ.

وباستثناء «صبغة الله» فجدي الذي يكور على رأسه عمامة ضخمة حتى يميز نفسه من هذا الشعب فيبدو ان الموجة دهنت اغلب الرؤوس. وعلى طريقة الرئيس ريغان صرنا نرى شيوخا تقوس ظهرهم وظل شعرهم اسود فاحما.

كم من رؤسائنا مد الله في عمرهم ومتعتهم بشبابهم الدائم يصبغون شعرهم؟ ولكن رغم ذلك لم تتناولهم صحيفة واحدة بالردع. ان صحافتنا تلتزم تماما وتتمتع بحرية صحافة واسعة خاصة عندما يتعلق الامر بالحكام وشأنهم الخاص والعام.

---

* صحافي من السودان يقيم في برلين

وارضيات

مهرجان «الجاز بالأوداية» المغربي في دورته السابعة

الرباط ـ «القدس العربي»

اجتهدت لجنة تنظيم المهرجان «الجاز بالأوداية» في دورته السابعة ما بين سابع و11 يونيو في إعداد تشكيلة متنوعة من هذا الفن تحمل الاصيل وتجلي تطوراته وألوانه الحاضنة ضمن حوار هادئ وخصب للموسيقى في أنفاس عربية وأفريقية وأوربية وأمريكية.

وفق هذا التعدد والتنوع الفني والثقافي القوي وإبداعيته الاصيل بقواعده الثابتة التي تجعل من موسيقى الجاز ـ كما يقول أحد المضطلعين بخباياها ـ كطبق «بيتزا» وإن تغيرت مكوناته ظلت قاعدته وفق التقليد المتداول حاول المنظمون أن يكون برنامج هذه الدورة حافلا بالتيارات الجديدة من خلال أعمال الثلاثي جيس فان رولر من هولندا والثلاثي الانجليزي «اب» وأيضا التوليفات الناجحة لما يسمى بالموسيقى التجريبية والارتجال الاني أو ما ينعت بموسيقى جاز الغرف للفنان اليوناني نيكوس توليأتوس.

وستكون هذه الدورة ملتقى حقيقيا للتلاقح المنبعث بدءا من اكتشاف الخصوصيات التي تزخر بها مختلف العروض الفردية والجماعية للمشاركين إذ سيلتقي الجمهور العاشق لهذا اللون الموسيقي يوم افتتاح المهرجان في سابع يونيو مع الثلاثي الفرنسي الايطالي ميراباسي الذي سيركب لأول مرة تجربة الصعود على الركح في مواجهة مباشرة مع الجمهور بعد شريطه الاول مباشرة مع الجمهور بعد شريطه الاول الوحيد الذي دشن به مسيرته الفنية بعد مولده كفرقة في بحر السنة الماضية.

كما يشارك في إحياء الامسية الاولى من المهرجان طائفة عيساوة الموحدة للموسيقى الروحية والاذكار لمؤسسها «1988 أحد أبناء هذه الطريقة الصديق بن العياشي والثلاثي الفرنسي «سيلفيان لوك» لمؤسسها عازف القيثارة المشهور الذي طور أسلوبا موسيقيا متميزا ومبهرا في مجال هذا اللون الفني والذي سيستمتع لا محالة في تقديمه أمام جمهور الرباط بمعية الثنائي جان مارك جافي وفرانسيس لاسوس.

ويشهد اليوم الثاني حفلا موسيقيا للثلاثي الاسباني «جورجي باردو...ـ3» من خلال آلات الساكسوفون والكمان الاجهر والباتري حيث سيعانق موسيقى الجاز عبر أساليب من الارتجال الموسيقي والاجتهاد لابداع موسيقي ترنو إلى خلق حوار من جهة بين العازفين في ما بينهم وبين الجمهور من جهة أخرى.

وتتواصل هذه الامسية من خلال معزوفات لفرقة بلابل الاندلس لمؤسسها عبد الكريم لعمارتي وترانيم الخماسي نيكوس توليأتوس من اليونان.

أما الامسية الثالثة من المهرجان فسينشطها الثلاثي جيس فان رولر من هولندا وعازف العود المغربي ناصر الهواري ومدرس هذه الآلة بالمعهد الموسيقي بالرباط والثلاثي الإنجليزي «اب» الذي يجمع بين التوأم بانكروفت فيل «على السكسية» وطوم «على الباتري» وكفين ما كنزي «على القيثارة». ويعد التوأم بانكروفت من جيل الجاز الجديد بامتياز.

في الامسية الرابعة يلتقي الجمهور مع الاخوين مشبيل من النمسا اللذين ينتميان إلى أسرة موسيقية في الاصل وأيضا مع الشاب الموسيقي المغربي يوسف فاضل من خلال عزفه على آلة الباتري التي يدرسها بمدينة مراكش وفرقة «طرومبرنفاير» من ألمانيا التي تضم أربعة عازفين على آلة المترددة وتعتبر من الفرق المحتفى بها في المهرجانات الدولية إذ تتوفر على قوة أكبر الفرق ومرونة أصغر مجموعة.

ويسدل ستار المهرجان في الامسية الخامسة على حفل يحييه الثلاثي بيكا الذي يجمع ثلاثة عازفين من البرتغال وألمانيا وفنلندا على آلات القيثارة والمترددة والكمان الاجهر والثلاثي فاينا «الفرنسي البلجيكي» ذي التجربة الطويلة في هذا المجال من خلال العزف على آلات الساكسوفون والبيان والكمان الاجهر الثنائي هشام اهيري «عازف الكمان» ومصطفى معزوز « المتخصص في الآلات الايقاعية».

نوتاته عالية صافية وقوية لكنه يفتقر رنة صوت زميله

سالفاتوري ليتشيترا خليفة لوتشيانو بافاروتي

نيويورك ـ من رونالد بلوم:

الهاتف النقال في منزل عائلة ليتشيترا يرن في الساعة السادسة والنصف بعد ظهر يوم الخميس في 9 ايار (مايو) الماضي. في الطرف الاخر ج.ف. ماستروياني، مدير اعمال سالفاتوري ليتشيترا في نيويورك.

ويتذكر ليتشيترا: «سألني عن احوالي فقلت انني مرتاح، ولماذا يسأل. فقال انه قد يكون هناك عمل بانتظاري. وسألته اي عمل فقال سأبلغك لاحقا».

«وبعد 42 دقيقة عاد جاك ماستروياني للاتصال وسألني اذا كنت مستعدا للذهاب. وسألته هل هي رحلة قصيرة ام طويلة، فقال: هنا في نيويورك لوتشيانو يواجه بعض المشاكل».

وبعد 45 دقيقة وبعد رحلة الى لندن ثم الى نيويورك بطائرة الكونكورد كان مغني التينور سالفاتوري ليتشيترا (33 سنة) يقف على المسرح في اول ظهور له في دار اوبرا متروبوليتان. وكان يحل بديلا للوتشيانو بافاروتي في افتتاح اوبرا «توسكا» لبوتشيني الذي يعتبر البعض مسك الختام للنجم الكبير البالغ من العمر 66 عاما ولحياته العملية في الاوبرا منذ 41 سنة.

ومنذ النوتة الاولى استحوذ ليتشيترا على قلوب الجمهور في الصالة البالغ عددهم اربعة آلاف شخص والذين دفع البعض منهم مبالغ تصل الى 1,875 دولار ثمن تذكرة الدخول. وقد كوفئ على ادائه بالتصفيق وقوفا لادائه المغناتين الكبيرتين ثم التصفيق الحاد لمدة دقيقتين ونصف الدقيقة لادائه المنفرد (السولو)، فاغرورقت عيناه بالدموع.

وجاءت آراء النقاد مشجعة بقوة وكتب الناقد الموسيقي للاسوشيتد برس مايك سيلفرمان عن ليتشيترا: «انه أمل براق، ونوتاته العالية صافية وقوية، مع انه يفتقر الى تلك «الرنة» الصوتية التي جعلت نوتات بافاروتي العالية فريدة من حيث السلاسة الخالية من المجهود». ووصف انطوني طوماسيني من جريدة «النيويورك تايمز» ليتشيترا بأنه «لقية حقيقية»، ولكنه نبهه الى ان غناءه انفعالي اكثر من كونه مثيرا للاهتمام.

ولم يعرف ليتشيترا حتى قبل ساعة واحدة من رفع الستارة ما اذا كان سيصعد الى المسرح. فقد ظل بافاروتي متأرجحا طيلة النهار. وقال ليتشيترا انه ذهب الى حديقة سنترال بارك «للتفرج على الناس وهم يلعبون البيسبول».

ماستروياني كان يحضر الحفلة التي انسحب منها بافاروتي في 8 ايار (مايو)، كما شاهد الصعوبات التي اعترضت بديله آنذاك فرانشيسكو كاسانوفا. وتوجه مدير الاعمال الى منزل وبعث رسالة الكترونية الى مساعدة مدير الميتروبوليتان سارة بيلينغهرست التي كانت قد حضرت حفلة لليتشيترا في الولايات المتحدة في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ثم في روما في شهر نيسان (ابريل) الماضي. وصباح اليوم التالي طلب الاوبرا من ماستروياني العثور على ليتشيترا.

بعد الاتصال الهاتفي من ماستروياني لم يستطع ليتشيترا ان ينام وظل يشاهد التلفزيون حتى الساعة الثالثة صباحا. ووضب اغراضه بسرعة الى درجة انه نسي دفتر نوتاته ولم يحمل ألبسة كافية لذلك توجب عليه ان يشتري كمية من الالبسة الجديدة. ووصل المغني الى نيويورك في الساعة التاسعة صباحا وتوجه الى المتروبوليتان بعد ساعتين وامضى هناك 12 ساعة لمشاهدة التسجيلات على اشرطة الفيديو واجراء البروفة بمصاحبة البيانو.

ولم يقابل ليتشيترا جيمس ليفين المدير الفني للمتروبوليتان وقائد الاوركسترا الا عندما دخل الى غرفة تغيير الملابس في الساعة السابعة و15 دقيقة مساء السبت.

ويقول المغني: «قال لي، لا تهتم لانني سأتبعك الى اي مكان».

درس ليتشيترا، الذي عمل في سني مراهقته في اخراج النسخة الايطالية لمجلة Vogue، على ايدي كارلو بيرغونزي حتى العام 1998 قبل ان تنتهي فلوسه. وكان مقررا ان يعمل كمغني احتياطي في ارينادي فيرونا في صيف ذلك العام، ولكنه استطاع ان يثير اعجاب قائد الاوركسترا دانيال اورين، وظهر لاول مرة في ليلة افتتاح المهرجان، وذلك في دور ريكاردو في اوبرا «Un Ballo in Maschera» لفيردي.

وعلى الاثر اتفقت معه دار اوبرا سكالا في ميلانو، اشهر دور الاوبرا الايطالية لافتتاح عرض جديد لاوبرا «La Forza del Destino» لفيردي ايضا في 2 اذار (مارس) 1999، حيث جاء بعد خوزيه كورا في دور الفارو. وفي آذار (مارس) 2000 غنى ليتشيترا في ثمانية عروض لـ«Tosca»، وحصل اداء ليلة الافتتاح لاوبرا «IL Trovatore» لفيردي في كانون الاول (ديسمبر) التالي.

وقد غنى العديد من اداءات «توسكا» هذه مع السوبرانو ماريا كوليغينا، التي كانت معه في المتروبوليتان. وقبل رفع الستارة قالت له ماريا ان عليه ان لا يقلق، «لاننا سوف نعيش دورينا ولن نمثلها تمثيلا».

وبعد كل فصل اتصل ليتشيترا ـ الذي يقيم مع والديه وشقيقه ـ بالاهل لينقل اليهم التفاصيل. وقال انه اصيب بنزيف في الانف بعد الفصل الثاني وجرح بساقه عندما تمادى افراد الطاقم الذين يلعبون دور مقاتلي البارون سترابيا في ادائهم. (أ. ب).

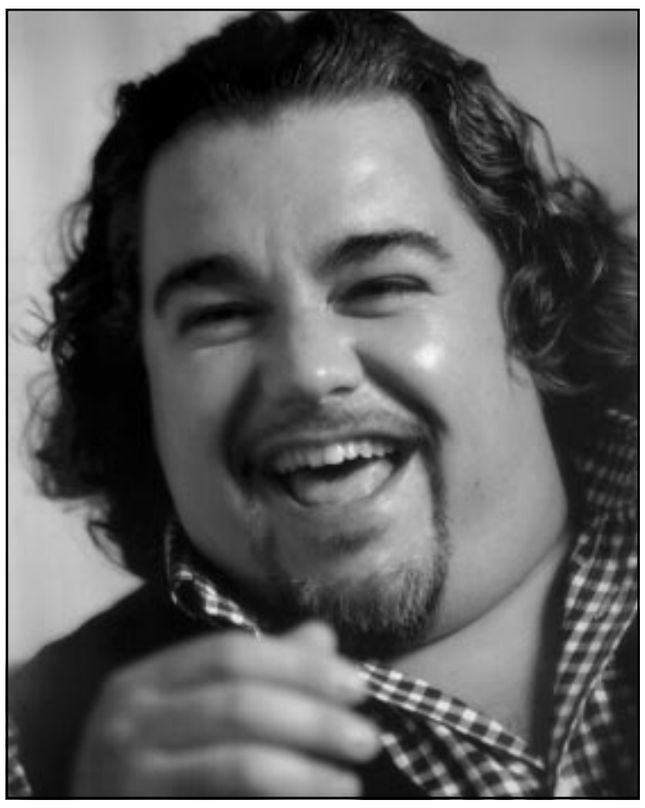

المغني التينور سالفاتوري ليتشيترا الذي بات يعتبر خليفة لتشاينو بافاروتي

أخبار فنية

«ما خصك» مسلسل كوميدي جديد

بيروت ـ «القدس العربي»:

موضوعات اجتماعية وفنية يعالجها المسلسل التلفزيوني الجديد «ما خصك» الذي يقوم ببطولته الفنان محمود مبسوط «فهمان» والفنان فؤاد حسن «زغلول» المسلسل من النوع الكوميدي ويتألف من 30 حلقة يقوم باخراجها ساري سعادة.

اليسا

«اجمل احساس» من اليسا

■ اجمل احساس هو عنوان الشريط الجديد للفنانة اليسا ويتضمن 14 اغنية من بينها دويتو مع المغني كريس ديبيرغ. قريبا تشارك اليسا في مهرجان الموسيقى الرقمية في دبي الى جانب النجم المصري عمرو دياب.

ممثلون جدد يجربون التقديم التلفزيوني

■ يبدو ان دخول الممثلين الى مضمار التقديم التلفزيوني هو موضة العام، وقريبا تنضم الممثلات اللبنانيات الثلاث تقلا شمعون وكارلا بطرس ومي صايغ الى برنامج يتم اعداده وهو من اخراج ليلين بستاني. يذكر ان مي صايغ سبق وخاضت هذا المضمار مع برنامج بيانو بيانو من شاشة الاوربيت.

القائد الشيوعي اللبناني كريم مروّة في ما يشبه السيرة (2):

لم يكن حسن مروّة شيوعيا عندما كان في العراق ولكن صديقا لقياديي الحزب الشيوعي العراقي

اكثر ما ساءني بعد نكبة فلسطين طرح الشيوعيين العراقيين شعار التآخي العربي ـ اليهودي

اعد الحوار واجراه: صقر ابو فخر

تقديم...

من الدين الى القومية العربية فالشيوعية، ثم الى التصالح بين الاشتراكية والدين، لا بين الماركسية والدين، والفرق كبير بين الفكرتين. انها رحلة مضنية اجتازها كريم مروة في شعاب السياسة وفي مسالك النضال الاجتماعي وفي حقول الفكر والثقافة. خمس وخمسون سنة صاخبة اقتطعها كريم مروة من مسيرة عمره، ومنحها للأحلام الجميلة وللأمل البهي وللمستقبل الباهر. كان يحلم بالعدالة للجميع، وبالحرية للافراد وبالديمقراطية للمجتمعات وبالتحرر للأوطان كلها.

شيوعي، رغم انه سليل عائلة دينية عريقة في جبل عامل بجنوب لبنان. فجده لوالده كان رجل دين. وشقيق جده كان مرجعا دينيا في جبل عامل. وجده لوالدته كان رجل دين ايضا. وشقيق جده كان مرجعا دينيا في قم في ايران. لكن ارتباط جنوب لبنان بالمدن الفلسطينية ادخل الافكار القومية الى وعيه في وقت مبكر.

بدأ قوميا عربيا من غير ان ينخرط في اي حزب قومي عربي، وشغلته القضية الفلسطينية حتى تطوع، وهو فتى، لمطاردة المهاجرين اليهود. لكن والده، لتفاقم وضعه المالي، اضطر الى ارساله الى العراق لمتابعة دراسته. وفي العراق تابع شغفه بالسياسة والادب برعاية قريبه حسين مروة. وكان حسين مروة خلع للتو عمامة رجل الدين وتحول استاذا للأدب والفلسفة في مدارس بغداد. وفي العراق تفتح وعي كريم مروة على الفكر الشيوعي.

ساءه كثيرا، كقومي عربي ان تفشل الحركة القومية العربية في انقاذ فلسطين. وكصديق للشيوعيين رفض موقف الاحزاب الشيوعية العربية التي قبلت قرار تقسيم فلسطين في 29/11/1947. ووقف الى جانب الكاتب التقدمي اللبناني رئيف خوري ضد الحملة التي شنها عليه الحزب الشيوعي اللبناني بسبب رفضه قرار التقسيم الذي قبله الحزب. وعلى الرغم من استمرار خلافه مع الحزب في قضيتي رئيف خوري وفلسطين، الا انه التحق بالحزب الشيوعي اللبناني في اواخر العام 1952 وتسلم مسؤوليات قيادية في منظمة الحزب الطلابية، حتى صار نائبا للأمين العام للحزب في سنة 1984 واشتهر، مع جورج حاوي وعدد من القياديين الشباب، بأنهم قادوا عملية التغيير الداخلي في الحزب في المجالين الفكري والسياسي. وتميزت مواقفه، في الحزب ومن موقعه في قيادته، بالاستقلال عن مواقف الحزب الشيوعي السوفياتي، استنادا الى قرارات المؤتمر الثاني للحزب (1968)، ولا سيما في ما يتصل بصياغة برنامج الحزب وخطه السياسي، وفي موضوع التعددية في الاشتراكية وفي الموقف من الشيوعية الاوروبية ومن ربيع براغ ومن الكفاح المسلح الفلسطيني. واسهم في تأسيس «قوات الأنصار» التي لم تعش طويلا. وقاد بتكليف من قيادة الحزب عملية اطلاق «الحرس الشعبي» كتنظيم شيوعي مستقل لمقاومة العدوان الاسرائيلي بالسلاح. ومنذ اواخر الستينات اصبح احدى الشخصيات السياسية والفكرية المعروفة في لبنان والعالم العربي، وكتب ونشر في عدد كبير من الصحف والمجلات العربية والاجنبية. كما شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العربية والعالمية.

يجمع في تكوينه ثلاثة وجوه: المناضل والسياسي والمفكر. ومع افول الحياة النضالية في لبنان وانحسار دور الحزب الشيوعي في المقاومة الوطنية، ومع خروجه من موقع نائب الامين العام للحزب في سنة 1992 ثم مغادرته طوعا عضوية المكتب السياسي في سنة 1999 لم يبق له من وجوهه الثلاثة، الا الوجه الفكري. وكمفكر سياسي ومناضل التقينا في مكتبه في المقر العام للحزب الشيوعي اللبناني في منطقة الوتوات في بيروت وتحاورنا على امتداد ستة ايام متواصلة، فكان هذا الحوار الشائق والشائك معا، هنا الحلقة الثانية:

■ بدأت قومياً عربياً، ثم صرت شيوعيا في العراق. ما هي المؤثرات الأولى التي أسهمت في تكوين وعيك السياسي؟ كيف صرت عضوا في الحزب الشيوعي؟

■ لهذا التحول في حياتي قصة، تحددها شروط نشأتي الأولى. ذلك أنني كنت، منذ وقت مبكر، شديد الحساسية إزاء القضايا الوطنية. ففي الخامسة عشرة من عمري، أي بين عامي 1944 و1945، وهي بداية المراهقة، وجدت نفسي، فجأة، حاملاً مع المراهقة هموماً شتى. وأنا لا أستطيع اليوم أن أفسر كيف حصل عندي هذا التزاوج بين هواجس الشباب المراهق وأحلامه، من جهة، والهموم الحقيقية للرجال الكبار، من جهة أخرى.

في تلك الفترة كنت مع عدد من أصدقائي نقرأ جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وايليا أبو ماضي وغيرهم من كبار الأدباء والشعراء العرب. وكان دكان السمكرية لأحد صاحبيه محمد دكروب أحد الأمكنة التي كنا نناقش فيها خلاصات قراءاتنا. لكن جبران كان الأكثر تأثيرا فيّ وفي أبناء جيلي. قرأت له جميع ما كتب ونشر بالعربية في ذلك الحين. ولا بد من الإشارة إلى الدور المباشر الذي لعبه أستاذنا في الكلية الجعفرية إنعام الجندي(1) في توجيه وعينا وتهذيبه. وإنعام الجندي كان متأثراً بزكي الارسوزي، رغم انه ينفي ذلك، اليوم. وطالما حدثنا عنه وعن فكره وطموحاته وتصوراته لمستقبل الأمة العربية. ولأن إنعام الجندي كان يتميز بصفات إنسانية لافتة كنا نشعر ـ وهو أستاذنا ـ انه واحد منا. كنا نعيش معه ونخرج معه ونلعب معه، ونمضي السهرات الطوال معه في الحديث والنقاش في أمور عديدة، سياسية وثقافية واجتماعية. وقد أسهمت طريقته هذه في التعامل معنا ببث الوعي فينا، قومياً وفكرياً. واذكر انه هو الذي عرفنا إلى شعر فوزي المعلوف، الذي أحببناه، وصارت قصائده وسيرة حياته وموته المبكر محفورة في ذاكرتي وفي وجداني. وكان زملائي في المدرسة وخارجها كثيرين. لكن أصدقائي الأقربين كانوا يتألفون من محمد دكروب، السمكري آنذاك، والأديب ورئيس تحرير مجلة «الطريق» اليوم، ويوسف رضا، صاحب المعاجم اللغوية، وعدنان شرارة، الفنان التشكيلي، وحسين شرف الدين، حفيد الإمام عبد الحسين شرف الدين، ومدير الكلية الجعفرية، وحسن محي الدين، القومي العربي حتى الصوفية والمغامرة.

في تلك الفترة كان يسود في المنطقة العربية غليان كبير: الحرب العالمية الثانية توشك على الانتهاء، في ظل انتصارات كبرى كان يحققها الاتحاد السوفييتي على ألمانيا النازية. وكانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين تتسع بمساعدة الدول الأوروبية. وكان النضال من اجل استقلال لبنان وسورية يشتد ويأخذ أشكالاً متعددة، ليتحقق في عام 1943، وليعقبه في عام 1946 جلاء القوات الفرنسية والإنكليزية عن هذين البلدين بقرار من مجلس الأمن، وهو القرار الذي أمكن اتخاذه بفضل الفيتو السوفييتي، الذي استُخدم لأول مرة، بعد تأسيس الأمم المتحدة في عام 1945. وكان الصراع والتنافس بين التيارات السياسية في لبنان، الشيوعية والقومية العربية والقومية السورية من جهة، والأحزاب التقليدية من جهة ثانية، يشتد بأشكال مختلفة حول كل القضايا. ولم تكن حركة القوميين العرب قد نشأت بعد كمنظمة حزبية. لكن كان هناك تيار قومي عربي، وكنت واحداً من الشبان المنتمين إليه. أما الحزب الشيوعي والحزب السوري القومي الاجتماعي فكانا تنظيمين كبيرين، وكانت نشاطاتهما واسعة في كل البلاد. وكان لهما بصفتهما حزبين علمانيين ـ على ما كان بين فكريهما من تناقض أساسي ـ أنصار في مختلف الطوائف والمذاهب، يتجاوزون طوائفهم ومذاهبهم. وأذكر أنني، برغم الصراع الذي كان حاداً بين التيارات الثلاثة، ارتبطت بعلاقة صداقة مع الشيوعيين والقوميين السوريين. وكان ذلك مثار استغراب وتساؤل عند الجميع؛ إذ كيف يمكن لهذا القومي العربي أن يكون صديقا للقوميين السوريين وللشيوعيين في آن واحد! وكان الشيوعيون أكثر الذين واجهوني بالسؤال عن سر هذا الموقف عندي. إذ كانوا يرون في سلوكي ما يشير إلى قرابة ما بين جوهر موقفي وبين أفكارهم. وأذكر، في هذا الصدد، أن أحد أساتذتي، سليمان أبو زيد، الذي أصبح أستاذا للأدب العربي في مدرستنا بعد مغادرة إنعام الجندي، كان ـ وهو الشيوعي ـ يقول لي: «إنني أتنبأ لك يا عبد الكريم بأن تصبح قائداً شيوعياً في المستقبل. وستتذكر قولي».

وعندما التقيت به، بعد ذلك في عام 1970، وكنت أصبحت من القادة المعروفين في الحزب الشيوعي، ذكرني بتلك الحادثة وهو يشد على يدي ويعانقني. وحين اذكر أساتذتي لا يسعني إلا أن اذكر من بينهم أول مدير للمدرسة الجعفرية، في فترة دراستي الأولى فيها، سرحان سرحان، الذي تميز بجديته وحزمه وسطوته ومناقبيته، ومتري حلاج، الذي علمني أصول اللغة الفرنسية وقواعدها، وجعفر شرف الدين، الذي علمني أصول اللغة العربية وقواعدها، وجورج كنعان، الذي حببني بالشعر العربي القديم. ولا يسعني إلا أن اذكر أحمد سويد، الذي درسنا الأدب العربي لفترة قصيرة، ونصري شمس الدين، الذي كان يدرسنا الموسيقى، ومحمد سلمان، الذي كان يدرسنا فنون الخطابة والتمثيل ـ وقد قمت بعدة أدوار متواضعة في مسرحيات وضعها هو أو اقتبسها ـ ومحمد عيسى، الذي كان ناظراً في المدرسة، ثم تحول بعد ذلك إلى مفوض في الأمن العام، وكلف بمرافقة كيريلنكو، القائد الشيوعي السوفييتي الذي جاء في عام 1973 إلى بيروت ليقلد نقولا شاوي وساماً سوفييتياً رفيعاً. وقد جاءني محمد، يومها، معتزاً بمهمته ومذكراً إياي بصداقتنا القديمة. المهم أنني كنت في ذلك الحين منشغلا بقضايا الوطن العربي أيما انشغال. كما كنت مهموماً بقضية لبنان ما بعد الاستقلال، من دون أن أحدّد تصوري لمستقبل بلدي. إذ كان ذلك يفوق قدرة فتى مثلي لا ينتمي إلى حزب او مؤسسة. الا ان انتخابات الخامس والعشرين من أيار المزورة (1947)، التي نظمها الرئيس الشيخ بشارة الخوري من اجل تعديل الدستور وتجديد ولايته، أيقظت عندي الشعور بضرورة بذل الجهد لتحديد صورة هذا المستقبل في ذهني، وتحديد دوري وموقعي في صنعه، كمواطن فرد أو كجزء من مؤسسة أو حزب. لكنني لم أكن أعرف كيف أحقق ذلك، ومن أين أبدأ. وفي خريف العام ذاته سافرت إلى العراق وفي قلبي غصة، ونار الغضب تغلي في داخلي.

كريم مروّة مع والده الشيخ احمد وابن عمه حسين مروّة وشقيقه محمد حسين (القدس العربي)

وفي تلك الفترة بالذات كنت، أسوة بأبناء جيلي، مشغولاً ومهموماً بالقضية الفلسطينية، التي كانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين واحتمال قيام وطن قومي يهودي فيها تثير مخاوفنا. وكنت احلم، في ذلك الوقت، بأن تبادر القيادات العربية من امثال الحاج امين الحسيني والملك عبد الله والملك الفتى فيصل الثاني وخاله عبد الإله، الوصي على العرش العراقي، وشكري القوتلي والزعيم المصري مصطفى النحاس، الوريث الشرعي لزعامة سعد زغلول، إلى تشكيل حاجز منيع أمام ذلك الخطر! يومها لم يكن الفساد قد دب في كل النظم العربية، أو هكذا كنت أتصور.

وفي الفترة التي وصلت فيها إلى العراق، في أواخر عام 1947، أصدرت الأمم المتحدة قرارها رقم 181 القاضي بتقسيم فلسطين. وتبين لي يومها أن دور الحكام العرب في الحيلولة دون اتخاذ هذا القرار لم يكن في مستوى المسؤولية. دلت على ذلك، بحسب متابعتي للأحداث، مواقفهم المتذبذبة، وفقدانهم الاستقلالية في قراراتهم. وفي حين كانوا شديدي الالتصاق بممثلي الدول الغربية كانوا شديدي العداء لمندوب الاتحاد السوفييتي، الذي لم يكن مضى عام واحد على استخدامه حق الفيتو لمصلحة استقلال لبنان وسورية، وفرض جلاء القوات الفرنسية والإنكليزية عن أراضيهما. لكن الأمور، في ذلك الحين، كانت أكبر من هموم ومصالح وقدرات تلك القيادات السياسية الضعيفة المتأرجحة، وكانت أكبر من مشاعرنا القومية المتأججة، نحن شباب ذلك الزمن العاصف. وحين قررت الحكومات العربية الدخول في الحرب (15 أيار 1948) لمنع تقسيم فلسطين، كنت شديد الحماس لهذه الحرب. وقد كتبت لمحمد دكروب، صديق العمر الأول الذي كان يقيم في صور، رسالة عبرت له فيها عن هذا الحماس الثوري عندي، وعن الأحلام التي كانت تتحكم بمشاعري.

في تلك الفترة كانت تربطني علاقات صداقة ببعض الطلاب الذين التحقوا بالجيش العراقي كاحتياط. وبعد الحرب، أي بعد وقوع الكارثة التي تمثلت بما نسميه «النكبة»، التقيت عدداً منهم، وحدثوني عن مهزلة الحرب، وكيف ان الحكام العرب، عندما ذهبوا إلى الحرب، كانوا يعرفون، بسبب ضعفهم وانقسامهم، وبسبب انصياعهم للقوى الأجنبية، انهم ذاهبون لتنفيذ قرار التقسيم ومنع الفلسطينيين من إقامة دولة عربية لهم في فلسطين. وقد كتبت لإنعام الجندي رسالة عبرت له فيها عن خيبتي وقلقي وحيرتي. وكنت حصلت على عنوان إنعام بواسطة شقيقه أنور، الذي عرفت من أحد مقالاته انه يقيم في مدينة السلمية في سورية، بعد أن كنت بعثت له برسالة أسأله فيها عن مكان وجود أستاذي إنعام. ولم أكن أعرف أنور، ولا الأشقاء الآخرين لإنعام. أما عاصم فقد تعرفت إليه في مطلع التسعينات.

في هذه الفترة بالذات، لم أجد سوى الكتابة متنفساً. فبعثت مقالين يحملان الحيرة والقلق إلى مجلة «العرفان» في لبنان، الأول بعنوان «رسالة إلى عربي» والثاني بعنوان «رسالة إلى يهودي»، نشرهما لي الشيخ أحمد عارف الزين في عددين متتاليين في أواخر عام 1948.

إن قرار التقسيم، ومعاهدة بورتسموث، التي وقعها صالح جبر رئيس الحكومة العراقية آنذاك مع الإنكليز في مطلع عام 1948 ـ وكنت شاركت في المظاهرة الاولى التي نظمت ضد هذه المعاهدة ـ والهزيمة العربية الأولى، في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، المعروفة باسم «النكبة»، شكلت جميعها عندي عناصر احتجاج وثورة. فكتبت، في كانون الأول 1947، مقالاً بعنوان: «لابد من ثورة» نشره لي الشاعر محمد مهدي الجواهري في صدر الصفحة الأولى من جريدته اليومية «الرأي العام»(2)، قبل ان أكون التقيت به. ونشرت، بعد هزيمة العرب في فلسطين (النكبة)، مقالاً في العدد الأول والأخير من جريدة «السيار»، التي أصدرها حسين مروة في النصف الأول من عام 1949، وأقفلتها السلطات فوراً، بعنوان: لن تغفر الشعوب!

هذه التراكمات جعلتني افتش عن حل. وهذا الحل وجدته بنفسي، بفعل الأحداث التي أثرت فيّ. كنت قومياً عربياً بالمعنى العام للمفهوم. وكنت متأثراً، أيضاً، بانتصارات الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية. وكان قسم من أصدقائي في المدرسة في صور، قبيل انتهاء الحرب، يعتقد ان انتصار هتلر سيقضي على اليهود، وان علينا نحن العرب أن نكون إلى جانبه. بينما كنت أقول، بحسب وعيي في ذلك الحين، ان هذا التفكير خاطىء، لان من كان عدواً للبشرية لا يمكن أن يكون صديقا للعرب. فهتلر قومي آري معاد للسامية، ونحن ساميون. فكيف يمكن أن يكون هتلر مع ساميين وضد ساميين في الوقت نفسه؟ وكنت اكثر ترحيبا بانتصار الاتحاد السوفييتي. واعتبرت انه إذا كان الاتحاد السوفييتي انتصر على هتلر، وهو يحمل لواء الاشتراكية والحرية والعدالة والمساواة، فهذا هو الذي يجب ان نفتش عنه. ولم يكتمل وعيي بالفكرة الاشتراكية إلا فيما بعد، أي بعد ثلاثة أعوام من انتهاء الحرب، وبعد خيبات متتالية أصبت بها جراء ما كان يحصل في بلداننا من فساد وقمع وتآمر وتواطؤ مع الدول الاستعمارية، إذ اعتبرت ان الفكرة الاشتراكية هي التي يمكن أن تشكل مدخلا إلى حل المعضلات التي تواجهها الأمة العربية في نضالها من أجل التحرر والاستقلال والتقدم، بما في ذلك إيجاد حل عادل لقضية فلسطين. لذلك انتميت إلى الشيوعية كفكرة في بادئ الأمر. ولا بد أن أشير إلى ان الجانب التقدمي في فكر حسين مروة وسلوكه، ووضوح الرؤية في فكر محمد شرارة، صديق حسين مروة وزميله في التدريس ـ وكان في ذلك الحين، كما أعتقد، ينتمي إلى الحزب الشيوعي العراقي ـ قد أثرا، من دون شك، في توجيهي بصورة مباشرة وغير مباشرة. وكان كلاهما يقيمان علاقة صداقة مع قياديين في الحزب الشيوعي العراقي، وبالأخص مع حسين الشبيبي، الذي كان يعتبر الشخص الثاني في الحزب بعد فهد(3). وأدى ذلك في النصف الثاني من عام 1948، إلى انتسابي إلى إحدى منظمات الحزب الشيوعي العراقي لفترة قصيرة جداً. لكن حسين مروة ومحمد شرارة، وبعض أصدقائهما من الشيوعيين، نصحوا بعدم استمراري في العمل المنظم لأسباب أمنية. لذلك لا أعتبر أنني كنت عضواً في الحزب الشيوعي العراقي، بالمعنى الدقيق للكلمة. وكان من أقرب أصدقائي إليّ، في تلك الفترة، بين الطلاب، باسل الجادرجي، ابن الزعيم العراقي كامل الجادرجي، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي. وقد عملت لفترة قصيرة مصححاً في جريدة «الأهالي» التي كانت تنطق باسم هذا الحزب، وذلك بواسطة أحد قادته، وليس عن طريق الجادرجي، الذي لم تكن قد نشأت لي علاقة معه، برغم صداقتي مع ابنه باسل. وأذكر، باعتزاز وامتنان، ان أستاذاً في كلية الهندسة اسمه محمد عبد اللطيف «قالوا لي فيما بعد انه كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي» أولاني الكثير من الاهتمام. فكنا نتمشى معا في شارع الوزيرية (شارع السفارات). وكان يطلب مني ألا أتردد بالسؤال عن أي شيء يخطر في بالي. وأحسست أنه ربما كان يعمل على تثقيفي بمبادئ الشيوعية. غير أنه لم يطلب مني الانتساب إلى الحزب. وفي الحقيقة فإن محمد عبد اللطيف قد ساعدني كثيراً في إجابته عن العديد من استفساراتي وتساؤلاتي. لكن ما أربكني، حينذاك، هو بعض القضايا الداخلية العراقية المتشابكة، وبعض الشعارات التي كان يطرحها الحزب، وطريقة تعامل بعض قياديه وكوادره مع القوى الأخرى، كرد فعل على المواقف المتشنجة عند هذه القوى من الشيوعية والشيوعيين. وأكثر ما ساءني في موقف الحزب يومذاك، رغم إعجابي بشجاعة مناضليه وثقافتهم، هو طرحه في بعض بياناته شعار التآخي العربي ـ اليهودي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية، في وقت لم تكن قد جفت آثار الحرب العربية ـ اليهودية وفجائعها، فلم استسغ هذا الشعار. وهذه هي المرة الأولى التي افصح فيها عن هذا الأمر. أقول ذلك مع أنني كنت صديقاً للعديد من الشيوعيين، وكنت ممتناً لدور محمد عبد اللطيف في تثقيفي، وكنت شديد التقدير للأمين العام للحزب «فهد»، الذي كان في ذلك الحين في السجن مع بعض رفاقه، وهذا التقدير اكتسبته من تقدير حسين مروة ومحمد شرارة لهذا القائد الشيوعي الكبير، والذي تعمق فيما بعد لدى إطلاعي على سيرته، وبعد أن قرأت أعماله الفكرية والسياسية. لم يكن حسين مروة شيوعياً في العراق. لكنه كان على علاقة وثيقة بعدد من قياديي الحزب الشيوعي العراقي. وكان يحظى باحترامهم وتقديرهم. وقد قادته مواقفه التقدمية وتطورات الأحداث إلى الإقتراب من الفكر الماركسي ومن الشيوعيين، إلى أن أصبح عضواً ممارساً في الحزب الشيوعي اللبناني في أوائل الخمسينات، ثم عضواً في اللجنة المركزية في أواخر عام 1964. كان حسين مروة شخصاً استثنائياً في ثقافته وأخلاقه وفي القيم التي التزم بها. كان، منذ البداية، واضحاً في الانتماء إلى الافكار التقدمية من دون ان يكون اشتراكياً بالمعنى الدقيق للكلمة. وقد استفدت كثيرا منه ومن علاقاته الواسعة في العراق. وتمكنت، من خلاله وبمساعدة بعض أصدقائه، من إقامة علاقات عديدة في الوسط الثقافي والسياسي. ومن خلاله تعرفت إلى محمد شرارة، الذي كان رجل دين مثل حسين مروة، ونزع العمامة مع صديقه، وأصبح مثله أستاذاً للأدب العربي في مدارس العراق. وعلى الرغم من انه كان حاداً في الدفاع عن أفكاره إلا أنه كان إنساناً رائعاً في التعامل معنا نحن الشباب. ولا أستطيع أن أذكر محمد شرارة من دون أن اشير إلى سيرة هذا الرجل الشجاع في مواجهة الصعاب والمحن وأشكال الإضطهاد التي واجهته وواجهت عائلته. وقد كانت حياة شرارة(4) ابنته من الطينة ذاتها التي ميزت والدها. وكانت تحمل، في سيرتها، وفي مواجهتها للصعاب حتى الاستشهاد، النموذج الحي لوالدها الشهيد. كنا نلتقي في بيت حسين مروة، ثم صرنا نلتقي في بيت محمد شرارة بحضور شقيقه مرتضى وشقيقته سكنة وبناته مريم وبلقيس وحياة. وكان ابراهيم وجهاد لا يزالان طفلين. كما كنا نلتقي في بيوت أخرى، منها بيت نازك الملائكة وبيت عزيز أبو التمن، نجل الزعيم العراقي جعفر ابو التمن، وبيت التاجر والأديب العصامي ناجي جواد الساعاتي، وبيت الشاعر أكرم الوتري، وبيت محمد حسن الصوري، صاحب مجلة «الحضارة». وفي هذه الأماكن الجميلة تعرفت إلى عدد كبير من المثقفين مثل بدر شاكر السياب وبلند الحيدري، الذي صار صديق العمر على امتداد عقود طويلة، ونازك الملائكة ولميعة عباس عمارة وخالد الرحال ونزار سليم وعبد الملك نوري وذو النون أيوب وحسن الأمين وكاظم السماوي ونوري الراوي وعامر عبد الله الذي توطدت علاقتي معه ابتداءً من الستينات حتى لحظة رحيله المأساوية في المنفى في لندن منذ عامين. إذ كان في الفترة الاولى يشكل مع عزيز شريف حزب الشعب، ولم يصبح في قيادة الحزب الشيوعي الا في مطلع الخمسينات.

> الهزيمة العربية في فلسطين يتحمل مسؤوليتها اكبر جيشين عربيين العراقي (ماكو اوامر) والمصري (الاسلحة الفاسدة)!

ومنذ ذلك التاريخ ربطتني بكليهما، عامر عبد الله وعزيز شريف، علاقة صداقة حميمة استمرت حتى رحيلهما. إلا أن العلاقة مع عامر عبد الله كانت تتميز بالجدل الدائم في الشؤون السياسية والفكرية، ما يتعلق منها بأوضاع بلداننا وما يتعلق منها بالحركة الشيوعية وبالنظرية الإشتراكية. وكانت له اسهامات فكرية كبيرة كان آخرها كتابه الذي صدر قبل وفاته بعنوان «مقوضات النظام الإشتراكي العالمي وتوجهات النظام العالمي الجديد». أما عبد القادر البراك، الذي أعتبره أحد أهم الذين ساهموا في تكويني الثقافي والفكري، فكنت ألتقي به في مقهى الحيدر خانة. وكان مقهى الزهاوي في وسط بغداد المكان الآخر الذي تعرفت فيه إلى العديد من المثقفين الآخرين. وتلك اللقاءات بمجملها هي التي بلورت عندي فكرة الانتماء إلى الشيوعية. إلا أن علاقتي بالجواهري كانت قد نشأت أولاً من خلال قراءتي لقصائده، التي كانت تحفظ وتردد في كل الأوساط، وكذلك من خلال جريدته «الرأي العام». ثم صارت العلاقة حميمة معه، أولاً من خلال صديقه حسين مروة، ثم من خلال الصداقة التي ربطت بيننا واستمرت حتى وفاته. ولا أزال أذكر بكثير من التأثر يوم المأتم الكبير للشهيد جعفر الجواهري، شقيق الشاعر الذي سقط في الانتفاضة ضد معاهدة بورتسماوث. ففي هذا المأتم الحاشد الذي أقيم في جامع الحيدر خانة، في قلب بغداد، ألقى الجواهري، من جوار قبة المسجد، قصيدته الشهيرة في رثاء شقيقه التي مطلعها:

أتعلم أم أنت لا تعلم
بأن جراح الضحايا فم

غير ان علاقتي بزعماء الحركة الوطنية، من امثال كامل الجادرجي والشيخ محمد رضا الشبيبي وسعد صالح، كانت عابرة. إذ كنت أرافق حسين مروة في بعض لقاءاته معهم. ومثل ذلك كانت العلاقة بكاظم الصلح، سفير لبنان في العراق، الذي رافقت حسين مروة في بعض زياراته له. وقد تركت هذه اللقاءات العابرة مع هذه الشخصيات انطباعات طيبة لا تزال تحتفظ بها الذاكرة في مكان مميز من مساحاتها الواسعة.

وعندما رجعت إلى لبنان لم ألتحق بالحزب الشيوعي فوراً. وأول مرة انتسبت فيها بشكل رسمي إلى الحزب كانت في أول سنة جامعية.

■ لنعد إلى العراق. فما تزال لدي بعض الاستفسارات بشأن معاهدة بورتسموث والانتفاضة التي قامت ضدها في سنة 1948 ما الذي حصل آنذاك؟

■ أدت المظاهرات، التي تحولت إلى انتفاضة شعبية شاركت فيها جميع القوى الوطنية، إلى سقوط المعاهدة ومعها حكومة صالح جبر. وتشكلت حكومة جديدة برئاسة السيد محمد الصدر(5) (وهو رجل دين). ونشأ في البلاد وضع غير مسبوق في تاريخ العراق. إذ ساد نوع من الحرية تميز بصدور صحف عديدة امتلأت بالمقالات الطويلة. وكان كل مقال من مقالات الشيوعيين يتجاوز الصفحة أو الصفحتين. وخرجت الأحزاب السرية إلى العلن، وخرج قادتها من مخابئهم التي كانت تبعدهم عن عيون المخابرات وأجهزتها القمعية. وكان في مقدمة هؤلاء قادة الحزب الشيوعي، الذين أذكر من أسمائهم عزيز الحاج وشريف الشيخ. وعمت الشوارع التظاهرات التي عطلت، بكثرتها وبكثرة المشاكل بين منظميها، الحياة العامة في البلاد. وتشكلت منظمات جديدة من شتى الأنواع. وعقدت الحركة الطلابية الموحدة مؤتمراً لها في «نادي السباع» تم اختيار المندوبين له بالانتخاب في مختلف المدارس والكليات. وقد انتخبت من قبل زملائي في الكلية الجعفرية مندوباً إلى المؤتمر. غير أن تدخلاً حصل لاستبدالي بالطالب الذي تلاني بعدد الأصوات، وذلك لكوني غير عراقي. ولم يكن من الممكن أن يستمر وضع في البلاد على هذا النحو، في ظل هذا النوع من الديمقراطية التي لا ضابط لها، وفي ظل حكومة ضعيفة لم تكن مؤهلة، من الناحيتين الذاتية والموضوعية، لوضع خطة سياسية قابلة للحياة، تنظم شؤون البلاد في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وكان أركان البلاط الملكي، بزعامة ولي العهد عبد الإله (خال الملك فيصل الثاني الذي كان لا يزال قاصراً) وحليفه وصديقه التاريخي نوري السعيد، ينتظرون الفرصة ليعودوا إلى استلام زمام الأمور. وقد جاءت هذه اللحظة المنتظرة من ثلاثة مصادر: الفوضى التي سادت البلاد والصراعات بين الأحزاب، من جهة، وتعطل الحياة الاقتصادية وتململ أصحاب المصالح البرجوازية، والخوف الذي تولد جراء بروز الشيوعيين كقوة جماهيرية كبيرة، من جهة ثانية، والهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية في الحرب لمنع قيام دولة يهودية، تنفيذاً لقرار تقسيم فلسطين، من جهة ثالثة؛ وهي الهزيمة التي تحمل مسؤوليتها أكبر جيشين عربيين: الجيش العراقي (ماكو أوامر)، والجيش المصري (الأسلحة الفاسدة). وهكذا لم نكد نصل إلى آخر العام 1948 حتى كانت تلك الفترة الذهبية من تاريخ العراق تتلاشى، وتخلي مكانها لفترة إرهاب وقمع، وكان من أبرز عناوينها إعدام قادة الحزب الشيوعي.

كريم مروّة (القدس العربي)

هوامش:

(1) أديب ومترجم سوري من بلدة السلمية في سورية. وهو شقيق السياسي سامي الجندي والقاص عاصم الجندي والشاعر علي الجندي.

(2) أصدر محمد مهدي الجواهري (1989 ـ 1997) جريدة «الرأي العام» في كانون الثاني 1948.

(3) هو يوسف سلمان يوسف. ولد في بغداد سنة 1901، وهو المؤسس الحقيقي للحزب الشيوعي العراقي. أعدمته حكومة نوري السعيد في 14/2/1949 مع رفاقه زكي بسيم وحسين الشبيبي ويهودا صدّيق.

(4) ماتت مع ابنتها مها في حادثة غامضة في بغداد في 1/8/1997

(5) ولد في الكاظمية في سنة 1883، وتوفي في بغداد في 4/3/1956

مهاجم جمهورية ايرلندا روبي كين يحول دون تأهل المانيا الى الدور الثاني مبكرا

■ ايباراكي (اليابان) ـ أ ف ب: حال مهاجم جمهورية ايرلندا روبي كين دون تأهل المانيا الى الدور الثاني لمونديال كوريا الجنوبية واليابان من الجولة الثانية عندما خطف هدف التعادل 1ـ1 في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع امس الاربعاء في ايباراكي ضمن منافسات المجموعة الخامسة.

وكانت المانيا تقدمت عبر هدافها ميروسلاف كلوزه في الدقيقة 19.

وسارت الامور جيدا بالنسبة الى المنتخب الالماني منذ ان تقدم عبر كلوزه وكان على وشك اعلان نفسه اول المتأهلين الى الدور الثاني بعد ان كان حقق فوزا تاريخيا هو الاعلى له في تاريخ النهائيات على السعودية بثمانية اهداف نظيفة الجمعة الماضي.

وستكون بالتالي مباراة المانيا الاخيرة مع الكاميرون حاسمة للتأهل، والاخيرة تلتقي مع السعودية اليوم في سايتاما.

ورفعت المانيا رصيدها الى 4 نقاط مقابل 2 لايرلندا.

واجه كل من المنتخبين صعوبة في اختراق دافع منافسه لانهما يلعبان بالاسلوب ذاته تقريبا ويعتمدان على القوة البدنية والتمريرات العرضية والكرات العالية، وجاء الخطر الالماني من التمريرات العرضية بالذات وافتتحوا من خلالها التسجيل اثر رأسية من كلوزه، لكن المنتخب الايرلندي لم ييأس وبقي يحاول حتى الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع التي اقتنص فيها كين هدف التعادل.

وحملت المباراة الرقم 100 بالنسبة الى قائد منتخب جمهورية ايرلندا المدافع ستيف ستوتون الذي بات اول لاعب من جمهورية ايرلندا يخوض 100 مباراة.

كانت بداية المباراة هادئة من الطرفين ووضح سعي المنتخب الالماني الى التسجيل المبكر معتمدا على تمرير الكرة الى الامام للمهاجم كارستن يانكر وكلوزه، بينما ركز المنتخب الايرلندي على الدفاع والانطلاق بالهجمات المرتدة من حين الى اخر.

الفرصة الفعلية الاولى كانت من رأس يانكر الذي ارتقى لكرة من الجهة اليمنى لكنها كانت في متناول الحارس شاي غيفن (11).

وخطفت المانيا هدف السبق عبر كلوزه اثر كرة من الجهة اليسرى مررها له ميكايل بالاك الى داخل المنطقة فلم يفوتها كما فعل ثلاث مرات امام السعودية رغم مضايقة ايان هارت له ووضع كرته على يمين الحارس (19).

وعزز كلوزه رصيده في صدارة ترتيب الهدافين برصيد اربعة اهداف بعد ان كان هز الشباك ثلاث مرات في مباراته الاولى، واهدافه الاربعة جاءت من ضربات رأسية، علما بان هدفه الثاني في مرمى السعودية كان من تمريرة لبالاك ايضا.

وضغط المنتخب الايرلندي بعد الهدف مباشرة لادراك التعادل وعدم ترك الفرصة للالمان للزحف كثيرا الى مرماهم لتفادي هدف ثاني يصعب مهمته، وحاول الاختراق عبر الجناحين لكن الدفاع الالماني كان صلبا واحبط جميع المحاولات، ومن خلفه كان الحارس اوليفر كان يقظا ايضا.

وتهيأت كرة أمام مات هولاند على مشارف المنطقة فتابعها قوية قريبة جدا من القائم الايمن (25). وكان هولاند سجل هدف التعادل في مرمى الكاميرون.

ودانت السيطرة للايرلنديين نسبيا مع تراجع الالمان الى منطقتهم لكن اللعب انحصر بدرجة كبيرة في منطقة الوسط، وتحين روبي كين ورفاقه اي فرصة للانطلاق الى الامام لتهديد مرمى كان.

وسنحت فرصة ثانية لالمانيا عبر كرة سددها ديتمار هامان ابعدها غيفن (38)، ثم حاول روبي كين متابعة كرة بطريقة استعراضية من داخل المنطقة لكنه لم ينجح (42). واستمر اللعب سجالا بمحاولة من هنا واخرى من هناك الى ان انتهى الشوط الاول بتقدم المانيا بهدف للا شيء.

ومرت الدقائق العشر الاولى من الشوط الثاني هادئة لم تتخللها اي فرص خطرة على المرمين كما حصل في بداية الاول بينما تميزت بالندية على كل كرة في وسط الميدان.

وانقذ اوليفر كان مرماه من هدف محقق عندما تصدى لكرة من داميان داف على بعد امتار قليلة منه وصلت اليه من الجهة اليمنى وحضرها له كيلباين برأيه (57).

وجرب بالاك حظه بكرة من بعيد على يمين المرمى (62)، ثم نفذ ايان هارت ركلة حرة فوضع كرته عالية عن الخشبات (64)، وافلت المرمى الايرلندي من هدف ثان عندما نكز بالاك كرة بحرفنة الى يانكر الذي تابعها بدوره ساقطة من فوق الحارس غيفن الذي خرج من مرماه للتصدي له فمرت كرته قريبة جدا من القائم الايمن (69).

وتابع كلوزه كرة برأسه اثر تمريرة من الجهة اليمنى من فرينغز فوضعها عالية عن المرمى (79).

واجرى مدرب المنتخب الايرلندي ميك ماكارثي تغييرات في صفوف منتخبه ونجح الاخير في مواصلة ضغطه، فسدد نيال كوين بديل غاري كيلي كرة سهلة في الشباك العلوي قبل ثلاث دقائق من النهاية.

وابعد كان كرة من امام روبي كين قبل النهاية بدقيقة لكن الاخير اقتنص هدف التعادل في الوقت بدل الضائع عندما تلقى كرة من الجهة اليمنى وتابعها داخل الشباك منتزعا التعادل.

لقطة من المباراة التي جمعت بين منتخبي المانيا وايرلندا والتي انتهت بالتعادل

صحف البرازيل تعترف بمساعدة الحكم لفريقها

■ ساو باولو (البرازيل) ـ رويترز: سلمت وسائل الاعلام البرازيلية بان الحكم الكوري الجنوبي كيم يونغ جو منح البرازيل الفوز في مباراتها الاولى بنهائيات كاس العالم لكرة القدم وهو ما يكرر تعليقات اللاعبين الاتراك ووسائل الاعلام في تركيا. وقالت صحيفة او جلوبو التي تصدر في ريو دي جانيرو انه «كرم الشرق. البرازيل تبدأ بالفوز 1/2 على تركيا بمساعدة حكم كوريا الجنوبية كيم يونغ جو الذي اهدى لويزاو ركلة جزاء بدلا من خطأ خارج المنطقة».

وثار غضب اللاعبين والمسؤولين الاتراك من قرار الحكم باحتساب ركلة جزاء ضد المدافع التركي الباي اوزلان بعد ان جذب قميص لويزاو بينما كان في طريقه نحو المرمى.

واظهرت اعادة تلفزيونية ان اوزلان بدا بجذب قميص اللاعب البرازيلي خارج منطقة الجزاء بعدة خطوات رغم سقوط اللاعبين داخل المنطقة. وطرد اوزلان وسجل ريفالدو الهدف الثاني للبرازيل من ركلة الجزاء المثيرة للجدل في الدقيقة 87. وقدمت صحيفة استادو دى ساو باولو المحلية التهنئة للبرازيل لتحويلها الهزيمة بهدف في الشوط الاول الى فوز بهدفين واشادت بهدف رونالدو الاول في النهائيات وتسديد ريفالدو لركلة الجزاء بشكل جيد. وقالت الصحيفة «لكن ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم الكوري الجنوبي كيم يونغ جو لا اساس لها من الصحة. ففي المباراة كان الخطأ مع لويزاو الذي ادى لاحتساب ركلة الجزاء خارج المنطقة تماما».

ونسبت الصحيفة لحكام برازيليين عديدين قولهم ان الحكم الكوري الجنوبي لم يكن على المستوى المطلوب للتعامل مع دهاء لاعبين من اكبر دولة في امريكا الجنوبية. ونسبت الصحيفة للحكم البرازيلي السابق اوسكار روبرتو جودوي قوله «لم يكن يتمتع بالاستعداد او الذكاء لفهم دهاء لاعبي امريكا الجنوبية. لقد كان ضعيفا للغاية».

واستخدم الحكم البطاقة الحمراء مرة اخرى في الدقيقة الاخيرة من المباراة لطرد اللاعب التركي خاقان اونسال بعد ان سدد الكرة في جسم ريفالدو الذي كان ينتظر عند الراية الركنية للعب ركلة ركنية. وضربت الكرة لاعب برشلونة الاسباني في ساقه ولكن ريفالدو سقط على الارض ممسكا بوجهه متظاهرا بالالم.

ونال اونسال انذارا ثانيا بسبب الحادث ولكن رد فعل ريفالدو اثار هتافات المشجعين وانتقادات من لاعبين ومسؤولين في جميع انحاء العالم.

ونسبت صحيفة جلوبو لريفالدو قوله «من الطبيعي ان تفعل اشياء كهذه في كأس العالم. هذا ما يفعله لاعبو اوروغواي والارجنتين وفرق امريكا اللاتينية الاخرى. انه ليس خطا يستحق الطرد ولكن وفقا للقواعد لا يمكنك تسديد الكرة في لاعب منافس. وهذا ما فعله معي».

وتقوم لجنة تأديبية بكأس العالم بدراسة سلوك ريفالدو لترى ان كان تمثيلا على الحكم وهو ما تعهد المسؤولون بقمعه.

لجنة الانضباط في الفيفا تغرم ريفالدو

■ سيول ـ أ ف ب: انزلت لجنة الانضباط في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بنجم المنتخب البرازيلي ريفالدو غرامة مالية قدرها 11500 فرنك سويسري (نحو 7350 دولار) امس الاربعاء عقابا له على ما بدر منه من مبالغة في التمثيل في المباراة ضد تركيا ادى الى طرد المدافع التركي هاكان اونسال.

واصدرت اللجنة بيانا جاء فيه: «اعلنت لجنة الانضباط في الفيفا امس انزال عقوبة قدرها 11500 فرنك سويسري على ريفالدو لحادثة حصلت في 3 حزيران/يونيو الحالي في المباراة بين البرازيل وتركيا».

وكان ريفالدو اعترف بذلك بعد المباراة وقال «بالغت في التمثيل لكي يطرد اللاعب. هذا النوع من التصرفات يجب الا يغضب احدا في الملعب، فهو يستحق الطرد»، مضيفا «لم تلمس الكرة وجهي ولكن يدي وقدمي. كان حكم الراية قريبا وكان يمكن للكرة ان تصيبه».

واكد نجم المنتخب البرازيلي ريفالدو بانه ليس نادما على مبالغته بالتمثيل خلال مباراة منتخب بلاده وتركيا ما ادى الى طرد المدافع هاكان اونسال وذلك في اول تعليق له على قرار لجنة الانضباط في الاتحاد الدولي (فيفا) تغريمه بمبلغ قدره 7350 دولارا امس الاربعاء.

وقال ريفالدو: «لا، لا، لا، لست نادما اطلاقا، فهذه الامور (التمثيل) ستستمر حتى ما لا نهاية في كرة القدم وخصوصا في كأس العالم».

واضاف «لا ادري ما اذا كان غيري سيغرم ايضا كما حصل معي، ربما ارادوا ان اكون مثالا للاخرين كي لا يتكرر الامر مرة جديدة».

وتابع «على اي حال على ان اتقبل الغرامة، وانا لست من اللاعبين الذين يتعرضون للغرامات او الايقاف عادة».

واوضح «لا اريد التحدث عما حصل لان ذلك سيخلق الكثير من المتاعب، اريد ان اطوي الماضي واتطلع الى المستقبل».

وختم «هذه الامور تحصل في كرة القدم واذا تابعت التفكير بها فان الامر لن يساعد احدا».

امريكا تهزم البرتغال 2/3

■ سوون (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: فازت الولايات المتحدة على البرتغال 2/3 في المباراة التي جمعت بينهما في اطار المجموعة الرابعة في نهائيات كأس العالم 2002 امس الاربعاء.

احرز الامريكيون جون اوبريان ولاندون دونوفان وبريان ماكبرايد الاهداف الثلاثة لمنتخب بلادهم في الدقائق الرابعة و29 و36 من المباراة التي اقيمت في مدينة سوون الكورية الجنوبية وبحضور ما يزيد عن 37 الف مشاهد امس.

وفي الدقيقة 39 احرز بيتو سيفيرنو الهدف الاول للبرتغال. وفي الدقيقة 71 احرز الامريكي جيف اجوس الهدف الثاني للبرتغال عندما ارسل الكرة بطريق الخطأ الى داخل مرمى فريقه.

وكان الشوط الاول للمباراة انتهى بتقدم المنتخب الامريكي 1/3. ادار المباراة الحكم بايرون مورينو وهو من الاكوادور.

فيغو: كثرة المباريات سبب اصابة اللاعبين الكبار

■ سوون (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: قال اللاعب البرتغالي لويس فيغو ان الكثير من اللاعبين الكبار جاءوا الى كأس العالم وهم يعانون من اصابات بسبب جداولهم المشحونة بالمباريات على مستوى الاندية والمنتخبات.

وابتعد فيغو نفسه عن الملاعب لمدة شهرين هذا الموسم لاصابته بتمزق جزئي في اربطة الكاحل. واضطر الى الخروج بعد 30 دقيقة الشهر الماضي بعد اداء باهت مع فريقه ريال مدريد الاسباني الذي هزم باير ليفركوزن الالماني 1/2 في نهائي بطولة دوري الابطال الاوروبي.

وغاب كابتن المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان بسبب اصابته مؤخرا عن مباراة فريقه في افتتاح نهائيات كأس العالم التي خسرها 1/صفر امام السنغال يوم الجمعة الماضي بينما يعاني البرازيلي ريفالدو من اصابة هو الاخر.

وقال فيغو للصحافيين قبل تدريب للمنتخب البرتغالي «اعتقد ان السبب هو وجود عدد كبير جدا من المباريات خلال الموسم مما لا يتيح لنا فرصة للراحة كما نريد وتظهر مشاكل بدنية كثيرة لانك تشعر بتوتر كبير».

وقرر انتونيو اوليفيرا المدير الفني لمنتخب البرتغال راحة فيغو باشراكه 15 دقيقة فقط في مباراة البرتغال الودية امام الصين في مكاو يوم 25 ايار (مايو) الماضي.

ايقاف كانو مفتاح فوز السويد على نيجيريا

■ سايتاما (اليابان) ـ رويترز: قال مدربا المنتخب السويدي لكرة القدم انه يتعين على السويد ايقاف المهاجم النيجيري نوانكو كانو لتعزيز فرصها في التاهل لدور الستة عشر في نهائيات كأس العالم. وقال لارس لاجربك المدير الفني المشارك للمنتخب السويدي «نعرف كيف نوقفه (كانو) ولكني لا استطيع الكشف عن طريقة ذلك هنا».

ولاحظت السويد ان نيجيريا تعول على كانو في لعب دور اعمق بالفريق وفقا لتوماس ليث احد مدربي الفريق الذي تابع المنتخب الافريقي منذ اوقعته القرعة مع السويد في المجموعة السادسة للنهائيات. وقال ليث في مؤتمر صحافي «اعتقد انها خطوة جيدة. يتمتع الفريق النيجيري بتوازن افضل. عندما تهاجم نيجيريا تنتقل الكرة عن طريق كانو».

وتتوقع السويدي بعد تعادلها 1/1 امام انكلترا في مباراتها الاولى بنهائيات كأس العالم يوم الاحد الماضي مباراة مختلفة تماما عندما تواجه نيجيريا في كوبي باليابان يوم الجمعة المقبل. ويحرص السويديون على عدم استحواذ كانو على الكرة. وحصل كانو من قبل على لقب افضل لاعب في افريقيا مرتين وفاز مؤخرا مع فريقه ارسنال ببطولتي الدوري وكأس الاتحاد في انكلترا. وقال ليث انه يعتقد ان نيجيريا لعبت بشكل جيد رغم خسارتها امام الارجنتين 1/صفر في المباراة الاخرى في المجموعة السادسة يوم الاحد الماضي.

وقال «الارجنتين مرشحة للفوز بكأس العالم ولم يستطع مهاجموها التسجيل الا مرة واحدة ولذلك يجب ان تثير الطريقة التي لعبت بها نيجيريا اعجابك».

واضاف ليث ان الدفاع النيجيري تحسن في الاونة الاخيرة وارجع ذلك الى المدير الفني للفريق فيستوس اونيجبندي. وقال «يمكنك القول في حقيقة الامر ان (لاعبي نيجيريا) يستمعون الى مدربهم. انهم يتحسنون في كل مباراة».

وقال لاعب خط الوسط بمنتخب السويد فريدريك ليونغبرغ زميل كانو في ارسنال ان اللعب امام اللاعب النيجيري سيكون امرا غير مالوف. وقال اللاعب السويدي «سيكون شعورا صعبا لانه زميلي واتمنى له حظ افضل لكن ربما ليس في هذه المباراة. «يمتلك (كانو) مهارات كبيرة من الناحية الفنية ولا يمكنك ان تترك له مساحة لانه يتمتع ببعض المهارات الخاصة».

فييري يأمل في ان يصبح هداف ايطاليا

■ سينداي (اليابان) ـ رويترز: يامل المهاجم الايطالي هادئ الاعصاب كرستيان فييري ان يصبح الهداف الاول لمنتخب بلاده على مدى تاريخ نهائيات كأس العالم لكنه يقول ان ظهوره بشكل جيد لا يضمن له النجاح في ذلك. وسجل فييري هدفي ايطاليا اللذين فازت بهما على الاكوادور 2/صفر ليرفع رصيد اهدافه في النهائيات الى سبعة اهداف في ستة مباريات حيث سبق له ان سجل خمسة اهداف في نهائيات كأس العالم في فرنسا عام 1998.

ويحتاج فييري الان الى ثلاثة اهداف لتحطيم الرقم القياسي وتخطى روبرتو باجيو وباولو روسي حيث سجل كل منهما تسعة اهداف في نهائيات كأس العالم. وقال المهاجم الايطالي القوي «اذا حققت ذلك سيكون شيئا عظيما ولكن ذلك يعني انه يتعين علينا التقدم في المنافسة. اتمنى ان نصل الى المباراة النهائية واذا حققت ذلك فسيكون الافضل هناك».

ولكن فييري قال انه سيكون من الخطأ التركيز بشكل مبالغ فيه على جهوده في المباراة الاولى التي حققت فيها ايطاليا الفوز بثقة.

وقال قبل ان يذكر ان هناك عوامل كثيرة اخرى يتكون منها الفريق الناجح «نحتاج الى فريق قوي.. فييرى بمفرده لا يكفي».

واضاف المهاجم الايطالي الذي خسر فريقه بطولة الدوري الايطالي في اليوم الاخير حيث فاز بها يوفنتوس «سجلت هذا العام 22 هدفا لانترناسيونالي لكننا لم نحصل على لقب الدوري».

ونادرا ما يظهر فييري الذي يتمتع بهدوء الاعصاب داخل الملعب مشاعره حتى بعد احرازه الاهداف وهو السلوك المحير الى حد ما بالنسبة للمشجعين الايطاليين الذين اعتادوا على الانطلاق بدرجة كبيرة في التعبير عن المشاعر.

ولكن المهاجم الايطالي قال ان اسلوبه المتحفظ هو ببساطة طريقته للتعامل مع ضغط المباراة. وقال اللاعب البالغ من العمر 28 عاما «اي شخص يعرفني يعرف شخصيتي. اخذ المباريات بهدوء ولدي اسلوبي الخاص. اشعر بالمباريات ولكني ابقى هادئا. «اشعر بسعادة بهدفي الاثنين ولكني اشعر بسعادة اكبر لاننا حققنا الفوز. اذا كان الفريق قويا ساسجل واذا لم يكن كذلك فلن اسجل».

و قال فرانشيسكو توتي صانع العاب المنتخب الايطالي لكرة القدم ان فريقه لا يخشى احدا وبامكانه الصعود الى الدور النهائي بكأس العالم.

وكان توتي احد عناصر الفوز للمنتخب الايطالي في مباراته الاولى بالنهائيات امام الاكوادور 2/صفر ضمن مباريات المجموعة السابعة يوم الاثنين الماضي بعد ان مرر الكرة لزميله في الفريق كرستيان فييري ليحرز الهدف الاول لايطاليا. واثبت توتي انه عاد لمستواه بعد غياب شهرين عن الملاعب من جراء الاصابة.

وقال اللاعب صاحب القميص رقم عشرة انه لم تتح له الفرصة بعد لمتابعة العديد من مباريات كأس العالم الا انه يعتقد ان فريقه يتمتع بكل المميزات التي تؤهله للصعود للدور النهائي. ومضى يقول للصحافيين بعد التدريب امس الاربعاء «لم اتابع العديد من المباريات ولكن ايطاليا لا تخشى احدا لان بامكاننا الوصول للنهائي».

واستطرد «لم استرد كل قواي بعد ولكني بخير من الناحيتين البدنية والذهنية وهو امر مهم بالنسبة للاعب».

وبزغ نجم توتي على الساحة الدولية لاول مرة في بطولة كأس الامم الاوروبية عام 2000 وما زالت ذكرى الهدف الذهبي الذي سجله لايطاليا لتفوز على فرنسا في نهائي البطولة دافع قوي للمهاجم. ومضى توتي يقول بعد ان زادت شعبيته منذ ان ساعد فريقه روما على الفوز بالدوري الايطالي عام 2001 «بعد كأس الامم الاوروبية 2000 اود ان أثبت نفسي على الساحة العالمية بتحقيق الفوز. «اعتقد اني ظهرت بمظهر جيد في اوروبا ..في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري وفي بطولات اوروبية اخرى وزادت شعبيتي نوعا ما خارج ايطاليا».

والدور الذي سيلعبه توتي في المنتخب الايطالي من بين النقاط الاساسية التي يقوم جيوفاني تراباتوني المدير الفني للمنتخب الايطالي بدراستها قبل مباراة يوم السبت امام كرواتيا. ولكن توتي اشار الى انه لا يشعر بقلق من اللعب كمهاجم او في مركزه الاساسي وراء اثنين من المهاجمين بالرغم من انه يفضل دور صانع الالعاب الذي يتحرك بحرية في الملعب.

وقال توتي «ربما يود المدرب تغيير شيء ولكني ساكون سعيدا بصرف النظر عن الدور الذي العبه واتمنى ان اكون في كامل لياقتي. «بالتأكيد افضل اللعب وراء اثنين من المهاجمين ولكن اهم شيء هو ان العب. وفريق تراباتوني مليء بالمهاجمين وبامكانه اختيار اي تشكيل يريده».

ومن المؤكد ان يكون فييري ضمن تشكيل الفريق الايطالي امام كرواتيا بعد ادائه الرائع في مباراة ايطاليا مع الاكوادور. واشاد توتي بفييري قائلا «اعتقد ان بوبو في لياقة عالية وسيكون من الصعب ايقافه. انه قوة مؤثرة بالفعل».

كرستيان فييري

منتخب انكلترا يعتقد انه سيفوز على الارجنتين

هيجاشيورا (اليابان) ـ رويترز: يرى كابتن منتخب انجلترا ديفيد بيكهام ان فريقه سيدخل مباراة غدا الجمعة امام الارجنتين في اطار كأس العالم وهو يؤمن بامكانية فوزه رغم الاداء المخيب للامال امام السويد.

ومع استعداد المنتخب الانكليزي للمباراة التي ستجرى في سابورو اليابانية ضمن المجموعة السادسة صرح بيكهام في مؤتمر صحافي امس الاربعاء انه «يجب ان نؤمن بامكانية تغلبنا عليهم. ليس لنا ان ندخل مباراة الجمعة متصورين ان كل ما نحتاج اليه هو التعادل.. عندهم لاعبون عظام وهو ما عندنا نحن ايضا واذا تمكنا من التغلب على الهالة التي تحيط بالمباراة فسوف تكون مباراة رائعة».

وقال في وصف التعادل 1/1 مع السويد في سايتاما «اعتقادنا بعد مباراة الاحد كان محبطا.. نعترف بذلك لانفسنا ولكننا استعدنا انفسنا الان».

واضاف بيكهام «ما كان ينبغي لنا ان نصاب بالكآبة التي اصابتنا ولكن طموحاتنا كفريق باتت عالية جدا. نضع معايير عالية وحينما لا نحققها نحبط من انفسنا».

وقال بيكهام الذي اصيب في القدم في نيسان (ابريل) الماضي انه يشعر بانه لائق الان بنسبة 95 في المئة ويمكنه ان يلعب تسعين دقيقة بعد ان لعب 63 دقيقة في لقاء السويد.

وقال بيكهام انه لن يتعرض للطرد ثانية في لقاء الارجنتين يوم الجمعة وحذر زملاءه في الفريق من الانخداع باي حركات من خصومهم في المجموعة السادسة من كأس العالم. وكان بيكهام تعرض للطرد في لقاء المنتخبين في الدور الثاني من نهائيات 1998 وهو اللقاء الذي فازت فيه الارجنتين بركلات الترجيح. واكد مهاجم منتخب انكلترا لكرة القدم مايكل اوين الذي سجل احد اجمل الاهداف في تاريخ نهائيات كأس العالم في مرمى الارجنتين في مونديال فرنسا عام 1998 انه يتطلع الى تسجيل اي نوع من الاهداف حتى ولو اكتفي بوضع ساقه امام الكرة لتدخل المرمى وذلك عندما يلتقي المنتخبان في المباراة المرتقبة بينهما غدا الجمعة في سابورو ضمن المجموعة السادسة من مونديال 2002.

وكان اوين راوغ دفاع الارجنتين باكمله قبل ان يسجل هدفا رائعا اعتبر ثاني اجمل هدف في تاريخ المونديال بعد الهدف الثاني الشهير للارجنتيني دييغو ماردونا في مرمى انكلترا في مكسيكو عام 1986. وقال اوين صاحب الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» سنويا لافضل لاعب في البطولات الاوروبية: «كان الامر جيدا عندما سجلت ذلك الهدف، لكنني لا ادري ما اذا كان سيؤثر له اي تأثير على المباراة المقبلة، صراحة لا اعتقد ذلك، لكنني ساكتفي باي هدف حتى لو اصطدمت الكرة بركبتي وتحولت داخل الشباك». واوضح «الهدف يبقى هدفا اذا كان رائعا ام لا».

ومن المتوقع ان يبدأ اوين المباراة الى جانب اميل هيسكي وقال في هذا الصدد: «كل منتخب يواجه هيسكي يدرك جيدا بان مهمته لن تكون سهلة لانه من الصعوبة مراقبته، وامل بان يكون الامر كذلك يوم الجمعة». واعتبر اوين ان مستواه تحسن كثيرا في الاونة الاخيرة وقال «بذلت جهدا كبيرا مع الجهاز الفني لفريق ليفربول لاحاول ان احسن مستواي من جميع النواحي، وبالتالي اعتقد بانني اصبحت اسدد بطريقة افضل بالقدم اليسرى كما انني اسيطر على الكرة بشكل افضل من السابق». وتابع «ما زلت في الثانية والعشرين من عمري وامامي متسع من الوقت لا كي اكون لاعبا افضل».

ورأى انه من الصعب ايجاد نقطة ضعف في المنتخب الارجنتيني الذي قدم عرضا لافتا خلال مباراته الاولى ضد نيجيريا (1ـ صفر) لكنه اكد في الوقت ذاته ان المنتخب الانكليزي «لا يتوجس من مواجهته».

ايالا كابتن الارجنتين يغيب عن لقاء انكلترا

لن يقود روبرتو ايالا كابتن منتخب الارجنتين فريق بلاده المرشح للفوز بكاس العالم في مباراة غد الجمعة مع انكلترا ضمن المجموعة السادسة. ونقل كوكو فينتورا الممثل الاعلامي للمنتخب عن مسؤولي التدريب قولهم امس الاربعاء «لكن اذا كانت (مباراة) نهائي كاس العالم فسيلعب».

وغاب ايالا عن اولى مباريات بلاده في كاس العالم التي انتهت بفوز الارجنتين 1/صفر على نيجيريا يوم الاحد بعد ان اصيب بشد عضلي اثناء الاحماء.

وقال فينتورا «ما زال يتدرب بمفرده .. لكنه على ما يرام.. انهم يلتزمون الحرص معه لكنه كان سيلعب لو كانت هذه هي المباراة النهائية».

وقال فينتورا انه لا يعلم ما اذا كان ايالا سيتمكن من المشاركة في اخر مباريات الارجنتين في الدور الاول امام السويد يوم 12 حزيران (يونيو). وسيتوقف هذا على الارجح على نتيجة مباراة يوم الجمعة. اذا فازت الارجنتين وضمنت التأهل للدور الثاني فلن يخاطروا على الارجح باشراك ايالا في لقاء السويد. وقاد خوان سيباستيان فيرون منتخب الارجنتين في لقاء نيجيريا. وانضم دييغو بلاسنتي الى الدفاع في الدقائق الاخيرة وسيحتفظ بمركزه على الارجح في لقاء انكلترا.

مدرب الكاميرون: سنفوز على السعودية وربما المانيا

■ سايتاما (اليابان) ـ رويترز: قال وينفريد شافر مدرب المنتخب الكاميروني انه اذا لعبت الكاميرون بكامل قوتها فانها ستكون قادرة على سحق السعودية وربما الفوز على المانيا ايضا.

وقال الالماني شافر في تصريحات مقتضبة قبل مشاهدة مباراة المانيا مع ايرلندا في ثاني مباريات الالمان ضمن المجموعة الخامسة «بمجرد ان تبدأ عجلات الفريق الكاميروني في الدوران سيكون بمقدورنا تحقيق الفوز في المباراتين».

وعقدت الكاميرون التي وصلت الى دور الثمانية في بطولة كأس العالم في ايطاليا قبل 12 عاما العزم على الفوز بمباراة غد الخميس مع السعودية التي ستقام في مدينة سايتاما اليابانية بعد ان حصلت على نقطة واحدة من تعادلها مع ايرلندا في مباراة يوم السبت الماضي.

وقال شافر ان التعب بعد رحلة طويلة مرهقة الى اليابان هو سبب ظهور أسود الكاميرون وكأنهم قد روضوا في الشوط الثاني من مباراة ايرلندا ووعد بان يظهر فريقه اكثر حيوية في مباراة السعودية.

وقال شافر «اننا افضل حالا ولياقة عما كنا امام ايرلندا. سافرنا في رحلة استغرقت نحو 40 ساعة للوصول الى اسيا لكننا تعافينا».

وأضاف «لدينا طاقة اكبر من المباراة الاولى وبمقدوري ان ارى هذا في تدريباتنا».

وشافر على قناعة بان الكاميرون في افضل حالاتها بوسعها ان تجعل السعودية تودع البطولة خاصة بعد ان سحقتها المانيا بثمانية اهداف للاشيء في مباراتها الافتتاحية. لكنه أكد ان الهدف الرئيسي من المباراة ليس الفوز بنتيجة أعلى مما حققتها المانيا. قال شافر «لا يهم عدد الاهداف التي نحرزها.. اذ يجب ان نحصل على النقاط الثلاث وان نحرز اكبر قدر ممكن من الاهداف .. لكن اولا يجب ان نفوز وهو ما قد يكون امرا صعبا».

ويتوقع المدرب المميز بشعره الاشقر الفاتح ان يقاتل السعوديون من اجل انقاذ ماء وجههم بعد الهزيمة المهينة امام المانيا. وقال شافر «سيكون السعوديون افضل مما كانوا امام المانيا ولن يلعبوا بنصف قوتهم. «رأينا البرتغال تخسر امام الولايات المتحدة ونعرف ان كل مباراة تتسم بصعوبة. ويتعين على فريقي ان يلعب بكامل طاقته وان يتحلى باقصى تركيز ممكن».

سيسي كابتن السنغال يغيب عن لقاء الدنمرك

■ تايغو (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: سيغيب كابتن منتخب السنغال اليو سيسي عن لقاء الدنمرك اليوم الخميس بعد عدم تعافيه من اصابة.

وقال برونو ميتسو المدير الفني لمنتخب السنغال للصحافيين بعد مران للفريق «لن يلعب اليوم».

وخرج سيسي (26 عاما) الذي يلعب في قلب الدفاع من مران يوم الاثنين مصابا بمشكلة في العضلة الخلفية للساق لم تستجب للعلاج. ويمثل غياب سيسي لطمة قوية لمنتخب السنغال الذي ما زال يتمتع بارتفاع في الروح المعنوية بعد تغلبه 1/صفر على فرنسا حامل اللقب في مباراة افتتاح البطولة يوم الجمعة الماضي. وفازت الدنمرك ايضا باولى مبارياتها ضمن المجموعة الاولى 1/2 على اوروغواي.

ومن جهة اخرى حذر ساليف دياو لاعب خط وسط المنتخب السنغالي الدنمرك من انه يشعر وكأنه قد بدأ للتو يستعيد امكاناته. ولعب دياو دورا اساسيا في فوز السنغال غير المتوقع على فرنسا 1/صفر في افتتاح نهائيات كأس العالم يوم 31 مايو ايار.

وقال دياو للصحافيين امس الاربعاء «لم أصل بعد الى مستواي نظرا لغيابي عن المشاركة مع فريقي لمدة شهر .. لكنني شعرت في نهاية مباراة فرنسا انني العب افضل من بداية اللقاء».

وقام دياو الذي سينتقل الى نادي ليفربول الانكليزي الموسم القادم ببعض الالتحامات العنيفة على الكرة في وسط الملعب مما ساعد على ضمان عدم بلوغ فرنسا حامل اللقب لمستواها. ويلعب دياو في قلب منتصف الملعب وضاهي في مستواه الفرنسي باتريك فييرا الذي يعد واحدا من أقوى لاعبي خط الوسط في العالم.

وتلتقي السنغال مع الدنمرك غدا الخميس وكلاهما يحتل قمة المجموعة الاولى بعد اول مباراة في البطولة. وقال برونو ميتسو مدرب المنتخب السنغالي انه يتوقع مباراة صعبة مع الدنمرك التي فازت على اوروغواي 1/2 بهدفين لجون دال توماسون. وقال ميتسو «الفريق الدنمركي فريق جيد جدا وقوي للغاية. وهم اقوياء جدا بدنيا ويلعبون بروح جماعية».

وأضاف ميتسو «اذا ما نظرت الى الفريق الدنمركي ستجد ان كافة اللاعبين يلعبون في اندية اوروبية مرموقة في المانيا او ايطاليا او انكلترا ويتسم الفريق بروح الجماعة التي امل ان يصل اليها الفريق السنغالي في يوم ما».

وتابع «التفكير في لاعب واحد بوصفه مصدرا للقلق سيكون تشتيت للانتباه».

بداية متعثرة لتونس بهزيمتها امام روسيا صفر ـ 2

■ كوبي (اليابان) ـ أ ف ب: تعثرت تونس في اولى مبارياتها في مونديال كوريا الجنوبية واليابان بخسارتها امام روسيا صفر ـ 2 امس الاربعاء في مدينة كوبي اليابانية ضمن منافسات المجموعة الثامنة.

وسجل ايغور تيتوف (59) وفاليري كاربين (64 من ركلة جزاء) الهدفين.

وكانت اليابان تعادلت مع بلجيكا 2 ـ 2 امس ضمن المجموعة ذاتها.

وهزم ممثلا العرب في الجولة الاولى من المونديال بعد ان كانت السعودية لقيت هزيمة ثقيلة امام المانيا صفر ـ 8 الجمعة الماضي ضمن المجموعة الخامسة.

كانت خطة مدرب المنتخب التونسي واضحة في الشوط الاول فاعتمد على تكثيف عدد المدافعين لاغلاق منطقته وتشتيت اي كرة تهدد مرمى الحارس علي بومنيجل والانطلاق بالهجمات المرتدة عبر زياد الجزيري وعادل السليمي وحسان القابسي، ونجح الى حد كبير في الحد من خطورة اللاعبين الروس وفي مقدمتهم فلاديمير بيستشاستنيخ وروسلان بيمينوف وفلاديمير كاربين الذي كان شعلة نشاط في وسط الملعب وفي الجهة اليمنى وارهق كثيرا لاعبي تونس.

ومال الاداء التونسي الى الهجوم اكثر في الشوط الثاني لكن ذلك كلفه غاليا لانه ترك مساحات واسعة في خطوطه الخلفية استفاد منها المنتخب الروسي لينطلق بهجمات سريعة ونجح في افتتاح التسجيل قبل ان يضيف هدفا ثانيا من ركلة جزاء.

وسنحت لتونس فرص كثيرة للتسجيل من دون ان تترجم وحاول المدرب السويح اجراء التعديلات المناسبة لتدارك الموقف قبل فوات الان لكن ايا من المحاولات لم تصل الى الشباك الروسية.

وبانت مبكرا نوايا المنتخب الروسي في افتتاح التسجيل، فحصل على الفرصة الاولى وتحديدا في الدقيقة الثالثة من ركلة حرة قوية نفذها كاربين لكن الحارس علي بومنيجل ابعد كرته بقبضتيه، ثم تهيأت كرة امام السلمي امام المرمى الروسي لم يتمكن من متابعتها بقوة فجاءت سهلة بين يدي الحارس روسلان نيغماتولين (5).

وسدد اندري سولوماتين كرة قوية افلتت من الحارس بومنيجل في المرة الاولى قبل ان يعود ويرتمي عليها قبل ان تصل الى بيمينوف (15)، لكن الاخير تابع بعد دقيقة واحدة كرة عالية داخل المنطقة بطريقة استعراضية بين يدي بومنيجل. وبدأ المنتخب الروسي يفرض ايقاعه تدريجيا معتمدا على التمريرات السريعة والاختراق عبر الجناحين فوجد لاعبو المنتخب التونسي صعوبة في ايقافه لكنهم لم يتراجعوا كليا الى منطقتهم وكانت لهم محاولات هجومية خصوصا من الهجمات المرتدة الخطيرة التي كادوا يفتتحون من احداها التسجيل عندما مرر سليم بن عاشور كرة باتجاه المنطقة حيث المتابع حسان القابسي لكن المدافع يوري نيكيفوروف حاول ابعادها وكان على وشك وضعها داخل الشباك لكنها تابعت طريقها ملامسة القائم الايمن (21).

واجاد الدفاع التونسي اقفال منطقته جيدا في وجه المد الروسي وابعد بسرعة اي خطر كان يهددها، فلجأ لاعبو المنتخب الروسي الى التسديد من خارج المنطقة، واطلق مارات ايزمايلوف كرة قوية كان لها بومنجل بالمرصاد (23).

وبقي الدفاع التونسي متماسكا امام المحاولات الروسية المتكررة سعيا الى افتتاح التسجيل ونجحت الكثافة العددية التي اعتمد عليها السويح في الخط الخلفي في الحفاظ على تماسكها وفي الانقضاض على كرة كرة لافقاد لاعبي المنتخب الروسي توازنهم حتى نهاية الشوط الاول رغم الفرصة الاخيرة التي كانت الاخطر خلاله عندما مرر كاربين كرة من الجهة اليمنى الى ايغور تيتوف تابعها بلمسة واحدة قريبة جدا من القائم الايمن في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

واختلف الوضع في الشوط الثاني حيث مال الاداء التونسي الى الهجوم وتهديد مرمى نيغماتولين وكاد سليم بن عاشور يفتتح بعد مرور عشر دقائق اثر هجمة منسقة مرره على اثرها عاشور الكرة الى السليمي الذي اصطدم بالمدافعين فردها الى زميله المندفع من الخلف سددها قوية على يمين المرمى.

وبعد دقيقة واحدة ابعد كاربين كرة من امام السليمي على بعد اقل من ثلاثة امتار من المرمى اثر تمريرة من الجهة اليمنى، ثم سدد نيكيفوروف كرة قوية على يمين مرمى بومنيجل (57)، اتبعها بيمينوف بفرصة خطرة عندما تابع كرة من ركرة ركنية من الجهة اليمنى ووضعها قريبة من القائم الايسر (58).

واتى الهدف الروسي بعد دقيقة واحدة اثر دربكة امام المنطقة التونسية تهيأت على اثرها كرة امام ايغور تيتوف على مشارف المنطقة فسددها قوية ارتمى لها بومنيجل فلمسها بيده اليمنى من دون ان يتمكن من ابعادها لتستقر في الجهة اليمنى.

وادى انفتاح اللعب من الجانبين الى تسارع الهجمات، ومن احدى المحاولات الروسية اخترق ديمتري سيتشيف بديل بيشاستنيخ الى عرقلة من رياض الجعايدي فاحتسب الحكم ركلة جزاء ترجمها كاربين الى هدف عندما وضع الكرة على يمين الحارس بومنيجل الذي ارتمى على الجهة المقابلة (64).

وهو الهدف السابع عشر لكاربين مع المنتخب الروسي حتى الان.

وضغط المنتخب التونسي للتسجيل، فمرر رووف بوزيان كرة من فوق المدافعين الى الجزيري سددها الاخير خلفية سهلة بين يدي نيغماتولين (65).

واشرك عمار السويح عماد المهذبي وزبير بية بدلا من حسان القابسي وعادل السليمي على التوالي للعودة الى المباراة، فتكثف الضغط الهجومي للاعبي تونس الذين اخترقوا مرارا المنطقة الروسية لكن الرعونة حالت دون هز الشباك مقابل تكتل لمدافعي روسيا امام منطقتهم.

وتابع بية كرة على يمين المرمى (77)، ولعب السويح ورقته الهجومية الاخيرة باشراك علي الزيتوني بدلا من خالد بدرة قبل خمس دقائق من النهاية على امل تقليص الفارق على الاقل.

واخطأ بومنيجل في الخروج من مرماه فكاد سيتشيف يخطف هدفا ثالثا لكن كرته تابعت طريقها الى الى يسار المرمى (86)، فيما لم تنفع المحاولات التونسية لتغيير النتيجة.

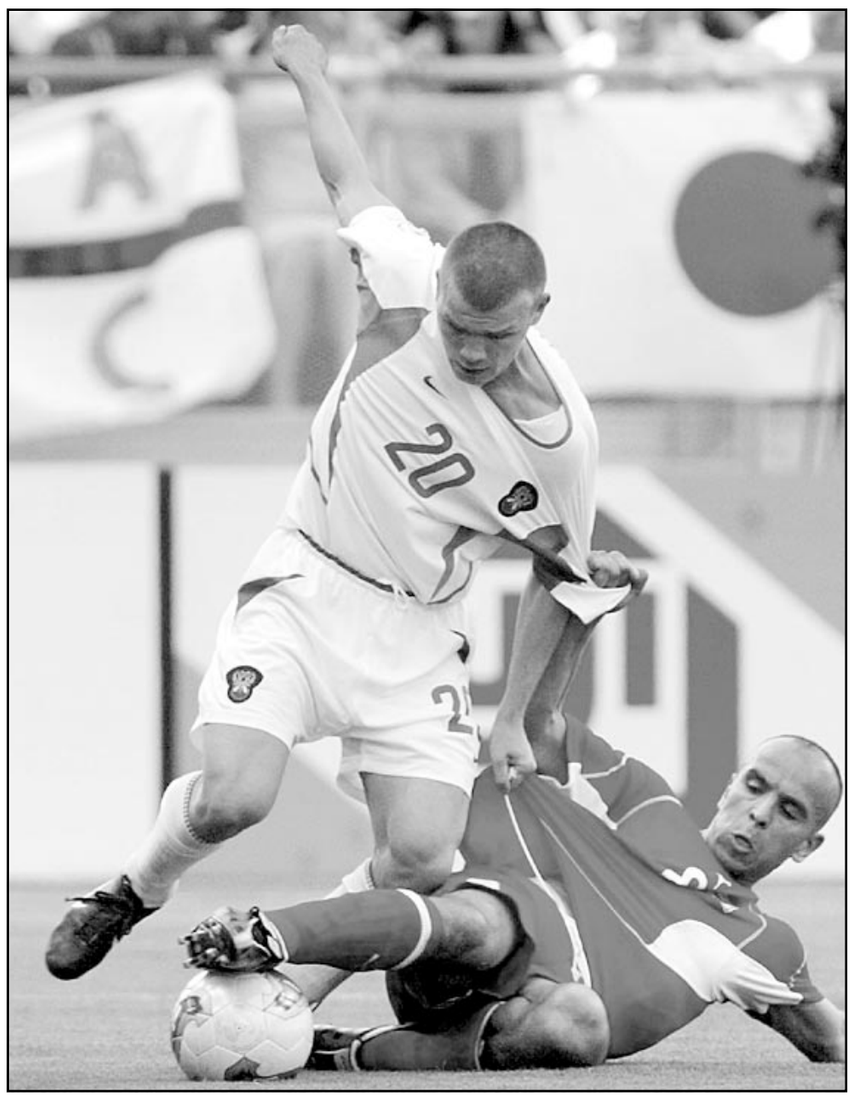

لقطة من مباراة منتخبي تونس وروسيا

رومانتسيف: روسيا تعاني من مشاكل رغم الفوز

قال مدرب روسيا اوليغ رومانتسيف انه على الرغم من ان منتخب بلاده حقق الفوز على تونس 2/صفر في أولى مباريات الفريقين في اطار نهائيات كأس العالم الا ان المباراة أوضحت المشاكل التي يعاني منها الفريق والتي يتعين التعامل معها. وقال رومانتسيف في مؤتمر صحافي «انني غير راض عن الاسلوب الذي لعبنا به في منطقة جزائنا ومنطقة جزاء التونسيين».

وأضاف رومانتسيف ان لاعبيه سمحوا للفريق التونسي بخلق فرص تهديف كثيرة ولم يستغلوا قدرا كافيا من الفرص التي اتيحت لهم على مرمى تونس. وقال عمار سويح المدير الفني للمنتخب التونسي ان فريقه لعب جيدا لمدة ساعة على الرغم من ان الكثيرين اعتبروه اضعف فرق المجموعة الثامنة التي تضم ايضا اليابان وبلجيكا. وتابع سويح بقوله «روسيا فريق يتمتع بلياقة بدنية عالية وواجهتنا مشاكل كثيرة». ستلاقي تونس بلجيكا في المباراة القادمة.

روسيا تتصدر المجموعة الثامنة

انفردت روسيا امس الاربعاء بصدارة المجموعة الثامنة في نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان بعد فوزها على تونس بهدفين مقابل لاشيء في مدينة كوبي اليابانية.

اصبح رصيد روسيا الان ثلاث نقاط تليها بلجيكا واليابان ولكل منهما نقطة واحدة نتيجة تعادلهما الثلاثاء بهدفين لكل فريق. اما تونس فتحتل المركز الرابع والاخير بين فرق المجموعة لانها لم تحصل على اي نقاط بعد خسارتها امام روسيا في مباراتهما الاولى في البطولة. ويوم الاحد المقبل تلعب روسيا امام اليابان. وفي اليوم التالي تلعب تونس امام بلجيكا.

مدرب السعودية يقول ان فريقه فاشل والجابر يغيب عن مباراة الكاميرون

■ الرياض ـ رويترز: سيخوض المنتخب السعودي مباراته الثانية في نهائيات كأس العالم امام الكاميرون اليوم الخميس في الوقت الذي وصف فيه مدرب الفريق ناصر الجوهر لاعبيه بانهم فاشلون. وكان الجوهر اعتذر في الصحف السعودية امس الاربعاء عن الهزيمة الساحقة امام المانيا بثمانية اهداف للاشيء في اولى مباريات الفريقين في مدينة سابورو اليابانية قائلا انهم خذلوا الامة وانفسهم على الساحة الدولية.

وأضاف الجوهر انه لم يكن من المتوقع ان يؤدي فريقه بهذا الشكل. وقال المدرب السعودي ان كافة جوانب الاداء كانت سيئة من المناورات الى التمرير الى الدفاع الى العمل الجماعي كفريق وهو اداء غير معهود من المنتخب السعودي.

واذا ما مني الفريق السعودي بالهزيمة من الكاميرون فسيكون اول فريق يخرج من الدور الاول. وسيلاقي السعوديون المنتخب الايرلندي في اخر مبارياتهم في الدور الاول.

و اكد قائد المنتخب السعودي لكرة القدم المهاجم سامي الجابر انه لن يشارك في المباراة ضد الكاميرون اليوم الخميس في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة لمونديال كوريا الجنوبية واليابان بسبب الاصابة.

وقال الجابر اول لاعب سعودي يحترف في انكلترا عندما لعب لفترة وجيزة مع ولفرهامبتون عام 2000 «تعرضت الى اصابة في اربطة ركبتي اليمنى في المباراة امام المانيا وقال لي الاطباء انها تحتاج من اسبوع الى عشرة ايام. تدربت من جديد لكنني ما زلت اعاني من الالام».

واضاف «لقد صدمنا بعد المباراة الاولى ضد السعودية التي خسرناها صفر ـ 8، لم يكن احد يتوقع هذه النتيجة».

واضاف «يجب ان نبذل قصارى جهودنا في المباراتين المقبلتين وننسى ما حصل في الماضي، يتوجب علينا ان نحقق نتيجة ايجابية للمحافظة على املنا في المباراة الاخيرة ضد جمهورية ايرلندا».

وختم «اعتقد بان المدرب سيجري بعض التعديلات لان اسلوب الكاميرون يختلف تماما عن اسلوب المانيا».

اصعب امتحان للكرة السعودية في النهائيات في زمن اللامعجزات

دبي ـ «القدس العربي» ـ حيدر الوتار:

قد تكون الساعات المقبلة في عمر الكرة السعودية ساعات «شكسبيرية» على مقولة اكون او لا اكون هذا هو السؤال، ففي الساعة التاسعة صباحا بتوقيت غرينيتش تكون مباراة المنتخب السعودي الثانية امام نظيره الكاميروني في مدينة سايتاما اليابانية في المجموعة الخامسة قد بدأت في نهائيات كأس العالم المتواصلة منافساتها على ملاعب اليابان وكوريا الجنوبية حتى الثلاثين من الشهر الجاري موعد المباراة النهائية. وتكمن اهمية هذه الساعات، انها تضع مصداقية جميع الاطراف المعنية بشؤون الكرة السعودية على المحك.

ولعل القارىء لا يشاطرني الرأي بان الحرية الصحافية الرياضية في المملكة العربية السعودية، هي الرمز الاسمى لمعاني الحرية ليس في المملكة فقط ولكن ربما في الوطن العربي، اذا ما قورنت ببقية الحريات السياسية والاجتماعية والثقافية، علما بأن هامش الحرية الصحافية هذا، وتسيير الجماهير نحو الرياضة وكرة القدم باعتبارها اللعبة الاكثر شعبية، هو نتاج لسياسة محلية مدروسة تتجاوز توجهاتها حدود الرياضة حتى تصورها جهات كثيرة من خارج المملكة بانها واحد من اهم صمامات التنفيس الشعبي في ربوع المملكة. لكن حتى هذه الحرية «الهامشية» ستكون اليوم عامل حسم في تغييرات كبيرة وجذرية اذا ما وقعت كارثة كروية سعودية ثانية مشابهة «للمجزرة» التي كان «قصابوها» المان رؤوسهم واقدامهم نصال نهشت كل ما صنعته القيادة الرياضية السعودية لسنوات خلت، في غضون تسعين دقيقة.

وليس من باب المبالغة القول ان الشأن السعودي في تحضيرات المنتخب قد يكون تكرارا لقصة جحا يوم طلب منه الوالي تعليم الحمار مفاهيم القراءة والكتابة فاكد له جحا قدرته على ذلك اذا أُعطي من الوقت ما يكفي وتوفرت له مظاهر الراحة والاستقرار من مقر اقامة ومأكل ومشرب وربما مصروف جيب. وعندما سئل جحا كيف له ان ينجو من عقاب الوالي اذا ما اخفق في مهمته، فكان جوابه من باب فلسفة «الوصولية الفوضوية». خلال ما أُعطيت من وقت ـ وتشير الحكاية انه مُنح ثلاث سنوات ـ اما ان اموت، او يموت الوالي، او يموت الحمار، او من يدري قد يتعلم الحمار حقا فنون القراءة والكتابة، حتى ذلك الحين دعونا نستمتع بما من الله علينا من نعمه.

ومن يتابع تصريحات المسؤولين عن الكرة السعودية، فانه يلمح ان سفير الكرة العربية الآسيوية في النهائيات سيكون فوق العادة، رغم التشكيك المتواصل من الصحافة المحلية والذي استمر لاشهر طوال في جدية تحضيرات المنتخب لمشاركته الثالثة على التوالي وغير المسبوقة عربيا في تاريخ النهائيات. ومما منح تصريحات المسؤولين – ولو الى حين ـ مصداقية عملية ، احتوت فعليا كل اصوات المشككين في مسيرة الكرة السعودية، ان المنتخب الاول بقيادة المدرب المحلي ناصر الجوهر وقفت على قدميها خلال العام الماضي ومطلع هذا العام عندما تمكن من تأمين التأهل للنهائيات من جهة واحراز لقب بطولة كأس الخليج العربي الخامسة عشرة دون ان يتلقى المنتخب السعودي اي هزيمة في خمس مباريات.

ومن جهتها فان القيادة الرياضية السعودية وباعلى مستوياتها، ضاعفت من جرعاتها الاعلامية قبيل بدء النهائيات من خلال المؤتمرات الصحافية التي تم عقدها في اليابان او التصريحات الرسمية التي صدرت من الرياض، قبل ان تأتي الطامة الكبرى التي ايقظت «اصوات» المشككين وحولت صمتهم الى حجارة من سجيل قد تأتي قولا وفعلا على الاخضر واليابس فيما يتعلق بالكرة السعودية، فعلى سبيل المثال لا الحصر فان الهزيمة بالثمانية امام المانيا وفرت مساحة هامشية لمطلب صحافي بضرورة عودة المنتخب السعودي من النهائيات، علما ان هذا العنوان الذي نشرته احدى الصحف السعودية بالبنط العريض ما كان ليمر مرور الكرام قبل الخسارة لانه يأتي لينقض تصريحات القيادة الرياضية السعودية ويشكك في مصداقيتها.

ويبدو ان مسؤولي القيادة الرياضية السعودية، ارادوا ان يراهنوا على كل شيء على طريقة لعبة «البوكر» فجاء ردهم علنيا بان الخسارة امام المانيا كانت كبوة جواد وان الثقة المطلقة هي الاساس في العلاقة مع لاعبي المنتخب السعودي حيث مازالت الفرصة قائمة في الوصول للدور الثاني على حسب تلك التصريحات. وحسب الاخبار المتوارده من بعض الصحافيين السعوديين المتواجدين مع بعثة المنتخب في طوكيو فان الجوهر وممثلي القيادة الرياضية السعودية لم يغيروا كثيرا من تعاملهم مع مفردات الامور تحضيرا للقاء اليوم، وكأن «جحا» يعلم جيدا ان القضية مسألة وقت فقط وان كل ما تحقق حتى الآن من انجازات هو نتاج لا يتناسب فعليا مع كل ما وُفر من امكانات مادية ولوجستية مهولة قد تتجاوز ما وفرته كوريا واليابان سوية لتطوير مستوى الكرة في بلديهما، وكم هو الفارق واضح بين الانجاز السعودي من جهة والانجاز الكوري الياباني من جهة اخرى.

لقد جاءت بيانات التطور الكروي السعودي خلال العقدين الماضيين ليضع الكرة السعودية على قمة المنتخبات العربية وحتى القارية، وهذا امر لا يختلف على صحته اثنان، لكن الطريق الذي تتخذه القيادة الرياضية السعودية تأكد بعد تجربة النهائيات في فرنسا قبل اربعة اعوام الى جانب المشاركات العالمية سواء في دورات الالعاب الاولمبية او بطولات كأس العالم للفئات العمرية الاخرى من شباب وناشئين، لن يصل بالكرة السعودية الى العالمية رغم التصريحات الملونة من المسؤولين السعوديين بأن كرتهم اصبحت عالمية وانها خلال سنوات معدودات ستنافس حتى مراكز عالمية متقدمة، بل ان هذه التصريحات وصلت الى اغانيهم المحلية والتي كان اهمها واشهرها على هامش مشاركة المنتخب، اغنية «سعودي عالمي» وصاحب كلماتها نائب الرئيس العام لرعاية الشباب، الامير نواف بن فيصل بن فهد المتواجد حاليا مع بعثة المنتخب السعودي في اليابان. الساعات المقبلة قد تجعل من بقاء الجوهر مدربا امرا يتناقض وكل مفاهيم «مكيجة» الرياضة التي خلقتها القيادة السعودية للتنفيس عن الجمهور ووبالا لا بد من احتوائه لما يُشكله من نزيف يُهدر مصداقية جميع الاجهزة الادارية والفنية والاعلامية وحتى القيادية في الهرم الكروي السعودي. فان تتعرض الكرة السعودية الى صدمة ثانية تجعل السماع الى تصريحات المسؤولين مضيعة للوقت، دون ان يتوفر الحل ولو المؤقت فهذا افتراض من الصعب تحققه. وتدور توقعات المراقبين اذا ما تعرض المنتخب السعودي الى صدمة ثانية، بان يتقدم الجوهر باستقالته وتتسلم لجنة مؤقتة تسير شؤون المنتخب لمباراته الثالثة والاخيرة امام منتخب جمهورية آيرلندا في الدور الاول، على ان يترأس هذه اللجنة المدرب السابق خليل الزياني المتواجد حاليا مع بعثة المنتخب السعودي.

اما على صعيد اللاعبين فمن الصعب ان تشهد تشكيلة المنتخب السعودي تغييرات كبيرة كمثل التفريط بالحارس محمد الدعيع الذي لم يتلق قط ثمانية اهداف في مباراة واحدة، او سامي الجابر الذي كان حضوره كقائد للمنتخب، تأكيدا على ضرورة اعتزاله اللعب عاليا الى جانب بقية اللاعبين الاساسيين الذين لا يملك الجوهر كثيرا من الخيارات للتفريط بهم. وكانت اصوات سعودية عديدة قد استغلت الهزيمة الثقيلة للتشكيك بمصداقية اختيار اللاعبين حتى ان الكثيرين بدأوا بتسمية المنتخب السعودية بمنتخب رفاق سامي الجابر في اشارة الى وجود سبعة لاعبين في المنتخب من نادي الهلال، وتفضيلهم على بقية لاعبي الاندية الاخرى لما يمثله الهلال من مركز قوة تدور في فلكه اهواء العديد من مراكز القوى واتخاذ القرار في المملكة.

ولان شر البلية ما يبكي، فان الهزيمة الثقيلة كانت بابا لدخول نكات عديدة الى ابواب السعوديين واحدها ان شركة الاتصالات السعودية قررت تغيير رمز الاتصال الخارجي للمملكة الى صفر ثمانية نسبة الى نتيجة المباراة امام المانيا، علما ان هزيمة ثقيلة مشابهة للسعودي في مباراة اليوم قد تجعلنا نسمع برحيل جميع افراد الاجهزة الادارية والفنية وحتى الاعلامية للمنتخب السعودي، تماما مثلما حصل قبل اربعة اعوام بعد اختتام المنتخب السعودي مسيرته في النهائيات، حيث تم حل جميع الاجهزة، وخرج جميع اللاعبين والاداريين والفنيين بعبارة واحدة ظهر واضحا انها كانت جوهر تعليمات القيادة الرياضية في المملكة ومختصرها: «نحن نعتذر للجمهور السعودي ونتحمل مسؤولية الفشل في النهائيات».

منتخب العراق لكرة القدم يلعب وديا خارج البلاد

■ بغداد ـ رويترز: يبدأ المنتخب العراقي لكرة القدم جولة خارجية بداية الشهر المقبل يخوض خلالها عددا من المباريات الودية استعدادا للبطولات الدولية المقبلة.

ونقلت صحيفة «العراق» اليومية عن ساهر برهان امين سر الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم ان الرحلة ستشمل الجزائر وسورية وتايلاند وايطاليا وذلك ضمن الاستعدادات للمشاركة في مباريات غرب اسيا لكرة القدم التي ستقام في دمشق نهاية الشهر المقبل.

وأضاف برهان ان منتخب شباب العراق لكرة القدم سيلعب ثلاث مباريات ودية في حلب ضمن استعداداته لتصفيات اسيا المقبلة التي ستقام نهاية الشهر الجاري.

ايقاف مدرب كرة قدم جزائري عامين

■ الجزائر ـ رويترز: اقر الاتحاد الجزائري لكرة القدم ايقاف مدرب وسبعة من لاعبيه لفترات متفاوتة تصل الى عامين لاستخدام العنف في مباراة ضمن دوري الدرجة الثانية.

وقال مسؤول بالهيئة الرياضية لرويترز ان لجنة الانضباط قررت في اجتماع ايقاف مصطفى مكسي مدرب وفاق سورالغزلان عامين كما استبعدت سبعة لاعبين بالفريق لفترات تتراوح بين ستة اشهر وعامين. واقرت اللجنة ايضا حرمان النادي من اللعب على ملعبه ست مباريات. وشهدت نهاية لقاء وفاق سورالغزلان مع فريق نصر حسين داي قبل اسبوعين احداث عنف اصيب خلالها حكم المباراة بجروح خطيرة نقل على اثرها للمستشفى. وتعرض رشيد شرادي مدرب حسين داي وبعض لاعبيه لاعتداءات بدنية.

والقى مزيان ايغيل رئيس نادي حسين داي بالمسؤولية على فريق سورالغزلان في الاحداث قبل ان يرفع شكوى الى اتحاد الكرة بالبلاد. وضمن حسين داي الصعود لدوري الدرجة الاولى قبل ثلاث جولات من نهاية مباريات الدرجة الثانية بفعل تصدره ترتيب مجموعته بفارق كبير عن صاحب المركز الثاني.

ومن جهة اخرى اعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم ارجاء مباراة ودية مقررة الجمعة المقبل بين منتخبي الجزائر وتوغو. وقال في بيان ان قرار التأجيل «خارج عن ارادة الاتحاد».

تصريحات

* سليم بن عاشور (لاعب وسط منتخب تونس): «كانت مباراة صعبة ضد منتخب روسيا القوي من الناحية البدنية. كانت هناك ركلة جزاء لزياد الجزيري لم يحتسبها الحكم.

علينا ان نركز الان على مباراتنا المقبلة ضد بلجيكا (الاثنين) ونأمل في تحقيق نتيجة جيدة».

* اوليغ رومانتيسيف (مدرب منتخب روسيا): «انا راض عن النتيجة وليس عن الاداء. لدي الكثير لاقوله للاعبين. في الدفاع، لم يكن يجب ان نترك الفرصة للاعبي تونس، وفي الهجوم حصلنا على فرص كثيرة لم تترجم. المنتخب الذي تقدم اولا فاز في المباراة ويتعين على المنتخب التونسي الا ينزعج للهدف (الاول) فعندما يلعب بهدوء يكون خطرا».

* عمار السويح (مدرب منتخب تونس): «اننا مصدومون. منينا خسارة على الصعيد البدني ونسبيا على الصعيد الذهني. لقد فقدنا السيطرة على الكرة. تلقينا هدفا من خطأ شخصي لكن لا يمكننا تحميل احد مسؤوليته، انه فقط خطأ. من النقاط الايجابية لنا اننا حصلنا على فرص مدروسة واستثمرنا المسافات بالتمريرات القصيرة. فعبر المهارات الفردية للاعبين يمكننا ان نقلق المنافسين».

* فاليري كاربين (صانع العاب منتخب روسيا): «لكن اكن متوترا لدى تسديدي ركلة الجزاء لانني كنت اعرف مسبقا الى اي جهة ساوجه الكرة. كان من الصعب تحمل الرطوبة خلال المباراة. لن اتوقع شيئا للمباراة المقبلة فقط سادخل الى مقر المنتخب وسارتاح».

* فيكتور اونوبكو (مدافع وقائد منتخب روسيا): «سيتشيف وكاربين كانا جيدين. المباراة المقبلة مع اليابان الاحد ستكون صعبة لانها احد البلدين المنظمين وسيكون لديها جمهور كبير. المدرب ليس راضيا عن المباراة التي قدمناها ولكنني افكر اولا بالنتيجة».

* علي بومنيجل (حرس مرمى منتخب تونس): «كانت مباراة جيدة جدا. تلقينا هدفا اثر خطأ مني. احتسبت ركلة جزاء ضدنا ولم نقم بردة فعل بعدها ولم يسعفنا الوقت للتعويض. انه امر مؤسف لاننا حصلنا على بعض الفرص منها عبر سليم بن عاشور».

* عادل السليمي (مهاجم منتخب تونس): «حصلنا على الفرص لكن افتقدنا الى الخبرة لترجمتها كما اننا ارتكبنا اخطاء فردية. بالنسبة الى المباراة المقبلة مع بلجيكا، فاننا نفكر قبل كل شيء بالاستعراض لنظهر للعالم اننا نجيد لعب كرة القدم وانه يمكننا تحقيق نتيجة جيدة. بالنسبة لي الامر نفسه اذا احرزنا نقطة او لا شيء لان ذلك لا يكفي ونحتاج الى الفوز».

الزمالك سيحاول التعويض امام غزل المحلة في نصف نهائي كأس مصر

■ القاهرة ـ أ ف ب: يلتقي اليوم الخميس غزل المحلة مع الزمالك، وغدا الجمعة بلدية المحلة مع غزل السويس في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس مصر لكرة القدم.

ويعتبر الزمالك، الذي فقد لقبه بطلا للدوري لمصلحة الاسماعيلي مكتفيا بالمركز الثالث، مسابقة الكأس المجال الوحيد للتعويض بدءا من ذهاب الدور نصف النهائي على حساب غزل المحلة الذي سيحاول بدوره تتويج جهوده في الموسمين الاخيرين حيث حل رابعا في الدوري هذا الموسم ووصيفا لبطل الكأس في الموسم الماضي.

وستكون المواجهة مزدوجة حيث سيقود فاروق جعفر غزل المحلة ضد فريقه السابق الزمالك علما بانه مرشح لتدريب الاخير في الموسم المقبل خلفا للالماني اوتو بفيستر.

ويبدو لقاء بلدية المحلة مع غزل السويس الذي هبط الى الدرجة الاولى، متكافئا لتقارب مستوى الفريقين، وسيحاول الاخير الفوز لترك انطباع جيد قبل مغادرته دوري الاضواء، في حين سيسعى الاول الى ان يكون طرفا في النهائي ضد الزمالك او ضد «شقيقه» وفي هذه الحال يهدي احدهما الكأس للمدينة.

متفرقات من ملاعب العالم

* وقع المدافع الدولي الاسباني السابق كارلوس ابيلاردو (54 مباراة دولية) عقدا مع فريق الافيس مدته عامان.

وكان برشلونة عرض على ابيلاردو (32 عاما) تمديد عقده لمدة عام واحد قبل نحو اسبوعين، لكن اللاعب رفض فتركت له الحرية بعد ان دافع عن الوان الفريق الكاتالوني 8 سنوات.

وكان ابيلاردو غاب عن الملاعب لمدة 11 شهرا بسبب رض عنيف في الركبة وعاد في شباط/فبراير الماضي بعد ان خسر مركزه اساسيا في تشكيلة برشلونة.

* وقع الالماني روبرت انكه، حارس مرمى بورتو البرتغالي، عقدا لمدة 3 سنوات مع برشلونة الاسباني.

وكان انكه (25 عاما في آب/اغسطس) انضم قبل عامين الى بورتو قادما من بوروسيا مونشنغلادباخ عندما كان مواطنه يوب هينكيز مدربا للفريق البرتغالي.

وصرح انكه «اني سعيد جدا واعرف ان المهمة صعبة، لكن هدفي كان دائما ان العب مع برشلونة».

وذكرت الصحف الاسبانية ان انتقال انكه سيكلف برشلونة 7,5 مليون يورو.

* انتقل حارس مرمى المنتخب التشيكي بتر كوبا من يابلونيتش الى سبارتا براغ بموجب عقد مدته 3 اعوام.

وكان كوبا (33 عاما و40 مباراة دولية) ذاد عن مرمى سبارتا براغ بين عامي 90 و96 قبل ان ينتقل الى ديبورتيفو كورونا الاسباني بعد تألقه في كأس الامم الاوروبية 96 حيث حلت تشيكيا وصيفة للبطلة المانيا.

على صعيد آخر، اعربت عدة اندية اوروبية منها ارسنال الانكليزي ولاتسيو الايطالي عن رغبتها في ضم حارس سبارتا براغ الحالي بيتر تشيتش (20 عاما) بعد تألقه مع منتخب بلاده في بطولة اوروبا للشباب التي احرز لقبها الاسبوع الماضي على حساب نظيره الفرنسي.

* سخرت الصحف البرازيلية من ركلة الجزاء التي احتسبت للمنتخب البرازيلي في المباراة التي فاز فيها على تركيا 2 ـ 1 واعتبرتها مع سقوط ريفالدو المصطنع الذي ادى الى طرد المدافع التركي هاكان اونسال «مهزلة القرن».

وقالت صحيفة «او ديا» الشعبية «فقط المدرب لويز فيليبي سكولاري والحكم الكوري الجنوبي يونغ جوو كيم اعتقدا بركلة الجزاء»، مشيرة الى ان «العالم اجمع سخر من الفوز البرازيلي بمساعدة الحكم الذي رأى مع المدرب وحدهما ما ارادا ان يرياه».

وسخرت من «حركة القردة» التي مثلها ريفالدو الذي يواجه خطر عقوبة من الاتحاد الدولي.

وعنونت صحيفة «لانس» من جانبها «الغش.. الخداع.. ركلة جزاء غير صحيحة امنت الفوز»، فيما اعتبرت صحيفة «غلوبو» تحت عنوان «فقط بمساعدة الحكم» ان «رونالدو ودنيلسون اعطيا الامل فيما كان الدفاع مصيبة».

* كلف فوز المانيا على السعودية 8 ـ صفر مخازن «كايزرز دروغستوره» اجراء تنزيلات بسنبة 40 في المئة بعد ان وعدت بنسبة 5 في المئة على كل منتجات شركة التجهيزات الرياضية اديداس مقابل كل هدف يسجله المنتخب الالماني.

لكن فترة التنزيلات قصيرة جدا حيث بدأت صباح الاثنين وتنتهي صباح الاربعاء حتى المواجهة بين المانيا وجمهورية ايرلندا.

وبلغ الاقبال على الشراء ذروته حيث اكتظت المخازن بالزبائن وقال ديتلف هولتس «لا نربح عادة في المونديال بهذا الكم من الاهداف، ولهذا السبب يجب ان نقوم بالشراء اليوم».

من جانبه، قال مسؤول التسويق في سلسلة المخازن تيم كولكه «بالطبع كنا نتمى فوز المانيا، لكن احدا لم يكن يتوقع ان تكون النتيجة مرتفعة هكذا».

* فوز البرازيل على تركيا 2 ـ 1 ان 70,46 في المئة من عينة شملت 1578 شخصا لا يعتقدون باحراز البرازيل اللقب الخامس مقابل 29,54 في المئة.

واعتبر 84 في المئة أن الفوز على تركيا كان نتيجة خطأ تحكيمي، ولم يوفر المستطلعون المدرب لويز فيليبي سكولاري حيث اعتبر 66,9 في المئة منهم انه لا يقود المنتخب بشكل جيد.

* بقي التقليد على حاله بعد تعادل اليابان مع بلجيكا 2 ـ 2 وفوز كوريا الجنوبية على بولندا 2 ـ صفر، وهو ان ايا من الدول التي نظمت المونديال لم تخسر في مباراتها الاولى.

وتشير سجلات الاتحاد الدولي الى ان من بين الدول الـ 18 التي نظمت المونديال فازت 14 في مبارياتها الاولى وتعادلت الاربع الاخرى.

* صرف باير ليفركوزن وصيف بطل المانيا، النظر عن مهاجم المنتخب وفريق كايزرسلوترن ميروسلاف كلوزه صاحب ثلاثة من الاهداف الثمانية في مرمى السعودية، حسب ما اكد مدير النادي راينر كالموند.

وقال كالموند في ميازاكي اليابانية «اكد لي رئيس كايزرسلوترن يورغن فريدريك في 18 ايار/مايو ان كلوزه ليس للبيع، فاعتبر ليفركوزن ان الملف اقفل».

وخالفت تصريحات كالموند اليوم ما قاله حيث ابدى اهتماما كبيرا بضم كلوزه مؤكدا «انه لاعب من الدرجة الاولى، ومن المنطقي ان نهتم به واعربنا عن ذلك بوضوح».

واضاف «يجب ان ننتظر الان حتى نهاية المونديال، واذا ما سجل ثلاثة او اربعة اهداف اخرى، فكل شيء يصبح واضحا تماما، اذ ستدخل الاندية الكبيرة على الخط وستدفع ضعفي او ثلاثة اضعاف القيمة الحقيقية لانتقاله».

* حرم سكان اثنين من احياء العاصمة البلجيكية بروكسل هما جيت ولايكن حيث يوجد مقر الملك البير الثاني، من متابعة المباراة بين بلجيكا واليابان التي انتهت 2 ـ 2 بسبب عطل في شبكة التوتر العالي.

وبدأ العطل بعد مرور نصف الساعة الاول عندما كانت النتيجة تشير الى التعادل السلبي واستمر نحو ساعة بعد انتهاء المباراة.

واتصل العديد من المشجعين بشركة الكهرباء للتعبير عن غضبهم.

واكد متحدث باسم القصر الملكي لوكالة فرانس برس ان «القصر لم يتأثر بالانقطاع لان برنامج الملك مليء بالمواعيد وليس لديه الوقت لمشاهدة المباراة لكنه ابلغ بالنتيجة».

ولم يحرم ولي العهد الامير فيليب وزوجته ماتيلدا من رؤية

2,6 مليار دولار استثمارات محلية واجنبية بقطاع النفط والغاز المصري منذ بداية العام

■ القاهرة ـ أف ب: اعلن وزير البترول المصري سامح فهمي امس الاربعاء ان استثمارات السنة الحالية، اجنبية او مصرية، في مجالات النفط والغاز الطبيعي بلغت 12 مليار جنيه (2,5 مليار دولار) مشيرا الى توقيع 12 اتفاقا جديدا خلال 45 يوما.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن الوزير قوله خلال احتفال بتوصيل الغاز الطبيعي الى منطقة شبرا الخيمة (شمال القاهرة) ان «الاتفاقات الجديدة هي غير تلك التي تم التوصل اليها بين مصر وسورية ولبنان وقريبا قبرص».

ولم يحدد الوزير نسبة رؤوس الاموال المصرية او الاجنبية.

وقال انه يجري حاليا انشاء خط غاز طبيعي عبر الصحراء الغربية المصرية والصحراء الشرقية في ليبيا مقابل نفط خام يصل الى الاسكندرية.

وكانت وزارة النفط المصرية دعت شركات التنقيب في منتصف الشهر الماضي الى الاشتراك في مناقصات عمومية تشمل 30 قطاعا ثمانية منها في منطقة البحر الابيض المتوسط وثلاثة في منطقة الدلتا وسبعة في الصحراء الغربية وتسعة في منطقة خليج السويس وثلاثة في البحر الاحمر.

ويعاني انتاج النفط في مصر من التراجع منذ منتصف التسعينات، ويبلغ الآن 635 الف برميل يوميا وقد بعثت الاكتشافات التي تحققت العام الماضي الامل في استقرار الانتاج على مستوياته الحالية.

وكانت اخر الاكتشافات للعام الفين سمحت بزيادة كميات الاحتياطي النفطي من 3,7 الى 5,7 مليار برميل في حين ارتفع احتياط الغاز من 36,5 الى 165 مليار متر مكعب.

35 مليار دولار ايرادات قناة السويس في 27 عاما

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الاربعاء ان ايرادات قناة السويس منذ اعادة افتتاحها للملاحة في عام 1975 وحتى الان بلغت 35 مليار دولار. وقال رئيس الهيئة في بيان صحفي بمناسبة الاحتفال بالذكرى 27 لاعادة افتتاح القناة ان عدد السفن التي عبرت خلال نفس الفترة بلغت 474830 سفينة حمولاتها الصافية 9,40 مليار طن.

واضاف ان القناة اصبحت تستوعب نحو 80 في المئة من اجمالي حمولات واحجام سفن اسطول النقل العالمي وان غاطس القناة اصبح يسمح بعبور ناقلات النفط حتى حمولة 210 الاف طن بكامل حمولتها وأي سفن أخرى فوق ذلك بحمولة جزئية بالتنسيق مع خط انابيب السوميد الذي ينقل النفط بين خليج السويس وسيدي كرير أو عبورها فارغة. وتابع ان العمل يجري حاليا في مناطق شمال وجنوب قناة السويس للوصول بالغاطس الى 66 قدما بحلول عام 2005.

وقال رئيس الهيئة «ان لدينا خطة واضحة لاجتذاب ناقلات البترول بدأت منذ سنوات شملت تقديم تخفيضات ثابتة لتشجيع الناقلات العملاقة التي تزيد على 200 ألف طن ساكن على عبور القناة بواقع 45 في المئة للناقلات الفارغة القادمة من منطقة الخليج الامريكي و55 في المئة للناقلات الفارغة القادمة من منطقة الكاريبي بجانب التخفيضات الممنوحة لناقلات الغاز المسال».

واوضح أن خطة تطوير القناة التي تنتهي في عام 2010 تتضمن الوصول بغاطس القناة الى 72 قدما واستقبال سفن حمولتها 350 ألف طن وفق المقاييس التي حددتها غرف الملاحة الدولية وكبرى شركات البترول.

1,7 مليون طن مخزون مصر الاستراتيجي من القمح

■ القاهرة ـ رويترز: قال حسن خضر وزير التموين والتجارة الخارجية المصري امس الاربعاء ان مخزون مصر الاستراتيجي من القمح بلغ 1,7 مليون طن. واوضح ان مصر، وهي من اكبر الدول المستوردة للقمح في العالم، تشتري ستة ملايين طن سنويا من القمح الى جانب الانتاج المحلي.

وقال خضر ان مصر تسعى لشراء ثلاثة ملايين طن محليا هذا العام. وتابع بقوله ان مصر لديها 1,2 مليون طن من السكر كمخزون استراتيجي.

فينسي الفرنسية تشارك بمشروع بناء سد في مصر

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة فينسي الفرنسية امس الاربعاء انها جزء من مجموعة ستنفذ عقدا في مصر قيمته 225 مليون يورو ومدته ستة اعوام لبناء سد على نهر النيل.

وقالت اكبر شركة تشييد في العالم انها ستحصل على حصة مساوية لكل من بيلفينغر برغر وأوراسكوم اكبر شركة بناء في مصر في مشروع بناء سد نجع حمادي على بعد 150 كيلومترا شمالي الاقصر.

ويحل السد الجديد محل سد انشئ في اوائل القرن الماضي. وسيتم الابقاء على السد القديم الذي يبعد كيلومترين كجزء من المشروع.

ويعمل السد على تنظيم تدفق المياه ويساعد في الري وتوليد كهرباء بطاقة 64 ميغاوات. ويساعد هويسان على تنظيم حركة النقل في النهر.

بيجو الفرنسية ستورد للعراق 5 آلاف سيارة صالون

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مصدر مسؤول في وزارة التجارة العراقية امس الاربعاء ان وزارته وقعت عقدا مع مجموعة بيجو الفرنسية لشراء خمسة آلاف سيارة من طراز (406).

واوضح ان «هذه السيارات ذات مواصفات عالية وبمغير سرعة اوتوماتيكي واضافات اخرى».

واضاف ان «السيارات سيتم توزيعها على المواطنين (المسجلين لشرائها) حال وصولها الى العراق وفقا لاسبقية التسجيل».

وكانت وزارة التجارة العراقية استوردت العام الماضي آلاف السيارات من مجموعة بيجو الفرنسية من طرازي 306 و406 وتم توزيعها.

يذكر ان آلاف العراقيين سجلوا قبل 1980 طلبيات للحصول على سيارات جديدة، غير ان الحرب مع ايران (1980–1988) وظروف الحظر المفروض على هذا البلد منذ آب (اغسطس) 1990 حالت دون استيراد هذه السيارات.

ارتفاع البطالة في اسرائيل الى 10,4 %

■ تل أبيب ـ رويترز: أعلن مكتب الاحصاء المركزي امس الاربعاء ان معدل البطالة في اسرائيل ارتفع الى 10,6 في المئة في الربع الاول من العام الجاري مقارنة مع 10,4 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي.

ويعاني الاقتصاد الاسرائيلي من أسوأ كساد منذ ما يقرب من 50 عاما بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي والانتفاضة الفلسطينية التي بدأت منذ 20 شهرا.

وقالت متحدثة باسم المكتب انها تعتقد ان معدل البطالة كان بمثل هذا الارتفاع في منتصف التسعينات عندما كانت اسرائيل تستقبل مئات الآلاف من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق.

وبلغ معدل البطالة في الربع الاول من العام الماضي 8,7 في المئة. وبلغ عدد العاملين المدنيين في الربع الاول 2,54 مليون بينما بلغ عدد العاطلين عن العمل 270 الفا.

وكالة الطاقة: تخفيضات اوبك لا تأخذ بالاعتبار احتمال نمو الطلب

زيادة مفاجئة في المخزونات الامريكية تهبط بسعر النفط

■ لندن ـ سول ـ رويترز: هبطت اسعار النفط امس الاربعاء بعد ان اظهرت بيانات اسبوعية زيادة مفاجئة في مخزونات الولايات المتحدة من الخام. وفي الساعة 1035 بتوقيت غرينتش انخفض مزيج برنت في بورصة البترول الدولية في لندن 31 سنتا الى 224,14 دولار بينما تراجع سعر العقود الآجلة للخام الامريكي الخفيف 50 سنتا الى 24,83 دولار في التداولات الالكترونية قبل الفتح الرسمي لبورصة نايمكس في نيويورك.

وقال معهد البترول الامريكي بعد اغلاق التعاملات الرسمية في مقصورة التداول بنيويورك ليل الثلاثاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت 6,3 مليون برميل او اثنين بالمئة لتقلص العجز مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي الى 1,2 مليون برميل.

وكان محللون تنبأوا بهبوط المخزونات 1,5 مليون برميل في الاسبوع الذي انتهى في 31 من ايار (مايو) الماضي.

وتترقب السوق الآن لتحديد ما اذا كانت الزيادة غير المتوقعة ستؤكدها بيانات حكومية تصدرها ادارة معلومات الطاقة الامريكية في وقت لاحق.

وقال المحلل لورانس ايغلز من جي.ان.اي. ريسيرش في لندن ان تعليقات وزير النفط السعودي علي النعيمي في مطلع الاسبوع والتي استبعد فيها اي زيادة في انتاج اوبك كانت متوقعة الى حد كبير ومن ثم لم يكن لها تأثير يذكر على السوق.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن النعيمي قوله ان هناك توازنا بين العرض والطلب من المتوقع ان يستمر في الاشهر القليلة المقبلة ومن ثم من المستبعد ان تغير اوبك سقف الانتاج او الحصص في اجتماعها المقبل.

وتجتمع اوبك في فيينا في 26 من الشهر الجاري.

وقد خفضت حصص الانتاج منذ بداية العام بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا الى 21,7 مليون برميل يوميا وهو اقل مستوى منذ عشرة اعوام في اطار سعيها لتعزيز الاسعار.

ورغم القيود على امدادات المعروض فان الضعف الاقتصادي في جميع ارجاء العالم ادى لضعف الطلب.

ويركز التجار والمحللون بصفة خاصة على مخزون البنزين في هذا الوقت من العام عندما يبدأ موسم السفر في فصل الصيف.

وقال المعهد ان مخزونات الولايات المتحدة من البنزين نزلت 760 الف برميل الى 8,34 مليون برميل او بزيادة نحو اربعة بالمئة عن مستواها بنفس الفترة من العام الماضي.

والولايات المتحدة اكبر سوق للبنزين في العالم وتستأثر بنحو خمسي الطلب العالمي اليومي.

على صعيد آخر قالت وكالة الطاقة الدولية امس انها قلقة ان تخفيضات انتاج نفط اوبك لا تأخذ في الحسبان احتمال انتعاش الطلب على النفط في النصف الثاني للعام. وقال روبرت بريدل المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية لرويترز «اننا قلقون بعض الشيء ان المنتجين (في اوبك) لم يأخذوا في الحسبان بصورة كافية احتمال نمو الطلب في بقية العام».

واضاف بريدل الذي يزور سول من اجل مراجعة تجريها وكالة الطاقة الدولية لسياسة كوريا الجنوبية في مجال الطاقة «معدل زيادة الطلب في النصف الثاني سيكون سريعا جدا وقد يصل الى مستوى من 400 الف ب/ي الى 500 الف وهو ما نتوقعه جميعا هذا العام».

وقال بريدل ان اوبك يجب ان تزيد الانتاج لتلبية الطلب المتزايد مشيرا الى ان اسعار النفط الحالية حول 25 دولارا مرتفعة بدرجة كبيرة. واضاف قوله «لا ندري ماذا سيقررون لكن هناك مؤشرات كثيرة على انهم يعتقدون ان المستوى الحالي للانتاج كاف».

وقال بريدل «مستوى الزيادة في انتاج غير الاعضاء في اوبك سوف يتعين ان يلبي الطلب المتزايد». واشار الى ان روسيا والنرويج من غير المتوقع ان يستمرا في فرض قيود على الانتاج.

وكانت روسيا قالت انها سترفع قيود الصادرات لان الاسعار اعلى من نطاقها المستهدف بين 20 و25 دولارا للبرميل، وقالت النرويج ايضا انه لا داعي ان تستمر في تنفيذ تخفيضات الانتاج بعد حزيران (يونيو) اذا بقيت الاسعار في نطاق تذبذبها الحالي.

من جهة اخرى قال علي رودريغيز الامين العام لاوبك امس انه يتوقع عملية انتقال سلس لرئاسة المنظمة عندما يبحث الوزراء اختيار خليفة له في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وفي الشهر الماضي تولى رودريغيز رئاسة شركة النفط التابعة للدولة في فنزويلا بعد ان قضى 15 شهرا فقط في منصبه امينا عاما للمنظمة والذي كان مقررا ان يشغله لمدة ثلاثة اعوام.

وقال رودريغيز في حديث لرويترز بعد زيارة للسعودية وايران وقطر «هناك شعور طيب بالتضامن والتعاون واعتقد ان القرار سيتخذ دون تعقيدات او صراعات».

وقالت مصادر في اوبك ان الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز حريص على ان يتولى المنصب فنزويلي وان رودريغيز قام برحلته للخليج لضمان اختيار بديل من مواطنيه.

وقال رودريغيز ان القرار متروك للوزراء وحدهم ولم يشأن ان يتكهن بمن سيخلفه.

واجتمع رودريغيز خلال الجولة مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله والرئيس الايراني محمد خاتمي وغيرهما من المسؤولين.

وقبل تعيين رودريغيز دخل الخلاف بين مرشحين مقترحين من كل من السعودية والعراق وايران طريقا مسدودا لمدة 18 شهرا.

الكويت تزيد انتاج حقل برقان النفطي لتعويض نقص بمناطق اخرى تعاني مشكلات فنية

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

اعلنت الكويت امس الاربعاء انها زادت انتاجها من حقل برقان النفطي العملاق للوفاء بحصتها الرسمية في اطار منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) وذلك بسبب مشكلات فنية في مناطق انتاجية اخرى.

وقال الشيخ احمد الفهد الصباح القائم باعمال وزير النفط الكويتي لرويترز انه لا يوجد عجز عام في الانتاج وانما عجز في تنفيذ الخطة الانتاجية طبقا للتوزيع المطلوب للانتاج.

وردا على سؤال بشأن المشكلات الفنية التي تعانيها بعض مراكز التجميع النفطية لاسيما تلك التي يواجهها مركزان جديدان للتجميع اوضح الشيخ احمد ان بلاده زادت الانتاج من حقل برقان لمواجهة تلك المشكلات مركزة بذلك على انتاج هذا الحقل الا انها تفي بحصتها في اطار اوبك.

ويبلغ اجمالي الطاقة الانتاجية لهذين المركزين الجديدين اللذين اقيما في اطار صفقة قيمتها 391,5 مليون دولار 410 الاف برميل يوميا.

وتبلغ حصة الكويت التي تملك عشرة في المئة تقريبا من الاحتياطيات النفطية العالمية في اطار سقف انتاج اوبك 1,741 مليون برميل يوميا.

وتضررت الطاقة الانتاجية للبلاد البالغة 2,6 مليون برميل يوميا في الاشهر الاخيرة في اعقاب انفجار كبير وقع بمناطق الانتاج الشمالية.

واجبر هذا الانفجار الذي وقع في كانون الثاني (يناير) الماضي البلاد على خفض انتاجها الاجمالي المستخرج من الحقول الشمالية والبالغ نحو 600 الف برميل يوميا.

وفي اعقاب الانفجار عمدت الكويت الى رفع انتاجها من المناطق الغربية وحقل برقان وهو ثاني اكبر حقل نفطي في العالم لتعويض الخسارة الانتاجية فيما يمضي العمل قدما لاستئناف الانتاج من المناطق الشمالية.

الا ان مسؤولين تنفيذيين في قطاع النفط قالوا ان تلك الخطة تواجه بعض المشكلات الفنية مما اجبر البلاد على زيادة انتاجها من حقل برقان الى اكثر من مليون برميل يوميا.

وانتقد بعض الخبراء الاعتماد على حقل برقان الذي تستغله البلاد منذ 56 سنة مستشهدين في هذا المضمار بتكرار تأجيل برامج اعادة تأهيل منشآت الحقل.

وقال الشيخ احمد ان شركة نفط الكويت تقترب من ابرام اتفاق مع شركة التأمين والمقاولين العاملين معها لاعادة بناء المنشآت المتضررة في المنطقة الشمالية.

وقال مسؤولون تنفيذيون انه على الرغم من ان حجم تلك الاضرار يقدر بما يتراوح بين 200 مليون و250 مليون دولار، فان الكويت تعتزم القيام بتوسعة وتحسين المنشآت الجديدة التي قد تكلف نحو 400 مليون دولار. واختارت شركة التأمين شركة فلور دانييل الامريكية وسونكيونغ انغينيرنغ الكورية الجنوبية لتنفيذ المشروع.

وتقوم الشركتان ايضا باعادة بناء اكبر مصفاة نفطية كويتية في الاحمدي في اطار صفقة قيمتها 300 مليون دولار تقريبا. وتضررت اجزاء من تلك المصفاة التي تبلغ طاقتها الانتاجية 450 الف برميل يوميا في انفجار كبير في منتصف عام 2000.

اكثر من 7 مليارات دولار قيمة العقود المعلقة

توقف صادرات العراق لليوم الثالث

■ لندن ـ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: قال مصدر غربي في صناعة النفط ان عمليات التحميل لصادرات النفط العراقي التي تراقبها الامم المتحدة كانت متوقفة امس الاربعاء لليوم الثالث على التوالي.

وقال المصدر انه ليس هناك سفن لتحميل النفط في ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط او ميناء البكر العراقي على الخليج.

واتهم العراق سياسة التسعير بأثر رجعي التي تنتهجها الامم المتحدة بابعاد العملاء. وحذر العراق من ان صادراته ستتراجع اكثر في حزيران (يونيو) بسبب هذه السياسة.

على صعيد آخر اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس ان قيمة العقود المعلقة او المعطلة لدى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بسبب عرقلة الولايات المتحدة وبريطانيا عمل اللجنة تزيد على سبعة مليارات دولار.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن صالح قوله ان «2543 من العقود التي ابرمها العراق في اطار المراحل الاحدى عشرة من برنامج النفط مقابل الغذاء وتبلغ قيمتها 7,688 مليار دولار ما زالت معطلة ومعلقة في اللجنة».

واشار الى ان «العقود المعلقة والتي لم تحصل المصادقة عليها تشمل 258 عقدا للغذاء ومستلزماته و285 عقدا للدواء و184 عقدا لقطاع الكهرباء و342 عقدا لقطاع الزراعة والري و207 عقود لقطاع الماء والمجاري و181 عقدا لقطاع التربية والتعليم و716 عقدا لقطاع النفط و206 عقود لقطاع النقل والمواصلات و150 عقدا لقطاع الاسكان و5 عقود لقطاع الشباب و9 عقود لقطاع العمل والشؤون الاجتماعية».

وبعد ان اكد «فشل برنامج النفط مقابل الغذاء في تلبية احتياجات شعب العراق، قال وزير التجارة العراقي ان الطريقة الوحيدة لانهاء معاناة الشعب العراقي هي الرفع الفوري للحصار الجائر بشكل تام».

وزراء طاقة امريكا وافريقيا يسعون لتعاون اكبر ويدعون لزيادة الاستثمارات وتطوير مصادر جديدة

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

دعا مسؤولون وخبراء حكوميون من الولايات المتحدة و31 دولة افريقية لمزيد من الحوار والتعاون لدعم الاستثمار في قطاع الطاقة الذي يقدر بمليارات الدولارات.

وحضر الاجتماع الذي عقد في الدار البيضاء واستمر يومين سبنسر ابراهام وزير الطاقة الامريكي ووزراء الطاقة من دول كبرى منتجة للنفط مثل الجزائر وليبيا ونيجيريا.

وقام بتنظيم المؤتمر، وهو الثالث من نوعه، وزارة الطاقة الامريكية بالتعاون مع وزارة الطاقة والتعدين المغربية

وقال ابراهام للصحافيين في مؤتمر صحفي بعد انتهاء المؤتمر الثلاثاء «اتفق وزراء الطاقة على الحاجة لاستثمارات وتمويل ضخم لتنمية الطاقة والانتاج والبنية الاساسية وتحسين كفاءة الطاقة من اجل نمو متزايد وتحقيق مستويات معيشة اعلى».

وتابع ابراهام بقوله «شدد الوزراء من جديد على التزامهم بالبيان المشترك لمبادئ الاستثمار الذي اقر في توكسون وابرزوا الخطوات الملموسة لدعم مناخ استثمار موات بما في ذلك حسن الادارة وممارسات تجارية تتسم بالشفافية واطر عمل تنظيمية متجانسة».

وقال الوزير الامريكي ان «الطلب (على الطاقة) سيزيد بنسبة 33% في الولايات المتحدة و100% في افريقيا بحلول سنة 2020». واضاف انه على افريقيا ايضا تطوير مصادر اخرى للطاقة مثل مصادر الطاقة المتجددة بهدف دعم برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ووعد ابراهام بان تقوم بلاده بمساعدة الدول الافريقية على تنمية «مصادر الطاقة النظيفة» (الشمس والرياح) من خلال تأمين «المعلومات حول التقنيات الجديدة وتدريب الكوادر».

واعتمد المشاركون في هذا المؤتمر «اعلان الدار البيضاء» الذي اشار الى «الامكانيات الكبيرة التي تملكها افريقيا لتنويع مصادر الطاقة» وشدد على «ضرورة دعم االتكامل وعولمة الاسواق والسياسات والمقاييس» في القارة الافريقية. واتفقت الدول الافريقية بحسب البيان على مواصلة «تشجيع الاعتماد وتطوير تقنيات الطاقة المضمونة والنظيفة وذات التكلفة البسيطة».

واكد الوزراء المشاركون من جهة اخرى «ضرورة تحسين توفر المعطيات حول الطاقة في افريقيا».

واشاد الاعلان «بالمبادرات المتعددة الاطراف الرامية الى اقامة شبكة افريقية للمعطيات في مجال الطاقة واتفقنا على تعزيز جهود جمع وتحليل المعطيات المتعلقة بالطاقة» في افريقيا.

وردا على سؤال من رويترز عما اذا كانت الولايات المتحدة راضية عن الاسعار الحالية للخام في الاسواق الدولية قال ابراهام «من الواضح أنه من مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة ان تترك قوى السوق تحدد السعر. ستستفيد جميع الدول من ذلك». واضاف ان الولايات المتحدة مهتمة بجميع مصادر الطاقة في جميع انحاء العالم بما في ذلك افريقيا.

أناداركو الامريكية تعتزم شراء حصة بريتيش بتروليوم بحقل قطري

■ هيوستون ـ رويترز: قالت شركة أناداركو بتروليوم كورب امس الاربعاء انها وافقت على شراء حصة شركة بريتيش بتروليوم (بي.بي) في حقل نفطي بقطر لتوسيع نطاق وجودها في منطقة الشرق الاوسط. الا ان بنود الصفقة لم تعلن.

وقالت شركة اناداركو، وهي اكبر منتج مستقل للنفط والغاز في امريكا، انها ستتولى تشغيل منطقتي الامتياز رقمي 12 و13 في قطر بما فيها حقل الريان. وتزيد تلك الصفقة حصة اناداركو في تشغيل المنطقتين الى 92,5 في المئة من 65 في المئة.

وبهدف رفع الانتاج ستزيد الشركة استثماراتها في قطر في عام 2002 الى 102 مليون دولار من 80 مليون دولار.

وقالت الشركة انه من المتوقع ان يزداد اجمالي الانتاج من 12 الف برميل يوميا الى 35 الف برميل في اوائل عام 2003 عند اتمام مشروع التوسعة.

واضافت اناداركو انها استحوذت على حصة اغلبية في منطقتي الامتياز من خلال شرائها لشركة غلفستريم ريسورسيس كندا المحدودة في آب (اغسطس). وتستحوذ شركة بروساج انرجي الالمانية على الحصة الباقية ونسبتها 7,5 في المئة في منطقتي الامتياز.

فنزويلا تختار شل وميتسوبيشي لمشروع غاز بحري

■ كراكاس ـ رويترز: قالت فنزويلا انها اختارت شركة رويال داتش/شل الانكليزية الهولندية ونيبون ميتسوبيشي اويل كورب اليابانية لتطوير مشروع نورث باريا البحري للغاز الطبيعي المسال الذي يتكلف ملياري دولار.

وقالت وزارة الطاقة والمناجم الثلاثاء ان شركة اكسون موبيل كورب اكبر شركة نفط في العالم استبعدت من المشروع لان عرضها لم يتفق مع القواعد المبدئية لعملية التفاوض.

وقال متحدث ان مسؤولي الوزارة سيعلنون في وقت لاحق من هذا الاسبوع مزيدا من التفاصيل عن مشروع نورث باريا ومشروع غاز بحري اخر في جرف ديلتانا.

والمنطقتان تقعان قبالة ساحل شمال غرب فنزويلا بالقرب من ترينداد. ومازالت الحكومة والشركاء الاجانب يضعون التفاصيل النهائية للمشروع.

وقال متحدث باسم اكسون موبيل ان الوزارة لم تبلغ الشركة بقرارها ورفض تقديم مزيد التفاصيل. وتفاوضت الشركات الثلاث مع فنزويلا بشأن بناء محطة لتصدير الغاز الطبيعي المسال في باريا منذ الثمانينات. وتمتلك فنزويلا ثامن اكبر احتياطي من الغاز في العالم.

الكويت قد تسجل فائضا في الميزانية الحالية

■ الكويت ـ اف ب: افاد تقرير لبنك الكويت الوطني ان الكويت قد تسجل فائضا في الميزانية للسنة المالية الحالية 2002–2003 في حال بقيت اسعار النفط على مستواها الحالي وفي حال تراجعت النفقات العامة وهذا امر محتمل.

وقال التقرير ان متوسط سعر النفط الخام بالنسبة للسنة المالية الحالية قد يراوح بين 19,5 و25,5 دولارا للبرميل الواحد، موضحا انه «اعلى بفارق كبير عن السعر المعتمد في الموازنة والذي يبلغ 15 دولارا».

وتابع المصدر انه «يرجح ان يكون مستوى الانفاق الفعلي اقل من تقديرات الميزانية بنسبة تتراوح بين 8 الى 12 % وهو ما يرجح ان تتراوح ميزانية الدولة بين تحقيق عجز قدره 2,21 مليار دولار او تحقيق فائض يصل الى 926,7 مليون دولار».

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اعلن وزير المالية الكويتي يوسف الابراهيم ان بلاده تتوقع عجزا في الميزانية بقيمة 6,2 مليار دولار مع نفقات قدرها 17,8 مليار دولار وايرادات تصل الى 11,6 مليار دولار.

وتمثل العائدات النفطية المقدرة بـ 9,8 مليار دولار نحو 80 % من ايرادات الموازنة.

وقد بدأت السنة المالية في الاول من نيسان (ابريل) 2002 على ان تنتهي في 31 آذار (مارس) 2003.

الامم المتحدة تحث على استكمال خطة قمة التنمية المستدامة والبيئة

■ بالي (اندونيسيا) ـ رويترز: حثت الامم المتحدة امس الاربعاء الحكومات على العمل بجد لاستكمال خطة عمل حيوية لقمة بيئية دولية مقرر عقدها في آب (اغسطس) المقبل يقول الاتحاد الاوروبي انها تضع اهدافا غير واقعية.

وتوصف قمة العالم للتنمية المستدامة التي ستعقد في جوهانسبرغ ويطلق عليها قمة الارض الثانية بانها اكبر مؤتمر تنظمة الامم المتحدة على الاطلاق ومن المتوقع ان يتعهد فيه مئة رئيس دولة بمكافحة الفقر مع حماية البيئة.

وقالت لويز فريتشيت نائبة الامين العام للامم المتحدة في بدء محادثات مع وزراء البيئة والتنمية في جزيرة بالي الاندونيسية ان التحضيرات التي تسبق القمة دخلت مرحلة حاسمة فيما يتعلق بمساعدة نحو ثلاثة مليارات نسمة اي ما يعادل نحو نصف سكان العالم الذين يعيشون باقل من دولارين يوميا.

وتحدثت في الوقت الذي يتظاهر فيه 250 ناشطا محليا على مقربة من موقع انعقاد المؤتمر واصفين التحضيرات لقمة الارض بانها عار. ومنعتهم الشرطة وقوات الحرس المدني من حزب الرئيس ميغاواتي سوكارنوبوتري من التقدم الى مقر المؤتمر.

وقالت فريتشيت «قمة جوهانسبرج فرصة حقيقية لتحديد مسار يبعث على الامل لتنمية المجتمع البشري باسره. نحن ندرك ما يتعين عمله. والان يجب ان نمضي قدما... يتعين التوصل الى اتفاق كامل على تنفيذ الخطة قبل مغادرة بالي».

وافتتحت ميغاواتي المؤتمر الوزاري الذي سبقته مناقشات استمرت عشرة ايام بين مفاوضين حكوميين على خطة العمل التي كان من القرر ان يستكمل اعدادها الاسبوع الماضي.

واتفق المفاوضون على اغلب ما ورد في مشروع الخطة التي تشمل كل شيء من اجراءات مكافحة الفقر الى تحسين الصحة العامة وحماية البيئة وخفض التلوث. لكن مارغو والستروم مفوضة الاتحاد الاوروبي قالت ان الخطة يتعين ان تكون تخفض وتصبح اكثر تركيزا.

وابلغت رويترز الثلاثاء ان فشل القمة غير مستبعد. وتفتتح قمة جوهانسبرغ في 26 آب (اغسطس) بعد عقد من قمة الارض الاولى في ريو دي جانيرو التي وضعت القضايا البيئية على جدول الاعمال السياسي للعالم.

وسيضع الوزراء المجتمعين في بالي جدول الاعمال والاطار العام للبيان الذي سيصدره الزعماء لتأكيد التزامهم السياسي بالعملية.

الاتحاد الاوروبي يرحب بانتعاش اليورو

■ لوكسمبورغ ـ رويترز: رحب وزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي الثلاثاء بانتعاش اليورو لاعلى مستوياته امام الدولار في 16 شهرا وقالوا ان هذا سيساعد البنك المركزي الاوروبي على الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير فيما يمضي الانتعاش الاقتصادي قدما بسلام.

وخلال اجتماعهم الشهري تأجل ايضا خلاف محتمل بشأن التزامات الميزانية الفرنسية الى ما بعد الانتخابات هذا الشهر، كما اقروا اتفاقا عاما على السماح لصناديق المعاشات بالعمل عبر الحدود متخطين بذلك عقبة ظلت قائمة 18 شهرا.

وقدم الوزراء تقييما متفائلا للاداء المتوقع للاقتصاد الاوروبي وهو التقييم الذي تعزز بفضل بيانات تظهر ان المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو تتحسن، وشددوا على رغبتهم في ان تعكس العملة الاوروبية الموحدة متانة العوامل الاقتصادية لدول المنطقة.

كما ابدى الوزراء ميلهم الى التأكيد على ان مميزات ارتفاع سعر صرف اليورو اكثر من مساوئه. وقال هانز ايشل وزير المالية الالماني «بداية ثبتت شركات كثيرة سعر الصرف الذي تستخدمه ومن ثم لا ارى اي مشكلات على المدى القصير بالنسبة للصادرات. وفي نفس الوقت يعني هذا الامر ان الواردات ستكون ارخصا سعرا».

وارتفع اليورو بشدة امام الدولار على مدار الاشهر الاربعة الماضية ليصل الى 0,9453 دولار خلال التعاملات الثلاثاء وهو اعلى مستوياته منذ اوائل عام 2001 قبل ان يتراجع قليلا الى 0,9420 دولار تقريبا.

ايران تعتزم المضي قدما باصدار سندات دولية رغم سحب موديز تصنيفها لديونها السيادية

■ تعتزم ايران المضي قدما في خططها لطرح اول اصدار سندات لها منذ اندلاع الثورة الاسلامية رغم سحب مؤسسة موديز انفستورز سرفيس لتصنيفها الائتماني لديون ايران التي وصفها الرئيس الامريكي جورج بوش بانها تشكل احد اضلاع «محور الشر» في العالم.

وامس الاربعاء قال بنكان يعتزمان المشاركة في ادارة اصدار سندات دولية تصل قيمتها الى 500 مليون يورو (470 مليون دولار) لحساب ايران ان سحب موديز تصنيفها للديون الايرانية لن يمنعها من المضي قدما في طرح هذا الاصدار.

وقال متحدث باسم مصرف كوميرتسبنك الالماني في لندن «نؤكد انه جرى تفويضنا في ادارة الاكتتاب في السندات وان الامر مازال على ما هو فيما يخصنا».

وفي نهاية ايار (مايو) اعلن ان ايران فوضت مصرفي بي.ان.بي (باريبا) الفرنسي وكوميرتسبنك لضمان الاكتتاب في هذا الاصدار من السندات.

وقال محلل في وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية ان هذا الاصدار من السندات سيكون ناجحا على ما يبدو وانه من المرجح ان يمضي قدما.

وتابع ان ايران الغنية النفط حريصة على التواجد في اسواق رأس المال الدولية.

وقال مصدر في السوق ان سحب موديز لتصنيفها لايران لم يسفر عن شيء يذكر، مشيرا الى انه محظور فعلا على المستثمرين الامريكيين، وهم الاكبر في السوق لانهم يشكلون مصدر السيولة النقدية بالنسبة لسندات الاقتصادات الناشئة، شراء تلك السندات بسبب العقوبات.

والتخطيط لاصدار تلك السندات الايرانية مازال في مرحلة مبكرة نسبيا. وعادة ما يجري اصدار السندات فقط بعد ان يعد ضامنو الاكتتاب المستندات ويقدموها للمستثمرين ويتفقوا على السعر الذي يحدد مدفوعات الفائدة التي في وسع المستثمرين توقعها.

وقالت ايران امس ان قرار مؤسسة موديز سحب تصنيفها للدين الحكومي لايران دوافعه سياسية ولن يؤثر على الاقتصاد.

وكانت موديز قد سحبت يوم الاثنين الماضي في خطوة لم يسبق لها مثيل التصنيف الائتماني للديون السيادية لايران استنادا الى مخاوف حكومية امريكية من ان التصنيف «لا يتسق» والعقوبات الامريكية المفروضة على ايران.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الايرانية رفض نشر اسمه لرويترز «الخطوة التي اتخذتها المؤسسة سياسية اكثر منها اقتصادية ولن تؤثر على العلاقات الاقتصادية الدولية لايران».

ويستعين المستثمرون بالتصنيف لتقييم مخاطر الائتمان. ويشعرون بالقلق عادة من السندات ضعيفة التصنيف او التي ليس لها تصنيف على الاطلاق.

وقالت وكالة فيتش ان تصنيفها لايران عند بي. زائد لن يتأثر بالعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة.

وفيتش هي الوحيدة من بين الشركات الثلاث الكبرى للتصنيف الائتماني التى اعلنت تصنيفا رسميا لايران.

وقال جيمس ماكورماك احد كبار مديري فيتش «نحن واثقون ان الاسلوب الذي اتبعناه لا يمثل انتهاكا لاي عقوبات امريكية لم نشرك اي مواطن امريكي في العملية او اي شخص في مكتب نيويورك». وتابع بقوله ان التصنيف اصدرته رسميا فيتش للتصنيف في بريطانيا وليس فيتش ككل.

واضاف ماكورماك ان ايران سيكون بمقدورها على الارجح اللجوء الى اسواق رأس المال الدولية دون تصنيف موديز.

ورفضت مؤسسة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني الدولي التعليق امس على كيفية تأثر التصنيف بالعقوبات الامريكية على ايران. وقال مسؤول بالمؤسسة «لا نعلق حتى يكون هناك تصنيف علني لمقترض».

وكان متحدث باسم وزارة الخزانة الامريكية قد اعلن الثلاثاء ان مكتب الرقابة على الاصول الخارجية يجري تحقيقا لمعرفة ملابسات التصنيف الائتماني الذي اصدرته مؤسسة موديز لايران.

وقال روب نيكولز المتحدث باسم وزارة الخزانة ان التحقيق الذي يجريه المكتب مستمر لمعرفة ما اذا كان اصدار التصنيف يشكل مخالفة للعقوبات.

وقال متحدث باسم وزارة الخزانة الاثنين الماضي ان الوزارة لم تطلب من موديز سحب التصنيف.

وقال مصدر مطلع ان مؤسسة ستاندرد آند بورز طلبت من مكتب الرقابة على الاصول الخارجية السماح لها باصدار تصنيف لايران.

البحرين تخطط لرفع مساهمة السياحة بدخلها الوطني من عشرة بالمئة الى 20 %

المنامة ـ محمد فاضل:

تخطط البحرين، التي تملك اقل دخل من النفط بين الدول الخليجية الست، لزيادة مساهمة قطاع السياحة في دخلها الوطني ليشكل 20%، عبر مجموعة من المشاريع السياحية الكبيرة التي تقدر قيمتها باكثر من ملياري دولار.

وقال الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية في البحرين جمال علي الهزيم لوكالة فرانس برس ان البحرين «تعول على خطط لانشاء بنية تحتية للسياحة والخدمات المرافقة على امل رفع مساهمة قطاع السياحة في الدخل الوطني للبحرين».

واضاف ان «مساهمة السياحة في الدخل الوطني للبحرين تبلغ في الوقت الحاضر بين 8 و11% ونخطط لرفع هذه النسبة الى 20% عبر سلسلة من المشروعات التي تشكل بنية تحتية لهذا القطاع وشبكة من الخدمات المكملة».

وتابع ان «السياحة هي القطاع الاكثر جذبا للمستثمرين» مشيرا الى «توجهات في دول الخليج لتوفير الخدمات السياحية لابناء المنطقة وللسياح من الشرق الاوسط».

ورأى ان البحرين «تملك امكانات كبيرة لكن يتوجب علينا ان نعمل جديا لخلق قاعدة سياحية لان الفنادق وحدها لا تكفي».

وخلال العقدين الماضيين، شهد القطاع الفندقي نموا كبيرا حيث وصل عدد المرافق الفندقية الى 98 وحدة تشمل ثمانين فندقا من جميع الدرجات ومنتجعين وستة عشر فندقا للشقق السياحية يعمل فيها حوالي ستة آلاف شخص بينهم 33% من البحرينيين.

وتفيد الارقام الرسمية ان عدد السياح الذين زاروا البحرين العام الماضي بلغ 4,4 مليون سائح دخل 94% منهم عن طريق جسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالسعودية.

وحسب الارقام نفسها، زار البحرين في العام 2000 نحو 3,3 مليون سائح انفقوا ملياري دولار مقابل 780 مليون دولار في العام 1995.

واضاف الهزيم ان «مجموع الاستثمارات في المشاريع السياحية قيد التنفيذ بلغ مليار و844 مليون دولار اضافة لمشاريع سياحية اخرى تمت الموافقة عليها بقيمة 357 مليون دولار بما يرفع الرقم الى اكثر من ملياري دولار».

وكانت البحرين اعطت الضوء الاخضر لمجموعة من المشاريع السياحية الكبرى التي تنفذ حاليا منها مشروع «جزر امواج» شمال جزيرة المحرق، ثاني اكبر جزر ارخبيل البحرين، وهو عبارة عن خمس جزر اصطناعية تضم فيلات وشاليهات وفنادق ومراكز ترفيه وحدائق، وينفذه مستثمرون بحرينيون وخليجيون تزيد كلفته على مليار دولار.

وهناك مشروع «درة البحرين» على الساحل الجنوبي الشرقي للبحرين وتنفذه مجموعة دلة البركة المملوكة بشكل رئيسي للمستثمر السعودي صالح كامل. ويضم المشروع اضافة الى الوحدات السكنية حديقة مائية ضخمة.

والمشروع الثالث هو «دانات حوار» وهو عبارة عن جزر اصطناعية قبالة ارخبيل حوار في اقصى الجنوب الشرقي لجزيرة البحرين الرئيسية ويضم ايضا شاليهات وفيلات ومركزا للرياضات البحرية.

والى هذه المشاريع، هناك مشروع «معوض» الذي ينفذه مستثمر سعودي لبناني الاصل شمال غرب جزيرة البحرين الرئيسية، ومشروع «الدانة» الذي ينفذه مستثمرون خليجيون وبحرينيون على ساحل المنامة الشرقي، بالاضافة الى مشروع «تطوير بلاج الجزائر».

وفي تصريحات لوكالة فرانس برس، اكد وزير الاعلام البحريني نبيل يعقوب الحمر «ضرورة وجود جهاز مركزي قوي للاشراف على السياحة يقوم بدور المنسق بين اجهزة الدولة بما يلبي حاجة المستثمرين وحاجة البلد من المشروعات السياحية».

وقال الحمر ان «السياحة اكثر القطاعات التي يمكن ان تسهم في الانتعاش الاقتصادي للبحرين مقارنة بالقطاعات الاخرى كالصناعة والنفط».

واشار الحمر الى ان القطاع الخاص في البحرين «لم يستثمر بقوة في قطاع السياحة عدا الفنادق». واستبعد الحمر تأثير المنافسة المحتملة بين مراكز الجذب السياحي في منطقة الخليج قائلا انه على العكس فان «تعدد المقاصد السياحية» في منطقة الخليج من شأنه ان «يشجع حركة السياحة في جميع هذه المراكز وليس في مركز واحد فقط».

الرياض تتبنى توجهات عامة للخصخصة وتعيد هيكلة سابك لزيادة قدرتها التنافسية

■ الرياض ـ اف ب ـ رويترز: تبنى المجلس الاقتصادي الاعلى المكلف وضع السياسة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية التوجهات العامة في عمليات الخصخصة وسلسلة من القرارات الرامية الى حث القطاع الخاص على المشاركة في الاقتصاد.

ونقلت وكالة الانباء السعودية امس عن الامين العام للمجلس الاقتصادي الاعلى عبد الرحمن بن عبد العزيز التويجري قوله انه «تمت الموافقة على استراتيجية التخصيص التي تتضمن اهداف وسياسة التخصيص في المملكة العربية السعودية واساليب التخصيص وضوابطه الترتيبات الادارية لتنفيذ برنامجه».

كما قرر المجلس الذي اجتمع في الرياض برئاسة ولي العهد السعودي الامير عبد الله الموافقة على البرنامج التنفيذي لتوسيع شبكة الخطوط الحديدية الذي سيتم من خلاله استكمال الدراسات اللازمة لهذا التوسيع وطرح مشاريعها على القطاع الخاص.

وكان المجلس اعطى في آب (اغسطس) 1999 الضوء الاخضر لتحويل مؤسسة البريد السعودية الى مؤسسة يديرها القطاعان الخاص والعام، وهي الخطوة الاولى نحو خصخصة تامة. كما دعا القطاع الخاص الى المشاركة في مشروع كبير لتحلية المياه المالحة.

وقد ذكر عدد من وسائل الاعلام ان الحكومة تعتزم وضع حد للاعانات في قطاع المياه في السعودية.

وتتنافس عدة شركات سعودية واجنبية لتنفيذ هذه المشاريع. كما وافق المجلس، الذي عقد اول اجتماع له منذ سبعة اشهر، على انشاء شركة مساهمة قابضة تشارك فيها الحكومة مع القطاع الخاص لخدمة قطاع البترول والغاز والبيتروكيماويات والقطاعات المماثلة واقامة الصناعات اللازمة لها.

على صعيد آخر قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) الثلاثاء انها قررت انشاء ست وحدات عمل داخلية لتنظيم الانتاج وتحسين قدرتها التنافسية. وقال محمد الماضي العضو المنتدب لسابك في بيان ان التغييرات الجديدة ضرورية لزيادة القدرة التنافسية تحسبا لاي تطورات في الاسواق التي تخدمها في المستقبل في ضوء تزايد العولمة.

وتعتزم سابك التي تملك الحكومة السعودية 70 في المئة منها زيادة طاقتها الانتاجية بنسبة 37 في المئة الى 48 مليون طن بحلول عام 2010.

وتنتج سابك أكثر من خمسة في المئة من انتاج العالم من البتروكيماويات وهي أكبر شركة في هذه الصناعة في الشرق الاوسط.

وتدير سابك 16 مجمعا مع شركات دولية تنتج البتروكيماويات والمخصبات واللدائن والصلب.

السعودية تفوض بنك الخليج الدولي لترتيب طرح اكتتاب اولي باسهم شركة الاتصالات

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مصرفيون امس الاربعاء ان السعودية فوضت بنك الخليج الدولي لترتيب طرح اكتتاب عام اولي في اسهم شركة الاتصالات السعودية المملوكة للدولة.

وسيكون هذا الاكتتاب واحدا من اكبر عروض الاسهم في المملكة التي تسعى جاهدة لتقليص العجز في ميزانية الدولة واصلاح الاقتصاد من خلال الخصخصة.

وقال مصرفيون انهم يتوقعون ان تعرض الحكومة السعودية حوالي 30 في المئة من اسهم شركة الاتصالات البالغ عددها 240 مليون سهما او حوالي 72 مليون سهم قيمتها 3,6 مليار ريال للاكتتاب العام.

وقال مصرفي من العاصمة الرياض «الحكومة السعودية فوضت اوائل العام الحالي بنك الخليج الدولي لترتيب طرح اسهم شركة الاتصالات. العرض سيكون قبل نهاية هذا العام الحالي».

وابلغ المصرفي رويترز هاتفيا «مثل معظم الشركات السعودية فان قيمة السهم الاسمية ستكون 50 ريالا (13,3 دولار) كما نص عليه قانون شركة الاتصالات».

ولم يتسن الوصول الى المسؤولين في بنك الخليج الدولي في البحرين للحصول على تعليق فوري.

وطرح اسهم شركة الاتصالات السعودية مطلب اقرته الحكومة بوجب قانون صدر في وقت سابق هذا العام. وانشئت شركة الاتصالات السعودية في 1998 وهي شركة الاتصالات الوحيدة في المملكة برأسمال 12 مليار ريال. وجاء انشاء الشركة للتمهيد لخصخصة قطاع الاتصالات الذي ينمو بنسبة تبلغ حوالي 30 في المئة سنويا.

وقال مصرفي في الرياض «عرض اسهم الاتصالات سيكون احد اكبر العروض في تاريخ المملكة والاكبر منذ ان طرحت السعودية جزءا من اسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) للاكتتاب العام قبل بضع سنوات».

واضاف «لا يمكنني التخمين حاليا كم ستعرض الحكومة السعودية لانها لم تتخذ قرارها حتى الان ولكننا نتوقع عرضا مشابها لعرض سابك».

وتملك الحكومة السعودية 70 في المئة من اسهم شركة سابك التي تدير 16 مجمعا صناعيا يصل مجموع انتاجها حوالي 35 مليون طن سنويا من البتروكيماويات واللدائن والاسمدة والصلب.

وطرحت السعودية في عام 1984 ما نسبته 30 في المئة من اسهم شركة سابك للاكتتاب.

وقالت وزارة الاقتصاد الوطني في المملكة في شهر ايار (مايو) انها تعاقدت مع شركة استشارية دولية لتهيئة الظروف لخصخصة الشركة قبل نهاية العام الحالي ولكنها لم تسم الشركة.

وبلغت اصول شركة الاتصالات 39,17 مليار ريال في نهاية 2001. ويوجد في المملكة حاليا حوالي ثلاثة ملايين خط ارضي واكثر من مليوني خط هاتف جوال (محمول) بالاضافة الى 400 الف مشترك في الانترنت.

وحققت الشركة ارباحا بلغت 3,47 مليار ريال في 2001 منخفضة بنسبة 12 في المئة عن ارباحها في العام السابق له.

واصدرت السعودية قوانين تسمح بخصخصة بعض المستشفيات الحكومية وتطبيق التأمين الاجباري على ملايين من العمال الاجانب. وتعمل المملكة على انشاء شركة خدمات بترولية خاصة وتعيد هيكلة خدمات البريد في خطوات تهيئ لخصخصتها.

الطيران العمانية تسير رحلات الى بيروت

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان شركة الطيران العمانية ستبدأ من اليوم الخميس تسيير رحلات جوية منتظمة الى بيروت بمعدل ثلاث رحلات اسبوعيا.

ونقلت الوكالة عن زياد بن كريم الحرمي المدير الاول للمبيعات بالطيران العمانية قوله الرحلات التي ستنطلق من مطار السيب الدولي في مسقط ستكون ايام الاثنين والخميس والسبت. واشار الى ان الوجهة الجديدة الى بيروت ستكون السادسة عشرة للشركة.

دبي للملاحة تقترض 63 مليون دولار لشراء سفن

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة دبي للملاحة امس الاربعاء انها حصلت على قرض بقيمة 63 مليون دولار من بنك المشرق لتمويل شراء سفن بشكل جزئي ولاعادة تمويل تجهيزاتها الحالية.

وقالت الشركة في بيان رسمي ان حسين سلطان المدير التنفيذي للمجموعة وعبد العزيز الغرير رئيس مجلس ادارة بنك المشرق وقعا اتفاقية القرض خلال احتفال خاص اقيم بهذه المناسبة.

وقال سلطان في تصريحات عقب التوقيع ان القرض سيتخدم «لاعادة تمويل تجهيزات الشركة الحالية وتمويل شراء سفن تمويلا جزئيا» الا انه لم يقدم اي تفصيلات اخرى.

وتملك شركة دبي للملاحة التابعة لشركة بترول الامارات الوطنية المحدودة (اينوك) المملوكة بالكامل لحكومة دبي ثمانية سفن مخصصة لنقل الزيوت والمواد الكيماوية تبلغ قيمتها نحو 150 مليون دولار. وتوفر الشركة خدمات تقنية وتجارية لادارة السفن.

وتدير مجموعة اينوك التي تأسست عام 1993 لتكون محركا للتنويع الاقتصادي في قطاعات انتاج البترول وتسويقه العديد من النشاطات التجارية من الشحن البحري وحتى تكنولوجيا المعلومات. كما تشارك في عدد من المشروعات المشتركة مع شركات عالمية كبرى.

البنك الدولي يقرض المغرب 5 ملايين دولار

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في بيان نشر امس الاربعاء ان البنك الدولي منح المغرب قرضا بقيمة خمسة ملايين دولار من اجل تمويل برنامج للتنمية الاجتماعية لمصلحة اكثر المناطق فقرا في البلاد.

ومنح البنك الدولي من اجل اعادة الاعمار والتنمية، احد فروع البنك الدولي، هذا القرض على مدى 17 سنة وفترة سماح من ثمانية اعوام.

ويهدف البرنامج الى تعزيز وكالة التنمية الاجتماعية المغربية والسماح لها ببلوغ اهدافها في تحسين وضع المناطق الاكثر فقرا في البلاد والمجموعات المحتاجة بين السكان.

ويهدف ايضا الى جعل هذه المجموعات اكثر مسؤولية وتطوير دور المنظمات المحلية غير الحكومية، على حد ما اعلن البنك الدولي.

أداء متفاوت للاسهم الاوروبية مع استمرار الحذر

■ لندن ـ رويترز: سجلت الاسهم في البورصات الاوروبية اداء متفاوتا امس الاربعاء فيما حقق الانتعاش الذي حققه قطاع اسهم شركات التكنولوجيا بفضل تعافي سهم شركة نوكيا توازنا في مواجهة التراجعات التي منيت بها الاسهم في قطاعي الطاقة والاتصالات.

ووجدت السوق عزاءها في البداية المستقرة لبورصة وول ستريت حيث ارتفعت الاسهم الامريكية بعد اعلان بيانات اقتصادية تظهر ان قطاع شركات الخدمات الامريكية التي تشكل ثلثي النشاط الاقتصادي نما في ايار (مايو) باسرع وتيرة له منذ آب (اغسطس) من عام الفين.

وأحجم المستثمرون عن التجاوب مع سلسلة من البيانات الاقتصادية في الاسابيع الاخيرة مفضلين انتظار بداية موسم اعلان النتائج المالية للشركات في تموز (يوليو) للتأكد من انعكاس الانتعاش الاقتصادي على ارباح الشركات.

وقال غيرت جان غيلز مدير صناديق الاستثمار بمؤسسة يوروايفكت است مانجمنت في أمستردام «البيانات الاقتصادية الكلية أفضل من المتوقع الا ان السوق خدعت بهذا الامر قبل ستة اشهر وهي لا تريد الوقوع في المصيدة ثانية. انهم في انتظار النتائج المالية للشركات عن النصف الثاني من العام».

وبحلول الساعة 1545 بتوقيت غرينتش تراجع مؤشر يوروتوب الاوروبي العام المؤلف من اسهم اكبر 300 شركة اوروبية ممتازة بنسبة 0,7 في المئة الى 1137نقطة.

والمؤشر حاليا عند ادنى مستوياته منذ اتشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان خسر جانبا كبيرا من الانتعاش الذي نعمت به الاسهم خلال فترة ما بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). اما مؤشر ستوكس الاضيق نطاقا والمؤلف من اسهم اكبر 50 شركة ممتازة في منطقة اليورو فقد ارتفع بنسبة 0,2 في المئة.

وفي بورصة وول ستريت صعد مؤشر داو جونز المؤلف من اسهم الشركات الصناعية الامريكية الممتازة بنسبة 0,2 في المئة الى 9700 نقطة، فيما هبط المؤشر المجمع لسوق الاتحاد الوطني لتجار الاوراق المالية (ناسداك) الذي تغلب عليه اسهم شركات التكنولوجيا بنسبة 0,9 في المئة.

وقال غيلز «داو مرتفع وهو امر مشجع تشجيعا حذرا. يحدونا الامل في احتمال صعود ناسداك بنسبة واحد في المئة ومن ثم ربما سنتحلى بالشجاعة الكافية للصعود في اوروبا ثانية غدا».

الشركة العربية للثروة الحيوانية تحقق 280 مليون دولار ارباحا

■ ابوظبي ـ رويترز: قال رئيس الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية التابعة لجامعة الدول العربية في تصريحات نشرت امس الاربعاء أن الشركة ومقرها دمشق حققت ارباحا بلغت نحو 280 مليون دولار امريكي خلال العام الماضي بمعدل عائد سنوي بلغ نحو سبعة في المئة.

ونقلت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) عن محمد جاسم المزكي وهو أيضا وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة بالانابة في الامارات العربية المتحدة ان الشركة ستوزع هذه الارباح على الدول المساهمة وهي الامارات والسعودية وقطر والكويت والعراق وسورية و مصر والاردن واليمن والسودان.

وقال لدى مغادرته البلاد صباح امس متوجها الى دمشق ليرأس اجتماع مجلس ادارة الشركة الذي بدأ في وقت لاحق امس ان المسؤولين سيبحثون اقامة مشاريع جديدة في عدد من الدول العربية المساهمة بما في ذلك مزارع للابقار والدواجن.

واشار المسؤول الى ان اجمالي استثمارات الشركة حتى نهاية العام الماضي بلغت 232 مليون دولار وهو ما يمثل نحو 120 في المئة من رأسمالها. ولم تتوفر تفصيلات حول ارباح الشركة خلال عام 2000.

وقال ان مجلس الادارة سيبحث عدة مذكرات بشأن الخطة الاستثمارية الخاصة للشركة للعام المقبل ويناقش تقريرا حول سير العمل في مشروع الشراكة العربية لاصول الدواجن في امارة الشارقة في دولة الامارات والتي يتوقع ان تباشر الانتاج في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وذكرت (وام) ان عدد المشاريع والشركات المتفرعة والمساهمات التي تمولها الشركة بالخطة الاستثمارية 2004/2002 بلغ 24 مشروعا في اطوار مختلفة وتقع هذه المشاريع في 21 دولة عربية واسلامية.

وتتوزع استثمارات الخطة في خمسة مشروعات تشمل تسمين الخراف والعجول وتربية الاغنام بالقامشلي شمال شرق سورية وانتاج وتصنيع الاعلاف بالقصيم في السعودية ومصنع العلف الحيواني والدواجن في الخرطوم والمشروع المتكامل لانتاج الدواجن بالخرطوم ومشروع دواجن بالازرق في الاردن.

محافظ المركزي الامريكي: التوقعات الاقتصادية لم تتغير منذ كانون الثاني

■ مونتريال ـ رويترز: قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ان توقعات المجلس بالنسبة للاقتصاد الامريكي لم تتغير منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وان التضخم مازال «هادئا بشكل ملحوظ» فيما يشير الى ان المجلس لن يتسرع في رفع اسعار الفائدة.

وقال غرينسبان في ندورة لرؤساء البنوك المركزية الكبرى في المؤتمر النقدي الدولي «توقعاتنا في مجلس الاحتياطي لم تتغير كثيرا منذ يناير». وأضاف ان الاقتصاد لن يشهد انتعاشا كبيرا مثلما حدث في فترات الركود السابقة لان الكساد لم يكن حادا خلال العام الماضي.

وقال ان تحولا كبيرا في استثمارات الشركات لاعادة ملء المخزونات يحقق انتعاشا كبيرا في الانتاج. لكنه اضاف ان السؤال هو ما اذا كان الطلب الاستهلاكي سيستمر في النمو.

عضو بالكونغرس الامريكي يدعو لمعاقبة شركة كندية ستنفذ مشروعا نفطيا بايران

■ واشنطن ـ رويترز: قدم عضو بالكونغرس الامريكي مشروع قرار يدين صفقة موقعة بين شركة شير انرجي الكندية للنفط وشركة البترول الوطنية الايرانية وحث الرئيس الامريكي جورج بوش على فرض عقوبات على الشركة.

ووقع العقد وقيمته 80 مليون دولار الاسبوع الماضي وهو اول استثمار اجنبي ضخم في قطاع الطاقة في ايران منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ويختبر فعالية قانون امريكي يهدف للحد من اعمال الشركات الاجنبية في ايران.

وقال عضو مجلس النواب الديمقراطي توم لانتوس الذي تقدم بمشروع القانون يوم الثلاثاء ان الصفقة تنتهك قانون العقوبات على ايران وليبيا الذي ينص على معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع الطاقة في اي من الدولتين.

ويدعو مشروع القرار غير الملزم الذي تقدم به لانتوس الرئيس بوش لتطبيق العقوبات الواردة في مشروع القانون ومن بينها منع البنوك من تقديم تمويل للشركة الكندية.

ولم يتحدد بعد موعد التصويت على مشروع القرار. وفي الاسبوع الماضي قالت وزارة الخارجية انها ستدرس ما اذا كانت صفقة شير تمثل انتهاكا لقانون العقوبات وستتخذ اجراء مناسبا اذا لزم الامر.

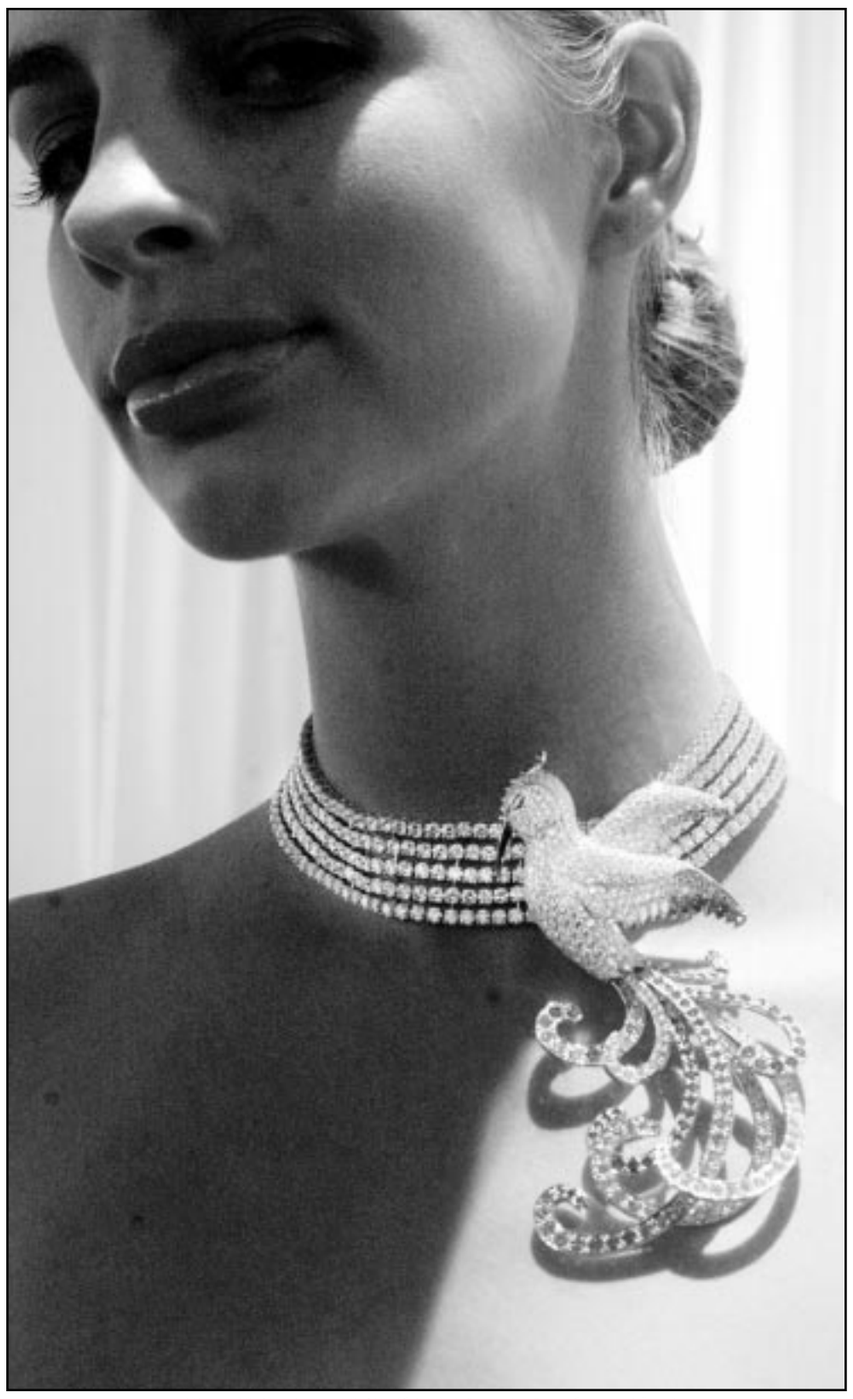

عارضة في هونغ كونغ تقدم امس عقدا على شكل طائر الفينيق مشغولا بالذهب والماس اللذين تزايد الطلب عليهما مؤخرا فيما يؤشر الى قوة ثقة المستهلكين الاغنياء بالاقتصاد

خمسون سنة مضت لكن الزمن يأخذ كما أعطى:

بين «النكبة» العربية و«الاستقلال» العبري!

مصطفى بودغية

أطلقت لغتنا العربية على ما حدث في فلسطين سنة 1948 اسم «النكبة» وسمته لغتهم العبرية «الاستقلال»، نفس الحدث منظورا إليه من زاويتين متناقضتين، لكنهما متداخلتان ومتشابكتان، في لعبة دموية رهيبة معبرة عن صراع الحياة والموت، فمأساتنا هي ملهاتهم، ونكبتنا هي «استقلالهم»، وعندما يحتفلون به كل سنة يتذكرون حتما جموعا هائلة من اللاجئين المبعدين عن ديارهم، والمقتلعين قسرا من أرضهم، وحين يرقصون محتفلين، يعرفون بكل تأكيد أنهم يرقصون فوق أرض مخضبة بدماء ضحاياهم الذين هم شهداؤنا، وعندما ينامون ليلا في المساكن المستولى عليها، يشعرون بأطياف ساكنيها الأصليين تحوم حولهم وتنغص نومهم، ومهما احتفلوا ورقصوا وتناسوا، فعقدة الفلسطيني جاثمة على صدورهم، في ليلهم ونهارهم، وصورته لن تبارح مخيلتهم، وستظل أبدا عصية عن النسيان.

عام «النكبة» قطعة من تاريخ ممتد، من قبل ومن بعد، يصعد الزمن العربي إلى القرن الخامس الهجري حيث بداية الانهيار الاقتصادي والسياسي، وبداية أفول نجم الحضارة العربية وانسحاب الفكر من حياة العرب وركونهم إلى التقليد والتكرار والاجترار، وينزل إلى يومنا هذا حيث الجميع يتحدث لغة أمريكا ومفرداتها، حيث الكل يلعن نفسه ويمجد أمريكا، حيث القانون الدولي يملى حسب مزاج أمريكا ورغبتها.

ومن صدف التاريخ الماكرة أن يتزامن حدث «النكبة» وصعود أمريكا قوة جديدة على المسرح العالمي، ومن سوء الحظ أن تكون أمريكا هذه التوأم «الطبيعي» لإسرائيل رغم الفارق في السن والاختلاف في ظروف الولادة والنشأة، فالتشابه بين الدولتين يصل حد التطابق، مع فارق في الدرجة من حيث القوة والموقع، لأن أمريكا قوة عظمى وعالمية وإسرائيل قوة صغرى وإقليمية، هذا التشابه يتجلى في ظروف التأسيس وبناء الدولة التي قامت على حرب إبادة دموية للسكان الأصليين، وفي الارتباط الغامض في البدء ببريطانيا، وفي الحاجة المستمرة والدائمة إلى عدو يستر تناقضات مجتمع الأعراق والأصول المختلفة، وادعاء الحرية والديمقراطية بشكل زائف ومضلل، وتجاوز الأعراف والقوانين الدولية، والاستخفاف بالقيم الأخلاقية الكونية واستخدامها بشكل مفضوح من أجل خدمة أغراض سياسية ضيقة، والرغبة في التوسع والهيمنة، ووصف الرأي المختلف بالعدوانية والإرهاب، كل هذا التشابه، بالإضافة طبعا إلى تقاطع المصالح، يفسر الرعاية والحماية الأمريكية لإسرائيل. الأمر الذي جعل النكبة إعلانا عن بداية دورة جديدة من التردي على جميع المستويات. فمن النكبة إلى النكسة، إلى أيلول الأسود، مرورا بالحماية الأمريكية السافرة لإسرائيل في «حرب أكتوبر»، وتأجيج التطاحن الطائفي في لبنان، وإخراج منظمة التحرير منه، وخروج مصر عن الإجماع العربي، وانتهاء بضرب العراق، والمحاولة الإسرائيلية اليائسة في اختراع فلسطينيين يمتثلون لإرادتها عبر مفاوضات غامضة وغير متكافئة. وعبر حلقات هذا المسلسل التراجيدي يصعب القول بعدم حضور الدور الأمريكي في حلقاته مهندسا لمشهد الانهيار العربي العام.

لكن هل حماية أمريكا لإسرائيل كافية لتفسير استمراريتها ونجاحها النسبي في فرض منطقها وتصورها السياسي على الدول العربية؟ للإجابة لابد من الرجوع مرة أخرى إلى حدث «النكبة» وملاحظة أنها حدثت في سياق كانت الدول العربية تحصل فيه على «استقلالها» وما صاحب ذلك من تقسيمات جديدة على خارطة العالم العربي السياسية، كان الهدف منها إضعاف العرب وتعسير سبل الوحدة بينهم وإدخالهم في نزاعات وخلافات هامشية تبعدهم، ولو إلى حين، عن الأهداف الاستراتيجية الكبرى للأمة العربية، أضف إلى ذلك انشغال الدول العربية المستقلة في ترتيب بيتها الداخلي، مع ما يصاحب هذا الترتيب من صراعات داخلية على السلطة بين القوى التي كانت بالأمس متحالفة ضد الاستعمار. فسادت في هذا السياق حرب الخطابات الشمولية بشعارات عامة لفظية وفضفاضة، شعارات «الوحدة» بكل أنواعها: وحدة الأممية الاشتراكية، الوحدة العربية، الوحدة الإسلامية... دون الانتباه إلى الاختلاف والتعدد الذي يخترق جسد الوطن العربي. وهنا يحق لنا أن نتساءل حول خطاب الوحدة، وخاصة الخطاب القومي، ما الذي يجمع بين كيانات مثل دول الخليج الخارجة للتو من البداوة وبلدان كمصر وسورية والعراق بعمقها الحضاري المتميز ولبنان ذي التركيبة الطائفية والمغرب العربي ببعده الأمازيغي؟ ألا تحتاج الوحدة إلى عناصر أخرى قد تكون أكثر حسما مثل التجانس السياسي والتكامل الاقتصادي وبناء استراتيجية شاملة يلعب فيها تقاطع المصالح الدور الأكبر؟

عام «النكبة» إذن، ليس عام قيام «دولة» إسرائيل فقط، بل هو عام بداية حلقة من حلقات الاضمحلال العربي في مسلسل تاريخي طويل، بداية حلقة جعلت العالم العربي يتصدع في كيانه الحضاري، ويدخل في مثاقفة غير متكافئة مع «الغرب» عمقت تصدعه وتمزقه في عالم كان، ومازال، يطبعه الصراع والتناقضات على جميع الأصعدة والمستويات، وعوض الانكباب على دراسة هذا التمزق والتصدع، نجد العرب يجترون خطاب «الوحدة» الوهمي دون أن ينتهبوا إلى التعدد والاختلافات التي تطبع كيانهم. وسواء كان الخطاب تراثيا أو سلفيا أو عقلانيا فهو ينطلق من مفهوم قبلي للوحدة العربية، متناسيا أن الوحدة تبنى على أسس علمية ومعطيات واقعية وبإرادة سياسية وفق استراتيجية شاملة تأخذ بعين الاعتبار، كل هذه المعطيات وخاصة معطى الاختلاف والتعدد، وفي غياب هذه الاستراتيجية لا يمكن للعرب التواجد حضاريا، في عالم لا يعترف إلا بالقوة بمعناها الحضاري الشامل.

لكن رغم كل ما سطرناه سابقا، فإن عام «النكبة» له وجه آخر مختلف عما سبق، فالنكبة هي إحدى الرجات القوية التي هزت الوعي العربي حتى يستعيد يقظته، إن للنكبة وجهها الآخر غير وجه المأساة والألم، فكما «لاستقلال» إسرائيل وجهه الآخر الذي يتجلى في الجزع الدائم والخوف المستديم من العربي عامة والفلسطيني خاصة، وهو وجه مخالف لما يظهره الصهاينة من مشاعر الفرح والشعور بنشوة «الانتصار».

ووجه «النكبة» الآخر يتمثل فيما حملته من بذور وعي انغرست عميقا في فلسطين والعالم العربي. إن النكبة هي التي أعطت الوجه المشرق لمصر عبد الناصر الذي عاشها حية أمامه وذاق مرارتها ضابطا مقاتلا في صفوف المواجهة مع العدو على جبهة القتال، والنكبة هي التي زرعت البذور الأولى في فلسطين وأثمرت في 1965 انطلاقة الشرارة الأولى للثورة الفلسطينية، وهي التي ضمنت استمرارية هذه الثورة، وأثمرت قيام الانتفاضة الأولى والثانية، وما زالت قادرة على إبداع أشكال جديدة من المقاومة، كما أنها قادرة على تحريك الوعي السياسي العربي ودفعه إلى الخلق والتفاعل مع المحيط العالمي، ولعل ما حدث في الثمانينات على المستوى العالمي من تغييرات في الفكر السياسي والعودة إلى مفاهيم «الديموقراطية» و«حقوق الإنسان» و«حرية التعبير» والنسبية في الخطاب والحق في الاختلاف، وغيرها من المفاهيم التي ما فتئتتسرب إلى الوعي السياسي العربي وتتأصل فيه، قد تكون بداية لدورة جديدة في صراعنا مع إسرائيل على منطق ورؤية جديدين، تعيد قراءة ما حدث في عام «النكبة» كمرجعية مجددة للوعي السياسي العربي في تفاعله المستمر مع العوامل الداخلية والخارجية، من أجل تطوير أسس التنمية في العالم العربي وبناء الوحدة والقضاء كلية على النظام الصهيوني في فلسطين.

مرت الآن خمسون سنة وأكثر على عام «النكبة» وتنازل «العرب» عن الكثير من حقوقهم في فلسطين، لكن إسرائيل مستمرة في طلب المزيد من التنازل، مستغلة سيطرة حليفتها التوأم على المسرح العالمي، واشتراكهما معا في كراهية العرب واحتقارهم وتضليل الرأي العام العالمي من أجل إقحامه في حفل الكراهية غير المقدس، ووصلت الاستهانة والاستخفاف بالعرب حد التدخل في الشؤون الداخلية للشعب الفلسطيني، ومحاولة بناء سلطة عميلة ومطواعة ومنسجمة مع أهداف الكيان الصهيوني، وحد إدانة المقاومة واعتبار ما تقوم به إسرائيل من جرائم حرب وإبادة حقيقية «دفاعا عن النفس»، إن الزمن الأمريكي، زمن النكبة الممتد في الزمان منذ 1948، وفي المكان من أرض فلسطين حتى آخر نقطة في جغرافية الوطن العربي.

لكن التاريخ الذي يعطي اليوم بدون حساب، قد يأخذ غدا بغير حساب، وتاريخ وعي الشعوب لا يقاس بالسنوات، بل له زمنه الخاص، ويقاس بالتراكمات والتجارب، ونحن نشاهد اليوم كيف أن إسرائيل التي هزمت كل «الأنظمة العربية» لاعتبارات متعددة، عجزت عن قهر الشعب الفلسطيني الذي وقف بصموده شوكة في حلقها، أما عندما تستطيع الشعوب العربية أن ترفع الحجر والوصاية عنها، وتأخذ مصيرها السياسي بنفسها فتلك حكاية أخرى مع الكيان الصهيوني.

قدمت التضحيات في المعارك الوطنية:

قراءة نقدية في المشاركة السياسية للمرأة البحرينية

منى عباس فضل*

عرضت الدكتورة معصومة المبارك أستاذة العلاقات الدولية بجامعة الكويت ورقة بعنوان (المشاركة السياسية للمرأة في دول مجلس التعاون ـ الواقع والاستشراف المستقبلي)، في ندوة (المرأة والسياسة ودورها في التنمية) التي عقدت في مدينة الدوحة في الفترة ما بين 21–23 أبريل 2002، وبرعاية من سيدة قطر الأولى، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة. ارتكز تناولها على العديد من المحاور التي استهلت بتعريف نظري للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في محاولة للمزاوجة بين هذه المفاهيم ومدلولاتها على واقع المرأة الخليجية. وحللت بشي من التفصيل دور المرأة الكويتية والسعودية والعمانية والإماراتية والقطرية والبحرينية في المشاركة السياسية. ولسنا هنا بصدد التطرق إلى تجارب هذه الدول، حيث الحاجة مهمة للتدقيق في المصادر المعلوماتية التي تم اعتمادها، إضافة لأهمية التأني في دراسة الواقع بموضوعية وإنصاف لكل تجربة على حده. وما يعنينا هنا التجربة البحرينية التي بدأ تحليلها منقوصاً ربما سهواً، أو لسبب خلل المصادر المعلوماتية التي تميزت بأحادية الرؤية والمبتسرة لحقائق التنمية السياسية البحرينية، فضلاً عن عدم موضوعية الاستنتاجات التي تم التوصل إليها. فالعرض يسعى للقول بأن التنمية السياسية البحرينية مرت بخمس مراحل تاريخية منها:

المرحلة الأولى: أو ما أطلق عليها (تجربة الشورى) في زمن ما قبل الاستقلال التي تعهد فيها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بالالتزام بالشورى، وأسس فيها نظام مجالس الحكام والمخاتير. وما نعتقده أن التاريخ السياسي هو من صنع الشعوب والأبطال والزعماء، وانعكاس إلى حركة المجتمع وتفاعل قواه الاجتماعية التي تعبر عن مطالبها السياسية والاجتماعية والحقوقية والتشريعية. لقد كان من الأنصاف التطرق إلى تاريخ حركة هيئة الاتحاد الوطني في سنة 1956، هذه الحركة الجماهيرية التي عبرت عن نضجها في المطالبة السياسية بوجوب وجود مجلس تشريعي منتخب من الشعب، يكون ممثليه شركاء في إدارة شؤون الوطن، خلافاً لما أشير إليه في تسمية (تجربة الشورى). هناك الكثير من المراجع التي تتناول هذا الفصل من التاريخ المفصل نذكر منها علي سبيل المثال كتاب (من البحرين إلى المنفى – سانت هيلانه للمؤلف عبد الرحمن الباكر مطابع بيليوس، بيروت 1967).

أما المرحلة الثانية: فحسب تحليل الورقة تمتد من 1973–1975، وهي الفترة التي رافقت صدور الدستور وإجراء الانتخابات التشريعية لأول مرة، ومن اللافت القفز على أهم المنعطفات التاريخية، وإهمال ذكر نضال الحركة الشعبية ضد الوجود الاستعماري في سنة 1965، هذه الحركة الناضجة قياساً للفترة المعاصرة آنذاك، والتي أفرزت منظمات العمل السياسية التي تأثرت بكل من تيار حركة القوميين العرب والحركة الاشتراكية الأممية، إلى جانب خوضها النضال في مرحلة الاستقلال الوطني، الذي أفرز توافق الشعب مع الحكم على تأكيد عروبة البحرين والاستقلال، وإقرار العمل بدستور73 وتفعيل الحياة البرلمانية، بمعنى أن دستور 73 لم يكن منحة كما توحي إليه الورقة، تتبعها فترة السبعينات التي تميزت بتحركات 1973 العمالية وما راكمته في التجربة السياسية ، إضافة لإغفال الحديث عن حل المجلس الوطني في أغسطس 75، و شل الحياة النيابية، فضلاً عن عدم تحليل أسباب الحل الذي كان بسبب تباين آراء الحكومة مع أعضاء المجلس الوطني والأطراف الوطنية الأخرى حول سن قانون أمن الدولة، الذي حكم الوطن وكسح نشاط القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، حتى صدور القرار الملكي بمرسوم بإلغائه مع بداية تدشين حركة التغيير، والتي لم يعد فيها القانون مناسباً. وما يلفت النظر هو سهو الحديث عن مرحلة الثمانينات وزيادة الفجوة بين القوى الشعبية والدولة.

وفي المرحلة الثالثة: تقول الدكتورة معصومة المبارك أن القيادة السياسية البحرينية دفعت بعملية المشاركة السياسية بإنشاء مجلس شورى له اختصاصات تشريعية (بما فيها حق الاقتراح) ومناقشة القضايا العامة. وهنا يبدو التباس التحليل والاستنتاج فأولا– جاء مجلس الشورى ليشكل بديل عن المطالبة الشعبية آنذاك لعودة الدستور وتفعيل الحياة البرلمانية عبر انتخابات تشريعية، وكان الموقف الشعبي واضح من دور هذا المجلس الاستشاري، وثانياً– كيف يؤدي المجلس الاستشاري مهام ذات اختصاص تشريعي حسب ما ورد؟ إننا وغيرنا ندرك أن الاختصاص التشريعي يعني القدرة على تشريع القوانين أو تعديها أو إلغاءها وهذا ما لم يكن عليه حال مجلس الشورى المعين فدوره لم يتعدى (التشاور والاقتراح). والدولة هي من امتهن التشريع طيلة السنوات السابقة وليس أعضاء مجلس الشورى.

وفي المرحلة الرابعة: تؤكد الدكتورة المبارك بأنها حقبة جديدة من التطور السياسي، التي جاءت بعزم وتأكيد إرادة ملكية، وإذ نحن نشدد معها على هذه الحقيقة، نشدد مرة ثانية على أن التاريخ تصنعه الشعوب والأبطال، وأن الوطن راكم الراغبات المتعددة الاتجاهات التي عبر عنها الشعب البحريني بتضحيات كثيرة وعظيمة لا ضرورة أبداً للتغافل عنها، والجميع بدورهم يعترفون بها ومن نتائجها تسمية بعض شوارع البحرين بأسماء بعض الرموز التاريخية السياسية للشعب، تقديراً لعطائهم وتضحياتهم للوطن، وحتى لا ينسى دورهم الوطني، وفي هذا السياق لابد من إقرار حقيقة التوافق على ميثاق العمل الوطني بعد جدل وقناعة ولكي يكون مدخل لعودة الدستور وممارسة الحياة النيابية. وفي المقابل تربط الدكتورة المبارك المشاركة السياسية للمرأة في البحرين ببروز نشاط الجمعيات النسائية التطوعية، وذكر ذلك مفيد ولكن ماله فائدة أكبر هو التأكيد على حقيقة أن أول جمعية تأسست في البحرين هي جمعية نهضة فتاة البحرين تلتها جمعية رعاية الطفولة والأمومة وفي السبعينات تأسست أبرز وأنشط الجمعيات النسائية ألا وهي جمعية أوال النسائية، فهي جزء من التاريخ الوطني وكذلك جمعية فتاة الريف، أما ما ورد ذكره عن جمعية البر فهي جمعية خيرية وليست نسائية حسب تصنيف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إضافة إلى أن مواقفها السياسية لم تكن واضحة أبان الحركة المطلبية الشعبية في التسعينيات.

وفي صدد القانون البحريني حسب عرض الورقة كما نظرائه من القوانين في دول مجلس التعاون الخليجي، يحظر عمل الجمعيات بالاشتغال بالسياسية، فقد سبق وأشرنا في كتابات سابقة أنه قول لا يتناسب مع مرحلة الإصلاح والمناخ الديمقراطي السائد في البحرين، علاوة على تعارضه مع مبدأ حرية الرأي والتعبير التي أقرها الدستور والميثاق، ففي البحرين شرعت الدولة الترخيص لنشاط الجمعيات السياسية، وهو وضع متقدم نسبياً لأوضاع العمل السياسي في المنطقة، خاصة والأمل كبير في تطور التجربة الى أشكال أكثر حداثة ومواكبة للديمقراطيات العريقة، التي يتمناها ملك البحرين وشعبه. ومما لا شك فيه أن القوانين التي لا تقر بالعمل السياسي والموقف السياسي لمنظمات المجتمع المدني وللتشكيلات السياسية التي تفرزها الظروف، لا تتلاءم مع مرحلة الانفراج في البحرين والمجتمعات الخليجية الأخرى.

أما ما أشارت إليه من أن (إقصاء المرأة البحرينية من المشاركة في عملية التطور السياسي بما فيها إبعاد الجمعيات النسائية عن أية أنشطة سياسية..الخ، قد بدأت تتغير بإشراك أربع نساء في مجلس الشورى)، نوضح أن التعين جاء بصورة تجميلية سبقت مرحلة التغيير بفترة زمنية فاصلة، ولم يعبر عن سقف طموح النساء البحرينيات، فنشاط المرأة البحرينية السياسي أبان فترة النضال الوطني والحركة المطلبية الشعبية، يبرز في المطالبة بعودة الدستور وتفعيل الحياة البرلمانية، وفي العرائض التي رفعتها جمعيتي نهضة فتاة البحرين وأوال النسائية في السبعينات، للمطالبة بحق الانتخاب والترشيح كما جاء به دستور 73، وتسجيل الموقف ضد قانون الانتخاب التشريعي السابق، الذي سلبهن هذا الحق. هذا إلى جانب مساندة ودعم بعض الكتل السياسية الوطنية من داخل وخارج المجلس الوطني لهذا المطلب، و في التسعينات عبرت عن نشاطها السياسي بالتوقيع على العريضة الشعبية التي طالبت بعودة الدستور والحياة النيابية، وكابدت الكثير من التضحيات والإصرار على المواقف الوطنية. وإضافة إلى ظاهرة مشاركتها بكثافة في التنظيمات والجمعيات السياسية والأهلية وصعودها لإدارات مجالس هذه الجمعيات وترشيح النساء البحرينيات لأول مرة في انتخابات المجالس البلدية. هذا هو سقف المرأة البحرينية وطموحاتها، أما التعين فلم يكن طموحها أو سقفها. وعليه نؤكد على ضرورة إعادة كتابة التاريخ وتوثيق الأحداث التي تشكل جزء كبير من تاريخ شعبنا خاصة ما تعلق منها بنشاط المرأة السياسي.

هكذا نختتم القول بأن القرارات السياسية المتلاحقة والمفاجئة لم تلجم صوت المعارضة كما تقر سطور الورقة، ففي مراحل الانتقال لا تسير القضايا في خطوط مستقيمة، ولا كما يرسم لها، إنما تتفاعل القوى الاجتماعية وتفرز قواها وتعمق أدوارها بناء على معطيات البيئة المحلية والخارجية، وهذا ما حدث عندنا ويحدث عند غيرنا من المجتمعات، فالمرحلة الانتقالية لم تنتهي بعد، وما عطل في سنوات لا يبنى بين ليلة وضحاها، والكل يحتاج لإعادة ترتيب بيته الداخلي، أو بناء بيت آخر، يبلور تفاعله مع التغيير، وكشريك وليس كمنفذ لرغبات وتطلعات مرسومة. أن قراءة وتحليل التاريخ تحتاج إلى الإنصاف والعدالة والبحث الموضوعي المتجرد من الانتقائية التي تعكس صورة مبتورة وغير متكاملة.

*كاتبة من البحرين

بريد القدس

رداً على عبد الوهاب الافندي: البرغوثي لم يصبح بطلا رغم أنفه

الاستاذ رئيس التحرير
طيبة وبعد،

ردا على مقالة د. عبد الوهاب الافندي المعنونة بـ«محنة مروان البرغوثي» التي نشرت في جريدتكم بتاريخ 28/5/2002 اتقدم اليكم بالتعليق التالي:

ان الاخ مروان البرغوثي لم يصبح بطلا رغم انفه كما زعم د. الافندي، وحرصا مني على اعطاء المصداقية لدفاعي عن البرغوثي اود ان اذكر القليل عن البرغوثي الذي عرفته منذ 1983 واثناء الدراسة في جامعة بيرزيت وقد كان حينها ناشطا سياسيا لامعا اخذ على نفسه تحمل مسؤولية حركة الشبيبة الطلابية (التي هي امتداد طبيعي لحركة فتح) وتجلت مواقفه السياسية والاجتماعية في خدمة الطلبة دون تمييز. لذلك فان ادارة جامعة بيرزيت حينها كانت تحسب له ولمواقفه كل حساب وقد وصلت به الجرأة ذات مرة بان يمسك بيد احد المسؤولين في الجامعة احد هؤلاء الذين لا يبالون لهموم الطلبة واوضاعهم المعيشية ـ وخاطبه قائلا: «لا.. لا لرفع الاقساط بنسبة 100/100» واصبحت عبارة البرغوثي هذه نشيدا يردده الطلبة في اعتصاماتهم امام مكاتب ادارة الجامعة.

البرغوثي ذاك القائد الطلابي المتواضع لم يعرف مكانا محددا للنوم فينام حيث يلتقي مع اخوته الطلبة في منازلهم. هكذا عرفته قائدا جديرا بالاحترام والاجلال كلفه نشاطه هذا ضد الاحتلال معاناة الهروب والاعتقال والانقطاع عن الدراسة والابعاد. بعد انقطاع شاءت الاقدار ان التقيه في عمان وعلى الرغم من تبوؤه لمناصب قيادية في حركة فتح وجدته البرغوثي ذاته كما كان في بيرزيت. كان يقدم المساعدات للمحتاجين خاصة من الطلبة الفلسطينيين في الاردن. كما التقيت البرغوثي قبيل الانتفاضة وطلبت من احد الاصدقاء ان يرتب لي لقاءا معه، ضحك الصديق قائلا على الرغم من مشاغل والتزامات البرغوثي فهو لا يزال كما عهدته. لنذهب الى مكتبه دون سابق موعد. ذهبنا وحالفنا الحظ بلقائه. كان مكتبه المتواضع بل المتواضع جدا في احدى البنايات في رام الله عبارة عن خلية نحل لا تخلو من طالبي العون ومقدمي الشكاوى على مدار ساعتين من ذلك طلب ممن تبقى من الحضور الخروج بأدب لان لديه صديقا من الخارج (مشيرا الي) وامتد اللقاء بيننا الى ساعات الغروب. تحدثنا بهموم الشارع الفلسطيني وكامب ديفيد وفي نهاية اللقاء قدم لي نسخة من رسالة الماجستير التي حصل عليها من بيرزيت.

اخلاق مروان ونضالاته التي احاول اختزالها بهذه الكلمات المقتضبة ما هي الا غيض من فيض. فلو عرف د. الافندي البرغوثي كما عرفته انا وكثيرون غيري سوف لن يقول شيئا مما ذكره في مقالته فمروان لم «يصبح بطلا رغم انفه» ولم «يطور خطابا سياسيا روج فيه لاوسلو» ولم «يسفه مروان في خطابه السياسي اي رأي كان معارضا له» كما اشار د. الافندي في خضم حديثه عنه ولم يكن البرغوثي «ضحية لوضع سياسي ساهم فيه» لان البرغوثي وكما عرفته كان واحدا ممن عانوا من اهل اوسلو ـ والبرغوثي ابن العائلة الريفية لم يطرأ تغير كبير على حياته الاجتماعية سواء قبيل اوسلو او بعده كغيره من اهل اوسلو.

ولعلني التقي يوما معك واحدثك بما يرضيك عن البرغوثي وبما لا يجوز البوح به في الصحف ولكن لحرصي على ان تغير رأيك في البطل البرغوثي اود ان احيلك الى مقالة للسيد عدلي صادق (حكاية مروان) لعلها تعطيك بعض المفاتيح والخيوط عن شخصيته.

واخيرا كنت اود لو ان مقالتك جاءت تحت عنوان «سلبيات اوسلو» او «مهازل اوسلو» على ان لا تتضمن اسم البرغوثي فيها.

واثق صادق السعادة
هولندا

ما أخذ بالقوة لن يسترد الا بالقوة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يعاني الشعب الفلسطيني منذ اكثر من ثمانين سنة حين نشطت حركة الاستيطان اليهودي على ارض فلسطين يعاني من المشاكل والكوارث والنكبات التي جرتها عليه زعاماته قبل ان تجرها عليه جهات خارجية. هذه الزعامات التي لم تكن «على قد المقام» كما نقول في عاميتنا ولم تعرف كيف تتصرف في كل مرحلة ومرحلة لدرء الخطر الذي كان يلوح في الافق، او على الاقل لتحجيمه وتقليل اضراره الى ادنى حد ممكن، ولكن جل ما اتصفت به زعاماتنا لم يتجاوز قدرة خطابية لا تضاهى والتشبث بمفاهيم وافكار لا تناسبنا ولا تتماشى مع ايماننا واعرافنا، فارتبطت هذه الزعامات بجماعات تتخذ الاسلام واجهة بينما هدفها الحقيقي بعيد كل البعد عن الاسلام الحق وعن مبادئه السامية.

وجاءت اقامة ما يسمى بدولة اسرائيل عام 1948 لتجسد اول واقبح نتائج تخبط الزعامات الفلسطينية وتضارب مصالح زعماء الدول العربية آنذاك. ولم يستخلص زعماؤنا العبر من نكبة 1948 حتى جلبت علينا نكسة حزيران (يونيو) عام 1967. ولم تترك زعاماتنا فرصة كان بالامكان استغلالها لاستعادة حقوقنا وتحقيق اهدافنا الا وفوتتها، تارة بسبب عدم فهمها للوضع الفلسطيني الداخلي، وحينا لانها كانت تخشى النقد الذي ان توجهه اليها مجموعات متطرفة عديمة المسؤولية.

وفي اعقاب الانتفاضتين وما وصلنا اليه من حالة يرثى لها من جميع النواحي جراء الممارسات الصهيونية الوحشية حيث فقدنا مئات الشهداء وعشرات الاف الجرحى وتخربت معظم المؤسسات والمرافق الحيوية، وتحول ابناؤنا الى عاطلين عن العمل وانخفض مستوى معيشتنا الى الحضيض.

نسأل انفسنا قبل ان نسأل زعمائنا الم يحن الوقت لكي تقف في مقدمة هذا الشعب قيادة نزيهة حكيمة تعي الظروف الداخلية والخارجية، وتأخذ بيد الشعب الفلسطيني لتخرجه من متاهات الكلام الفارغ والخطب الرنانة والشعارات الحماسية الى طريق تفضي به في نهايتها الى استقلاله وعيشه بحرية وكرامة وشرف على ارضه؟

ألم يحن الوقت لتعي الزعامة الفلسطينية والعربية ان عهد العنتريات قد انتهى، وان الحرب الان تدور على استمالة الرأي العام العالمي الكفيل بالضغط على زعماء الغرب لكي يقفوا في صفنا؟

ألم يحن الوقت بعد لنفهم اننا حين نرسل شابا في مقتبل العمر لينفذ عملية انتحارية انما نعطي بذلك هدية لشارون ليصورنا امام الغرب وامام العالم كارهابيين؟

الم يحن الوقت بعد لنستيقظ من شعار ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة؟

لقد حان الوقت وازفت الساعة لقيادة فلسطينية جديدة شجاعة تعترف بالاخطاء وتستخلص العبر وتمضي بحكمة وحنكة نحو تحقيق الحلم الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والعيش فيها بحرية وكرامة وامن.

عادل كمال شعث
فلسطين

من مواطن مغربي مع وقف التنفيذ

«الى الشاعر
نزار قباني»

روحك روح القصيدة
أنت واياها توأمان
ان بكيت بكت بحروفها معك
ان تألم جرحك
تألمت احشاؤها
ان توجعت مشاعرك
انتفضت القصيدة
ان اعتقلك الحكام الجبناء
اعتقلها حراسهم الاذناب
وان نفوها
عشت منفاها بجوارحك
بين الغربة والاغتراب
لأجلها تغنيت بالمنفى
عن نوم العرب
عن الطفولة
عن المرأة.. القضية
عن جشع حكام العرب
سبحت في غسيلهم
أبيت وقصيدتك ان ترضخا
للنظام والانظمة العربية
لمن يأكل صغاره كالقطط
لأجل البؤساء والفقراء
كان بكاءك وعويلك
صرخة ونجدة
لأجلهم بلعت مرارة الزمن
علقم المنفى
حيث نار الغربة والاغتراب
امتطيت مركب القصيدة
لتغزو بها بيوت العرب
تبحث عما ضاع منك ومنا
كنت حماما في سمائنا
ملون كالربيع
واليوم انكسرت اجنحته
بعدما رحلت مع القصيدة
رحلت رحلتك الاخيرة
والعرب نيام
لم يضبطوا ساعاتهم
ولا احزمة سراويلهم
فنفخت العاهرات في مؤخراتهم
لا ترحل يا نزار
ابقى يا أب القصيدة
لا ترحل.. والا مات الابرياء
بجشع الحكام الجبناء

علي لهروشي
امستردام

اقتراحات للمساهمة في تدمير دبابات العدو!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما يقع الاذن للقيام بعمليات الفدائية في الاماكن الموجودة فيها الدبابات الراسية ويتكلف كل فدائي بوضع قطع من الحديد الصلب طوله 25 سم في اعلى العجلة الامامية وتحت العجلة الخلفية كما رسمناه بالصورة المرافقة. وبعد تحريك الدبابة بضعة امتار يقع تكسير العجلتين المذكورتين، وبذلك تصبح الدبابة غير صالحة للاستعمال ويقع تركها في مكانها ويسلم العدو فيها.

تدمير الدبابات بأسلحة خفيفة وسهلة الحمل ينقلها فدائي واحد.

يختفي الفدائي في حفرة او وراء جدار وعند مرور الدبابة يطلق القذيفة او الصاروخ على العجلتين المذكورتين لتصبح الدبابة غير صالحة للاستعمال.

وهذه الطريقة كان يستعملها الفدائيون الفيتناميون الذين هزموا فرنسا بعد خمس سنوات حرب، ثم امريكا التي شنت عليهم الحرب بعد فرنسا وانهزمت كذلك، وبذلك نواجه دبابات العدو التي تتجول وتقتل على كامل ارض فلسطين احتلالا ومداهمات واعتقالات.

عبد العزيز الاراثني
تونس

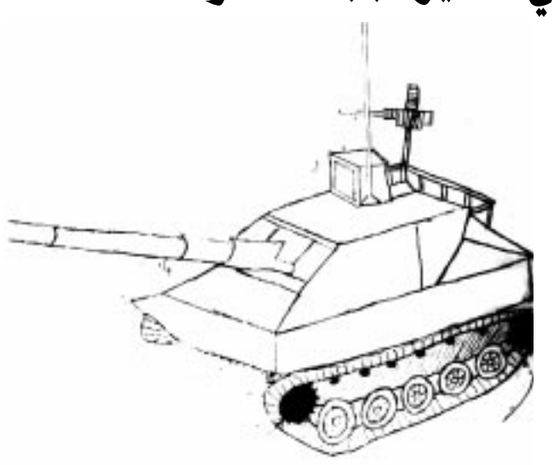

«كولاج» مساهمة من القارىء فراس عز الدين

رأي القدس

عملية استشهادية مختلفة

■ اثبتت العملية الاستشهادية التي وقعت امس جنوب حيفا واسفرت عن مقتل 16 اسرائيليا، غالبيتهم العظمى من الجنود، انه لم يعد بمقدور اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي منع هذه العمليات مهما استخدم من قوة قمعية.

فما يميز هذه العملية عن جميع مثيلاتها كونها وقعت في الخامس من حزيران (يونيو) يوم النكسة، واستهدفت حافلة تقل جنودا، وليس مجموعة من المدنيين في سوق عام، وفوق هذا وذاك اسلوبها المبتكر.

بمعنى آخر، نجاح منفذي العملية ومخططيها في ابتكار طريقة جديدة وغير متوقعة، اي تعبئة سيارة بكميات كبيرة من المتفجرات وصدمها بمؤخرة الحافلة المستهدفة التي احترقت بمن فيها.

آلية التنفيذ جديدة بكل المقاييس، ووقوع العملية في منطقة شبه مغلقة وفي ظل استنفار امني اسرائيلي غير مسبوق، يضع شارون وخططه العسكرية لوقف مثل هذه العمليات وتحقيق الامن للاسرائيليين امام مأزق شديد الخطورة.

وما يعزز هذا التحليل، ان هذه العملية وقعت في وقت اعلن فيه شارون وقادته العسكريون، عن نجاحهم في ضرب البنية التحتية للارهاب، واعتقال كل العناصر المطلوبة.

ويظل السؤال هو حول الخيارات العسكرية الاخرى الباقية لرئيس الوزراء الاسرائيلي لتوفير الامن لمستوطنيه وجنوده ومدنييه، بعد ان استخدم كل ما في جعبته من افكار دموية مثل التوغلات واعادة احتلال المدن، وسياسة الاغتيالات، واعتقال الآلاف من المطلوبين وغير المطلوبين.

شارون اعتقل حتى الان اكثر من عشرة آلاف فلسطيني، واغتال حوالي 2500، واصابت قواته ثلاثين الفا، جروح بعضهم ادت الى الاعاقة الكاملة لاصحابها، ولم يبق امامه الا ان يعتقل جميع ابناء الشعب الفلسطيني، او يضعهم في افران غاز مشابهة لافران الغاز النازية.

ومن السخرية ان المتحدثين باسم الحكومة الاسرائيلية كرروا اتهاماتهم للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وحملوه مسؤولية هذه العملية مثلما حملوه مسؤولية كل العمليات الاستشهادية السابقة، وانضم اليهم الرئيس الامريكي جورج بوش في توجيه الاتهامات نفسها، بما في ذلك تهمة التقصير في مكافحة العمليات «الارهابية».

كيف يمكن ان يسيطر الرئيس عرفات على منفذي العمليات الاستشهادية وهو الذي بات عاجزا عن مغادرة مكتبه، او السيطرة على بعض افراد اجهزته الامنية، بسبب الدمار الاسرائيلي، المعنوي والمادي، الذي لحق بها طوال الاشهر الماضية؟

عمليات «السور الواقي» التي ينفذها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية عجزت عن تحقيق اي نجاح، لانها تكرار لعمليات سابقة مشابهة حملت اسماء اخرى، وانتهت الى الفشل نفسه.

السور الوحيد الواقي للاسرائيليين من العمليات الاستشهادية هو السلام الحقيقي المستند الى قرارات الشرعية الدولية، اما السلام المفروض بالقوة والاذلال والاهانات فلن يقود الا الى المزيد من المقاومة.

مجازر شارون في جنين ستجد من ينتقم لها، والاطفال الذين خسروا آباءهم وبيوتهم وتيتموا بفعل دموية الجيش الاسرائيلي وقيادته هم مشاريع شهداء في المستقبل القريب، اللهم الا اذا ادركوا ان دماء آبائهم لم تذهب سدى، وقادت الى تسوية عادلة ومشرفة.

محو عار الأميَّة ممكن

د. محمد علي فخرو *

■ من بين حوالي مئتين وستين مليون عربي هناك ما يقرب من السبعين مليون أميٍّ. هذا العدد الهائل يتركَّز في الدول العربية الكبيرة، وفي فقيرها على الأخصّ. وبالجهود الحالية التي تمحو أميَّة 1% من هؤلاء سنوياً سنحتاج إلى مئة عام للخروج من هذا العار الإنساني.

في تاريخ الأمم الأخرى لم تحدث نهضة حديثة شاملة في أيٍّ منها دون القضاء على الأميَّة وتعميم التعليم الابتدائي لسدِّ منابعها المستقبليَّة. وإذن فحلُّ هذه الإشكالية العربية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما تحدَّث عنه المفكرون العرب طويلاً والمعروف بالمشروع النهضوي العربي الشامل.

منذ سنين طويلة وأنا أعتقد جازماً بأن هناك حلاً سريعاً وفعَّالاً لهذه المشكلة إذا توفرت الإرادة السياسية في كل قطر عربي، وإذا عولج هذا الموضوع على مستوى قومي تكافلي. أما الإرادة السياسية فمطلوبة من أجل تجييش قوى مجتمعيَّة كثيرة، وتنظيمها خلال بضع سنوات قليلة. وهذه القوى المجتمعية تتمثَّل، على سبيل المثال لا الحصر، في الأفراد المؤهلين القادرين في مؤسسات الجيش والشرطة وكل الوزارات والجامعات والمجتمع المدني، بل وحتى المدارس الثانوية إذا لزم الأمر. يضاف إلى هؤلاء ما ينتظر أن يتقدم للمساعدة من متطوعين كثيرين.

في تاريخ بعض الدول أصرَّت حكوماتها على أن لا يتخرج طالب جامعي أو ثانوي إلاَّ إذا ساهم في محو أمية عدد من الأميين. عندنا في الأرض العربية، وبسبب حجم المشكلة الكبير، يمكن الاشتراط بالنسبة للترقيات، أو الحصول على مختلف الميزات المالية والاجتماعية في مؤسسات الدولة، وبالنسبة للحصول على الشهادات الجامعية أو الثانوية، وبالنسبة لحصول المواطن على السكن أو جواز السفر أو غيرها من الحوافز والميزات الاقتصادية والاجتماعية... يمكن الاشتراط بالنسبة لها جمعياً المساهمة في حملات مكافحة الأمية. وفي نفس الوقت من الممكن الاشتراط على المواطن الأميِّ نفسه أن يمحو أميَّته قبل حصوله على كثير من الأمور كرخصة قيادة السيارة أو الوظيفة أو المساعدات الاجتماعية. وعلى أي حال فليس المقام هنا هو الدخول في كل التفاصيل، وإنما لإبراز المعالم الرئيسية لأسلوب جرَّبه الغير فنجح، ويمكن أن نجربه نحن وسننجح.

لكنَّ الدول العربية الفقيرة ستحتاج إلى مساعدتها في القيام بهذه المهمة، وهنا تأتي أهمية التكافل القومي، وهو أمر يجعل من الضروري أن يتخذ القرار على مستوى القمَّة العربية إن أمكن. والواقع أن هناك حاجة ماسة لقمَّة عربية لتنظر في حقل التربية والتعليم برمَّته وتتخذ قرارات لإنقاذ مستقبله، خصوصاً وأن دولاً وكتلاً عدة قد عقدت اجتماعات على أعلى المستويات بعد أن أدركت الأهمية القصوى للمستوى التعليمي لأبنائها لضمان قدرتها على التنافس مستقبلاً.

منذ الأربعينات من القرن الماضي والدول العربية تعقد المؤتمرات وتتخذ القرارات الروتينيَّة غير الفاعلة، بينما تزداد نسبة الأمية وتتفاقم المشكلة. إذا كنا حقاً نريد دخول عصر المعلوماتية، أي عصر المستقبل، فأننا مطالبون بحلٍّ جذري سريع تقوم به الدولة من خلال المجتمع وبه ومن أجله. بجهد بهذا المستوى يمكن أن ننهي هذا الموضوع خلال ستِّ سنوات، لننتقل إلى محو أميَّات أخرى يزخر بها الوطن العربي كلُّه.

* رئيس مجلس الأمناء في مركز البحرين للدراسات والبحوث ووزير سابق

اصلاح السلطة الفلسطينية يجب ان يطال كل رجال الرئيس

د. بشير موسى نافع *

■ كتب عدلي صادق ورشاد ابو شاور على صفحات «القدس العربي» خلال الايام القليلة الماضية بسخرية مريرة حول العديد من جوانب مشروع الاصلاح الفلسطيني الداخلي: المستوزرون الغارقون في حلم الوزارة، والوزراء الغارقون في خيبة الامل، الانتهازيون والمتورطون في سرقة آمال الشعب، الذين تحولوا بين ليلة وضحاها الى دعاة اصلاح ديمقراطيين. لا يخلو هذا الجاري الان في اروقة السلطة الفلسطينية من الهزل، هزل تضخمه وسائل الاعلام العربية الفضائية التي لا تتوقف صباح مساء عن اعطاء كل مسؤول فلسطيني المساحة والوقت الملائمين للمسافة الفاصلة بين لغة الخطاب وحقيقة الامور. ولا يخلو من البكاء، البكاء الذي يستدعيه كون مشروع الاصلاح يأتي الان استجابة لضغوط واشنطن اكثر منه للمطالب الشعبية الفلسطينية، بحيث اصبحت انباء من سيبقى من الوزراء ومن سيذهب تتقدم على انباء الاجتياحات الاسرائيلية اليومية لمدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع، وحيث اصبح عدد اعضاء مجلس الوزراء القادم اهم من العدد اليومي للشهداء.

ثمة حقيقة مؤكدة خلف ذلك كله هي ان الاصلاح الفلسطيني الداخلي اصبح ضرورة ملحة، ضرورة يصعب تصور المستقبل الفلسطيني بدونها. وربما يمكن التنبؤ بدون كبير مخاطرة ان استمرار الاوضاع الفلسطينية على ما هي عليه قد يؤدي قريبا جدا الى انفجار عنف فلسطيني داخلي لا يعرف احد كيف بدأ او كيف سينتهي. ولكن السؤال الهام يتعلق بمدى قدرة الرئيس الفلسطيني على اجتراح مشروع الاصلاح، قدرته ليس بمعنى الصلاحيات والامكانات بل بمعنى القابلية والاستعداد والتوجهات. السؤال الاكثر اهمية هو من بين هؤلاء الذين يشكلون القيادة الفلسطينية بكافة مؤسساتها سيقوم الرئيس عرفات باستبعاده ومن ستبقيه، وعلى اي اساس سيستند مشروع التغيير الاصلاحي هذا؟

يسيطر على القيادة الفلسطينية نماذج شخصيات تبدو احيانا وكأنها شخصيات اسطورية لا علاقة فعلية لها بأهداف حركة التحرر الوطني الفلسطيني وثوابته. خلال مرحلة الانتداب البريطاني، عندما كان المفتي الحاج امين الحسيني قبض مقاليد القيادة الفلسطينية، رأى الفلسطينيون في خصومه من قيادات المعسكر النشاشيبي خصوما للقضية الوطنية وعونا للمستعمر البريطاني والحركة الصهيونية. في الحقيقة، معظم النشاشيبيين لم يكونوا عملاء بل مجرد سياسيين طموحين يدافعون من وجهة نظر معينة. ولكن، ومهما كان الرأي في ولاء النشاشيبيين، فان احدا منهم، بمن في ذلك زعيمهم راغب النشاشيبي، لم يكن صاحب قرار ولم يشارك مشاركة مباشرة في تحديد وجهة القضية الوطنية، لا بالتفاوض مع البريطانيين والصهاينة ولا بفرض وجهة نظرهم على مجموع القيادة الوطنية. عارض النشاشيبيون المفتي وانصاره، بل وتجاوزوا احيانا الخطوط الحمراء الوطنية، ولكنهم لا امتلكوا القوة ولا الشرعية لصناعة القرار. اما اليوم، فان اهم المرشحين لخلافة الرئيس الفلسطيني، وبعض من قيادات الصف الثاني، مسؤولون مسؤولية مباشرة عن اتفاق اوسلو والكارثة المحققة التي حاقت بالشعب الفلسطيني جراءه. لقد اعطى اتفاق اوسلو للجانب الاسرائيلي كل شيء اراده من اتفاق سلام مع الفلسطينيين وحرم الجانب الفلسطيني من تحقيق اغلب مطالبه الحيوية. ازاح اوسلو عن كاهل الدولة العبرية عبء ادارة المناطق الفلسطينية كثيفة السكان وحافظ على الوجود الاسرائيلي في كل النقاط الاستراتيجية من الضفة والقطاع، أسس لالتزام فلسطيني مطلق بحماية امن الدولة العبرية بينما لم يوفر للشعب الفلسطيني ادنى شروط الحماية، وحرم سلطة الحكم الذاتي من السيادة وجعل اتساع نطاق نفوذها مرتبطا بالمسألة الامنية. ولكن اخطر ما فرط فيه رجال اوسلو، وباستهتار لا مثيل له في تاريخ الامم، كان في تجاهلهم لخطورة مسألة الاستيطان الاسرائيلي على المستقبل الفلسطيني، وقد ذهل حتى المفاوض الاسرائيلي من تساهل المجموعة الفلسطينية المفاوضة تجاه مسألة الاستيطان. هل كان يمكن لمسؤول بسيط يملك مجرد معرفة اولية بتاريخ الصراع على فلسطين ان يغفل عن مسألة الاستيطان؟ ألم يعرف مفاوضو اوسلو ان هذا الصراع كان دائما وابدا صراعا على الارض وضد الاستيطان؟

يقف الى جانب الرئيس ايضا مجموعة من الوزراء الذين ينحدرون من خلفية تقنوقراطية او سنوات النضال السياسي في المنفى. بعض هؤلاء الوزراء اتهم علنا بالاختلاس او سوء الادارة المالية من قبل لجنة خاصة في المجلس التشريعي الفلسطيني. وبالرغم من ذلك فقد تجاهل الرئيس عرفات الاتهامات الموجهة لوزرائه وحافظ عليهم جميعا تقريبا داخل حكومته. وليس هناك من شك بأن اداء معظم هؤلاء الوزراء الوظيفي خلال السنوات الثمانية الماضية كان اداء متواضعا او هزيلا. وفي الوقت الذي يستقيل الوزراء الان ويعرب اكثرهم عن توجهات ديمقراطية واصلاحية، فالحقيقة انهم جميعا دافعوا دفاعا شرسا عن اداء السلطة في السابق، حتى عندما كان هناك اجماع شعبي لا يخطىء حول ادانة السلطة وادائها، بل ان احدا من الوزراء لم يتساءل يوما عن جدوى توجهات السلطة السياسية ولا عن سيطرة اجهزة الامن على مقاليد الامور، ولا حتى عن تهميش المجلس التشريعي الذي يتمتع بعضهم بعضويته.

ولكن فضيحة مجلس وزراء السلطة جاءت خلال الاجتياح الاسرائيلي، حيث فشل الوزراء في التواجد في مقار وزاراتهم او في تنظيم الدفاع عنها، ولو حتى دفاع اليائس، وكأن الدفاع عن السلطة ومناطقها ليس مسؤولية هذه السلطة وقياداتها.

استبيحت كل مقار السلطة بينما كان الوزراء يتدافعون على شاشات التلفاز العربية يعلنون ادانتهم للعدوان. ألم يدرك الوزراء الفلسطينيون ان شعبهم يعيش حالة حرب فعلية ضد العدو الاسرائيلي منذ نهاية ايلول (سبتمبر) 2000 على الاقل؟ هل غاب عنهم ان واجبهم في زمان الحرب، كما هو واجب كل رجل دولة، ان يدافع عن مقدرات بلاده بكل ما اوتي من عزم؟

تتمثل المجموعة الثالثة من رجال الرئيس في قيادات الاجهزة الامنية. ينتمي بعض هؤلاء الى المؤسسات العسكرية السابقة لمنظمة التحرير والبعض الاخر لاجنحة تنظيم فتح في الضفة والقطاع. وضع العسكريون السابقون على رأس اجهزة الشرطة والامن المدني، بينما وضع الشبان من ابناء التنظيم على رأس اجهزة الامن الوقائي والاستخبارات التي تكفلت بمهام الامن السياسي، وهي مهام شبيهة بتلك التي قامت بها اجهزة الكي جي بي في الاتحاد السوفييتي السابق ابتداء من جمع المعلومات الى الاعتقال والتعذيب والتحقيق. وقد تمتعت هذه الاجهزة باستقلال كامل عن مجلس الوزراء بحيث كان تتلقى اوامرها من الرئيس وتقدم تقاريرها له. خلال شهور قليلة من قيام السلطة، تحولت اجهزة الامن الوقائي والاستخبارات الى مركز هائل للقوة والنفوذ داخل السلطة، ولم يكن ذلك غريبا بالطبع فعندما تكون اكبر مهمات الحكم الذاتي هي مهمات امنية فان الاجهزة الامنية لابد ان تمثل اقوى واهم الاجهزة. لم يستطع المجلس التشريعي الفلسطيني مطلقا مساءلة هذه الاجهزة، وكلما تضخم حجمها واتسع نطاق نفوذها اصبح من الصعب على دوائر الرأي العام ان تقوم بمهمة المساءلة تلك. فعندما يملك ضابط من الصف الثاني في الامن الوقائي صلاحية اعتقال واهانة وتعذيب اكبر الشخصيات الوطنية او الاكاديمية، وعندما ترفض الاجهزة الانصياع لقرارات اعلى السلطات القضائية، فكيف يمكن ان تكون هناك مساءلة وحساب.

تمتع الشبان في قيادات الاجهزة الامنية، الذين لا يحمل احدهم خبرة سياسية او تعليمية كافية تؤهله للعب دور رئيسي في قيادة واحدة من اعقد قضايا العالم، تمتع هؤلاء بامتيازات هائلة وعلى كل المستويات. ظهرت على كثير منهم علامات ثراء فاحش، واصبح لبعضهم دور مركزي في اكثر جولات المفاوضات تعقيدا وفي صناعة القرارات الاستراتيجية. النفوذ والسلطة والدور الامني جاء بالعلاقة مع النافذين في الادارة الامريكية وفي الحكومة الاسرائيلية، وساعدت هذه العلاقة بالتالي في تعزيز نفوذ وسلطة الاجهزة، حتى بات من غير المستغرب الحديث عن اقتراب تبوؤ هذا او ذاك من قادة الاجهزة لمركز القيادة الفلسطيني الاول بدون ان يكون لهؤلاء من انجاز وطني او سجل تاريخي يسوغ مثل هذا الطموح اللهم الا الاشراف على حملات الاعتقالات الجماعية للقوى المعارضة او الظهور المتكرر على شاشات الفضائيات العربية. ثم جاء الغزو الاسرائيلي ليكشف بما لا يدع مجالا للشك حقيقة هذه الاجهزة وقياداتها، حقيقة بنيتها القمعية من ناحية وهشاشة قياداتها في مواجهة العدو من ناحية اخرى. والمدهش بالطبع ان بعضا من قيادات الاجهزة الامنية اصبحوا هم ايضا من اعلى المنادين صوتا بالاصلاح.

ان كان قادة الاجهزة الامنية قد اصبحوا سلطة فوق السلطة والقضاء، فقد كانوا جميعهم تقريبا معروفين للشعب، اسماؤهم ووجوههم معروفة، كما ان خلفياتهم وادوارهم معروفة. ولكن هناك فئة اخرى من رجال الرئيس، فئة لا تقل نفوذا وقوة لا يعرف الناس معظمهم، لا يعرفون اسماءهم الحقيقية ولا متى وكيف وفي اي مجال يلعبون ادوارهم، ولا يعرفون سجلهم السابق الذي اهلهم للعب تلك الادوار. هؤلاء هم المستشارون الخاصون للرئيس، رجال الظل الكثيف من المؤتمنين على المفاوضات السرية والاتصالات غير المكشوفة والمال. بعضهم من مخلفات حقبتي بيروت وتونس، واخرون هم قادمون جدد من اوساط اكاديمية او تنظيمية، والبعض الاخر من نشيطي فلسطينيي الخط الاخضر. كلهم موضع ثقة ونفوذ، نفوذ مالي واقتصادي، يلعبون ادوارا رئيسية في العلاقة مع الامريكيين والاسرائيليين، ويرتبط بعضهم بعلاقات شراكة اقتصادية واستثمارية مع عناصر اوروبية وامريكية واسرائيلية. يتفاوض هؤلاء باسم الشعب الفلسطيني ويشاركون في اكثر جولات التفاوض حساسية بادوار هامة ونافذة، بدون ان يكون ايهم مسؤولا عن دوره وقراراته ومواقفه.

هؤلاء هم رجال الرئيس، او على الاصح كل رجال الرئيس، هؤلاء هم الذين يمسكون بقيادة القضية الفلسطينية الوطنية. وهؤلاء هم هدف حركة الاصلاح ومادته، والا فلا معنى للاصلاح. ان عددا لا يستهان به من رجال الرئيس هم من اقرب المقربين للادارة الامريكية وموضع رعاية واشنطن واهتمامها، وهو ما يكشف زيف دعاوى الاصلاح الامريكية. الحقيقة ان اقتراب اي من رجال الرئيس للامريكيين يتناسب تناسبا طرديا مع سوء دوره واستعداده للتفريط في الثوابت الوطنية. ولكن المشكلة ليست في واشنطن فقط، المشكلة ان الرئيس لا يريد ان يرى ان قيادة حركة تحرر وطني موزعة على تنظيمات وايديولوجيات وولاءات مختلفة ومتدافعة هي شيء وقيادة شعب ودولة هي شيء اخر تماما.

المشكلة ان الرئيس لا يريد ان يرى صلابة وحجم تضحيات وصبر الشعب الذي يقوده، وان شعبا بهذه المواصفات وهذا التاريخ وهذا الموقع في مواجهة البرابرة الغزاة يستحق فعلا سلطة وقيادة افضل. المعنى الوحيد للاصلاح هو ان يطال الكل، كل رجال الرئيس.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الحكومات السرية وفشل الديمقراطية في العالم العربي

د. يوسف نور عوض *

■ قرأت مقابلة في إحدى الصحف القطرية مع الرئيس الاريتري اسياس أفورقي، قال فيها بصراحة إن الديمقراطية لا تصلح لاريتريا، وحمل حملة شعواء على الجامعة العربية التي قال إنه لا لزوم لها وإن بلاده لا تسعى للإنضمام إليها، وأضاف ان علاقة اريتريا مع اسرائيل لا تختلف عن علاقة السلطة الفلسطينية ومصر والاردن وغيرها من البلاد العربية معها. ولم يكن ما قاله اسياس افورقي جديدا، فقد ظل منذ فترة طويلة يتبع سياسات مناهضة للشعارات المطروحة في العالم العربي، وكانت مواقفه تبدو غريبة وشاذة، ولكن بعد التطورات الاخيرة وتسابق الدول العربية لتقديم خدماتها للولايات المتحدة تظهر براغماتية «أفورقي» وأنه في الواقع كان أكثر إلماما بحقيقة المواقف العربية، وأكثر وعيا بالمزايدة على سياساته، ولا نريد هنا ان نركز على سياسات أفورقي أو مواقفه من القضايا العربية، ولكن تستوقفنا عبارة واحدة وهي قوله إن الديمقراطية لا تصلح لبلاده، فهل حقا لا تصلح الديمقراطية لها أو لغيرها من بلاد العالم العربي. ولماذا إذن تتعالى الدعوات في العالم العربي مطالبة بالديمقراطية، ولماذا تحاول بعض الدول أن تظهر نفسها وكأنها تسير في خط تحقيقها؟

دعنا في البداية، نقف عند بعض المواقف التي أطلت برأسها لنحكم إن كانت تتوافق مع طبيعة النظم الديمقراطية. قال الرئيس السوري بشار الاسد إن الولايات المتحدة مارست ضغطا على كل من سورية والسعودية ومصر لعقد مؤتمر شرم الشيخ، وأن المؤتمر رفض ان يعلن مقرراته في بيان ختامي حتى تظل هذه المقررات سرية. وقال إن الدول العربية وصلت الى حد أنها صارت ترسل الى الولايات المتحدة تطالبها بإرسال الاوامر التي يجب عليها اتباعها. ولوكان ما قاله الرئيس بشار الاسد هو الحقيقة فإن ذلك يتنافى مع كل مبادئ الديمقراطية والشفافية التي تستلزمها المواقف التي تمس حياة الشعوب بصفة عامة. ومن ناحية أخرى أذاعت مصر أن الرئيس حسني مبارك سوف يتوجه الى الولايات المتحدة لبحث الخروج من المأزق الحالي وتأكيد دور مصر الرائد في المنطقة، وفي نفس الوقت أرسل الرئيس حسني مبارك مستشاره أسامة الباز لمقابلة السفاح شارون ليبحث معه القضايا التي سيتناولها خلال زيارته الى الولايات المتحدة. وليست هذه المرة الاولي التي يسافر فيها الرئيس حسني مبارك الى الولايات المتحدة، ولكنها كغيرها من المرات زيارة لا يعرف احد برنامجها وتتم في غاية السرية. ولا توجد في مصر مؤسسة واحدة تستطيع ان تدعي أنها تعلم شيئا عن برنامج زيارة الرئيس مبارك أو القضايا التي سيبحثها في الولايات المتحدة، ولكن الصحف المصرية تكتفي في العادة بتكهنات عامة وهي ان الرئيس سيبحث في الولايات المتحدة القضية الفلسطينية وكيفية الخروج منها، على الرغم من أن كل المؤشرات تدل على أن المواقف الرسمية المصرية تسير في خط لا يتناغم تماما مع تطلعات الجماهير العربية. ولكن نظرا لغياب المؤسسة الديمقراطية في مصر فلا أحد يستطيع ان يتحقق من ذلك. ومن ناحية أخرى تحدثنا بعض المصادر أن السلطات المصرية بصدد محاكمة الذين استغلوا سلطاتهم وحققوا لانفسهم ثراء حراما، أو الذين مارسوا عمليات التعذيب، وذلك في بادرة جديدة للإلتزام بحقوق الانسان في مصر، ولكن أيضا في ظل غياب نظام ديموقراطي لا يستطيع أحد أن يتحقق من تلك المواقف وما إذا كانت مجرد ذر للرماد في العيون من أجل الاستمرار في الممارسات المضادة. ولا يختلف الاردن كثيرا، إذ على الرغم من وجود مجلس نيابي فلا يستطيع الشعب أن يمارس حرياته، ويكفي أن بعض الاشخاص حوكموا لانهم كانوا يرسلون ذخائر وأسلحة للمجاهدين الفلسطينيين حتى لكأن مقاومة الاحتلال جرم يعاقب عليه القانون الاردني. ولا تتورع السلطات الاردنية في ممارسة أقسى انواع العسف من أجل قمع الصوت الشعبي تحت ستار المحافظة على الامن الذي هو أمن النظام والدولة فحسب. ولا تقدم سورية وضعا أفضل، إذ أن سيطرة حزب البعث العربي الاشتراكي على الحكم لا مبرر له، كما أن الشعارات التي ظل يرفعها الحزب منذ نصف قرن والتي سقطت جميعها لا مبرر لها كي تكون أساسا لقيام حكم قمعي في البلاد، كما أنه لا مبرر للسلطة في تلك البلاد لقمع المعارضين لنظام الحكم أو تقديمهم للمحاكمة بجرائم لم يرتكبوها وتتنافى مع حقوقهم الانسانية، ودون أن يكون ذلك لصالح البلاد، لانه لم يثبت الحزب حتى الان أنه يتبع خطا تقدميا من أجل تطوير مستوى الحياة في سورية. وكانت المفاجأة التي أصابت الجميع بالذهول إعلان صدر من محامي أسر ضحايا طائرة لوكربي حيث قال هؤلاء إن ليبيا وافقت على أن تدفع مليارين وسبعمئة الف دولار لاسر الضحايا بواقع عشرة ملايين دولار لكل ضحية، وفرضت مجموعة من الشروط لتنفيذ ذلك العرض. وجاءت ردود الفعل سلبية من أسر الضحايا الذين طالبوا بأن تعترف ليبيا بمسؤوليتها في التفجير، وعلى الفور انكرت ليبيا أنها تقدمت بالعرض، ولكن تعليقات سياسيين غربيين ومنهم جاك سترو وزير خارجية بريطانيا اكدت أن العرض كان صحيحا، والسؤال هو من الذي أجاز للعقيد القذافي أن يدفع هذا المبلغ من أموال الشعب الليبي لاسر الضحايا في وقت تنكر فيه ليبيا مسؤوليتها عن الحادث؟اما إذا كانت ليبيا تعترف سرا بالمسؤولية ولكنها لا تريد ان تجعلها علنية فلماذا يقوم الشعب الليبي بدفع غرامة لكي يحمي جرما قام به أفراد على غير إرادته؟وفي هذه الحالة يجب ان تظهر الحقائق حتى يعاقب من يستحق العقاب يصرف النظر عن موقعه من السلطة، ولكن ذلك لا يحدث في ليبيا لانه على الرغم من دعاوي حكم اللجان الشعبية فلا توجد مساءلة أو شفافية في الحكم، أو بالأحرى لا توجد ديموقراطية في نظام الحكم.

وأما الجزائر فوضعها يثير العجب، فقد سمعنا أخيرا بانتخابات نيابية وهي انتخابات شارك فيها أقل من خمسين في المئة من الناخبين، وفي منطقة القبائل لم يشارك اكثر من اثنين في المئة، وهي بكل المقاييس انتخابات فاشلة ولا تعكس حقيقة الوضع الديمقراطي، ولكن السلطات الجزائرية تريدنا أن نقبل ان حزب جبهة التحرير الوطني فاز بالانتخابات ولا نعلم ما البرنامج الذي ينفذه هذا الحزب أو ما الذي يجعله في الاساس حزبا بعد أن انتهت الحرب الجزائرية واصبح من الضروري قيام نظام مدني.

وأما في السودان فالوضع عجب، ذلك ان هذا البلد الذي كان واعدا في السنوات الاولي من الاستقلال ارتد الى ما قبل العصور الوسطي، وصارت تتحكم فيه مجموعة من الدراويش إهتمامهم بالشياطين والأبالسة أكثر من اهتمامهم ببني البشر، ومن مآسي مدينة أم درمان التي هي أكبر مدن السودان أنها تستهلك في اليوم مئة وخمسين ألف متر مكعب من الماء يأتي نصف هذه الكمية من النيل ونصفها الاخر من الابار، تصوروا مدينة ام درمان التي تقع على ضفاف النيل تشرب ماءها من الابار ولا يجد معظم سكانها الذين يزيدون عن مليونين ماء للشرب ناهيك بالاستحمام، لان مئة وخمسين الف متر مكعب لا تكفي لاستحمام الناس وشربهم. ولماذا يحدث كل ذلك؟ الاجابة ببساطة لأنه لا يوجد نظام ديمقراطي ولا توجد شفافية او محاسبة لنظام الحكم في الدولة.

تلك كلها صور مأسوية لحقيقة النظم السياسية في العالم العربي. ولكننا لن نقفز مباشرة لنقول إن السبب في ذلك هو غياب النظام الديمقراطي، كون النظام الديمقراطي ليس برنامج كمبيوتر يمكن إدخاله ليتحقق النظام، وإنما هو تطور اجتماعي وازدياد في الوعي وتحقيق لعلمانية المجتمع، ولا نعرف ان مجتمعا عربيا وصل الى هذا المستوي، فالحقيقة التي نعرفها أن النظم الانتخابية في العالم العربي لا تاتي في المجالس النيابية إلا بأبناء القبائل والعشائر والطوائف الدينية أو بأصحاب رؤوس الاموال وزعماء مراكز القوى «وازلامهم»، وحتى في بلد مثل مصر فقد فشلت الدولة في إقامة نظام ديمقراطي حزبي لان ما في مصر هو حزب الصفوة الحكومية، والذين يفوزون في الانتخابات هم رجال الدولة وداعموها، ويكفي في الانتخابات الاخيرة ان كثيرا من المستقلين الذين فازوا انضموا الى حزب الحكومة لان الهدف ليس خدمة مصالح الشعب وإنما التقرب من اصحاب النفوذ من أجل تحقيق المكاسب والمنافع الشخصية.

والسبب في كل ذلك هو غياب النظام المؤسسي وتفشي ثقافة الفقر، ففي العالم العربي هناك مؤسسة للحكم ولكن لا توجد مؤسسات لحفظ حقوق الشعوب مثل منظمات الضمان الاجتماعي والقضائي ومؤسسات المجتمع المدني وحقوق الانسان، وبالتالي فإن الانسان في العالم العربي يشعر بحالة شديدة من الضعف لإن مصالحه مرتبطة بالسلطة وليست بالقانون، فالذي يفقد وظيفته ليس هناك من يحميه، ولكن الوضع في العالم الغربي يختلف حيث الذي يفقد وظيفته يجد نظام الضمان الاجتماعي في انتظاره يؤمن له الحياة الكريمة، ويجد النظام القضائي الذي ينتزع له حقوقه، وبالتالي هو لا يمارس ثقافة الفقر التي هي الاساس الذي تقوم عليه الحياة العربية، وبالتالي لا تستطيع المجتمعات العربية أن تؤسس احزابا حديثة ذات برامج سياسية واضحة لان الحزب السائد هو حزب السلطة، سواء كانت هذه السلطة دكتاتورية أو ايديولوجية أوعشائرية، ويسود هذا الوضع بسبب انتشار الأمية والنظم التعليمية المزورة التي تمنح درجات وشهادات علمية غير حقيقية ولأن معظم الناس يشعرون أن ظهورهم مكشوفة، وبالتالي فإن ما يحتاجه العالم العربي في هذه المرحلة ليس نظما ديمقراطيا لانها من المستحيل ان تتحقق في ظل الواقع الحالي، وإن ما يحتاجه العالم العربي هو ثورات تنويرية ذات طبيعة اجتماعية تهيئ المجتمع للإنتقال من مرحلة الحكومات السرية التي تتخذ قراراتها من وراء ظهر الشعوب الى مرحلة الحكومات ذات الشفافية التي لا تستطيع ان تتخذ قرارا دون أن تكون عليها رقابة شعبية حقيقية.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 6060 الخميس 6 حزيران (يونيو) 2002 ـ 25 ربيع الاول 1423 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue 4060 Thursday 6 June 2002

اغتيال الأشجار

هواء طلق

إدريس الخوري

تهوي الفؤوس على جذوع الأشجار فتسقط الأشجار، يدخل السيف في رقبة الثور فيسقط الثور ميتاً، لكن «الماثادور» المزهو بنفسه قد لا يسلم هذه المرة من قرن الثور، فبإيغال كبير في النفس سيطرح به الثور خارج الحلبة. الفلسطيني ثور، لكنه ثوري وشهيد.

يعود العصفور إلى عشه في المساء فيجد مكان الشجرة، حيث عشه، وقد أصبح حفرة، يطير إلى الشجرة أخرى، وفوقها يحط رحاله، لقد بدأت الفؤوس تزحف على المدينة والجرافات تهدم البيوت.

تسقط الأشجار واحدة إثر أخرى وتجمع لترفع في شاحنات كبيرة، وترمى في أماكن بعيدة وخالية، يمر الناس صباح مساء ويكتشفون أن مدينتهم قد أصبحت قفراً، أين الأشجار؟ يبكون في دواخلهم، يلعنون من اتخذ القرار بقلعها، إذ منذ مدة وهي تتعرض للقلع على مرأى ومسمع من الجميع بعد أن انتشرت جذورها في باطن الأرض، كم عمر هذه الأشجار المغتالة؟ لا أحد منا يعلم، إن أشجارنا تتعرض للاغتيال على أيدي فقراء يتلقون أوامر من بيروقراطيين قابعين في مكاتبهم لا يملكون حس الانتماء إلى الأرض، أما حس الطبيعة، فغير وارد، وهذه الحملة الإجرامية ضد الأشجار جعلت الطيور والعصافير تحس بأزمة مأوى : فمع سقوط الأشجار تسقط الأعشاش وتهاجر بحثا عن مآوي أخرى وأعشاش أخرى، حتى النمل نفسه يهاجر.

كان بابلو نيرودا شجرة، شجرة كبيرة نبتت في تربة الشيلي وامتدت عروقها إلى باقي أطراف الأرض، كذلك غارسيا لوركا : شجرة لا تفتأ عن التغريد والإنشاد، فوقها مجموعة عصافير ملونة عبارة عن جوقة مرددة، ومع سقوط لوركا بفاس الفاشية الفرانكاوية، وكذلك نيرودا، كانت جذوعهما قد نبتت في كل مكان.

الشعر شجرة، وقراءتنا له والإنصات إليه هما الماء الذي به يرتوى، الشعر ماء يسري في الأجساد الميتة فيحييها من جديد. جسدنا ماء مهدد بالجَفاف. لكن الشعر يسبقه ويعيد إليه حيويته، فلنستمع إلى درويش وأدونيس بالدار البيضاء، كانت الشاعرة وفاء العمراني، وهي تنصت، تذرف الدموع بصمت. كان الشاعران يحلقان بالناس في سماواتٍ عُلى. الشعر هو طريقة إنشاده قبل كتابته.

الإنسان شجرة نابتة، قديمة قدم الكون، هذا هو الفلسطيني اليوم، لقد جاء قوم أغراب واقتلعوها لتنبت في أماكن أخرى غير تربتها الأصلية، لكنهم وجدوا جذوعها جد راسخة، حاولوا وما يزالون بدباباتهم ومُجنزراتهم وجرافاتهم أن يقلعوا الجذور نهائيا، غير أن الجذور ثابتة في التاريخ. كيف يمكن القضاء على الفلسطينيين اليوم؟ حاولوا تشويه وجهه وسمعته فما أفلحوا، وبذلك أبانت الصهيونية عن وجهها البشع، فهي تكره الأشجار والطيور، الشعر والنثر، تخاف منهما لأنهما من نبات الأشجار التي تموت اليوم واقفة كما كتب معين بسيسو في حياته. ورغم الهجير في الصحراء فإن العربي يحن إلى ظل شجرة وارفة تقيه عذاب الهجير، كان لاجئو كنيسة المهد في صحراء نفسية صعبة، لا ماء ولا طعام، يترصدهم القناصة من كل جانب ومع ذلك استمروا في صمودهم محاصرين إلى أن خرجوا إلى العالم وإلى صحارى أخرى ، سيقطعون مئات الكيلومترات بحثاً عن واحة، عن ظل شجرة زيتون تلك التي في أرضهم، قُتل الحلاج لأنه شجرة كبيرة.

أين ستذهب العصافير إذن حين تقتلع أشجارها بفؤوس البلدية؟ يرميني هذا المشهد المؤلم إلى المشهد الدموي اليومي هناك. نحْن هُنا مطمئنون إلى أنفسنا والى قناعاتنا والى حياتنا الرتيبة وهم هناك يقتلعون بالجملة والتفصيل والجامعة العربية تحذر إسرائيل لا غير، هل تسمعها إسرائيل؟ طز ... دبِّجْ بيانات تلو البيانات واعقد مؤتمرات تلو مؤتمرات إنا ها هنا لقاعدون، سنقلع الأشجار القديمة والحديثة لنضع مكانها مستوطنات، انبحوا أنتم حتى الصباح فنحن أيضاً مهددون بكم، فمن سيبقى على هذه الأرض الطيبة في النهاية؟ نحن ونبينا الجديد هو شارون!

* * *

الشعر شجرة، كذلك محمود درويش وتوفيق زياد، سميح القاسم ودحبور والبرغوثي وإميل حبيبي، فدوى طوقان، شجرة مسقية بماء الله والتاريخ، جذورها في الأرض وفرعها في السماء، سلالة متعاقبة تتحدى الزمن والجرافات، قيل سجل أنا عربي فمن سمعك؟ يقال اليوم سجل أنا فلسطيني فمن يؤيدني في محنتي الأبدية؟ لا أحد، ستبقى وحيدا وتندم على خذلان الاخوة الأعداء السادرين في أحلامهم. تقلقني حركة الفؤوس وأطالب بالإدانة، من يسمعني؟ تقلقني حركة القتل اليومي فمن يُدين؟ لا أحد، الأشجار تقتلع ولا من يرفع يديه احتجاجاً، لندخل مع الشاعر سميح القاسم إلى مائه الحزين الذي اغتسل به:

«أشد من الماء حُزناً
تغربت في دهشة الموت عن هذه اليابسة
أشد من الماء حزناً
وأعتى من الريح توقاً إلى لحظة ناعسة
وحيداً ومزدحماً بالملايين
خلف شبابيكها الدامسة

* * *

تغربت منك لتمكث في الأرض
أنت ستمكث
(لم ينفع الناس، لم تنفع الأرض)
لكن ستمكث أنت
ولا شيء في الأرض، لا شيء فيها سواك
وما ظل من شظف الوقت
بعد انحسار مواسمها البائسة

* * *

ولدت ومهدك أرض الديانات
مهد الديانات أرضك
مهدك لحدك
لكن ستمكث في الأرض تلفحك
الريح طلعاً».

اكتشاف سلاح جديد مضاد للجراثيم الخارقة المقاومة للدواء

لندن ـ «قدس برس»:

اكتشف العلماء في بريطانيا طريقة جديدة لرصد البكتيريا المقاومة للدواء التي تعرف أيضا بالميكروبات الخارقة، مما يساعد في علاج الكثير من المرضى المصابين بالانتانات والالتهابات الجرثومية.

فقد تمكن الباحثون في الخدمات المخبرية والصحة العامة البريطانية، من تعريف أول سلالة جرثومية مقاومة للمضاد الحيوي «فانكومايسين»، وهو أحد العقاقير القليلة التي ما زالت تملك بعض الفعالية والقوة المضادة.

وقد اتخذ العلماء في جامعة مانشيستر منحى آخر غير إنتاج أنواع جديدة من المضادات الحيوية التقليدية التي تركز معظم الأبحاث والجهود العلمية عليها، حيث قاموا بتحليل دماء الأشخاص المصابين بالبكتيريا المقاومة للدواء واكتشاف السر في قدرتهم على تحملها، وبالتالي مساعدة المرضى الآخرين على مهاجمتها.

ونجح هؤلاء في رصد وتعريف الأجسام المضادة التي ظهرت كاستجابة للإصابة الجرثومية في هؤلاء المرضى، وتمكنت من القضاء على البكتيريا، مشيرين إلى أن حقن هذه الأجسام المضادة في جسم مريض آخر، قد يساعد في تنشيط دفاعاته وتقوية مناعته.

ولاحظ العلماء في الدراسة التي نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية، أن هذه المضادات كانت أكثر فعالية عند استخدامها مع الأدوية الحيوية الموجودة، لأن البكتيريا تواجه صعوبة بالغة في تطوير مقاومة للعلاج المدمج، الذي أثبت فعالية كبيرة في تقليل أعداد البكتيريا الحية في الكبد والطحال بحوالي عشرة أضعاف عند الفئران المعالجة به.

دعوة فرنسية لمنع افلام العنف بعد مقتل تلميذة

■ باريس ـ رويترز: طالب مرشح يساري في الانتخابات البرلمانية الفرنسية امس الاربعاء بمنع عرض فيلم «الصرخة» وهو من افلام العنف والقتل التي يتورط فيها شبان مراهقون بعد ان اعترف تلميذ في السابعة عشرة من عمره انه تأثر بالفيلم وطعن زميلة له حتى الموت.

وطالب ديديه فيشر الذي يستعد لخوض انتخابات الاسبوع القادم ايضا بمساءلة منتجي الفيلم عن جرائم ذات صلة بافلام العنف. وقال فيشر في بيان «ادعو لسحب فيلم (الصرخة) من اسواق البيع وتأجير افلام الفيديو والاقراص المدمجة وكل وسائل التوزيع الاخرى بما في ذلك الانترنت من كل الاراضي الفرنسية».

وعثر على الضحية (15 عاما) وهي تنزف في حديقة قرب بلدة نانت بغرب فرنسا وكشفت عن اسم مرتكب الجريمة قبل ان تلفظ انفاسها الاخيرة في المستشفى.

وقالت الشرطة انه لدى استجوابه قال التلميذ ان فيلم «الصرخة» بجزأيه فجر فيه رغبة القتل وانه كان يريد ان يرتكب جريمة مثل التي شاهدها في الفيلم. وكان تلميذان فرنسيان قد ادينا بقتل زميل لهم عام 1998 قد اعترفا بانهما تأثرا بفيلم اوليفر ستون الدموي «قتلة بالسليقة».

صور النجوم في مزاد بباريس

■ باريس ـ رويترز: يتيح نحو مئة من المشاهير لعشاقهم فرصة التمتع بالنظر الى البوم صورهم الخاصة في مزاد خيري يقام لصالح منظمة (صحافيون بلا حدود) التي تتخذ من باريس مقرا لها. ومن بين المشاركين في مشروع صور النجوم الممثلة الفرنسية جولييت بينوشيه وجودي فوستر وانتوني هوبكنز.

كما قدم لاعب كرة القدم الفرنسي المشهور زين الدين زيدان وهو من اصل جزائري القميص الذي لعب به المبارة التي سجل فيها هدفا توج فوز فرنسا على اسكتلندا يوم 27 اذار (مارس) بخمسة اهداف مقابل لا شيء.

وتذهب عائدات المزاد الذي سيقام في باريس يوم 12 حزيران (يونيو) لصالح المنظمة التي تدعو لحرية الصحافة.

لص كعكة الشيكولاته يستنفد حظه

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: لم يدم الحظ طويلا بالنسبة للص عاشق للشيكولاته.. فبعد اربع ليال متعاقبة اعتاد خلالها اقتحام متجر للحلويات في مكسيكو سيتي ليحصل على كعكة الشيكولاته تحت تهديد السلاح سقط في ليلته الخامسة وهو متلبس.

خطأه انه كان يقتحم نفس المتجر كل يوم وفي نفس الساعة.. الثامنة مساء ليهدد البائع ويخرج بغنيمته. لكن ليس في ليلته الخامسة.

فقد تحرك صاحب متجر (استيكا) للحلويات واستدعى الشرطة قبل موعد اقتحام اللص المنتظر فسقط في ايدي الشرطة متلبسا.

العلماء يتعرفون على جين مرتبط بسرطان الخصية

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون امس الاربعاء ان جينا شديد النشاط يرتبط بمرض سرطان الخصية اصبح يمكن مراقبته عند الرجال المعرضين للخطر واعادة برمجته لوقف نمو الاورام.

ووجد الباحثون في جامعة دوك ان نشاط الجين (هيوي) عند المصابين بسرطان الخصية يعادل 13 مرة نشاطه عند الاخرين.

وهذ هو اول جين يربط العلماء بينه وبين سرطان الخصية ويمكن ان يسمح التعرف عليه للباحثين بمراقبة المرض واعادة برمجة الخلايا المسببة للسرطان جينيا لوقف نمو اي ورم خبيث. وقال هايفان لين الذي اشرف على الدراسة في مقابلة عبر الهاتف «مازال امامنا الكثير لفهم السبب الرئيسي للاصابة بهذا النوع من السرطان بصورة شاملة».

الا انه اشار الى امكانية الاعتماد على خفض نشاط هذا الجين لمواجهة بعض انواع السرطان. وقالت الجمعية الامريكية للسرطان ان عدد المصابين بسرطان الخصية سيزيد هذا العام عن 7500 مريض ويتوقع ان يتسبب في وفاة 400 منهم.

وقالت الجمعية ايضا ان هذا النوع من السرطان هو الاكثر شيوعا بين الرجال البيض في المرحلة العمرية من 15 الى 45 عاما. واشارت الى ان 95 في المئة من المرضى يمكنهم ان يعيشوا خمسة اعوام اكثر مقارنة بنحو 79 في المئة خلال منتصف السبعينات.

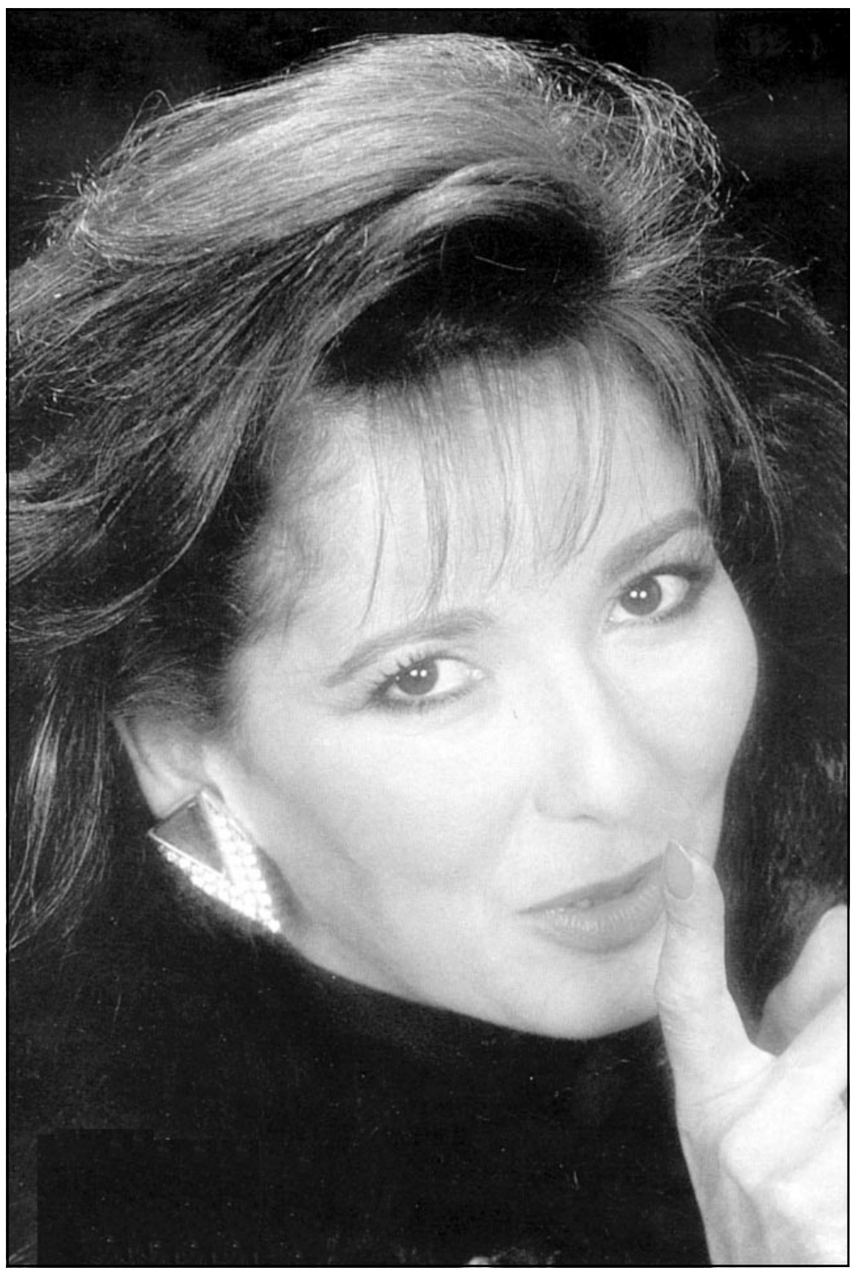

اثار الحكيم

افتتاح متحف محمد عبد الوهاب

■ القاهرة ـ اف ب: افتتحت زوجة الرئيس المصري سوزان مبارك متحف الموسيقار والمطرب الراحل محمد عبد الوهاب في معهد الموسيقى العربية الذي اعيد تجديده وسط العاصمة المصرية بحضور عدد من الشخصيات والمدعوين.

وقد خصص معهد الموسيقى العربية الذي تخرجت منه ام كلثوم وفريد الاطرش وعبد الحليم حافظ حوالي ثلث مساحة المبنى، وتبلغ الف متر مربع، لاقامة المتحف المخصص لعرض مقتنيات الموسيقار الراحل.

ومن ابرز مقتنياته المعروضه مكتبته والبيانو الخاص به وبعض النوتات الموسيقية ونظارته وعوده اضافة الى الأوسمة والجوائز التي حصل عليها ومجموعة من صوره النادرة مع بعض الشخصيات العالمية المعروفة.

ويلي المتحف قاعة مجهزة بكمبيوتر يتضمن معلومات عن الراحل وارشيف اغانيه وأفلامه اضافة الى قاعة سينما لعرض الافلام التي شارك فيها.

يشار الى ان المعهد يضم كذلك قاعة مسرح ومتحفا للآلات الموسيقية حيث خصصت حجرة خاصة لكل من آلات النفخ والايقاع والوتريات ومكتبة تحوي رفوفها مجموعة نادرة من الكتب والمخطوطات والاسطوانات وكتب التراث الموسيقى. وهناك ايضا بيت العود وقاعات للتدريب والتمارين.

وشمل الاحتفال اعادة افتتاح المعهد بعد تجديده.

وكان المعهد شيد ابان عهد الملك فؤاد الاول عام 1923 في شارع رمسيس ويعتبر تحفة معمارية مميزة في العمارة الاسلامية.

وتضمن حفل الافتتاح عرض فيلم تسجيلي عن تاريخ انشاء المعهد اعقبه عرض تمثيلي للفنانة آثارالحكيم وسامي عبد الوهاب وتخللته قطع من أغاني عبد الوهاب الشهيرة قدمها المطرب السوري صفوان بهلوان.

وحضر الحفل قرينات عدد من المسؤولين العرب والوزراء المصريين وافراد عائلة الموسيقار الراحل.

احوال الناس

● بعث رئيس الوزراء الأردني **علي ابو الراغب** امس برقية الى رئيس حكومة الجمهورية الجزائرية **علي بن فليس** اعرب فيها عن بالغ التأثر والحزن بنبأ وفاة السياسي الجزائري **محمد الشريف مساعدية** رئيس مجلس الامة الذي وافته المنية يوم السبت الماضي.

● مساء يوم الاثنين القادم تقيم جمعية «النداء الجديد» بالقاهرة التي يرأسها الدكتور **حازم الببلاوي** ندوة عن «قضايا اللغة والثقافة بين الصورية والعولمة» يتحدث فيها الدكتور **كمال بشر** عضو مجمع اللغة العربية.

● اصدر اتحاد الصحافيين العرب بيانا ندد فيه بمحاولة الاعتداء المسلح التي قام بها احد الصحافيين اليمنيين داخل مقر النقابة بصنعاء على نقيب الصحافيين اليمنيين ونائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب **محبوب علي**. وطالب البيان السلطات القضائية اليمنية ان تطبق القانون فورا.

● رابطة ادباء المغرب تستضيف الخميس الباحث الروماني البروفسور **باساراب نيكولسكي** رئيس المركز العالمي للدراسات متعددة الاختصاصات لالقاء محاضرة في الرباط بعنوان «ادونيس: الانسان الحر والشاعر».

● شرطة مباحث الاحوال العامة في مصر ألقت القبض على الفنانة **فيفيان كمال** بتهمة الحصول من بنك القاهرة على قروض قدرها 14 مليون جنيه دون اي ضمانات. القروض وصلت الى 20 مليونا بعد اضافة الفوائد.

● نظم اتحاد كتاب المغرب فرع فاس لقاء لتقديم وتوقيع كتاب «من ثنايا الذاكرة: اوراق في مسيرة المسرح المغربي 1948 ـ 2001» للكاتب المسرحي المغربي **الحسين المريني**. وشارك في اللقاء **عبد الكريم برشيد** و**يونس لوليدي** و**سعيد الناجي** و**ابراهيم الدمناتي** و**عزيز الحاكم**.

● تمكنت شرطة مباحث الاحوال العامة في مصر من القبض على رجل الاعمال وزوجته المتهمين بتهريب الفياغرا من صالة كبار الزوار بمطار القاهرة. واصدر النائب العام المستشار **ماهر عبد الواحد** قرارا بوضع الزوج على لائحة الممنوعين من السفر تمهيدا لاحالته للمحاكمة لعدم دفعه مبلغ 12 مليون جنيه قيمة التصالح الذي وقع عليه مع الجمارك مقابل عدم تحريك الدعوى الجنائية ضده.

● ضمن خطة عمل منتدى المسرح التابع لدائرة السينما والمسرح العراقية للموسم الحالي سيتم تكريم الفنان **سامي عبد الحميد** رائدا مسرحيا في امسية يقيمها المنتدى في منتصف هذا الشهر حزيران (يونيو) بحضور عدد من الفنانين والاعلاميين وسيتم تقليده وسام المنتدى.

● يشارك الكاتب المسرحي العراقي **عادل كاظم** في مهرجان الاقصى للمسرح العربي الذي سيقام مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بغداد بمسرحية تحمل عنوان «المقنعون» التي تتحدث عن العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

● قرر وزير الثقافة الأردني الشاعر **حيدر محمود** تعيين الزميل القاص **يحيى القيسي** مديرا لمديرية الدراسات والمعلومات في وزارة الثقافة.

محكمة مصرية تقرر سجن عجوز توفي قبل 8 سنوات

■ القاهرة ـ اف ب: قررت محكمة الجنح في مدينة الاقصر (600 كم جنوب القاهرة) ان تسجن عجوزا، توفي قبل ثمانية اعوام، بعد اتهامه بضرب جارته في كانون الثاني (يناير) الماضي حسبما ذكر مصدر قضائي امس الاربعاء.

واضاف المصدر ان «خلافا على ملكية شقة يملكها العجوز نشب بين ورثته واحدى جاراته التي استغلت عمل زوجها كمخبر في قسم شرطة المدينة للاستيلاء على الشقة». وتابع ان «العجوز كان يعيش بمفرده بعد رحيل زوجته وابنه الاكبر فاسترد ورثته الشقة اثر وفاته قبل ثمانية اعوام» موضحا ان «عراكا نشب بين الاسرة وزوجها من جهة وبين ابناء العجوز الاربعة». وقال المصدر ان «المرأة الحقت بنفسها اصابات متهمة العجوز وابناءه الاربعة باحداث كسر في ضلعها الايمن» فما كان من المحكمة الا ان قضت بسجن الاب واولاده مدة شهر ودفع كفالة 200 جنيه (45 دولار) رغم ان الابناء «قدموا شهادة تؤكد وفاته عام 1994».

ايطالي مختل يهدد بعملية انتحارية في الفاتيكان

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: قالت مصادر الشرطة ان مختلا عقليا هدد بتنفيذ عملية انتحارية امس الاربعاء قرب المنطقة التي يلقي فيها البابا يوحنا بولس الثاني عظته الاسبوعية. وبعدما اثار حالة من الذعر في الفاتيكان اتضح في وقت لاحق انه لم يكن معه سوى قنبلة مزيفة. وقالت الشرطة ان الرجل وهو ايطالي عمره 45 عاما اتصل هاتفيا بمحطة تلفزيونية محلية قائلا انه سيفجر نفسه امام مكاتب بريد الفاتيكان في ميدان القديس بطرس.

وتوجه الرجل بدلا من ذلك الى قطاع اخر من الميدان حيث كان يتم الاستعداد لاستقبال الحشود التي تتجمع للاستماع للعظة الاسبوعية للبابا.

وقالت الشرطة انه لم يكن مع الرجل سوى انابيب فارغة واسلاك وكان يصرخ قائلا انه يريد لقاء صحافيين وقضاة لكشف وقائع فساد في منطقته بجنوب ايطاليا.

خبراء يبحثون الاثار الغارقة قبالة مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول مصري امس الاربعاء ان خبراء في الاثار مصريين واجانب سيبحثون هذا الشهر ما اذا كان يتعين انتشال الاثار الغارقة التي اكتشفت قبالة السواحل المصرية أم تركها تحت الماء.

وقال محمد عبد المقصود مدير اثار الوجه البحري لرويترز ان نحو 12 خبيرا سيبحثون هذه المسألة في ندوة يعقدها المجلس الاعلى للاثار يومي 16 و17 حزيران (يونيو).

واضاف «الندوة سيشارك فيها اساتذة اثار مصريون متخصصون في الاثار الغارقة الى جانب عدد من الخبراء الاجانب المشاركين في البعثات التي تقوم بأعمال البحث عن الاثار الغارقة».

انتشار فيروس الايدز في سجن بليتوانيا

■ فيلنوس ـ رويترز: اقالت ليتوانيا كبار المسؤولين عن السجون عقب انتشار فيروس (اتش.اي.في) المسبب لمرض الايدز القاتل بين نزلاء احد السجون في قضية اثارت غضب البلاد.

وجاء في تقرير نشره الاسبوع الماضي مركز مكافحة الايدز في ليتوانيا ان الاختبارات التي اجريت في ايار (مايو) اثبتت ان 207 نزلاء من بين 1727 نزيلا في سجن اليتوس في جنوب ليتوانيا يحملون فيروس (اتش.اي.في).

واحدث التقرير صدمة في دولة ليتوانيا المحافظة ومعظم سكانها البالغ عددهم 3,5 مليون نسمة من اتباع الكنيسة الكاثوليكية كما اثار قلق السكان من عودة السجناء الحاملين للفيروس الى المجتمع بعد اطلاق سراحهم. وقبل صدور التقرير كان عدد الحالات المعلنة في ليتوانيا الحاملة للفيروس المسبب للايدز لا يتعدى 361 حالة وهو من اقل معدلات الاصابة في المنطقة. واثبتت الاختبارات منذ الثمانينات وجود 47 حالة حاملة للفيروس توفي منها 20. وجاء في التقرير ان سبب انتشار الفيروس يرجع في الاغلب الى انتشار المخدرات بين نزلاء السجن والاستخدام المتكرر للحقن وهو ما يفسر ايضا اصابة 80 في المئة من النزلاء بفيروس التهاب الكبد الوبائي سي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للأعزب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
وقت رائع للتسلية في البيت.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.